تحقيق ما للهند

من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة

ابي الريحان محمد بن أحمد البيروني

Notes:رجاء مراجعة الارقام في الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

انما صدق قول القائل " ليس الخبر كالعيان " لأن العيان هو ادراك عين الناظر عين المنظور اليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله ، ولو لا لواحق آفات بالخبر لكانت فضيلته تبين على العيان والنظر لقصورهما على الوجود الذي لا يتعدى انات الزمان وتناول الخبر اياها وما قبلها من ماضي الازمنة وبعدها من مقتبلها حتى يعم الخبر لذلك الموجود والمعدوم معا . والكتابة نوع من انواعه يكاد ان يكون اشرف من غيره ، فمن اين لنا العلم بأخبار الامم لولا خوالد اثار القلم؟ ثم ان الخبر عن الشيء الممكن الوجود في العادة الجارية يقابل الصدق والكذب على صورة واحدة وكلاهما لاحقان به من جهة المخبرين لتفاوت الهمم وغلبة الهراش والنزاع على الامم . فمن مخبر عن امر كذب يقصد فيه نفسه فيعظم به جنسها لانها تحته او يقصدها فيزري بخلاف جنسه لفوزه فيه بإرادته ، ومعلوم ان كلا هذين من دواعي الشهوة والغضب المذمومين. ومن مخبر عن كذب في طبقة يحبهم لشكر او يبغضهم لنكر، وهو مقارب للاول فان الباعث على فعله من دواعي المحبة والغلبة . ومن مخبر عنه متقربا الى خير بدناءة الطبع او متقيا لشر من فشل وفزع . ومن مخبر عنه طباعا كأنه محمول عليه غير متمكن من غيره وذلك من دواعي الشرارة وخبث مخابئ الطبيعة . ومن مخبر عنه جهلا ، وهو المقلد للمخبرين وان كثروا جملة او تواتروا فرقة بعد فرقة فهو وهم وسائط فيما بين السامع وبين المتعمد الاول ، فأذا اسقطوا عن البين بقي ذاك الاول احد من عددناه من المتخرصين والمجانب للكذب المتمسك بالصدق هو المحمود الممدوح عند الكاذب فضلا عن غيره ، فقد قيل" قولوا الحق ولو على انفسكم " وقال المسيح عليه السلام في الانجيل ما هذا معناه :"لا تبالوا بصولة الملوك في الافصاح بالحق بين ايديهم فليسوا يملكون منكم غير البدن ، واما النفس فليس لهم عليها يد" وهذا منه امر بالتشجع الحقيقي ، فالخلق الذي تظنه العامة شجاعة اذا رأوا اقداما على المعارك وتهورا في خوض المهالك هو نوع منها ، فأما جنسها العالي على انواعها فهو الاستهانة بالموت، ثم سواء كانت في قول او كانت في فعل ، وكما ان العدل في الطباع مرضي محبوب لذاته مرغوب في حسنه كذلك الصدق الا عند من لم يذق حلاوته او عرفه وتحاماه كالمسؤول من المعروفين بالكذب : هل صدقت قط ؟ وجوابه : لولا اني اخاف ان اصدق لقلت لا ، فأن العادل عن العدل والمؤثر للجور وشهادة الزور وخيانة الامانة واغتصاب الاملاك بالاحتيال والسرقة وسائر ما به فساد العالم

والخليقة . وكنت الفيت الاستاذ ابى سهل عبد المنعم بن علي ابن نوح التفليسي ايده الله مستقبحا قصد الحاكي في كتابه عن المعتزلة الازراء عليهم في قوله : " ان الله تعالى عالم بذاته " وعبارته عنه في الحكاية انهم يقولون ان الله لا علم له تخييلا الى عوام قومه انهم ينسبونه الى الجهل ، جل وتقدس عن ذلك وعما لا يليق به من الصفات ، فأعلمته ان هذه طريقة قل ما يخلو منها من يقصد الحكاية عن المخالفين والخصوم ، ثم انها تكون اظهر فيما كان عن المذاهب التي يجمعها دين واحد ونحلة لاقترابها واختلاطها ،واخفى فيما كان عن الملل المفترقة وخاصة ما لا يتشارك منها في اصل وفرع وذلك لبعدها وخفاء السبيل الى تعرفها والموجود عندنا من كتب المقالات وما عمل في الاراء والديانات لا يشتمل الا على مثله ، فمن لم يعرف حقيقة الحال فيها اغترف منها ما لا يفيده عند اهلها والعالم باحوالها غير الخجل ان هزت بعطفه الفضيلة او الاصرار واللجاج ان رخت فيه الرذيلة ، ومن عرف حقيقة الحال كان قصارى امره ان يجعلها من الاسمار والاساطير يستمع لها تعللا بها والتذاذا لا تصديقا لها واعتقادا ؛ وكان وقع المثال في فحوى الكلام على اديان الهند ومذاهبهم فأشرت

الى ان اكثرها هو مسطور في الكتب هو منحول وبعضها عن بعض منقول وملقوط مخلوط غير مهذب على رأيهم ولا مشذب ، فما وجدت من اصحاب كتب المقالات احدا قصد الحكاية المجردة من غير ميل ولا مداهنة سوى ابي العباس الايرانشهري ، ان لم يكن من جميع الاديان في شئ بل منفردا بمخترع له يدعو اليه ولقد احسن في حكاية ما عليه اليهود والنصارى وما يتضمنه التوراة والانجيل وبالغ في ذكر المانوية وما في كتبهم من خبر الملل المنقرضة ، وحين بلغ فرقة الهند والشمنية صاف سهمه عن الهدف وطاش في اخره الى كتاب زرقان ونقل ما فيه الى كتابه ، وما لم ينقل منه فكأنه مسموع من عوام هاتين الطائفتين ولما اعاد الاستاذ ايده الله مطالعة الكتب ووجد الامر فيها على الصورة المتقدة حرص على تحرير ما عرفته من جهتهم ليكون نصرة لمن اراد مناقضتهم وذخيرة لمن رام مخالطتهم ، وسال ذلك ففعلته غير باهت على الخصم ولا متحرج عن حكاية كلامه وان باين الحق واسفظع سماعه عند اهله فهو اعتقاده وهو ابصر به . وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بأيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق وانما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه واضيف اليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم ، فأن فلاسفتهم وان تحروا التحقيق فأنهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلتهم وموضعات ناموسهم ، ولا اذكر مع كلامهم كلام غيرهم الا ان يكون للصوفية او لاحد اصناف النصارى لتقارب الامر بين جميعهم في الحلول والاتحاد ، وكنت نقلت الى العربي كتابين احدهما في المبادئ وصفة الموجودات ، واسمه " سانك" والاخر في تخليص النفس من رباط البدن ويعرف" بياتنجل" وفيهما اكثر الاصول التي عليها مدار اعتقادهم دون فروع شرائعم ، وارجو ان هذه ينوب

عنهما وعن غيرهما في التقرير ويؤدي الى الاحاطة بالمطلوب بمشيئة الله.ى ان اكثرها هو مسطور في الكتب هو منحول وبعضها عن بعض منقول وملقوط مخلوط غير مهذب على رأيهم ولا مشذب ، فما وجدت من اصحاب كتب المقالات احدا قصد الحكاية المجردة من غير ميل ولا مداهنة سوى ابي العباس الايرانشهري ، ان لم يكن من جميع الاديان في شئ بل منفردا بمخترع له يدعو اليه ولقد احسن في حكاية ما عليه اليهود والنصارى وما يتضمنه التوراة والانجيل وبالغ في ذكر المانوية وما في كتبهم من خبر الملل المنقرضة ، وحين بلغ فرقة الهند والشمنية صاف سهمه عن الهدف وطاش في اخره الى كتاب زرقان ونقل ما فيه الى كتابه ، وما لم ينقل منه فكأنه مسموع من عوام هاتين الطائفتين ولما اعاد الاستاذ ايده الله مطالعة الكتب ووجد الامر فيها على الصورة المتقدة حرص على تحرير ما عرفته من جهتهم ليكون نصرة لمن اراد مناقضتهم وذخيرة لمن رام مخالطتهم ، وسال ذلك ففعلته غير باهت على الخصم ولا متحرج عن حكاية كلامه وان باين الحق واسفظع سماعه عند اهله فهو اعتقاده وهو ابصر به . وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بأيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق وانما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه واضيف اليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم ، فأن فلاسفتهم وان تحروا التحقيق فأنهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلتهم وموضعات ناموسهم ، ولا اذكر مع كلامهم كلام غيرهم الا ان يكون للصوفية او لاحد اصناف النصارى لتقارب الامر بين جميعهم في الحلول والاتحاد ، وكنت نقلت الى العربي كتابين احدهما في المبادئ وصفة الموجودات ، واسمه " سانك" والاخر في تخليص النفس من رباط البدن ويعرف" بياتنجل" وفيهما اكثر الاصول التي عليها مدار اعتقادهم دون فروع شرائعم ، وارجو ان هذه ينوب عنهما وعن غيرهما في التقرير ويؤدي الى الاحاطة بالمطلوب بمشيئة الله.

وهذا فهرست ابوابه

ا-في ذكر احوال اهند وتقريرها اما ما نقصده من الحكاية عنهم ب-في ذكر اعتقادهم في الله سبحانه ج-في ذكر اعتقادهم في الموجودات العقلية والحسية
د-في سبب الفعل وتعلق النفس بالمادة ه-في حال الارواح وترددها بالتناسخ في العالم و-في ذكر المجامع ومواضع الجزاء من الجنة وجهنم ز-في كيفية الخلاص من الدنيا وصفة الطريق المؤدي اليه ح-في اجناس الخلائق واسمائهم ط-في ذكر الطبقات التي يسمونها الوانا وما دونها ي-في منبع السنن والنواميس والرسل ونسخ الشرائع يا-في مبدأ عبادة الاصنام وكيفية المنصوبات يب- في ذكر " بيذ والبرانات" وكتبهم الملية يج-في ذكر كتبهم في النحو والشعر يد-في ذكر كتبهم في سائر العلوم يه-في ذكر معارف من تقديراتهم

ليسهل ذكرها في خلال الكلام يو-في ذكر معارف من خطوطهم وحسابهم وغيره وشئ ممم ستبدع من رسومهم يز- في ذكر علوم لهم كاسرة الاجنحة على افق الجهل يح-في معارف شئ من بلادهم وانهارهم وبحرهم وبعض المسافات بين ممالكهم وحدودهم يط-في اسماء الكواكب والبروج ومنازل القمر وامثال ذلك ك-في ذكر " برهماند" كا-في صورة الارض والسماء على الوجود الملية التي ترجع الى الاخبار والروايات السمعية كب-في ذكر القطب واخباره س كج-في ذكر جبل ميرو بحسب ما يعتقده اصحاب " البرانات " وغيرهم فيه كد-في ذكر " الديبات" السبعة بالتفصيل من جهة " البرانات " كه-في ذكر الانهار ومخارجها وممارها على الطوائف كو-في صورة السماء والارض عند المنجمين منهم كز-في الحركتين الاولين عند منجميهم وعند اصحاب " البرانات " كح-في تحديد الجهات العشر كط-في تحديد المعمور من الارض عندهم ل-في ذكر " لنك" وهو المعروف بقبة الارض لا-في فصل ما بين الممالك الذي نسميه فصل ما بين الطولين لب-في ذكر المدة والزمان بالاطلاق وخلق العالم وفناءه لج-في اصناف اليوم ونهاره وليله لد-فيما يقصر عن اليوم من اجزاءه المتصاغرة له-في اصناف الشهور والسنين لو-في المقادير الاربعة التي تسمى " مان" لز-في ابعاض الشهر والسنة لح-فيما يتركب من اليوم الى تتمة امر " براهم " لط-فيما يفضل على عمر "براهم" م-في ذكر سند وهو الفصل المشترك بين الازمنة ما- في الابانة عن " كلب" و " جترجوك" وتحديد احدهما بالاخر مب-في تفسير " جترجوك " بالجوكات الارعة وذكر ما فيها من الاختلاف مج-في خواص الجوكات الاربعة وذكر كل المنتظر في اخر رابعها مد-في ذكر المننترات مه-في ذكر بنات نعش مو-في " ناراين " ومجيئه في الاوقات واسمائه مز-في ذكر "باسديو " وحروب " بهارت" مح-في الابانة عن مقدا ر " اكشو هني" مط-في التواريخ بالاجمال ن-في ادوار الكواكب كل واحد من " كلب" و" جترجوك" نا-في تقري امر " ادماسة " و " اونراتر" و " الاهركنات " المختلفة الايام نب-في عمل " اهركن" بالاطلاق اعني تحليل السنين والشهور الى الايام وعكس ذلك بتركيبها سنين نج-في تحليل السنين بأعمال جزئية مفروضة لاوقات ند-في استخراج اوساط الكواكب نه-في ترتيب الكواكب وابعادها واعظامها نو-في منازل القمر نز-في ظهورالكواكب من تحت الشعاع وذكر قرابينهم ورسومهم عنده نح-في المد والجزر المتعاقبين على مياه البحر نط-في ذكر كسوف الشمس والقمر س-في ذكر " برب" سا- في ارباب الازمنة شرعا ونجوما وما يتبع ذلك من امثاله سب-في " السنبجر الستيني" ويسمى ايضا " شدبد" سج-في ما يخص البرهمن ويجب عليه مدى عمره ان يفعله سد-في ما لغير البرهمن من الرسوم في عمره سه-في ذكر القرابين سو-في الحج وزيارة المواضع المعظمة سز-في الصدقات وما يجب في القنية سح-في المباح والمحظور من المطاعم والمشارب سط-في المناكح والحيض واحوال الاجنة والنفاس ع-في الدعاوي عا-في العقوبات والكفارات عب-في

المواريث وحقوق الميت فيها عج-في حق الميت في جسده والاحياء في اجسادهم عد-في الصيام وانواعها عه-في تعيين ايام الصيام عو-في الاعياد والافراح عز-في الايام المعظمة والاوقات المسعودة والمنحوسة والمعينة لاكتساب الثواب عح-في ذكر " الكرنات" عط-في ذكر " الزوكات" ف-في ذكر اصولهم المدخلية الى احكام النجوم والاشارة الى طرقهم فيها فذلك ثمانون بابا

الابواب

أ -في ذكر احوال الهند وتقريرها امام ما نقصده من الحكاية عنهم

يجب ان نتصور امام مقصدودنا الاحوال التي يتعذر استشفاف امور الهند ، فاما ان يسهل بمعرفتها الامر واما ان يتمهد له العذر ، وهو ان القطيعة تخفي ما تبديه الوصلة ، ولها فيما بيننا اسباب : منها ان القوم يباينوننا بجميع ما يشترك فيه الامم ، واوله اللغة وان تباينت الامم بمثله ومتى رامها احد لازالة المبيانة لما يسهل ذلك لانها في ذاتها طويلة وعريضة تشابه العربية يتسمى الشئ الواحد فيها بعدة اسام مقتضبة ومشتقة ، وبوقوع الاسم الواحد على عدة مسميات محوجة في المقاصد الى زيادة صفات اذ لا يفرق بينها الا ذو فطنة لموضع الكلام وقياس المعنى الى الوراء والامام ، ويفتخرون بذلك افتخار غيرهم فيه من حيث هو بالحقيقة عيب في اللغة ثم هي منقسمة الى مبتذل لا ينتفع به الا السوقة، والى مصون يتعلق بالتصاريف والاشتقاق ودقائق النحو والبلاغة لا يرجع اليه غير الفضلاء المهرة ثم هي مركبة من حروف لا يطابق بعضها حروف العربية والفارسية ولا تشابيهها بل لا تكاد السنتنا ولهواتنا تنقاد لاخراجها على حقيقة مخارجها ولا اذاننا تسمع بتمييزها من نظائرها واشباهها ولا ايدينا في الكتبة لحكاياتها ، فيتعذر بذلك اثبات شئ من لغتهم بخطنا لما نظطر اليه من الاحتيال لظبطها بتغيير النقط والعلامات وتقييدها بأعراب اما مشهور واما معمول هذا مع عدم اهتمام الناسخين لها وقلة اكتراثهم بالصحيح والمعارضة حتى يضيع الاجتهاد ويفسد الكتاب في نقل له او نقلين ويصير ما فيه لغة جديدة لا يهتدي لها داخل او خارج من كلتا الامتين ، ويكفيك معرفا انا ربما تلقفنا من افواههم اسماء واجتهدنا في التوثيقة منه فأذا اهدناه عليهم لم يكادوا يعرفونه الا بجهد ؛ ويجتمع في لغتهم كمات يجتمع في سائر لغات العجم حرفان ساكنان او ثلاثة وهي التي يسميها اصحابنا متحركات بحركة خفيفة ويصعب علينا التفوه بأكثر كلاماتها واسمائها لأفتتاحها بسكون ؛ وكتبهم في العلوم مع ذلك منظومة بأنواع من الوزن في ذوقهم وقد قصدوا بذلك انحفاظها على حالها وتقديرها وسرعة ظهرو الفساد فيها عند حصول الزيادة والنقصان ليسهل حفظها فأن تعويلهم عليه دون المكتوب ، ومعلوم ان النظم لا يخلو من شوب التكلف لتسوية الوزان وتصحيح الانكسار وجبر النقصان ، ويحوج الى تكثر العبارات ، وهو احد اسباب تقلقل الاسامي في مسمياتها ؛ فهذا من الاسباب التي تعسر الوقوف على ما عندهم . ومنها انهم يبانوننا في الديانة مباينة كلية لا يقع منا شئ من الاقرار بما عندهم ولا منهم بشئ مما عندنا ، وعلى قلة تنازعهم في امر المذاهب بينهم بما سوى

الجداول والكلام دون الاضرار بالنفس او البدن او الحال ليسو مع من عداهم بهذه الوتيرة وانما يسمونه " مليج" وهو القذر لا يستجيزون مخالطته في مناكحة ومقاربة او مجالسة ومؤاكلة ومشاربة من جهة النجاسة ، ويستقذرون ما تصرف على مائه وناره وعليهما مدار المعاش ، ثم لا مطمع في اصلاح ذلك بحيلة كما يطهر النجس بالانحياز الى حالة الطهارة فليس بمطلق لهم قبول من ليس منهم اذا رغب فيهم او صبا الى دينهم وهذا مما يفسخ كل وصلة و يوجب اشد قطيعة . ومنها انهم يبايتروننا في الرسم والعادات حتى كادوا ان يخوفوا ولدانهم بنا وبزينا وهيئاتنا وينسبوننا الى الشيطنة وأياها الى عكس الواجب وان كانت هذه النسبة لنا مطلقة وفيما بيننا بل وبين الامم باسرها مشتركة ؛ وعهدي ببعضهم وهو ينقم منا بأن احد ملوكهم هلك على يد عدو له قصده من ارضنا وخلف جنينا ملك بعده وسمي "سبكر" وحين الايفاع سأل امه عن حال ابيه فقصت عليه القصة وامتعض لها فبرز من ارضه الىارض العدو واستوفى نزته من الامم حتى مل الاثخان والنكاية فالزم البقايا هذا التزى بزينا تذليلا لهم وتنكيلا فشكرت فعله لما سمعته اذ لم يسمنا التنهد والانتقال الى رسومهم. ومما زاد في النفار والمباينة ان الفرقة المعروفة بالشمنية على شدة البغضاء منهم للبراهمة هم اقرب الهند من غيرهم وقد كانت خرسان وفارس والعراق والموصل الى حدود الشام في القديم على ذينهم الى ان نجم زردت من اذربيجان ودعا ببلخ الى المجوسيةوراجت دعوته عند كشتبان وقام بنشرها ابنه اسفنديار في بلاد الشرق والغرب قهرا والمغرب قهرا وصلحا ونصب بيوت النيران من الصين الى الروم، ثم استصفى الملوك بعده فارس والعراق لملتهم

فانجلتت "الشمنية" عنها الى مشارق بلخ وبقى المجوس الى الان بآرض الهند ويسمون بها "مك" ؛ وكان ذلك بدو النفار عن الجنبة خرسان فيهم الى أن جاء الاسلام وذهبت دولة فارس ، فزادهمغزو ارضهم استيحاشا لما دخل محمد بن القاسم بن المنبة ارض السند من نواحي سجستان وافتتح بلد "بمهنو" وسماه "منصورة " وبلد "مولستان" وسماه " معمورة" واوغل في بلاد الهند الى ميدينة " كنوج" ووطئ ارض القندهار وحدود كشمير راجعا يعارك مرة ويصالح اخرى ويقر القوم على النحلة الا من رضي منها بالنقلة 10وغرس ذلك في قلوبهم السخائم ، وان لم يتجاوز بعده من الغزاة حدود كابل وماء السند احد الى ايام الترك حين تملكوا بغزنة في ايام السامانية ونابت الدولة ناصر الدين سبكتكين فآثر الغزو وتلقب به وطرق لمن بعده في توهين جانب الهند طرقا سلكها يمين الدولة محمود رحمهما الله نيفا وثلاثين سنة فأباد بها خضراءهم وفعل من الاعاجيب في بلادهم ما صاروا به هباء منثورا وسمرا مشهورا ، فبقيت بقاياهم المتشردة على غاية التنافر والتباعد عن المسلمين بل كان ذلك سبب انمحاق علومهم عن الحدود المفتتحة وانجلائها الى حيث لا يصل اليه اليد بعد من كشمير وبانارسي وامثالها مع استحكام القطيعة فيها مع جميع الاجانب بموجب السياسة والديانة .الشمنية" عنها الى مشارق بلخ وبقى المجوس الى الان بآرض

الهند ويسمون بها "مك" ؛ وكان ذلك بدو النفار عن الجنبة خرسان فيهم الى أن جاء الاسلام وذهبت دولة فارس ، فزادهمغزو ارضهم استيحاشا لما دخل محمد بن القاسم بن المنبة ارض السند من نواحي سجستان وافتتح بلد "بمهنو" وسماه "منصورة " وبلد "مولستان" وسماه " معمورة" واوغل في بلاد الهند الى ميدينة " كنوج" ووطئ ارض القندهار وحدود كشمير راجعا يعارك مرة ويصالح اخرى ويقر القوم على النحلة الا من رضي منها بالنقلة وغرس ذلك في قلوبهم السخائم ، وان لم يتجاوز بعده من الغزاة حدود كابل وماء السند احد الى ايام الترك حين تملكوا بغزنة في ايام السامانية ونابت الدولة ناصر الدين سبكتكين فآثر الغزو وتلقب به وطرق لمن بعده في توهين جانب الهند طرقا سلكها يمين الدولة محمود رحمهما الله نيفا وثلاثين سنة فأباد بها خضراءهم وفعل من الاعاجيب في بلادهم ما صاروا به هباء منثورا وسمرا مشهورا ، فبقيت بقاياهم المتشردة على غاية التنافر والتباعد عن المسلمين بل كان ذلك سبب انمحاق علومهم عن الحدود المفتتحة وانجلائها الى حيث لا يصل اليه اليد بعد من كشمير وبنارسي وامثالها مع استحكام القطيعة فيها مع جميع الاجانب بموجب السياسة والديانة .

وبعد ذلك اسباب ذكرها كالطعن فيهم ولكنها حافية في اخلاقهم غير خفية ، والحمق داء لا دواء له ؛ وذلك انهم يعتقدون في الارض انها ارضهم وفي الناس انهم جنسهم وفي الملوك انهم رؤسائهم وفي الدين انه نحلتهم وفي العلم انه ما معهم فيترفعون ويتبظرمون ويعجبون بأنفسهم فيجهلون ، وفي طباعهم الضن بما يعرفونه والافراط في الصيانة له عن غير اهله منهم فكيف عن غيرهم ؛ على انهم لا يظنون ان في الارض غير بلدانهم وفي الناس غير سكانها وان للخلق غيرهم علما حتى انهم ان حدثوا بعلم او عالم في خراسان وفارس استجهلوا المخبر و لم يصدقوه للافة المذكورة ، ولو انهم سافروا وخالطوا غيرهم لرجعوا عن رأيهم ، على ان اوائلهم لم يكونوا بهذه المثابة من الغفلة ، فهذا " براهمهر" احد فضلائهم حين يأمر بتعظيم البراهمة يقول : " ان اليونانيين وهم انجاس لما تخرجوا في العلوم وانافوا فيها على غيرهم وجب تعظيمهم فما عسى نقوله في البرهمن اذا حاز الى طهارته شرف العلم ؟ " وكانوا يعترفون لليونانين بأن ما اعطوه من العلم ارجح من نصيبهم منه ، ويكفيك دليلا عليه من مادح نفسه وهو يقرئك السلام ، اني كنت اقف من منجميهم مقام التلميذ من الاستاذ لعجمتي فيما بينهم وقصوري عما هم فيه من مواضعاتهم ، فلما اهتديت قليلا لها اخذت اوقفهم على العلل واشير الى شيئ من البراهين والوح لهم الطرق الحقيقية في الحسابات فأنثالوا متعجبين وعلى الاستفادة متهافتين يسألون : عمن شاهدته من الهند حتى اخذت عنه ؟ وانا اريهم مقدارهم واترفع عن جنبتهم مستنكفا ، فكادوا ينسبونني الى السحر و لم يصفوني عند اكابرهم بلغتهم الا بالبحر والماء يحمض حتى يعوزوا الخل ، فهذه صورة الحال . ولقد اعيتني المداخل فيه مع

حرصي الذي تفردت به في ايامي وبذلي الممكن غير شحيح عليه في جمع كتبهم من المظان واستحضار من يهتدي لها من المكامن ومن لغيري ذلك الا من يرزق من توفيق الله ما حرمته في القدرة على الحركات عجزت فيها عن القبض والبسط في الامر والنهي طوى عني جانبها ، والشكر لله على ما كفى منها ؛ واقول :ان اليونانيين ايام الجاهلية قبل ظهور النصرانية كانوا على مثل ما عليه الهند من العقيدة ، خاصتهم في النظر قريب من خاصتهم وعامهم في عبادة الاصنام كعامتهم ، ولهذا استشهد من كلام بعضهم على بعض بسبب الاتفاق وتقارب الامرين لا التصحيح فان ما عدا الحق زائغ والكفر ملة واحدة من اجل الانحراف عنه ، ولكن اليونانيين فازوا بالفلاسفة الذين كانوا في ناحيتهم حتى نقحوا لهم الاصول الخاصة دون العامة لان قصارى الخواص اتباع البحث والنظر وقصارى العوام التهور واللجاج اذا خلوا عن الخوف والرهبة ، يدل على ذلك سقراط لما خالف في عبادة الاوثان عامة قومه وانحرف عن تسمية الكواكب " آلهة" في لفظة اطبق قضاة اهل اثينية الاحد عشر على الفتيا بقتله دون الثاني عشر حتى قضى نحبه غير راجع عن الحق ؛ و لم يك للهند امثالهم من يهذب العلوم فلا تكاد تجد لذلك لهم خاص كلام الا في غاية الاظطراب وسوء النظام ومشوبا في اخره خرافات العوام من تكثير العدد وتمديد المدد ومن موضوعات النحلة التي يستفظع اهلها فيها المخالفة ، ولاجله يستولي التقليد عليهم وبسببه اقول فيما هو بابتي منهم اني لا اشبه ما في كتبهم من الحساب ونوع التعاليم الا بصدف مخلوط بخزف او بدر ممزوج ببعر او بمهى مقطوب بحصى ، والجنسان عندهم سيان اذ لا مثال لهم لمعارج البرهان ؛ وانا في اكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقذ الا عن ضرورة ظاهرة ، وذاكر من الاسماء والموضوعات في لغتهم ما لابد من ذكره مرة واحدة يوجبها التعريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله في العربية الى معناه لم امل عنه الى غيره الى ان يكون بالهندية اخف في الاستعمال فتستعمله بعد غاية التوثقة منه في الكتبة ، او كان مقتضبا شديد الاشتهار فبعد الاشارة الى معناه ، وان كان له اسم عندنا مشهور فقد سهل الامر فيه ؛ ويتعذر فيما قصدناه سلوك الطريق الهندسي في الاحالة على الماضي دون المستأنف ، ولكنه ربما يجي في بعض الابواب ذكر مجهول وتفسيره آت في الذي يتلوه ، والله الموفق .

ب -ذكر اعتقادهم في الله سبحانه

انما اختلف اعتقاد الخاص والعام في كل امة بسبب ان طباع الخاصة ينازع المعقول ويقصد التحقيق في الاصول ، وطباع العامة يقف عند المحسوس ويقتنع بالفروع ولا يروم التدقيق وخاصة فيما افتتنبه الاراء و لم يتفق عليه الاهواء ؛ واعتقاد الهند في الله سبحانه انه الواحد الازلي من غير ابتداء ولا انتهاء المختار في

فعله القادر الحكيم الحي المدبر المبقي الفرد في ملكوته عن الاضداد والانداد لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيئ ، ولنورد في ذلك شيئا من كتبهم لئلا تكون حكايتنا كالشئ المسموع فقط ، قال السائل في كتاب "باتنجل" من هذا المعبود الذي ينال التوفيق في بعباداته ؟ قال المجيب : هو المستغنى بأوليته ووحدانيته عن فعل لمكافأة عليه براحة تؤمل وترتجى او شدة تخاف وتتقى ، والبرئ عن الافكار لتعاليه عن الاضداد المكروهة والانداد المحبوبة ، والعلم بذاته سرمدا اذ العلم الطارئ يكون لما لم يكن بمعلوم وليس الجهل بمتجه عليه في وقت ما او حال ؛ ثم يقول السائل بعد ذلك : فهل له من الصفات غير ما ذكرت ؟ ويقول المجيب : له العلو التام في القدر لا المكان فأنه يجل عن التمكن ، وهو الخير المحض التام الذي يشتاقه كل موجود ، وهو العلم الخالص عن دنس السهو والجهل ؛ قال السائل : افتصفه بالكلام ام لا ؟ قال المجيب : اذا كان عالما فهو لا محالة متكلم ؛ قال السائل : فان كان متكلما لاجل علمه فما الفرق بينه وبين العلماء الحكماء الذين تكلموا من اجل علومهم ؟ قال المجيب : الفرق بينهم هو الزمان فأنهم تعلموا فيه وتكلموا بعد ان لم يكونوا عالمين ولا متكلمين ونقلوا بالكلام علومهم الى غيرهم فكلامهم وافادتهم في زمان ، واذ ليس للامور الالهية بالزمان اتصال فالله سبحانه عالم متكلم في الازل ، وهو الذي كلم "براهم" وغيره من الاوائل على انحاء شتى فمنهم من القى اليه كتابا ، ومنهم من فتح لواسطة اليه بابا ، ومنهم من اوحى اليه فنال بالفكر ما افاض عليه ؛ قال السائل : فمن اين له هذا العلم ؟ قال المجيب : علمه على حاله في الازل ، واذ لم يجهل قط فذاته عالمة لم تكتسب علما لم يكن له ، كما قال في "بيذ" الذي انزله على براهم : احمدوا وامدحوا من تكلم بيذ وكان قبل بيذ ؛ قال السائل : كيف تعبد من لم يلحقه الاحساس ؟ قال المجيب : تسميه تثبت إنيته فالخبر لا يكون الا عن شيئ والاسم لا يكون الا لمسمى ، وهو ان غاب عن الحواس فلم تدركه فقد عقلته النفس واحاطت بصفاته الفكرة وهذه هي عبادته الخالصة وبالمواظبة عليها ينال السعادة ؛ فهذا كلامهم في هذا الكتاب المشهور . وفي كتاب " كيتا " وهو جزؤ من كتاب "بهارات" فيما جرى بين "باسيدو" وبين " ارجن" : انى انا الكل من غير مبدإ بولادة او منتهى بوفاة ، لا اقصد بفعلي مكافأة ولا اختص بطبقة دون اخرة لصداقة او عداوة ، قد اعطيت كلا من خلقى حاجتهفي فعله ، فمن عرفني بهذه الصفة وتشبه في ابعاد الطمع عن العمل انحل وثاقه وسهل خلاصه وعتاقه ، وهذا كما قيل في حد الفلاسفة : انها التقيل بالله ما امكن ، وقال في هذا الكتاب : اكثر الناس يلجئهم الطمع في الحاجات الى الله ، واذا حققت الامر لديهم وجدتهم من معرفته في مكان سحيق لان الله ليس بظاهر لكل احد يدركه بحواسه فلذلك جهلوه ؛ فمنهم من لم يتجاوز فيه المحسوسات ، ومنهم من اذا تجاوزها وقف عند المطبوعات ، و لم يعرفوا ان فوقها من لم يلد و لم يولد و لم يحط بغير انيته علم احد وهو المحيط بكل شيئ علما . ويختلف كلام الهند في معنى الفعل فمن اضافة اليه

كان من جهة السبب الاعم لان قوام الفاعلين اذا كان به هو سبب فعلهم فهو فعلة بواسطتهم ، ومن اضافه الى غيره فمن جهة الوجود الادنى . وفي كتاب "سانك" قال الناسك : هل اختلف في الفعل والفاعل ام لا ؟ قال الحكيم : قد قال القوم ان النفس غير فاعلة والمادة غير حية فالله المستغني هو الذي يجمع بينهما ويفرق فهو الفاعل والفعل واقع من جهته بتحريكهما كما يحرك الحي القادر الموات العاجز ؛ وقال آخرون : ان اجتماعهما بالطباع فهكذا جرت العادة في كل ناش بال ، وقال اخرون : الفاعل هو النفس لان في "بيذ" ان كل موجود فهو من " بورش" وقال اخرون : الفاعل هو الزمان فان العالم مربوط به ربط الشاة بحبل مشدود بها حتىتكون حركتها بحسب انجذابه واسترخائه ، وقال ارخون : ليس الفعلل سوى المكافاة على العمل المتقدم ؛ وكل هذه الاراء المنحرفة عن الصواب وانما الحق فيه ان الفعل كله للمادة لانها هي التي تربط وتردد في الصور وتخلي فهي الفاعلة وسائر ما تحتها اعوان لها على اكمال العل ، ولخلو النفس عن القوى المختلفة هي غير فاعلة . فهذا قول خواصهم في الله تعالى ويسمونه "ايشفر" أي المستغني الجواد الذي يعطي ولا يأخذ لانهم رأوا وحدته هي المحضة ووحدة ما سواه بوجه من الوجوه متكثرة ورأوا وجوده حقيقا لان قوام الموجودات به ولا يمتنع توهم ليس فيها مع :" ايس" فيها ، ثن ان تجاوزنا طبقة الخواص من الهند الى عوامهم اختلف الاقاويل عندهم وربما سمجت كما يوجد مثله في سائر الملل بل و في الاسلام من التشبيه والاجبار وتحريم النظر في شيئ وامثال ذلك يوجب التهذب ، مثاله ان بعض خواصهم يسمي الله تعالى " نقطة" ليبرئه بها عن صفات الاجسام ، ثم يطالع ذلك عاميهم فيظن انه عظمة بالتصغير ولا يبلغ به فهمه الى تحقيق النقطة فيتجاوز سماجة التشبيه والتحديد بالتعظيم الى قوله : انه يطول اثني عشر اصبعا في عرض عشر اصابع تعالى عن التحديد والتعديد ، ومثل ما حكيناه من احاطته بالكل حتى لا يخفى عليه خافية فيظن عاميهم ان الاحاطة تكون بالبصر والبصر بالعين والعينان افضل من العور فيصفه بألف عين عبارة عن كمال العلم ؛ وامثال هذه الخرافات الشنعة عندهم موجودة وخاصة في الطبقات التي لم يسوغ لهم تعاطي العلم ما يجيئ ذكرهم في موضوعه .

ج -في ذكر اعتقادهم في الموجودات العقلية والحسية

ان قدماء اليونانيين قبل نجوم الحكمة فيهم بالسبعة المسمين " اساطين الحكمة" وهم ا " سولن" الاثيني ب و "بيوس" الفريني ج و " فارياندوس " القورني دو "ثالس" المليسوسي و " كيلون " اللقاذوموني و "فيطيقوس وتهذيب الفلسفة عندهم بمن نشأ بعدهم كانوا على مثل مقالة الهند ، وكان فيهم من يرى ان الاشياء كلها شيئ واحد ثم من قائل في ذلك بالكمون ومن قائل بالقوة وان الانسان مثلا لم يتفضل عن الحجر والجماد الا بلاقرب من العلة الاولى بالرتبة والا فهو هو ، ومنهم من كان يرى الوجود

الحقيقي للعلة الاولى فقط لاستغنائها بذاتها فيه وحاجة غيرها اليها وان ما هو مفتقر في الوجود الى غيره فوجوده كالخيال غير حق والحق هو الواحد الاول فقط ، وهذا رأي السوفية وهم الحكماء فان "سوف" باليونانية الحكمة وبها سمي الفيلوسف "بلاسوبا" أي محب الحكمة ولما ذهب في الاسلام قوم الى قريب من رأيهم سموا بأسمهم و لم يعرف اللقب بعظهم فنسبهم للتوكل الى " الصفة" وانهم اصحابها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم صحف بعد ذلك فصير من صوف التيوس ؛ وعدل ابو الفتح السبتي عن ذلك احسن عدول في قوله :

تنازع الناس في الصوفى واختلفوا قدما وظنوه مشتقا من الصوف

ولست انحل هذا الاسم غير في صافي فصوفي حتى لقب الصوفي

وكذلك ذهبوا الى ان الموجود شيئ واحد وان العلة الاولى تترايا فيه بصور مختلفة وتحل قوتها في ابعاضه بأحوال متباينة وتوجب التغاير مع الاتحاد ، وكان فيهم من يقول : ان المنصرف بكليته الى العلة الاولى متشبها بها على غاية امكانه يتحد بها عند ترك الوسائط وخلع العلائق والعوائق ؛ وهذه اراء يذهب اليها الصوفية لتشابه الموضوع ، وكانوا يرون في الانفس والارواح انها قائمة بذواتها قبل التجسد بالابدان معدودة مجندة تتعارف وتتناكر وانها تكتسب في الاجساد بالخيرورة ما يحصل لها به بعد مفارقة الابدن الاقتدار على تصاريف العالم ولذلك سموها "الهة" وبنوا الهياكل بأسمائها وقربوا القرابين لها ؛ كما يقول جالسنوس في كتاب " الحث على تعلم الصناعات" : ذوو الفضل من الناس انما استأهلوا ما نالوه من الكرامة حتى لحقوا بالمتأهبين بسبب جودة معالجتهم للصناعات لا بالاحصار والمصارعة ورمي الكرة من ذلك ان " اسقليبيوس " و " ديونوسيوس " ان كانا فيما مضى انسانين ثم انهما تألها او كانا منذ اول امرهما متألهين فأنهما انما استحقا اعظم الكرامة بسبب ان احدهما علم الناس الطب والاخر علمهم صناعة الكروم ، وقال جالينوس في تفسيره لعهود ابقراط : اما الذبائح بأسم " اسقليبيوس" فما سمعنا قط بأن احدا قرب له ماعزا من اجل ان غزل شعره لا يسهل وان الاكثار من لحمه يصرع لرداءة كيموسه ، وانما يقربون ديكة كما قربها ابقراط فان هذا الرجل الالهي اقتنى للناس صناعة الطب وهي افضل مما استخرجه " ديو نو سيوس" اعني الخمر و "ذيميطر" اعني الحبوب التي يتخذ منها الخبز ولذلك تسمى الحبوب بأسم هذه ، وشجرة الكرم بأسم هذا ؛ وقال افلاطن في "طيماوس" : " الطي" الذين يسميهم الحنفاء "الهة" بسبب انهم لا يموتون يسمون الله "الاله الاول " هم الملائكة ، ثم قال هو : ان الله قال للالهة انكم لستم في انفسكم غير قابلين للفساد اصلا وانما لن تفسدوا بموت انكم نلتم من مشيئتي وقت احداثي لكم اوثق

عقد ؛ وقال فيه في موضع اخر : الله بالعدد الفرد لا الهة بالعدد المكثر ؛ فعندهم على ما يظهر من اقاويلهم يقع اسم الالهة من جهة العموم على كل شيئ جليل شريف يوجد ذلك كذلك عند امم كثيرة حتى يتجاوزون به الى الجبال والبحار وامثالها ، ويقع من جهة الخصوص على العلة الاولى وعلى الملائكة وانفسهم ، وعلى نوع اخر يسميها افلاطن "السكينات" ، و لم تبلغ عبارة المترجمين فيها الى الترعريف التام فلذلك وصلنا منها الى الاسم دون المعنى ؛ وقال يحيى النحوي في رده على " ابروقلس" : كان اليونانيون يوقعون اسم" الالهة " على الاجسام المحسوسة في السماء كما عليه كثير من العجم ، ثم لما تفكروا في الجواهر المعقولة اوقعوا هذا الاسم عليها ؛ فبأظطرار يعلم ان معنى التأه راجع الى ما يذهب اليه الملائكة ، وذلك في صريح كلام جالينوس في ذلك الكتاب : ان كان الامر حقا في ان " اسقليبوس" كان فيما مضى انسانا ثم ان الله اهله لان جعله ملكا من الملائكة فما عداه هذيان ، وفي موضع اخر منه يقول : ان الله قال " للوفرغوس " اني في بابك امرين بين ان اسميك انسانا وبين ان اسميك ملكا والى هذا اميل فيك ؛ ولكن من الالفاظ ما يمسج في دين ويسمح به لغة وتأباه اخرى ومنها لفظة التأله في دين الاسلام فنانا اذا اعتبرناها في لغة العرب وجدنا جميع الاسامي التي سمي بها الحق المحض متجه على غيره بوجه ما سوى اسم "الله" فأنه يختص به اختصاصا قيل له اهاسمه الاعظم ، واذا تأملناه في العبرية والسريانية اللتين بهما الكتب المتزلة قبل القرآن وجدنا "الرب " في التوراة وما بعدها من كتب الانبياء المعدودة في جملتها موازيا لله في العربي غير منطلق على احد بأضافة كرب البيت ورب المال ووجدنا الاله فيها موازيا للرب في العربي ، فقد ذكر فيها : ان بني اولوهيم نزلوا الى بنات الناس قبل الطوفان وخالطوهن ، وذكر في كتاب "ايوب الصديق" ان الشيطان دخل مع بني اولوهيم الى مجمعهم ، وفي توراة موسى قول الرب : اني جعلتك الها لفرعون وفي المزمور الثاني والثمانين من زبور داود : ان الله قام في جماعة الالهة يعني الملائكة وسمي في التوراة الاصنام "الهة غرباء" ولولا ان التوراة حظرت عبادة كل ما دون الله والسجود للاصنام بل ذكرها اصلا وخطرها على البال لقد كان يتصور من هذه اللفظة ان المأمور به هو رفض الالهة الغرباء دون التي ليست بعبرية والامم الذين كانوا حول ارض فلسطين هم الذين كانوا على دين اليونانيين في عبادة الاصنام ، و لم تزل بنو اسرائيل كانوا يعصون الله بعبادة صنم "بعلا" وصنم "استروث" الذي للزهرة ؛ فالأله على وجه التملك عند اولئك كان يتجه على الملائكة وعلى الانفس التي اقتدرت وبالاستعارة على الصور المعمولة بأسماء ابدالها وبالمجاز على الملوك والكبار ، وهكذا اسم " الابوة" والبنوة فان الاسلام لا يسمح بهما اذا الولد والابن في العربية متقاربا المعنى وما وراء الولد من الوالدين والولادة منفى عن معاني الربوبية وما عدا لغة العرب يتسع لذلك جدا حتى تكون المخاطبة فيها بالاب قريبة من المخاطبة بالسيد ، وقد علم ما عليه النصارى من

ذلك حتى ان من لا يقول بالاب والابن فهو خارج عن جملة ملتهم والابن يرجع الى عيسى بمعنى الاختصاص والاثرة وليس يقصر عليه بل يعدوه الى غيره فهو الذي يأمر تلاميذه في الدعاء بأن يقولا : يا ابانا الذي فس السماء ويخبرهم نعي نفسه اليهم بأنه ذاهب الى ابيه ويفسر ذلك بقوله في اكثر كلامه عن نفسه : انه ابن البشر ، وليست النصارى على هذا واحدها ولكن اليهود تشركها فأن في سفر الملوك : ان الله تعالى عزى داود علىابنه المولود من امرأة "اوريا" ووعده منها ابنا يتبناه ، فاذا جاز بالتبني بالعبري ان يكون سليمان ابنا جاز ان يكون المتبني ابا ، و " المنانية" تشابه النصارى من اهل الكتاب وصاحبهم " ماني" يقول في هذا المعنى في كتاب "كتز الاحياء" : ان الجنود النيرين يسمون ابكارا وعذارى وآباء وامهات وابناء واخوات لما جرى به الرسم في كتاب الرسل ، وليس في بلدة السرور ذكر ولا انثى ولا اعضاء سفاد وكلهم حاملون للاجساد الحية والابدان الالهوت لا يختلفون بضعف وقوة ولا طول ولا قصر ولا صورة ومنظر كالسرج المتشابهة من سراج واحد ، مواد اغذيتهم واحدة ، وانما سبب تلك التسمية تعاني المملكتين فالسفلية المظلمة لما نهظت من غورها ورأتها االلوكات العالية النيرة ازواجا ذكرانا واناثا صورت ابناءها الظاعنين الى الحرب من ظاهر بصور كذللك فأقامت كل جنس بأزاء جنسه ؛ والخواص من الهند يأبون هذه الاوصاف وعوامهم وكل من كان فروع النحلة يفرطون في اطلاقها ويتجاوزون المقدار المذكور الى الزوجة والابن والابنة والاجيال والايلاد وسائر الاحوال الطبيعية ولا يتحاشون عن التجازف في ذكرها . ولا معتبر عليهم ومذاهبهم وان كثرت فان قطبها ما عليه البراهمة وقد رشحوا لحفظه واقامته وهو الذي نحكيه ونقول : انهم يذهبون في الموجود الى انه شيئ واحد على مثل ما تقدم فأن " باسيدو" يقول في الكتب المعروف "بكيتا" : اما عند التحقيق فجميع الاشياء الهية لان "بشن" جعل نفسه ارضا ليستقر الحيوان عليها وجعله ماء ليغذيهم وجعله نارا وريحا ليمنعهم وينشئهم وجعله قلبا لكل واحد منهم ومنح الذكر والعلم وضديهما على ما هو مذكور في "بيذ" وما اشبه قول صاحب كتاب " بليناس" في علل الاشياء بهذا وكأنه مأخوذ منه : ان في الناس كلهم قوة الهية بها تعقل الاشياء بالذات وبغير الذات كما سمي بالفارسية "خذا" بغير ذات واشتق للانسان من ذلك اسم ؛ فأما الذين يعدلون عن الرموز الى التحقيق فأنهميسمون النفس "بورش" ومعناه الرجل بسبب انها الحي في الموجود ولا يرون منها غير الحياة ويصفونها بتعاقب العلم والجهل عليها وانها جاهلة بالفعل وعاقلة بالقوة تقبل العلم بالامتساب وان جهلها سبب وقوع الفعل وعلمها سبب ارتفاعه ، وتتلوها المادة المطلقة اعني الهيولي المجردة ويسمونها " ابكيت" أي شيئ بلا صورة وهي موات ذات قوى ثلاث بالقوة دون الفعل اسماؤها "ست" و "رج" و"تم" وسمعت ان عبارة "بدهودن" عنها لقومه الشمنية "بددهرم سنك " وكأنها العقل والدين والجهل ، فالاولى منها راحة وطيبة منها الكون والنماء والثانية تعب ومشقة منها الثبات

والبقاء والثالثة فتور وعمة منها الفساد والفناء ، ولهذا تنسب الاولى الى الملائكة والثانية الى الناس والثالثة الى البهائم ، وهذه اشياء تقع فيها قبل وبعد وثم من جهة الرتبة وتضايق العبارة لا من جهة الزمان : واما المادة خارجة الى الفعل بالصور والقوى الثلاث الاول فأنهم يسمونها "بيكيت" أي المتصورة

ويسمونن

مجموع الهيولي المجردة والمادة المتصورة "بركرت" ولا فائدة في هذا الاسم لاستغنائنا عن ذكر المطلقة ويكفينا المادة في العبارة فليس احدهما في الوجود بغير الاخرى ؛ ووتلوها الطبيعة ويسمونها "اهنكار" واشتقاقه من الغلبة والازدياد والصلف من اجل ان المادة عند لبس الصور تأخذ في انماء الكائنات عنها والنمو لا يكون الا أحالة الغير وتشبيهه بالنامي فكأن الطبيعة تغالب في تلك الاحالة وتستطيل على المستحيل ؛ ومن البين ان كل مركب فله بسائط منها يبدو التركيب واليها يعود التحليل ، والموجودات الكلية في العالم هي العناصر الخمسة وهم على رأيهم السماء والرياح والنار والماء والارض وتسمى "مهابوت" أي كبار الطبائع ، ولا يذهبون في النار الى ما يذهب اليه من الجسم الحار اليابس عند تقعير الايثر وانما يعنون بها هذه الموجودة على وجه الارض من اظطرام الدخان ؛ وفي "باج بران" ، ان في القديم كان الارض والماء والرياح والسماء وان براهم رأى شررة تحت الارض فأخرجها وجعلها اثلاثا فالاول "بارتب" وهي النار المعهودة التي تحتاج الى حطب ويطفئها النار ، والثاني " دبت" وهو الشمس، والثالث " بدد" وهي البرق فالشمس تجذب الماء والبرق يمض من خلال الماء وفي الحيوان نار في وسط الرطوبات تتغذى بها ولا تطفئها ؛ وهذه العناصر مركبة فلها بسائط تتقدمها تسمى" بنج ماتر" أي امهات خمسة ويصفونها بالمحسوسات الخمسة فبسيط السماء " شبد" وهو المسموع و بسيط الريح" سبرس" وهو الملموس وبسيط النار وهو " روب" وهو المبصر وبسيط الماء وهو "رس" وهو المذوق وبسيط الارض " كند" وهو المشموم، ولكل واحد من هذه البسائط ما نسب إليه وجميع ما نسب الى ما فوقه فللأرض الكيفيات الخمسة والماء ينقص عنها بالشم والنار تنقص عنها به وبالذوق والريح بهما وباللون والسماء بهما وباللمس، ولست ادري ماذا يعنون بأضافة الصوت الى السماء واظنه شبيها بما قال " اوميروس" شاعر اليونانين : ان ذوات اللحون السبعة ينطقن ويتجاوبن بصوت حسن، وعنى الكواكب السبعة، كما قال غيره من الشعراء: ان الافلاك المختلفة اللحون سبعة متحركات ابدا ممجدات للخالق لأنه ماسكها محيط بها الى اقصى نهايةالفلك غير المكوكب ، وقال " فرفوريوس"في كتابه في آراء افاضل الفلاسفةفي طبيعة الفلك: ان الاجرام السماوية اذا تحركت على متقن اشكالها وهيآتها وترنمها بالاصوات العجيبة على ما قاله " فوثاغورس " و " ديوجانيوس" دلت على منشئها الذي لا مثل له ولا شكل ،

وقيل : ان ديوجانوس للطافة حسه كان اختص بأستماع صوت حركة الفلك؛ وهذه كلها رموز مطردة بالتأويل على القانون المستقيم، وذكر بعض من تبعهم من القاصرين عن التحقيق: ان البصر مائي والشم ناري والطعم ارضي واللمس من افادة الروح كل البدن بالاتصال به، وما اظنه نسب البصر الى الماء الا لما سمع من رطوبات العين وطبقاتها والشم الى النار بسبب البحور والدخان والطعم الى الارض بسبب طعامه الذي تزقمه وفنيت العناصر الاربعة فعاد في اللمس الى الروح، ثم نقول : ان الحاصل مما بلغ التعديد اليه هو الحيوان وذلك ان النبات عند الهند هو نوع منه كما ان افلاطون يرى ان للغروس حسا لما يرى في النبات من القوة المميزة بين الملائم والمخالف والحيوان حيوان بالحس، والحواس خمسة تسمى " اندريان"وهي السمع بالاذن والبصر بالعين والشم بالانف والذوق باللسان واللمس بالجلد، ثم ارادة تصرفها على ضروب المضارب محلها منه القلب وسموها به " من" والحيوانية تكمل بافاعيل خمسة ضرورية له يسموها " كرم اندريان " أي الحواس بالفعل فأن الحاصل من الاولى علم ومعرفة ومن هذه الاخرى عمل وصنعة ولنسمها " ضروريات"وهي التصويت بصنوف الحاجات والارادات والبطش بالايدي للاجتلاب والاجتناب و المشي بالارجل للطلب و الهرب ونفض فضول الاغذية بكلى المنفذين المعدين له، فهذه خمسة وعشرون هي النفس الكلية والهيولى المجردة والمادة المتصورة والطبيعة الغالبة والامهات البسيطة والعناصر الرئيسة والحواس المدركة والارادة المصرفة وا لضروريات الالية، واسم الجملة " تتو" والمعارف مقصورة عليها ولذلك قال " ياس بن براشر" : اعرف الخمسة والعشرين بالتفصيل والتحديد والتقسيم معرفة برهان وايقان لا دراسة باللسان ثم الزم أي دين شئت فأن عقباك النجاة.

د -في سبب الفعل وتعلق النفس بالمادة

الافعال الارادية الموجودة من بدن الحيوان لا تصدر عنه الا بعد وجود الحياة فيه ومحاورة الحي اياه، وقد زعموا ان النفس بالفعل جاهلة بذاتها وبما تحتها من المادة تواقة الى الاحاطة بما لا تعرف ظانة ان لا قوام لها الا بالمادة فتشتاق الى الخير الذي هوالبقاء وتروم الاطلاع على ما هو منها مستور فتنبعث للاتحاد بها لكن الكثيف واللطيف اذا كانا على اقصى افق صفتيهما امتنع تقاربهما وامتزاجهما الا بالوسائط التي تناسبهما كتوسط الهواء فيما بين النار والماء المتضادين بكلتى الكيفيتين فأنه يناسب كل واحد منها باحدى الكيفيتين فيمكنه بها من مخالطته، ولا تباين اشد معدا مما بين الجسم واللا جسم ولذلك لن تبلغ النفس مرامها كما هي بالامثال تلك الوسائط وهي ارواح ناشئة من الامهات البسيطة في عوالم"

بهورلوك" و " بهو برلوك"و" سفرلوك" سموها بأزاء الابدان الكثيفة الكائنة من العناصر" ابدانا لطيفة" تشرق النفس عليها فتصير مراكب لها بذلك الاتحاد كأنطباع صورة الشمس وهي واحدة في عدة مرايا منصوبة على محاذاتها او مياه مصبوبة في اوان موضوعة على موازاتها ترى في كل واحد منها بالسواء ويجد فيه اثرها بالحر والضياء، فأذا حصلت الابدان الامشاجية المختلفة وتركبت من الذكر والانثى، اما من الذكر فما فيها من العظام والعروق والمني، واما من الانثى فما فيها من اللحم والدم والشعر واستعدت لقبول الحياة اقترنت بها الارواح وكانت لها كالقصور المهيأة لصنوف مصالح الملوك وداخلتها الرياح الخمسة التي بأثنتين منها جذب النفس وارساله، وبالثالثة اختلاط الاغذية في المعدة،وبالرابعة طفرة البدن من موضع الى اخر، وبالخامسة انتقال الاحساس من طرف البدن الى اخر؛ والارواح عندهم غير مختلفة في الجوهر مطبوعة على التساوي وانما يختلف اخلاقها واثارها من جهة اختلاف الاجساد التي تقترن بها بسبب القوى الثلاث التي تتغالب فيها وتفاسدها بالحسد والضغينة ، فهذا هو السبب الاعلى في الانبعاث للفعل ؛ واما السبب الاسفل من جهة المادة فهو طلبها الكمال وايثارها الافضل الذي هو الخروج من القوة الى الفعل ، وبما في سنخ الطبيعة من المباهاة ومحبة الغلبة تعرض ما فيها من اصناف الممكن على من تعلم وتردد النفس في ضروب النبات وانواع الحيوان، وشبهوها برقاصة حاذقة بصناعتها عارفة بأثر كل وصل و فصل فيها حضرت مترفا شديد الحرص على مشاهدة ما معها فأخذت في انواع صناعتها تبرزها واحدا بعد اخر وصاحب المجلس يطالعها حتى فني ما معها وانقطع ولوع الناظر فأنخزلت باهتة اذ ليس معها غير الاعادة والمعاد مرغوب عنه فسرحها وارتفع الفعل على مثال رفقة في مفازة قطع عليها وتهارب اهلها سوى ضرير كان فيها ومقعد بقيا بالعراء آئسين من النجاة ولما التقيا وتعارفا قال الزمن للضرير انا عاجز عن الحركة وقادر على الهداية وامرك فيهما بخلاف امري فمكني من عاتقك واحملني لأدلك على الطريق ونخرج معا من الهلكة ففعل وتمت الارادة بتعاونهما وانفصلا عند الخروج من الفلاة ؛ ثم تختلف العبارة عندهم في الفاعل كما ذكرنا فقد قيل في " بشن بران " : ان المادة اصل العالم وفعلها فيه بالطباع على مثال فعل البذر للشجرة بالطباع من غير قصد واختيار وكتبريد الريح للماء من غير قصد لغير الهبوب ، انما الفعل الارادي لبشن ؛ وهذه اشارة منه الى الحي الذي يعلو المادة وبه تصير المادة فاعلة تسعى له سعي الصديق لصديقهمن غير طمع، وقد بنى عليها " ماني" قوله :سأل الحواريون عيسى عليه السلام عن الموات فقال لهم ان الميت اذا فارق الحي المخالط اياه وبان على حدته عاد ميتا لا يحيى والحي الذي فارقه حيا لا يموت، وام في كتاب " سانك "فأنه ينسب الفعل الى المادة من اجل ان ما يعرض من الصور مختلفة في اختلافها بسبب القوى الثلاث الاول وغلبتها فرادى ومزدوجة اعني الملكية والانسية والبهيمية وهذه القوى لها دون النفس ، والنفس لتعرف افعالها بمترلة النظارة على مثال احد السابلة يقعد

في قرية للاستراحة وكل واحد من اهلها ساع في غير ما يسعى فيه الاخر فهو ينظر اليهم ويعتبر احوالهم فيكره بعضها ويحب بعضها ويعتبر بها فهو مشتغل من غير ان يكون له حظ فيها ولا سبب في اثارتها ؛ ينسب الفعل الى النفس مع تبرئها منه على مثال رجل اتفقت له مرافقة مع جماعة لم يعرهم وكانوا لصوصا راجعين من قرية قد كسبوها وخربوها و لم يسرراجعين من قرية قد كسبوها وخربوها و لم يسر معهم الا قليلا حتى لحقهم الطلب واستوثق من الجماعة وحمل ذلك البرئ في جملتهم وعلى مثل حالهم قد اصابه ما اصابهم من غير مشاركة اياهم في فعلهم ؛ وقالوا ان مثال النفس مثال ماء المطر النازل من السماء على حالة وكيفية واحدة فأذا اجتمع في اوان له موضوعة مختلفة الجواهر من ذهب وفضة وزجاج وخزف وطين وسبخة فأنه بها يختلف في المرأى والمذاق والشم كذلك النفس لا تؤثر في المادة سوى الحياة بالمجاورة فأذا اخذت المادة في الفعل اختلف ما يظهر منها بسبب القوة الغالبة من القوى الثلاث ومعاونة الاخريين المستترتين اياها على صنوف الانحاء تعاون الدهن الرطب والذبالة اليابسة والنار المتدخنة على الاضاءة ، فالنفس في المادة تراكب العجلة يخدمها الحواس في سوقها على ارادته ويهديها العقل الفائض عليها من الله سبحانه فقد وصفوه بأنه ما ينظر به الى الحقائق ويؤدي الى معرفة الله تعالى ومن الافعال الى كل محبوب الى الجملة ممدوح عند الكافة .

هـ -في حال الارواح وترددها بالتناسخ في العالم

كما ان الشهادة بكلمة الاخلاص شعار ايمان المسلمين والتثليث علامة النصرانية والاسبات علامة اليهودية كذلك التناسخ علم النحلة الهندية فمن لم ينتحله لم يك منها و لم يعد من جملتها فأنهم قالوا : ان النفس اذا لم تكن عاقلة لم تحط بالمطلوب احاطة كلية دفعة بلا زمان واحتاجت الى تتبع الجزئيات واستقراء الممكنات وهي وان كانت متناهية فلعددها المتناهي كثرة والاتيان على الكثرة مضطر الى مدة ذات فسحة ولهذا لا يحصل العلم للنفس الا بمشاهدة الاشخاص والانواع وما يتناوبها من الافعال والاحوال حتى يحصل لها في كل واحد تجربة وتستفيد بها جديد معرفة ، ولكن الافعال مختلفة بسبب القوى وليس العالم بمعطل عن التدبير وانما هو مزموم والى غرض فيه مندوب فالارواح الباقية تترد لذلك في الابدان البالية. بحسب افتنان الافعال الى الخير والشر ليكون التردد في الثواب منبها على القيم على الخير فتحرص على الاستكثار منه وفي العقاب على الشر والمكروه فتبالغ في التباعد عنه ويصير التردد من الارذل الى الافضل دون عكسه لأنه يحتمل كليهما ويقتضي اختلاف المراتب فيهما بأختلاف الافاعيل بتباين الامزجة ومقادير ازدواجات في الكمية والكيفية ، فهذا هو التناسخ الى ان يحصل من كلتي جنبتي النفس والمادة

كما للغرض اما من جهة السفل ففناء ما عند المادة من الصورة الا الاعادة المرغوب عنها واما من جهة العلو فذهاب شوق النفس بعلمها ما لم تعلم واستيقانها شرف ذاتها وقوامها لا بغيرها واستغنائها عن المادة بعد احاطتها بخساستها وعدم البقاء في صورها والمحصول في محسوسها والخبر في ملاذها فتعرض عنها وينحل الرباط وينقصم الاتصال ويقع الفرقة والانفصال والعود الى المعدن فائزة من سعادة العلم بمثل ما يأخذه السمسم من العدد والانوار فلا يفارق دهنه بعد ذلك ويتحد العاقل والعقل والمعقول ويصير واحدا . وحقيق علينا ان نورد من كتبهم شيأ من صريح كلامهم في هذا الباب وما يشبهه من كلام غيرهم فيه ، قال " باسديو" لارجن " يحرضه على القتال وهما بين الصفين : ان كنت بالقضاء السابق مؤمنا فأعلم انهم ليسوا ولا نحن معا بموتى ولا ذاهبين ذهابا لا رجوع معه فأن الارواح غير مائتة ولا متغيرة وأنما تتردد في الابدان على تغاير الانسان من الطفولة الى الشباب والكهولة ثم الشيخوخة التي عقباها موت البدن ثم العود ، وقال له: كيف يذكر الموت والقتل من عرف ان النفس ابدية الوجود لا عن ولادة ولا الى تلف وعدم بل هي ثابتة قائمة لا سيف يقطعها ولا نار تحرقها ولا ماء يغصها ولا ريح تيبسها لكنها تنتقل عن بدنها اذا عتق نحو اخر ليس كذلك كما يستبدل البدن اللباس اذا خلق فما غمك لنفس لا تبيد ولو كانت بائدة فأحرى ان لا تغتم لمفقود لا يوجد ولا يعود فأن كنت تلمح البدن دونها وتجزع لفساده فكل مولود ميت وكل ميت عائد وليس لك من كلا الامرين شيء انما هما الى الله الذي منه جميع الامور واليه تصير ، ولما قال له " ارجن" في خلال كلامه : كيف حاربت براهم في كذا وهو متقدم للعالم سابق للبشر وانت الان فيما بيننا منهم معلوم الملال والسن ؟ اجابه وقال : اما قدم العهد فقد عمني واياك معه فكم مرة حيينا معا قد عرفت اوقاتها وخفيت عليك وكلما رمت المجيئة للاصلاح لبست بدنا اذ لا وجه للكون مع الناس الا بالتأنس ؛ وحكى عن ملك انسيت اسمه انه رسم لقومه ان يحرقوا جثته بعد موته في موضع لم يحرق فيه ميت قط ، وانهم طلبوا موضعا كذلك فأعياهم حتى وجدوا صخرة من ماء البحر ناتيه فظنوا انهم ظفروا بالبغية ، فقال انهم " باسديو" : ان هذا الملك احرق على هذه الصخرة مرات كثيرة فأفعلوا ما تريدون فأنه انما قصد اعلامكم وقد قضيت حاجته ؛ وقال " باسديو" : فمن يأمل الخلاص ويجتهد في رفض الدنيا ثم لا يطاوعه قلبه على المبتغى انه يثاب على عمله في مجامع المثابين ولا ينال ما اراد من اجل نقصانه ولكنه يعودالى الدنيا فيؤهل لقالب من جنس مخصوص بالزهادة ويوفقه الالهام القدسي في القالب الاخر بالتدرج الى ما كان ارادته في القالب الاول ويأخذ قلبه في مطاوعته ولا يزال يتصفى في القوالب الى ان ينال الخلاص على توالي التوالد ، وقال باسديو:اذا تجردت النفس عن المادة كانت عالمة فأذا تلبست بها كانت بكدورتها جاهلة وظنت انها الفاعلة وان اعمال الدنيا معة لأجلها

فتمسكتت

بها وانطبعت المحسوسات فيها فأذا فارقت البدن كانت اثار المحسوسات فيها باقية فلم تنصل عنها بالتمام وحنت اليها وعادت نحوها وقبولها التغايير المتضادة في تلك الاحوال يلزمها لوازم القوى الثلاث الاولة فماذا تصنع اذا لم تعد وهي مقصوصة الجناح ؟ وقال ايضا : افضل الناس هو العالم الكامل لأنه يحب الله ويحبه الله وكم تكرر عليه الموت والولادة وهو في مدد عمره مواظب على طلب الكمال حتى ناله وفي "بشن دهرم" قول" ماركنديو" عند ذكره الروحانيين : ان كل واحد " براهم" و" كارتكيوبن مهاديو" و" لكشمي " مخرج الهناءة من البحر و" دكش" الذي ضربه " مهاديو" و " اماديو" امرأة مهاديو هم في وسط هذا " الكلب " وكانوا كذلك مرارا كثيرة وقال " برا3 همهر" في :" احكام المذنبات " : وما يصيب الناس عند طهورها من الدواهي الملجأة الى الجلاء عن الديار ناحلين من الضنى مولولين من البلاء آخذين بأيدي الاطفال يسيرونهم متناجين انا اخذنا بذنوب ملوكنا ومتجاوبين بل هذا جزاء ما كسبناه في الدار الاولى قبل هذه الابدان . وكان " ماني" نفي من " ايرانشهر" ودخل ارض الهند ونقل التناسخ منهم الى نحلته وقال في " سفر الالاسرا ": ان الحواريين لما علموا ان النفوس لا تموت وانها في الترديد منقلبة الى شبه كل صورة هي لابسة لها ودابة جبلت فيها ومثال كل صورة افرغت في جوفها سألوا المسيح عن عاقبة النفوس التي لم تقبل الحق و لم تعرف اصل كونها فقال: أي نفس ضعيفة لم تقبل قرائنها من الحق فهي هالكة لا راحة لها ، وعني بهلاكها عذابها لا تلاشيها فأنه قال ايضا : قد ظن " الديصانيه " ان عروج نفس الحياة وتصفيتها هو في جيفة البشر و لم يعلموا عداوة الجيفة النفس ومنعها اياها عن العروج وانها لها حبس وعذاب مؤلم ولو كانت صورة البشر هذه حقا لم يدعها خالقها ان تبلى وتحدث فيها المضرة و لم يحوجها الى التناسل بالنطف في الارحام واما في كتاب " باتنجل" فقد قيل : ان مثال النفس فيما بين علائق الجهل التي هي دواعي الرباط كالارز في ضمن قشره فأنه ما دام معه كان معدا للنبات والاستحصاد مترددا بين التولد والايلاد فاذا ازيل القشر عنه انقطعت تلك الحوادث عنه صار له البقاء على حاله ، واما المكافات فوجودها في اجناس الموجودات التي يتردد النفس فيها بمقدار العمر في الطول والقصر وبصورة النعمة في الضيق والسعة ، قال السائل : كيف يكون حال الروح اذا حصلت بين الاجور والاثام ثم اشتبكت بجنس المواليد للانعام او الانتقام ؟ قال المجيب: تردد بحسب ما قدمت واجترحت فيما بين راحة و شدة وتصرف بين الم ولذة ، قال السائل : اذا اكتسب الانسان ما يوجب المكافاة في قالب غير قالب الاكتساب فقد بعد العهد فيما بين الحالين ونسي الامر ؟ قال المجيب : العمل ملازم للروح لأنه كسبها والجسد الة لها ولا نسيان في الاشياء النفسانية فأنها خارجة عن الزمان الذي يقتضي القرب والبعد في المدة والعمل بملازمته الروح يجبل خلقها وطباعها الى مثل الحال التي تنتقل اليها

فالنفس بصفائها عالمة ذلك متذكرة له غير ناسية وانما تغطي نورها بكدورة البدن اذا اجتمعت معه على مثال الانسان المتذكر شيئا عرفه ثم نسيه بجنون اصابه او عله اعترته او سكر ران على قلبه اما ترى الصبيان و الاحداث يرتاحون للدعاء لهم بطول البقاء ويحزنون للدعاء عليهم بعاجل الفناء وماذا لهم وعليهم فيهما لولا انهم ذاقوا حلاوة الحياة وعرفوا مرارة الوفاة في مواضي الادوار التي تناسخوا فيها لوجود المكافئة. وقد كان اليونانيون موافقين الهند في هذا الاعتقاد ,قال سقراط في كتاب "فاذن ":نحن نذكر في اقاويل القدماء ان الانفس تصير من هاهنا الى "ايذس" ثم تصير ايضا الى ما هاهناوتكون الأحياء من الموتى والاشياء تكون من الأضداد فالذين ماتوا يكونون في الأحياء فأنفسنا في ايذس قائمة،ونفس كل انسان تفرح وتحزن للشئ لها ، وهذا الانفعال يربطها بالجسد ويسمرها به ويصيرها جسدية الصورة والتي لا تكون نقية لا يمكنها أن تصير الى ايذس بل تخرج من الجسد وهي مملوءة منه حتى انها تقع في جسد آخر سريعا فكأنها تودع فيه تثبت ولذلك لاحظ لها في الكينونة مع الجوهر الالهى النقى الواحد ،وقال :اذا كانت النفس قائمة فليس تعلمنا غير تذكر ما تعلمنا في الزمان الماضي لأن أنفسنا في موضع ما قبل ان تصير في هذه الصورة الانسية ، والناس اذا رأوا شيئاقد اعتادوا استعماله في الصبا أصابهم هذا الانفعال وتذكروا من الصنج مثلا الغلام الذي كان يضربه وكانوا نسوه فالنسيان ذهاب المعرفة والعلم تذكر لما عرفته النفس قبل أن تصير الى الجسد ، وقال "بروقلس" : التذكر والنسيان خاصان بالنفس الناطقة وقد بان أنها لم تزل موجودة فوجب أن تكون لم تزل عالمة وذاهلة أما عالمة فعند مفارقتها البدن وأما ذاهلة فعند مقاربتها البدن فأنها في المفارقة تكون من حيز العقل فلذلك تكون عالمة و في المقاربة تنحط عنه فيعرض لها النسيان لغلبة ما بالقوة عليها ، والى هذا المعنى ذهب من الصوفية من قال : ان الدنيا نفس نائمة والاخرة نفس يقظانة وهم يجيزون حلول الحق في الأمكنة كالسماء والعرش والكرسيى ، منهم من يجيزه في جميع العالم والحيوان والشجر والجماد و يعبر عن ذلك بالظهور الكلى واذا أجازوا ذلك فيه لم يك لحلول الأرواح بالتردد عندهم خطر.

و - ذكر المجامع ومواضع الجزاء من الجنة وجهنم

المجمع يسمى "لوك " والعالم ينقسم قسمة أولية الى علو وسفل وواسطة فيسمى العالم الأعلى"سفر لوك" وهو الجنة والعالم الأسفل "ناكلوك" أي مجمع الحيات وهو جهنم ويسمى أيضا"نزلوك" وربما سموه "باتال" أى أسفل الأرضين ،واما الأوسط الذي نحن فيه فيسمى "مات لوك"و"مانش لوك" أى مجمع الناس وهو للاكتساب والأعلى للثواب والأسفل للعقاب فيهما يستوفى جزاء العمل من استحقهما مدة مضروبة

بحسب مدة العمل والكون في كل واحد منهما للروح وحده مجردة عن البدن ، وللقاصر عن السمو الى الجنة أو الرسوب الى جهنم لوك آخر يسمى "ترجكلوك"وهو النبات والحيوان غير الناطق يتردد الروح في اشخاصها بالتناسخ الى أن تنتقل الى الانس على تدريج من أدون مراتب النامية الى عليا مراتب الحساسة ، وكونها فيه على أحد وجهين اما لقصور مقدار المكافاة عنمحلى الثواب والعقاب و اما لرجوعها من جهنم ، فعندهم هن العائد الى الدنيا متأنس غي اول حالته و العائد اليها من جهنم متردد في النبات و الحيوان الى ان يبلغ مرتبة الانسان ؛ وهم من جهة الاخبار يكثرون عدد جهنمات و صفاتها و أساميها و يفردون لكل ذنب منها محلا ، و قيل في "بشن بران": انها ثمانية و ثمانون الفا و نحكى منه ما ذكر فيه،قال :ان المدعى بالكذب و الشاهد بالزور و المعاون لهما و المستهزىء بالناس يصيرون الى "رورو"من الجهنمات ،و سافك الدم بغير حق وغاصب حقوق الناس و المغير عليهم و قاتل البقر يصيرون الى "رودة"منها واليه ايضا يصير الحناق، و قاتل البرهمنو سارق الذهب و من صحبهم و الامراء الذين لا ينظرون لرعاياهم و من يزني بأهل أستاذه أو يضاجع صهرته يصيرون "كنب" و الذي يغضى على فاحشة زوجته طمعا و الذي يزني بابنته أو زوجة ابنه او يبيع ولده او يبخل على نفسه بما يملك فلا ينفقه يصيرون الى "مهاجال" و الذي يرد على استاذه و لا يرضى به و يستخف بالناس و الذي ياتي البهائم و الذي يستهين ببيذ و البرانات او يكتسب بها في الاسواق يصيرون الى "شول" و السارق و المحتال أو المخالف طريقة الناس المستقيمة و الذي يبغض اباه و لا يحب الله والناس والذي لا يكرم الجواهر التي عززها الله و يسوي بينها و بين سائر الاحجار يصيرون الى "كرمش"الذي لا يعظم حقوق الاباء و الاجداد و لا يوجب للملائطة و الذي يعمل السهام و النصول يصيرون الى "لاربكش"،و صانع السيف و السكين يصير الى "بشسن" ، والذي يخفي ما يملك طمعا في صلات الولاة و البرهمن اذا باع لحما او سمنا أو صبغا أو خمرا يصيرون الى "آذومك" والذي يسمن الدجج و السنانير و الاغنام زو الخنازير و الطير يصير الى "ردهراند"، اصحاب الملاعب و منشدو الشعر في الاسواق و حافرو الآبار للاستقاء و من يجامع امرأته في الايام المعظمة و الذي يرمي بيوت الناس بالنار و الذي يغدر برفيقه فيقبله طمعا في ماله يذهبون الى "رودر" و الذي يشتار العسل يصير الى "بيترن"و غاصب الاموال و النساء بسكر شبابه يصير الى "كرشن"، و قاطع الاشجار يصير الى "اسبترين" و الصياد و عامل الفخاخ و الحبائل يصير الى ""بهنجال" ، و مهمل الرسوم والسنن و مبطل الشرائع و هو شرهم يصير الى "سندنشك" ؛و انما عددنا هذا لنعرف من الذنوب ما يكره عندهم من الافعال ،و منهم من يرى الواسطة التي للاكتساب هي الانسانية و التردد فيها بالمكافأة القاصرة عن الثواب و العقاب ثم يرى الجنة عالية عليها للنعيم المستوجب مدة على حسن الصنيعة ،و التردد في النبات و الحيوان سافلا عنها للعذاب و العقاب المستأهل مدة على سوء الصنيعة و

لا يرى جهنم الا هذا الانحطاط عن البشرية ؛ و هذه كلها من اجل ان طلب الخلاص من الرباط ربما لم يكن على طريقه المستقيم المؤدي الى العلم اليقين بل على طرق مظنونة و بالتقليد ماخوذة و لن يضيع عمل عامل هو خاتمة اعماله بعد الموازنة بين نوعي الاكتساب و لكن الجزاء يكون بحسب المقصود فيناله على مراتب اما في قالبه الذي هو فيه و اما في الذي ينتقل اليه و اما بعد خروجه عن قالبه و قبل ان يحصل في غيره، و هذا موضع انقلابهم عن البحث النظري الى الخبر الملي من امر معدني الثواب و العقاب والكون فيهما غير متجسم ببدن و العود بعد استيفاء أجر العمل الى التجسد و التأنس ليستعد لما هو له، و لهذا لم يعد صاحب كتاب "سانك" ثواب الجنة خيرا بسبب الانقضاء و

عدمم

التأبد و بسبب مشابهة الحال فيها حال الدنيا من التنافس و التحاسد لاجل تفاضل الدرجات و المراتب فان الغل و الحسرة لا يزول الا بالتساوي ، و الصوفية لا يعدونها خيرا من جهة اخرى و هي التلهي بغير الحق و الاشتغال عن الخير المحض بما سواه. و قد قلنا :انهم يرون الروح في هذين المحلين مجردة عن الجسمية ؛لكن هذا رأي خاصتهم الذين يتصورون النفس قائمة الذات و اما من ينحط عن رتبتهم و لا يكاد يتصور قوامها بغير جسد فانهم يرون في ذلك آراء مختلفة ن فمنها ان سبب النزع هو انتظار الروح فالبا معدا فلا تفارق البدن الابعد وجود متعلق يشبه فعله و كسبه مما اعدته الطبيعة جنينا في الارحام او بزرا نابتا في بطن الارض فحينئذ تترك البدن الذي هي فيه ، و منهم من يقول من جهة الاخبار انهن ليست تنتظر ذلك و انما تفارق قالبها لرقته و قد هيىء لها من العناصر بدن يسمى "آت باهك" و تفسيره"الكائن بسرعة" لانه لايصل على وجه الولاد فيكون فيه سنة جرداء في اشد شدة سواء كان معاقبا فهو كالبرزخ بين الكسب و بين نيل الاجر ،و لذلك يقيم وارث الميت عندهم رسوم السنة على الميت و لا تنقضي الا بانقضائها لان الروح تذهب حينئذ الى المحل المعد لها ؛ و نحن نذكر هاهنا ايضا من كتبهم ما يصرح بهذه المعاني ،ففي "بشن بران": ان ميترى" سأل "براشر " عن الغرض في جهنم و العقاب به؟ فأجابه بان ذلك لتمييز الخير من الشر و العلم من الجهل و اظهار العدل ،و ما كل مذنب يذهب الى جهنم فان منهم من ينجو بتقديم التوبة و الكفارات و عظماها التزام ذكر "بشن" في كل عمل، و منهم من يتردد في النبات و خشاش الطير و مرذل الهوام وقذرها من القمل و الدود الى مدة الاستحقاق ؛ وفي كتاب "سانك" :اما امن استحق الاعتلاء و الثواب فانه يصير كأحد الملائكة مخالطا للمجامع الروحانية غير محجوب عن التصرف في السماوات و الكون مع اهلها أو كأحد اجناس الروحانيين الثمانية ، و اما من استحق السفول بالاوزار و الاثام فانه يصير حيوانا او نباتا يتردد الى ان يستحق ثوابا فينجو من الشدة او يعقل ذاته فيخلي مركبه ويتخلص وقال بعض من مال الى التناسخ من المتكلمين : انه على اربع مراتب

هي النسخ وهو التوالد بين الناس لانه ينسخ من شخص الى آخر ، وضده المسخ ويخص الناس بأن يمسخوا قردة وخنازير وفيلة ، والرسخ كالنبات وهو اشد من النسخ لانه يرسخ ويبقى على الايام ويدوم كالجبال ؛ وضده الفسخ وهو النبات المقطوف والمذبوحات لانها تتلاشى ولا تعقب ؛ وذهب ابو يعقوب السجزي الملقب في كتاب له وسماه بشكف المحجوب الى ان الانواع محفوظة وان التناسخ في كل واحد منها غير متعد الى نوع اخر ؛ وقد كان هذا رأي اليونانيين فأن يحيى النحوي يحكي عن افلاطن انه كان يرى ان الانفس الناطقة تصير الى لباس اجساد البهائم ، وانه اتبع في ذلك خرافات فيثاغورس ؛ وقال سقراط في كتاب "فاذن" : الجسد ارضي ثقيل رزين والنفس التي تحبه تنقل وتتجذب الى المكان الذي تنظر اليه لجزعها مما لا صورة له ومن " ايدس" مجمع الانفس فتتلوث وتدور حول المقابر ومواضع الدفن فقد أريت فيه انفس ما قد تخايلت بصورة الظل والخيال من الانفس التي لم تفارق مفارقة نقية بل في جزؤ من المنظور اليه ، ثم قال يشبه الا تكون هذه الانفس الاخيار بل انفس اهل الشرة فتتحير في هذه الاشياء نقمة تتقم منها لرداءة غذائها الاول ولا تزال كذلك حتى تربط ايضا في جسد بشهوة الصورة الجسمية التي تتبعها ويكون رباطها في ابدان اخلاقها كالاخلاق التي كانت لها في العالم مثل من ليس له غير الاكل والشرب فيدخل في اجناس الحمير والسباع ، والذي قدم الظلم والتغلب ففي اجناس الذئاب والبزاة والحدآن ، وقال في المجامع : لو لم اربي صائرا اولا الى آالهة حكماء سادة اخيار ثم من بعد الى ناس ماتوا خيرا ممن هاهنا لكان تركي الحزن على الموت ظلما ، وقال في محلى المثوبة و العقوبة :ان الانسان اذا مات ذهب به "ذامون" و هو من الزبانية الى مجمع القضاء و يحماه مع المجتمعين فيه قائد مأمور الى "ايذس" حتى اذا اقام فيه ما ينبغي من الزمان ادوهرا كثيرة و طويلة وقد قال ططيلافوس" :ان طريق ايذس مبسوطة، قال وانا اقول لو كانت مبسوطة او واحدة لاستغنى القائد فيها ، فاما النفس التي تشتهي الجسد او كان عملها سيئا غير عدل

ومتشبهة بالانفس القاتلة هربت من هناك وتحيزت في كل نوع الى ان يمر عليها ازمنة فيؤتى بها ضرورة الى المسكن الذي يشبهها ، واما الطاهرة فأنها تصادف مرافقين وقوادا الهة وسكن الموضع الذي ينبغي ، وقال : من كان من الموتى متوسط السيرة فأنهم يركبون على مراكب معدة لهم في " اخارون" فأذا انتقم منهم ونقوا من الظلم اغتسلوا وقبلوا كرامات ماا احسنوا من الصنيع بقدر الستئهال، واما الذين ارتكبوا الكبائر مثل السرقة من قرابين الالهة او غصب الاموال العظيمة او القتل بظلم وتعمد مرارا على خلاف النواميس فأنهم يلقون في طرطارس ولا يخرجون منه ابدا، واما الذين ندموا على ذنوبهم مدة عمرهم وقصرت اثامهم عن تلك الدرجة وكانت كالارتكاب من الوالدين وقهرهما بالغضب وقتل خطأ فانهم يلقون في طرطارس سنة كاملة يتعذبون، ثم يلقيهم الموج الى موضع ينادون منه خصومهم يسئلونهم

الاقتصار منهم على القصاص لينجوا من الشرورفأن رضوا عنهم والا اعيدوا الى طرطارس و لم يزل ذلك دأبهم في العذاب الى ان يرضى خصومهم عنهم ، والذين كانت سيرتهم فاضلة يتخلصون من هذه المواضع من هذه الارض ويستريحون من المحابس ويسكنون الارض النقية ، وطرطارس شق كبير وهوية يسيل اليها الانهار ، وكل انسان يعبر عن عقوبة الاخرة بأهول ما هو معروف عند قومه ، وناحية المغرب مأوفة بالخسوف والطوافين ، على انه يصفه بما يدل على التهاب النيران فيه وكأنه يعني به البحر او قاموسا فيه "دردور" ولا شك ان هذه عبارات اهل ذلك الزمان عن عقائدهم . بالانفس القاتلة هربت من هناك وتحيزت في كل نوع الى ان يمر عليها ازمنة فيؤتى بها ضرورة الى المسكن الذي يشبهها ، واما الطاهرة فأنها تصادف مرافقين وقوادا الهة وسكن الموضع الذي ينبغي ، وقال : من كان من الموتى متوسط السيرة فأنهم يركبون على مراكب معدة لهم في " اخارون" فأذا انتقم منهم ونقوا من الظلم اغتسلوا وقبلوا كرامات ماا احسنوا من الصنيع بقدر الستئهال، واما الذين ارتكبوا الكبائر مثل السرقة من قرابين الالهة او غصب الاموال العظيمة او القتل بظلم وتعمد مرارا على خلاف النواميس فأنهم يلقون في طرطارس

ز - في كيفية الخلاص من الدنيا وصفة الطريق المؤدي اليه

اذا كانت النفس مرتبطة في العالم ولرباطها سبب فأن خلاصها من الوثاق يكون بضد ذلك السبب لكنا حكينامذهبهم في ان سبب الوثاق هو الجهل فخلاصها اذا بالعلم اذا احاطت بالاشياء احاطة تحديد كلي مميز مغني عن الاستقراء نافل للشكوك لأنها اذا فصلت الموجودات بالحدود عقلت ذاتها وما لها من شرف الديمومة وللمادة من خسة التغير والفناء في الصور فاستغنت عنها وتحققت ان ما كانت تظنه خيرا ولذة هو شر وشدة فحصلت على حقيقة المعرفة واعرضت عن تلبس المادة فأنقطع الفعل وتخلصتا بالمباينة : قال صاحب كتاب " باتنجل" : افراد الفكرة في وحدانية الله يشغل المرء بالشعور بشئ غير ما اشتغل به ومن اراد الله اراد الخير لكافة الناس من غير استثناء واحد بسبب، ومن اشتغل بنفسه عما سواها لم يصنع لها نفسا مجذوبأا ولا مرسلا ، ومن بلغ هذه الغاية غلبت قوته النفسية على قوته البدنية فمنح الاقتدار على على ثمانية اشياء بحصولها يقع الاستغناء ، فمحال ان يستغني احد عما يعجزه ، واحد تلك الثمانية التمكن من تلطيف البدن حتى يخفى عن الاعين والثاني التمكن من تخفيفه حتى يستوي عنده وطئ الشوك والوحل والتراب والثالث التمكن من تعظيمه حتى يريه في صورة هائلة عجيبة والرابع التمكن من الارادات والخامس التمكن من علم ما يروم و السادس التمكن على الترأس من اية فرقة طلب والسابع خضوع

المرؤوسين وطاعتهم والثامن انطواء المسافات بينه وبين المقاصد الشاسعة والىمثل هذا اشارات الصوفية في العارف اذا وصل الى مقام المعرفة فأنهم يزعمون انه يحصل له روحان ، قديمة لا يجري عليها تغير واختلاف بها يعلم الغيب ويفعل المعجزات ، واخرى بشرية للتغير والتكوين ؛ ولا يبعد عن مثله اقاويل النصارى ؛ قالت الهند : فأذا قدر على ذلك استغنى عنه وتدرج الى المطلوب في مراتب ، اولاها معرفة الاشياء اسما وصفة وتفاصيل غير معطية للحدود والثانية تجاوز ذلك الى الحدود الجاعلة جزيئات الاشياء كلية الا انه لا تخلو فيها من التفصيل والثالثة زوال ذلك التفصيل والاحاطة بها متحدة ولكن تحت الزمان والرابعة تجردها عنده عن الزمان واستغناؤه فيها عن الاسماع والالقاب التي هي الات الضرورة ، وفيها يتحد العقل والعاقل بالمعقول حتى تكون شيئا واحدا ، فهذا ما قال " باتنجل" في العلم المخلص للنفس ويسمون خلاصها بالهندية " موكش" أي العاقبة ، وبه يسمون ايضا تمام الانجلاء في الكسوفين لأنه عاقبة الكسوف ووقوع المباينة بين المتشبثين ؛ وعندهم ان المشاعر والحواس جعلت للمعرفة وجعلت اللذة فيها باعثة على البحث كما جعلت لذة الاكل و الشرب في الذوق لتبقية الشخص بالغذاء ولذة الباءة لتبقية النوع بالايلاد فلولا الشهوة لما فعلهما الحيوان او الانسان لهذين الغرضين ؛ وفي كتاب "كيته" : ان الانسان مخلوق ليعلم ولأستواء العلم اعطي الالات بالسوية ، ولو كان مخلوقا ليعمل لتفاوتت الالات كأختلاف الاعمال "اختلاف القوى الثلاث الاول ، لكن الطباع الجسداني يسرع الى العمل لما فيه من مضادة العلم فيروم ستره بملاذ هي بالحقيقة الام والعلم هو الذي يترك هذا الطباع منجدلا ويجلى النفس من الظلام جلاء الشمس من الكسوف او الغمام ؛ وهذا مثل قول سقراط: ان النفس اذا كانت مع الجسد وارادت ان تفحص عن شئ خدعت حينئذ منه وبالفكرة يستبين لها شئ من الهويات ففكرتها في الوقت الذي لا يؤذيها فيه شئ من سمع او بصر او وجع او لذة ما اذا صارت بذاتها وتركت الجسد ومشاركته بقدر الطاقة، فنفس الفيلسوف خاصة هي التي تتهاون بالبدن وتريد مفارقته ، فلو انا في حياتنا هذه لم نستعمل الجسد و لم نشاركه الا عن ضرورة و لم نقتبس طبيعته بل تبرأنا منه لقاربنا المعرفة بالاستراحة من جهله ولصرنا اطهارا لعلمنا بذواتنا الى ان يطلقنا الله ، وخليق ان يكون هذا هو الحق ؛ ثم نعود نحن الى سياقة الكلام فنقول : كذلك سائر المشاعر هي للمعرفة ويلتذ العارف بتصريفها في المعارف حتى تكون جواسيسه ، والشعور بالاشياء مختلف الاوقات ، فالحواس التي تخدم القلب تدرك الشئ الحاضر فقط ، والقلب يتفكر في الحاضر ويتذر الماضي والطبيعة تستولي على الحاضر وتدعيه لنفسها فس الماضي وتستعد لمغالبته في المستأنف ، والغقل يعرف مائية الشئ غير متعلق بوقت او زمان ويستوي عنده الغابر والمستقبل ، واقرب اعوانه اليه

الفكرة والطبيعة وابعدها الحواس الخمس ، فمتى ما اوصلت الى الفكرة شيئا من المعارف جزئيا هذبته من

الاغلوطات الحسية وسلمته الى العقل فجعله كليا واوقف النفس عليه فصارت به عالمة : وعندهم ان العلم يحصل للعالم على احد ثلاثة اوجه ، احدها بالهام وبلا زمان بل مع الولادة والمهد مثل " كبل" الحكيم فأنه ولد مع العلم والحكمة والثاني بالهام بعد زمان كأولاد " براهم " فأنهم الهموا لما بلغوا اشدهم والثالث بتعلم بعد زمان كسائر الناس الذين يتعلمون اذا ادركوا ؛ والوصول الى الخلاص بالعلم لا يكون الا بالانتزاع عن الشر ، ففروعه على كثرتها راجعة الى الطمع والغضب والجهل وبقطع الأصول تذبل الفروع ،ومدار ذلك على امامة قوتي الشهوة والغضب اللتين هما اعدى عدو وأوغته للانسان تغرانه بالذة في المطاعم والراحة في الانتقام وهما بالتأدية الى الالام والآثام أولى وبهما يشابه الانسان السباع والبهائم بل الشياطين والأبالسة ؛ وعلى ايثار القوة النطقية العقلية التي بها يشابه الملائكة المقربين ، وعلى الاعراض عن أعمال الدنيا وليس يقدر على تركها الا برفض أسبابها من الحرص والغلبة وبذلك تنخزل القوة الثانية من الثلاث الاول ، الا أن ترك العمل يكون على وجهين ، أحدهما بالكسل والتأخير والجهل على موجب القوة الثالثة وليس هذا المطلوب فأنه مذموم المغبة والثاني بالاختيار والتبصرة وايثار الافضل للخيرورة وهو المحمود العاقبة، وترك الاعمال لا يتم الا بالعزلة والانفراد عن الشاغلات ليتمكن من قبض الحواس عن المحسوسات الخارجة حتى لا يعرف ان وراءه شئ وتسكين الحركات و التنفس، فقد علم ان الحريص ساع والساعي تعب و التعب ضابح والضبح اذن نتيجة الحرص وبأنقطاعه يصير التنفس على مثال تنفس المستغنى عن الهواء في قرار الماء وحينئذ يستقر القلب على شئ واحد وهو طلب الخلاص والخلوص الى الوحدة المحضة ؛ وفي كتاب " كيتا" : كيف ينال الخلاص من بدد قلبه و لم يفرده لله و لم يخلص عمله لوجهه ؟ ومن صرف فكرته عن الاشياء الى الواحد ثبت نور قلبه كثبات نور السراج الصافي الذهن في كن لا يزعزعه فيه ريح وشغله ذلك عن الاحساس بمؤلم من حر او برد لعلمه ان ما سوى الواحد الحق خيال باطل ؛ وفيه ايضا : ان الالم واللذة لا يؤثران في العالم الحقيقي كما لا يؤثر دوام انصباب الانهار الى البحر في مائه ، وهل يقدر على تسنم هذه الثنية الا من قمع الشهوة والغضب وابطلهما ؟ ولاجل هذا الذي ذكر يجب ان تتصل الفكرة اتصالا يزول عنها العدد لأن العدد يقع على المرات والمرات لا تكون الا بسهو يتخللها فيفصل ما بينها ويمنع عن اتحاد الفكرة بالمتفكر فيه وليست هذه هي الغاية المطلوبة انما هي اتصال الفكرة واليها يتدرج اما في القالب الواحد واما في القوالب بألتزام السيرة الفاضلة وتعويد النفس فيها حتى تصير لها طبيعة وصفة ذاتية ، والسيرة الفاضلة هي التي يفرضها الدين ، واصوله بعد كثرة الفروع عندهم راجعة الى جوامع عدة هي ان لا يقتل ولا يكذب ولا يسرق ولا يزني ولا يدخر ثم يلزم القدس والطهارة ويديم الصوم والتقشف ويعتصم بعبادة الله تسبيحا وتمجيدا ويديم اخطار " اوم" التي هي كلمة التكوين والخلق على قلبه دون التكلم به ، وذلك ان ترك الاماتة في الحيوان هي نوع جنسه الكف

عن الايذاء والاضرار ، ويدخل فيه اغتصاب ما للغير والكذب بعد مافيه من القبح والنذالة ، وفي ترك الادخار نفض التعب والامان من طالب الفضلة و حصول الراحة من ذل الرق بعز الحرية ، وفي لزوم الطهارة وقوف على قذر البدن وداعية الى بغضه وحب النفس الطاهرة ، وفي تعذيب النفس بالتقشف تلطيفه وتسكين شرته وتذكية حواسه ، كما قال " فيثاغورس" لرجل ذي عناية باخضاب بدنه وانالته الشهوات : انك غير مقصر في تشييد محبسك وتقوية رباطك وايثاقه ، وفي الاعتصام بذكر الله تعالى والملائكة تألف معهم ففي كتاب " سانك" : ان كل شئ يظنه الانسان غاية له فأنه لا يتعداه ، وفي كتاب " كيتا" : كل ما ادام الانسان التفكر فيه والتذكر له فمنطبع فيه حتى انه يهدي به من غير قصد ولأن وقت الموت هو وقت التذكر لما يحبه فاذا فارق الروح البدن اتحد بذلك الشئ واستحال اليه وكل ما له ذهاب وعود فالاتحاد به ليس بالخلاص الخالص ،على انه قيل في هذا الكتاب : ان من عرف عند موته ان الله هو كل شئ ومنه كل
شئ
فأنه متخلص وأن قصرت رتبته عن رتب الصديقين ، وفيه ايضا اطلب النجاة من الدنيا بترك التعلق بجهالاتها واخلاص النية في الاعمال وقرابين النار لله من غير طمع في جزاء و مكافاة واعتزال الناس الذي حقيقته ان لا تفضل واحدا لصداقة على اخر لعداوة وتفاوت الغفلة في النوم وقت انتباههم والانتباه وقت رقادهم فانه عزلة عنهم على شهادة معهم ، ثم حفظ النفس عن النفس فانها العدو اذا اشتهت ونعم الولي اذا عفت ، وقد قال سقراط عند قاة اكتراثه بالقتل وفرحه بالوصال الى ربه : ينبغي ان لا تنحط رتبتي عند احدكم عن رتبة " قوقنس" الذي يقال انه طائر " ابلون الشمس" وانه يعلم الغيب لذلك وانه اذا احس بموته اكثر الالحان طربا وسرورا بالمصير الى مخدومه ولا اقل من ان يكون فرحى كفرح هذا الطير بوصولي الى معبودي ، ولهذا قالت الصوفية في تحديد العشق : انه الاشتغال بالخلق عن الحق ، وفي كتاب " باتنجل " نقسم طريق الخلاص الى اقسام ثلاثة ، احدها العملي بالتعويد ومداراة على قبض الحواس من خارج الى داخل حتى لا تشتغل الا بك ، وقد اطلق لمن رام هذا الكفاف ، ففي كتاب " بشن دهرم" : ان " بريكش" الملك الذي من نسل "بركك" سأل "اشتانيك" رئيس جماعة من الحكماء حضروه عن معنى من المعاني الالهية ؟ فأجابه بأنه لا يقول فيه الا ما سمعه من " شونك" وهو عن "اوشن " وهو عن " براهم " : ان الله هوالذي لا اول له ولا اخر لم يتولد عن شئ و لم يولد شيئا الا ما لا يمكن ان يقال انه هو ولا يمكن ان يقال انه غيره ، واني يكون لي طاقة بذكر من الخير المحض في رضاءه والشر المحض في سخطه ؟ وهل يمكن ادراك معرفته حتى يعبد حق عبادته الا بألاشتغال به عن الدنا بالكلية وادامة الفكرة فيه ؟ فقيل له : ان الانسان ضعيف وعمره نزر طفيف ولا تكاد نفسه تطاوعه على ترك الضروريات في معاشه

فيمنعه ذلك عن طريق الخلاص فلو كان في الزمان الاول حين امتدت الاعمار الى الاف السنين وطابت الدنا بعدم الشرور لكان يؤمل عمل الواجب فأما في اخر الزمان فماذا تراه له في الدنيا الدائرة حتى يتمكن من عبور البحر وينجو من الغرق ؟ قال براهم : لا بد للانسان من الغذاء والكن واللباس فلا بأس به فيها ولكن الراحة ليست الا في ترك ما عداها من الفضول ومتاعب الاعمال فاعبدوا الله خالصا واسجدوا له وتقربوا اليه في موضع العبادة بالتحف من الطيب والزهر وسبحوه والزموه قلوبكم حتى لا تزايله وتصدقوا على البراهمة وغيرهم وانذروا اليه النذور الخالصة كترك اللحم والعامة كالصوم، والحيوانات له فلا تميزوها عنكم فتقتلوها وأعلموا انه كل شئ وما تعملونه فليكن لأجله وان تنعمتم بشئ من زخارف الدنيا فلا تنسوه في النية وان غرضكم فيه التقوى والاقتدار على عبادته فبهذا تنالون الخلاص دون غيره ، وقد قيل في " كيتا" : من امات شهوته لم يتجاوز الحاجات الاضطرارية ومن لزم الكفاف لم يختز و لم يسترذل ، وقيل فيه ايضا ان كان الانسان غير مستغن عما تضطر الطبيغة اله من مطعوم يسكن نائرة المسبغة ونوم يزيل عادية الحركات المتعبة ومجلس يهدأ فيه فمن شريطته النظافة والوثارة والتوسط في الارتفاع عن وجه الارض والكفاية من انبساط البدن عليه وموضع معتدل المزاج غير مؤذ ببرد او وهج مأ مون فيه اقتراب الهوام فأن ذلك معين على تحديد القلب لادامة الفكرة في الوحدانية لأن ما عدا الضروريات في المأكول والملبوس ملاذ وهي شدائد مستورة والاسترواح اليها منقطع والى اشق مشقة مستحيل وما اللذة الا لمن امت العدوين اللذين لا يطاقان اعني الشهوة والغضب في حياته دون مماته واستراح من داخله دون خارجه فأستغنى عن حواسه ، وقال" باسديو، لارجن" : ان كنت تريد الخير المحض فأحرس ابواب بدنك التسع واعرف الوالج فيها والخارج واحبس فؤادك عن نشر افكاره وسكن النفس بتذكر كوة اليافوخ التي انسدت واشتدت بعد لينها فلم يحتج اليها ولا ترى الاحساس الا طباعا في الات الحواس حتى لا تتبعه والقسم الثاني الغفلى بمعرفة سوءة الموجودات المتغيرة والصور الفانية حتى ينفر القلب عنها وينقطع الطمع دونها ويحصل الاعتلاء على القوى الثلاث الاول التي هي سبب الاعمال واختلافها وذلك ان المحيط بأحوال الدنيا يعلم ان خيرها شر وراحتها مستحيلة في المكافأة الى شدة فيعرض عما يؤكد الارتباك ويولد المقام، وفي كتاب "

كيتا": ان الناس قد ضلوا في الاوامر والنواهي و لم يهتدوا لتمييز الخير من الشر في الاعمال فتركها والتخلي عنها هو العمل ، وفيه ايضا : ان طهارة العلم تفوق طهارة سائر الاشياء لأن بالعلم استئصال الجهل واستبدال اليقين بالشك الذي هو مادة العذاب فلا راحة لشاك ومعلوم من ذلك ان القسم الاول الة للقسم الثاني ثم القسم الثالث اولى ان يكون الة لكليهما وهو العبادة ليوفق الله لنيل الخلاص ويؤهل لقالب ينال فيه التدرج الى السعادة ، وقد قسم العبادة صاحب كيتا على البدن والصوت والقلب ، فعلى

البدن الصوم والصلاة وموجبات الشريعة وخدمة الملائكة وعلماء البراهمة وتنظيف البدن والتبرؤ من القتل اصلا ومن ملاحظة ما للغير من النساء وغيرهن ، وعلى الصوت القراءة والتسبيح ولزوم الصدق وملاينة الناس وارشادهم وامرهم بالمعروف وعلى القلب تقويم النية وترك التعظم ولزوم التأني وجمع الحواس مع انشراح الصدر ، ثم اتبعها بقسم رابع خرافي ويسمى " رساين" وهي تدابير بأدوية تجري مجرى الكيمياء في تحصيل الممتنعات بها ، وسيجئ لها ذكر وليس لهل بهذا الفن اتصال الا من جهة العزيمة وتصحيح النية بالتصديق لها والسعي في تحصيلها . وانما ذهبوا في الخلاص الى الاتحاد لأن الله مستغن عن تأميل مكافاة او خشية مناواة ، برئ عن الافكار لتعاليه عن الاضداد المكروهه والانداد المحبوبة ، عالم بذاته لا بعلم طارئ لما لم يكن بمعلوم في حال ما وهذا ايضا صفة المتخلص عندهم فلا ينفصل عنه فيها الا بالمبدأ فانه لم يكن في الازل المتقدم كذلك من اجل انه كان قبله في محل الارتباك عالما بالمعلوم وعلمه كالخيال مكتسب بالاجتهاد ومعلومه في ضمان الستر ، واما في محل الخلاص فالستور مرفوعة والاغطية مكشوفة والموانع مقطوعة والذات عالمة غير حريصة على تعرف شئ خفي منفصلة عن المحسوسات الداثرة متحدة بالمعقولات الدائمة ، ولذلك سال السائل في خاتمة كتاب " بتنجل" عن كيفية الخلاص ؟ فقال المجيب: ان شئت فقل هو تعطل القوى الثلاث وعودها الى المعدن الذي صدرت عنه ، وأن شئت فقل هو رجوع النفس عالمة الى طباعها ؛ وقد اختلف الرجلان فيمن حصلت له رتبة الخلاص فسأل الناسك في كتاب " سانكك" لما لا يكون الموت عند انقطاع الفعل ؟ قال الحكيم : من اجل ان الموجب للانفصال حالة نفسانية والروح بعد في البدن ولا يفرق بينهما الا حال طبيعي مفرق للالتئام وربما بقي التأثير بعد زوال المؤثر مدة يفطر فيها ويتراجع الى ان يفنى مثل الحرار الذي يدير دوارته بخشبة حتى يحتد دورانها ثم يتركها وليست تسكن مع ازا لة الخشبة المديرة عنها و انما يفتر حركتها قليلا الى ان تبطل فكذلك البدن بعد ارتفاع الفعل يبقى فيه الاثر حتى ينصرف في الشدة والراحة الى انقطاع القوى الطبيعية وفناء الاثر المتقدم فيكون كمال الخلاص عند انجدال البدن ؛ واما في كتاب " باتنجل" فالذي يشهد لمثل ما تقدم قوله فيمن قبض حواسه ومشاعره قبض الشلحفاة اعضائها عند الخوف : انه ليس بموثوق بأنه حل الرباط ولا متخلص لأن بدنه معه والذي يخالفه من كلامه قوله : ان الابدان شباك الارواح لأستيفاء المكافأة والمنتهى الى درجة الخلاص قد استوفاها في قالبه على ماضي الفعل ثم تعطل عن الاكتساب للمستأنف فانحل عن الشبكة و استغنى عن القالب وتقلقل فيه غير مشتبك فهو قادر على الانتقال الى حيث احب ومتى اراد لأعلى وجه الموت فان الاجسام الكثيفة المتماسكة غير ممانعة لقالبه فكيف جسده لروحه؛ والى قريب من هذا يذهب الصوفية فقد حكي في كتبهم عن بعضهم : انه وردت علينا طائفة من الصوفية وجلسوا بالبعد عنا وقام احدهم يصلي فلما فرغ التفت وقال لي يا شيخ تعرف ها هنا موضعا يصلح لأن نموت

فيه ؟ فظننت انه يريد النوم فأومأت الى موضع وذهب وطرح نفسه على قفاه وسكن وقمت اليه وحركته واذا انه قد برد ، وقالوا في قول الله تعالى " انا مكنا له في الارض"" : انه ان شاء طويت له وان شاء مشى على الماء والهواء يقاومانه فيه ولا تقاومه الجبال في القصد. واما من تخلف عن رتبة الخلاص مع اجتهاده فتختلف درجاته ، وقيل فيه " سانكك " :ان المقبل على الدنيا مع حسن السيرة الجواد بما يملك منها مكافئ في الدنيا بنيل الاماني والارادة والتردد فيها على السعادة مغبوطا في البدن والنفس والحال فأن حقيقة الدولة انها

مكافاة على الاعمال السابقة في ذلك القالب او غيره ، والزاهد في الدنيا من غير علم يفوز بالاعتلاء والثواب ولا يتخلص لعوز الالة ، والقانع المستغني اذا اقتدر على الثمانية الحال المذكورة واغتر بها وتنجح وظنها الخلاص بقي عندها وضرب مثل للمتفاضلين في درجات المعرفة برجل غلس مع تلاميذه في حاجة فأعترض لهم في الطريق شخص منتصب حجز ظلام الليل عن معرفة حقيته فألتفت الرجل الى تلاميذه فسألهم عنه واحدا بعد اخر ، فقال الاول : لا ادري ما هو وقال الثاني : لا ادريه ولا قدرة لي على درايته ، وقال الثالث : لا فائدة في معرفته فأن طلوع النهار يبديه فأن كان مخيفا انصرف بالاصباح وان كان غيره اتضح لنا امره ، فجميع الثلاثة قاصرون عن المعرفة ، اولهم بالجهل والثاني بالعجز وافة بالالة والثالث بالتراخي والرضاء بالجهل واما الرابع فلم يجد جوابا قبل التثبت فقصده وحين قاربه رأى يقطينا عليه ملتف فعلم ان الانسان الحي المختار لا يبقى في موضعه قائما الى ان يحصل عليه ذلك الالتفات وتحقق انه موات منصوب ، ثم لم يأمن ان يكون مخبأ لمزبلة شئ فدنا منه وركله برجله حتى سقط وزالت الشبهة في امره وعاد الى استاذه بالخبر اليقين وقد فاز من يديه بالمعرفة . واما مشابه كلام اليونانين لهذه المعاني فأن " امونيوس" حكى عن فيثاغورس قوله : ليكن حرصكم واجتهادكم في هذا العالم على الاتصال بالعلة الاولى التي علة علتكم ليكون بقائكم دائما وتنجون من الفساد والدثور وتصيرون الى عالم الحس الحق والسرور الحق والعز الحق في سرور ولذات غير منقطعة ، وقال فيثاغورس: كيف ترجون الاستغناء مع لبس الابدان وكيف تنالون العتق وانتم فيه حبوسون ؟ وقال " امونيوس" : اما " امبادقلس" ومن تقدمه الى " هرقل" فأنهم رأوا ان الانفس الدنسة تبقى بالعالم متشبثة حتى تستغيث بالنفس الكلية فتتضرع لها الى العقل والعقل الى البارئ فيفيض من نوره عليه ويفيض العقل منه على النفس الكلية وهي في هذا العالم فتسضيء به حتى تعاين الجزئية الكلية وتتصل بها فتلحق بعالمها الا ان ذلك بعد دهور كثيرة تمر عليها ثم تصير الى حيث لا مكان ولا زمان ولا شيء مما في هذا العالم من تعب او سرور منقطع ؛ وقال سقراط : النفس بذاتها تصير الى القدس الدائم الحياة الثابت على الابد بما فيها من المجانسة عند ترك التحيز فتصير مثله في الدوام لأنها منفعلة منه بشبه التماس ويسمى انفعالها عقلا، وقال

ايضا: النفس مشابهة جدا للجوهر الالهي الذي لا يموت ولا ينحل والمعقول الواحد الثابت على الازل ، والجسد على خلافها ، فاذا اجتمعا امرت الطبيعة البدن ان يخدم والنفس ان تراس ، فأذا افترقا ذهبت النفس الى غير مكان الجسد وسعت بما يشبهها واستراحت من التحيز والحمق والجزع والعشق والوحشة وسائر الشرور الانسية ، وذلك انها اذا كانت نقية وللجسد باغضة ، واما اذا انتجست بموافقة الجسد وخدمته وعشقه حتى تسخر الجسد منها بالشهوات واللذات فأنها لا ترى شيئأ احق من النوع الجسمي وملامسته ؛ وقال " ابروقلس" : الجرم الذي حلته النفس الناطقة قبل الشكل الكري كالاثير واشخاصه ، والذي حلته وغير الناطقة قبل الاستقامة كالانسان ، والذي حلته غير ناطقة فقط قبل الاستقامة بأنحناء كالحيوانات غير الناطقة ، والذي خلا عنهما و لم يوجد فيه غير القوة الغاذية قبل الاستقامة وتم انحناءه بالانتكاس و انغرس رأسه في الارض كالحال في النبات ، واذا صار على خلاف الانسان فالانسان شجرة سماوية اصلها نحو مبدأها وهو السماء كما صار اصل النبات نحو كبدأه وهو الارض ؛ وذهب الهند في الطبيعة الى شبه من ذلك ، قال " ارجن" : كيف مثال براهم في العالم ؟ قال " باسيديو" : توهمه شجرة " اشوت" " وهي معروفة عندهم من كبار الاشجار واحرارها معكوسة الوضع عروقها في العلو وغصونها في السفل قد غزر غذائها حتى غلظت وانبسط فروعها و تشبثت بالارض فعلقت بها وتشابه في الجهتين فروعها وعروقها فاشتبهت ، فبراهم من هذه الشجرة عروقها العليا وساقها " بيذ" وغصونها الاراء والمذاهب واوراقها الوجوه والتفاسير وغذاؤها بالقوى الثلاث واستغلاظها وتماسكها بالحواس ، وليس للعاقل سوى قطها نفاس وقيع هو الزهد في الدنيا وزخارفها فأذا تم له قطعها طلب من عند منشئها موضع القرار الذي يعدم فيه العود ، واذا ناله فقد خلف اذى الحر والبرد وراءه ووصل من ضياء النيرين والنيران الى الانوار الالهية ؛ والى طريق " باتنجل " ذهبت الصوفية في الاشتغال بالحق فقالوا : ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولي الحق على اشارتك بأفنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة ، ويوجد في كلامهم ما يدل على القول بالاتحاد كجواب احدهم عن الحق: وكيف لا اتحقق من هو " انا" بالانية و " لا انا" بالاينية ، ان عدت فبالعودة فرقت وان اهملت فبالاهمال خففت وبالاتحاد الفت ، وكقول اب بكر الشبلي: اخلع الكل تصل الينا بالكلية فتكون ولا تكون اخبارك عنا وفعلك فعلنا ، وكجواب ابي يزيد البسطامي وقد سأل بم نلت ما نلت : اني انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها ثم نظرت الى ذاتي فأذا انا هو ، وقالوا في قول الله تعالى " فقلنا اضربوه ببعضها: ان الامر بقتل الميت لأحياء الميت اخبار ان القلب لا يحيى بأنوار المعرفة الا بأماتة البدن بالاجتهاد حتى يبقى رسما لا حقيقة له وقلبك حقيقة ليس عليه اثر من المرسومات ، وقالوا : ان بين العبد وبين الله الف مقام من النور والظلمة وانما اجتهاد القوم في قطع الظلمة الى النور فلما وصلوا الى مقامات النور لم يكن لهم رجوع .

ح - في اجناس الخلائق واسمائهم

هذا باب يصعب تحصيله على التحقيق لأنا نطالعه من الخارج واولئك لا يهذبونه و لاحتياجنا اليه فيما بعده نقرر منه جميع المسموع الى وقت تحرير هذه الاحرف ونحكي اولا ما في كتاب " سانكك"منه ، قال " الناسك" : كم اجناس الابدان الحية وانواعها ؟ قال الحكيم : اجناسها ثلاثة ، هي الروحانيون في الاعلى والناس في الوسط والحيوانات في الاسفل ، واما انواعها فهي اربعة عشر منها للروحانيين ثمانية هي براهم واندر وبرجابت وسومي وكاندهرب وجكش وراكشس وبيشاج ، ومنها للحيوانات خمسة ، هي بهائم و وحش وطير وزحافة ونابتة اعني الاشجار ، والانس نوع واحد ، وقد عددها صاحب هذا الكتاب في موضع اخر منه بأسماء اخر هكذا براهم ،اندر ،برجابت ،كاندهرب ،جكش ،راكشس، بتر ، بيشاج، وهؤلاء قوم قلما يراعون الترتيب ويجزفون جدا في التعديد فالاسماء عندهم كثيرة والميدان خال؛ وقال" باسديو" في " كيتا" : ان القوة الاولى من الثلاث الول اذا غلبت انعقدت على العقل وتصفية الحواس والعمل للملائكة ولذلك صارت الراحة من توابعها والخلاص من نتائجها ، واذا غلبت الثانية انعقدت على الحرص وادت ، الى التعب وحملت على الاعمال لجكش وراكشس ويكون الجزاء فيها بحسب العمل ، واذا غلبت الثالثة انعقدت على الجهل والانخداع بالاماني حتى تولد السهر والغفلة والكسل وتأخير الواجب ودوام السنة فأن عمل فلا جناس " بهوت" و" بيشاج" الابالسة ولبريت حاملي الارواح في الهواء لا في الجنة ولا في جهنم وعقباها العقاب والانحطاط عن رتبة الانس الى الحيوان والنبات وقال في موضع اخر منه : الايمان والفضيلة من الروحانيين في " ديو " ولهذا صار من يجانسهم من الانس مؤمنا بالله معتصما به مشتاقا اليه ، والكفر والرذيلة في الشياطين المسمين " اسر" و " راكشس" ومن شابههم من الانس كان كافرا بالله غير ملتفت الى اوامره معطلا للعالم عنه مشتغلا بما يضر في الدارين ولا ينفع . فأذا جمع بين هذه الاقاويل ظهر الاضطراب منها في الاسماء وفي الترتيب ، فأما المشهور فيما بين الجمهور من اجناس الروحانيين الثمانية فهو " ديو " وهم الملائكة ولهم ناحية الشمال واختصاصهم بالهند ، وقد قيل : ان " زردشت " ناكر الشمنية في تسمية الشياطين بأسم اشرف صنف عندهم وبقي ذلك في الفارسية من جهة المجوسية ، ثم " ديت دانو" وهم الجن الذين في ناحية الجنوب وفي قسمتهم كل من خالف نحلة الهند وعادى البقر ، وعلى قرب القرابة بينهم وبين الملائكة زعموا : لا ينقطع التنازع بينهم ولا تهدأ حروبهم ، ثم " كاند هرب" اصحاب الالحان والاغاني بين ايدي الملائكة وتسمى قحابهم " ابسرس " ، ثم " جكش" خزان الملائكة ، ثم " راكشس " شياطين مشوهون ، ثم " كنر" على صورة

الناس ما خلا رؤوسهم فانها رؤوس الافراس على خلاف قنطورسات اليونانيين فأن صورة الفرس في نصف البدن الاسفل منها وصورة الانسان في نصفها الاعلى ومنها صورة برج القوس ، ثم " ناكك" وهي على صورة الحيات ثم " بد اذر" وهم جن سحرة لا يدوم رواج سحرهم ، فالقوة الملكية في الطرف الاول والشيطنة في الطرف الاسفل والامتزاج فيما بين الطرفين، وانما اختلفت صفاتهم لانهم نالوا هذه الرتبة بالعمل والاعمال مختلفة بحسب القوى الثلاث ، وطال بقاؤهم بسبب تجردهم عن الابدان وزال التكليف عنهم وقدروا على ماعجز الانس عنه فخدموهم في المطالب وتقربوا اليهم في المأرب ؛ ولنعلم مما حكينا عن " سانكك" انه غير محصل فليس " براهم " و" اندر" و " برجابت" اسماء لأنواع ، انما براهم وبرجابت متقاربا المعنى تختلف اسماءهما بأختلاف صفة ما ، و " اندر هو رئيس العوالم ، وايضا فأن " باسديو" قد عد " جكش" و " راكشس" معا في طبقة واحدة من الشيطنة و" البرانات" تنطق في جكش: انهم خزان وخدم خزان . فنقول بعد هذا : ان الروحانيين المذكورين طبقة قد نالوا رتبتهم بالعمل وقت التأنس وخلفوا الابدان ورائهم فأنها اثقال مزيلة للقدرة مقصرة للمدة ، واختلفت صفاتهم واحوالهم بحسب غلبة القوى الثلاث الاول عليهم فاختص بأولها وحصلت لهم الراحة والهناءة ورجح فيهم تصور المعقول " ديو" اعني الملائكة بلا مادة كما رجح في الانس تصور المحسوس في المادة ، واختص " بيشاج" و" بهوت" بالثالثة ، والمراتب التب بينها بالثانية ، وقالوا في عدد ديو : انه ثلاثة وثلاثون كورتي منه لمهاديو احد عشر ولذلك صار هذا العدد لقبا من القابه واسمه دالا عليه ويكون جملة العدد المذكور للملائكة 33.00,00,000 ، ثم جوزوا عليهم معنى الاكل والشرب والجماع والحياة والموت لأنهم في حيز المادة وان كانوا منها في الجانب الالطف الابسط ولأنهم قد نالوا ذلك بالعمل دون العلم ، وفي كتاب " باتنجل" : ان " نندكشيفر " اكثر القرابين لمهاديو فأنتقل الى الجنة بقالبه الجسداني ، وأن " اندر" الرئيس زنى بأمراة " نهش" البرهمن فمسخ حية على وجه العقوبة ؛ وتحتهم مرتبة " بترين" الاباء الموتى وتحت هؤلاء " بهوت" اناس قد اتصلوا بالروحانية وتوسطوا ، فأما من جاز الرتبة غير مجرد عن البدن فيسمون " رش" و" سد" و" من"ويتفاضلون بالصفات ويتمايزون وسد هو الذي نال بعمله الاقتدار على ما شاء في الدنيا واقتصر على ذلك و لم يجتهد في طريق الخلاص وله الترقي الى مرتبة " رش" واليها يتدرج البرهمن فيسمى "برهمرش" واذا تدرج اليها " كشتر" سمي " راج رش" وليس ذلك لمن دونهما ، و" رشين " هم الحكماء الذين على انسيتهم افضل من الملائكة بسبب العلم ولذلك يستفيده الملائكة منهم فليس فوقهم الا براهم، ويسفل عن هؤلاء طبقاتهم الموجودة فيما بيننا ولذكرهم باب على حدة . وكل هؤلاء تحت المادة فأما التصور ما علاها فقلنا : ان الهيولى واسطة بين المادة وبين التي فوقها من المعاني النفسانية والالهية وان فيه القوى الثلاث الاول بالقوة فكأن الهيولى بما فيه جسر من العلو الى السفل فما

يسري فيه على القوة الاولى خالصا يسمى " براهم" و" برجابت" واسماء اخر كثيرة من جهة الشرع والاخبار ومعناه راجع الى الطبيعة في عنفوان فعلتها لأن الانشاء حتى خلق العالم منسوب الى براهم عندهم ، وما يسري فيه على القوة الثانية يسمى " ناراين " في الاخبار ويرجع معناه الى الطبيعة عند انتهاء فعلها غايته فأنها تجتهد حينئذ في الابقاء كذلك اجتهاد ناراين في اصلاح العالم ليبقى ، ومايسري فيه على القوة الثالثة يسمى " مهاديو " و" شنكر " و اشهر اسمائه "ردر" وهو للافساد والافناء كالطبيعة في اواخر فعلها وفتور قوتها ، وانما تختلف اسماؤهم بعد السريان في هذه المعارج والمدارج الى السفل فتختلف افعالهم فأما قبل ذلك فالمنبع واحد ولذلك يجمعونهم فيه ولا يفرقون احدهم عن الاخر ويسمونه " بشن" وهذا الاسم بالقوة الوسطى اولا بل لا يفرقون بينها وبين العلة الاولى ويذهبون مذهب النصارى في تمييز اسامي الاقانين بالاب والابن وروح القدس بعضها من بعض وجمعها بجوهر واحد ، فهذا ما يلوح من كلامهم عند النظر والتحصيل فأما على وجه الخبر والرواية التي يكثر فيها الخرافة فسيجئ ذكره في خلال الكلام ، ولا يتعجب من اقاويلهم في طبقة " ديو " التي عبرنا عنها بالملائكة وتجويزهم عليهم ما لا تجوزه العقول مما نزههم متكلمو الاسلام عن مباحه فضلا عن محظوره فأنك اذا جمعت بين اقاويلهم تلك واقاويل اليونانيين في ملتهم زال الاستغراب ، وقد قدمنا انهم كانوا سموا الملائكة " الهة" فطالع ما ورد لهم في " زوس "حتى تتحقق ما قلناه اما ما هو صادر فيه عن مشابه الحيوانية والانسية فقولهم : انه لما ولد رام ابوه اكله وقد تقدمت الام بلف حجر في خرق فألقمته اياه حتى انصرف ، وقد ذكر ذلك جالينوس في " كتاب الميامر " في قوله : ان " فيلن " الغز بوصف معجون " فلونيا" في شعره فقال : خذ شعرا احمر من الشعر الذي يفوح منه رائحة الطيب وهو قربان الالهة ودمه فتزن منه اوزانا بقدر عقول الناس ، وعني بذلك الزعفران خمسة مثاقيل لأن الحواس خمس ، وذكر سائر الاخلاط بأوزانها على انواع من الرموز فسرها جالينوس وفيها: ومن الاصل المكذوب عليه الذي نشأ في البلد الذي ولد فيه " زوس" فقال : ان هذا هو السنبل لأنه مكذوب عليه في اسمه فقد سمي " سنبلا " وليس بسنبل وانما هو اصل ، وامر ان يكون " اقريطيا"لأن اصحاب الامثال يقولون في " زوس " انه ولد في جبل " ديقطاون" في " قريطي" حيث كانت والدته تخبؤه من ابيه " قرونس" " لئلا يبتلعه كما ابتلع غيره ، ثم ما في التواريخ المشهورةمن تزوجه بالنساء المعروفات واحدة بعد اخرى واحبال بعض منهن مغصوبات غير منكوحات و منها " اورق بنت فونيكوس" الذي اخذها منه " اسطارس" ملك " اقريطي" واولدها بعده" مينوس" و" ردمنتوس ، وذلك بعيد زمان خروج بني اسرائيل من التيه الى ارض فلسطين ، وما ذكر انه مات باقريطي ودفن بهافي زمان " شمسون " الاسرائيلي وله سبعمائة وثمانون سنة وانه سمي " زوس" لما طال عمره بعد ان كان يسمى " ديوس " وان اول من سماه بهذا الاسم " ققرفس " الملك الاول بأثينية والحال بينهما في

المواطأة على ما مالا اليه من تسريح الزب يمينا وشمالا وتسهيل قياد القيادة على شبه حال " زردشت" مع " كشتاسب" فيما راماه من تقوية الملك والسياسة ، وقد زعم المؤرخون ان الفضائح في القوم جرت من ققرفس ومن قام بعده من الملوك وعنوا بذلك مشابه ما في اخبار الاسكندر أن " نقطينابوس" ملك مصر لما هرب من " اردشير " الاسود واختفى في مدينة " ماقيدنيا" يتنجم ويتكهن احتال على " اولمفيذا " امراءة " بيلبس " ملكها وهو غائب حتى كان يغشاها خداعا ويرى نفسه على صورة " امون" الاله في شبح حية ذات قرنين كقرني الكبش الى ان حبلت بالاسكندر وكاد" بيلبس "عند رجوعه ان ينتفي منه وينفيه فرأى في المنام انه نسل الاله امون فقبله وقال لا معاندة مع الالهة وكان حتف " نقطينابوس" على يد الاسكندر على وجه الاعناق في النجوم ومن ذلك عرف انه كان اباه ، وامثال هذا كثير وسنأتي بنظائره في مناكح الهند ، ثم نقول واما ما لا يتصل بالبشرية في امر " زوس" فقولهم :انه المشتري ابن زحل لأن زحل عند اصحاب " المظلة " على ما قال جالينوس في " كتاب البرهان " : ازلي البقاء وحده غير متولد ويكفي ما في كتاب " اراطس " في " الظاهرات " فأنه يفتتحه بتمجيد زوس : وانه الذي نحن معشر الناس لا ندعه ولا نستغني عنه ، الذي ملأ الطرق ومجامع الناس وهو رؤوف بهم ، مظهر للمحجوبات ، ناهض بهم الى العمل ، مذكر بالمعاش ، مخبر بالاوقات المختارة للحفر والحرث للنشوء الصحيح ومن نصب في الفلك من العلامات والكواكب ، ولهذا نتضرع اليه اولا واخيرا ؛ ويمدح الروحانيين بعده ، ومتى قايست بين الطبقتين كانت هذه اوصاف براهم ؛ ومفسر كتاب " الظاهرات " زعم انه خالف الشعراء في ابتدائهم بالالهة انه ازمع ان يتكلم يتكلم على الفلك ، ثم نظر ايضا كما نظر جالينوس في نسب " اسقليبيوس" فقال: نحب نعرف اي زوس عني اراطس الرمزي ام الطبيعي لأن " اقراطس " الشاعر سمى الفلك " زوس" وكذلك قال " اوميروس" كما تقطع قطع الثلج من زوس ، واراطس سمى الايثر والهواء زوس في قوله : ان الطرق والمجامع مملوءةمنه وان كلنا محتاجين الى استنشاقه ، ولهذا زعم ان رأي اصحاب" الاسطوان " في زوس انه الروح المنبثة بالهيولى المناسبة لانفسنا أي الطبيعة السائسة لكل جسد طبيعي ، ونسبه الى الرأفة لأنه علة الخيرات فبحق زعم انه ليس اولد الناس فقط بل الالهة ايضا .

ط - في ذكر الطبقات التي يسمونها الوانا وما دونها

كل امر صدر عن مستهتر طبعا بالسياسة ، مستحق بفضله وقوته للرئاسة ، ثابت الرأي والعزيمة ، معان بدولة في الاخلاف بتركهم الخلاف بالاسلاف فقد تأكد ذلك الامر عند مأمور به تأكد الجبال الرواسي

وبقي فيهم مطاعا في الاعقاب على كرور الايام ومرور الاحقاب ، ثم ان استند ذلك الجانب من جوانب ملة فقد توافى فيه التوأمان واكتمل الامر بأجتماع الملك والدين وليس وراء الكمال غاية تقصد؛ وقد كان الملوك القدماء المعنيون بصناعتهم يصرفون معظم اهتمامهم الى تصنيف الناس طبقات ومراتب يحفظونها عن التمازج والتهارج ويحظرون الختلاط عليهم بسببها ويلزمون كل طبقة ما اليها من عمل او صناعة وحرفة ولا يرخصون لأحد في تجاوز رتبته ويعاقبون من لم يكتف بطبقته؛ وسير اولئك الاكاسرة تفصح بذلك فلهم فيه اثار قوية لم يقدح فيه تقرب بخدمة ولا توسل برشوة حتى ان " اردشير بن بابك" عند تجديده ملك فارس جدد الطبقات وجدد الاساورة وابناء الملوك في اولاها، والنساك وسدنة النيران وارباب الدين في ثانيتها، والاطباء والمنجمين واصحاب العلوم في ثالثتهما ، والزراع والصناع في رابعتها ، على مراتب في كل واحدة منها تميز الانواع في اجناسها على حدة بحيالها ، وكل ما كان على المثال صار كالنسب ان ذكرت اوائله ونشبا ان نسيت اسبابه وقواعده ، والنسيان لا محالة بتطاول الامد وتراخي الازمنة وتكاثر القرون مقرون. وللهند في ايامنا من ذلك اوفر الحظوظ حتى ان مخالفتنا اياهم وتسويتنا بين الكافة الا بالتقوى اعظم الحوائل بينهم وبين الاسلام ، وهم يسمون طبقاتهم " برن" أي الالوان ويسمونها من جهة النسب " جاتك" أي المواليد، وهذه الطبقات في اول الامر اربعة، علياها " البراهمة " قد ذكر في كتبهم ان خلقتهم من رأس براهم وان هذا الاسم كناية عن القوة المسماة " طبيعة" والرأس علاوة الحيوان فالبراهمة نقاوة الجنس ولذلك صاروا عندهم خيرة الانس ، والطبقة التي تتلوهم " كشتر" خلقوا بزعمهم من مناكب براهم ويديه ورتبتهم من رتبة البراهمة غير متباعدة جدا ودونهم " بيش " خلقوا من رجلي براهم ، وهاتان المرتبتان الخيرتان متقاربتان ، وعلى تمايزهم تجمع المدن والقرى ، اربعتهم مخلطي المساكن والدور ، ثم اصحاب المهن دون هؤلاء غير معدودين في طبقة غير الصناعة ويسمون "انتز" وهم ثمانية اصناف بالحرف ويتمازجون بما يشابهها من الحرف الاخر سوى القصار والاسكاف والحائك فانه لا ينحط الى حرفتهم سائرهم وهم القصار والاسكاف واللعاب ونساج الزنابيل والاترسة والسفان وصياد السمك وقناص الوحوش والطيور والحائك فلا يساكنهم الطبقات الاربعة في بلدة وانما يأوون الى مساكن تقربها وتكون خارجها " واما "هادي" و" دوم" و" جندل" و" بدهتو" فليسوا معدودين في شئ وانما يشتغلون برذالات الاعمال من تنظيف القرى وخدمتها ، وكلهم جنس واحد يميزون بالعمل كأولاد الزناء فقد ذكر انهم يرجعون الىاب " شودر" وام " برهمن " خرجوا منها بالسفاح فهم منفيون منحطون، ويلحق كل واحد من اهل الطبقات سمات والقاب بحسب فعله وطريقته كالبرهمن مثلا فأن هذه سمته مطلقة اذا لزم بيته في عمله فأذا لزم خدمة نار واحدة لقب " آيشتهى" واذا خدم ثلاثا من النيران فهو " آكن هو ترى" واذا قرب للنار مع ذلك فهو " ديكشت" ، فكذلك هؤلاء الا

ان "هادي " احمدهم لأنه يترفع عن القاذورات ويتله دوم لأنه يجنكى ويطرب ومن بعدهما يترشح للقتل والعقوبات صناعة ويتولاها وشرهم " بدهتو " فأنه لا يقتصر بأكل الميتة المعهودة ولكنه يتجاوزها الى الكلاب وامثال ذلك ، وكل طبقة من الاربع فانها تصطف في المؤاكلةعلى حدة ولا يشتمل صف على نفرين مختلفي الطبقة فأن كان في صف البراهمة مثلا نفران منهم متنافران وتقارب مجلسهما فرق بين المجلسين بلوح يوضع فيما بينهما او ثوب يمد او شئ اخر بل ان خط بينهما تمايزا ، ولأن الفضل من الطعام محرم فأنها توجب الانفراد بالمأكول لأنه اذا تناوله احد المؤاكلين في قصعة واحدة صار ما بقي بتناول الاخر وانقطاع اكل الاول فضلة محرمة . فهذه حال الطبقات الاربع وقد قال " باسديو" حين سأله " ارجن " عن طباع الطبقات الاربع وما يجب ان يتخلقوا به من الاخلاق : يجب ان يكون " البرهمن " وافر العقل ، ساكن القلب ، صادق اللهجة ، ظاهر الاحتمال ، ضابطا للحواس ، مؤثرا للعدل ،

باديي النظافة ، مقبلا على العبادة ، مصروف الهمة الى الديانة ، وان يكون " كشتر" مهيبا في القلوب ، شجاعا ، متعظما ، ذلق اللسان ، سمح اليد غير مبال بالشدائد حريصا على تيسير الخطوب وان يكون " بيش" مشتغلا بالفلاحة واقتناء السوائن والتجارة؛ و " شودر" مجتهدا في الخدمة والتملق ، متحببا الى كل احد بها ؛ وكل من هؤلاء اذا ثبت على رسمه وعادته نال الخير في ارادته اذا كان غير مقصر في عبادة الله ، غير ناس ذكره في جل اعماله ، واذا انتقل عما اليه الى ما الى طبقة اخرى وان شرفت عليه كان اثما بالتعدي في الامر ؛ وقال ايضا لارجن مشجعا اياه على قتال العدو : اما تعلم ياطول الباع انك " كشتر" وجنسك مجبول على الشجاعة والاقدام وقلة الاكتراث بنوائب الايام ومخالفة النفس في حديثها بالاهتمام اذ لا ينال الثواب الا بذلك فأن ظفر فألى الملك والنعمة وان هلك فألى الجنة والرحمة، ووراء ما تظهره من الرقة للعدو والجزع على قتل هذه الطائفة انتشار خبرك بالجبن والفشل وذهاب صيتك اما بين الجبابرة والشجعان البزل وسقوطك عن اعينهم واسمك عن جملتهم ، ولست اعرف عقابا اشد من هذا الحال فالموت خير من التعرض لما يورث العار ، فأن كان الله امرك وأهل طبقتك بالقتال وخلقك له فأصدع بأمره وانفذ بمشيئته بعزيمة مجردة عن الاطماع ليكون عملك له ؛ واما الخلاص فقد اختلفوا فيمن هو معد له من هذه الطبقات فقال بعضهم : انه ليس لغير " البراهمة " و" كشتر" ما لا يمكنهم فقط من تعلم " بيذ" ، وقال المحققون منهم : ان الخلاص مشترك الطبقات ولجميع نوع الانس اذا حصلت لهم النية بالتمام ، ذلك بدلالة قول " بياس" : اعرف الخمسة والعشرين معرفة تحقيق ثم انتحل أي دين شئت فأنك متخلص لا محالة ، وبدلالة مجئ " باسديو" من نسل " شودر" وقوله لأرجن : ان الله ملئ بالمكافاة من غير حيف ولا محاباة يحتسب بالخير شرا اذا نسي فيه وبالشر خيرا اذا ذكر فيه و لم ينس وان كان فاعله "

بيشا" او " شودرا" او امرأة فضلا ان يكون " برهمنا" او" كشترا" .لنظافة ، مقبلا على العبادة ، مصروف الهمة الى الديانة ، وان يكون " كشتر" مهيبا في القلوب ، شجاعا ، متعظما ، ذلق اللسان ، سمح اليد غير مبال بالشدائد حريصا على تيسير الخطوب وان يكون " بيش" مشتغلا بالفلاحة واقتناء السوائن والتجارة؛ و " شودر" مجتهدا في الخدمة والتملق ، متحببا الى كل احد بها ؛ وكل من هؤلاء اذا ثبت على رسمه وعادته نال الخير في ارادته اذا كان غير مقصر في عبادة الله ، غير ناس ذكره في جل اعماله ، واذا انتقل عما اليه الى ما الى طبقة اخرى وان شرفت عليه كان اثما بالتعدي في الامر ؛ وقال ايضا لارجن مشجعا اياه على قتال العدو : اما تعلم ياطول الباع انك " كشتر" وجنسك مجبول على الشجاعة والاقدام وقلة الاكتراث بنوائب الايام ومخالفة النفس في حديثها بالاهتمام اذ لا ينال الثواب الا بذلك فأن ظفر فألى الملك والنعمة وان هلك فألى الجنة والرحمة، ووراء ما تظهره من الرقة للعدو والجزع على قتل هذه الطائفة انتشار خبرك بالجبن والفشل وذهاب صيتك اما بين الجبابرة والشجعان البزل وسقوطك عن اعينهم واسمك عن جملتهم ، ولست اعرف عقابا اشد من هذا الحال فالموت خير من التعرض لما يورث العار ، فأن كان الله امرك وأهل طبقتك بالقتال وخلقك له فأصدع بأمره وانفذ بمشيئته بعزيمة مجردة عن الاطماع ليكون عملك له ؛ واما الخلاص فقد اختلفوا فيمن هو معد له من هذه الطبقات فقال بعضهم : انه ليس لغير " البراهمة " و" كشتر" ما لا يمكنهم فقط من تعلم " بيذ" ، وقال المحققون منهم : ان الخلاص مشترك الطبقات ولجميع نوع الانس اذا حصلت لهم النية بالتمام ، ذلك بدلالة قول " بياس" : اعرف الخمسة والعشرين معرفة تحقيق ثم انتحل أي دين شئت فأنك متخلص لا محالة ، وبدلالة مجئ " باسديو" من نسل " شودر" وقوله لأرجن : ان الله ملئ بالمكافاة من غير حيف ولا محاباة يحتسب بالخير شرا اذا نسي فيه وبالشر خيرا اذا ذكر فيه و لم ينس وان كان فاعله " بيشا" او " شودرا" او امرأة فضلا ان يكون " برهمنا" او" كشترا" .

ي - في منبع السنن والنواميس والرسل ونسخ الشرائع

قد كانت اليونانية تأخذ السنن والنواميس من حكمائهم المنتدبين لذلك المنسوبين الى التأييد الالهي مثل " سولن" و " دروقون" و" فيثاغورس" و" مينس" و امثالهم ، وكذلك كان يفعله ملوكهم فأن " ميانوس" لما تسلط على جزائر البحر و " الاقريطيين" وذلك بعد ايام موسى بقريب من مائتي سنة وضع له النواميس على انها مأخوذة من " زوس" وفي ذلك الزمان وضع " مينس" النواميس وفي زمان " دارا " الاول الذي كان بعد " كورش" انفذ الروم الى اهل اثينية " رسلا واخذوا منهم النواميس في اثنى عشر

كتابا الى ان ملكهم " فنفيلوس" وتولى وضع السنن لهم وصير شهور السنة اثني عشر بعد ان كانت لهم عشرة ويدل على اكراهه اياهم انه وضع معاملاتهم بالخزف والجلود بدل الفضة فأن ذلك يكون من الحنق على من لا يطيع ؛ وفي المقالة الاولى من " كتاب النواميس " لأفلاطن قال الغريب من اهل اثينية : من تراه كان السبب في وضع النواميس لكم أهو بعض الملائكة او بعض الناس ؟ قال " الاقنوسي" : هو بعض الملائكة اما بالحقيقة عندنا فزوس واما اهل " لاقاذامونيا " فأنهم يزعمون ان واضع النواميس لهم " افوللن" ، ثم قال في هذه المقالة : انه واجب على واضع النواميس انه اذا كان من عند الله ان يجعل غرضه في وضعها اقتناع اعظم الفضائل وغاية العدل ، ووصف نواميس اهل " اقريطس" بهذه الصفة وانها مكملة لسعادة من استعملها على الصواب لأنه يقتني بها جميع الخيرات الانسية المتعلقة بالخيرات الالهية ، وقال " الاثيني" في المقالة الثانية من الكتاب : لما رحم اللهة جنس البشر من اجل انه مطبوع على التعب هيأوا لهم اعيادا للالهة وللسكينات ولافوللن مدبر " السكينات " ولديونوسيس مانح البشر الخمر دواء لهم من عفوصة الشيخوخة ليعودوا فتيانا بالذهول عن الكآبة وانتقال خلق النفس من الشدة الى السلامة وقال ايضا : انهم الهموهم تدابير الرقص والايقاع المستوي الوزن جزاء على المتاعب وليتعودوا معهم في الاعياد والافراح ، ولذلك سمى نوع من انواع الموسيقى في الرمز لصلوات " تسابيح " ؛ فهذا كان حال هؤلاء وعلى مثله امر الهند فانهم يرون الشريعة وسننها صادرة عن " رشين " الحكماء قواعد الدين دون الرسول الذي هو " ناراين" المتصور عند مجيئه بصور الانس ولن يجئ الا لحسم مادة شرا يطل على العالم او لتلافي واقع ولا عوض في شئ من امر السنن وانما تعمل بها كما تجدها فلأجل هذا وقع الاستغناء عن الرسل عندهم في باب الشرع والعبادة وان وقعت الحاجة اليهم في مصالح البرية ؛ فأما نسخها فكانه غير ممتنع عندهم لأنهم ييزعمون ان اشياء كثيرة كانت مباحة قبل مجئ " باسديو " ثم حرمت ومنها لحم البقر ، وذلك لتغير طباع الناس وعجزهم عن تحمل الواجبات ، ومنها امر الانكحة والانساب فأن النسب كان وقتئذ على احد ثلاثة اصناف ، احدها من صلب الاب في بطن الام المنكوحة كما هو الان عندنا وعندهم والثاني من صلب الختن في بطن الابنة المزفوفة اذا شورط على ان يكون الولد لأبيها فيكون حينئذ ولد الابنة للاب المشارط دون الاب الزارع والثالث من صلب الاجنبي في بطن الزوجة لأن الارض للزوج فيكون اولاد المرأة لزوجها اذا كانت الزراعة برضا منه، وعلى هذا الوجه كان " باندو " منسوبا الى بنوة "شنتن" وذلك انه عرض لهذا الملك بدعاء بعض الزهاد عليه ما منعه عن اقتراب نسائه مع عدم الولد فسأل " بياس بن براشر" ان يقيم له من نسائه ولدا يخلفه ووجه بأحداهن اليه فخافته لما دخلت عليه وارتعدت فحبلت منه بحسب تلك الحالة مسقاما مصفارا ، ثم وجه بالثانية اله فاحتشمته وتقنعت بخمارها فولدت " درتراشتر" اكمه غير صالح ، ووجه بالثالثة واوصاها برفض الهيبة والحشمة فدخلت ضاحكة

مستبشرة وحبلت ببدر الذي فاق الناس في المجون والشطارة ، وقد كان لأولاد " باندو " ، الاربعة زوجة مشتركة فيما بينهم تقيم عند كل واحد شهرا ، بل في كتبهم ان " براشر" الزاهد ركب سفينة فيها للسفا ابنة وانه عشقها وراودها عن نفسها حتى لانت عريكتها الا انه لم يكن على الشط ساتر عن الابصار وان " طرفاء" نبت من ساعته لتسهيل الامر فضاجعها خلف الطرفاء واحبلها بأبنه هذا الفاضل " بياس" وذلك كله الان مفسوخ منسوخ ، فلهذا يتخيل من كلامهم جواز النسخ ، فاما هذه الفضائح في الانكحة فيوجد منها الان وفي مواضي الجاهلية فأن ساكني

الجبال الممتدة من ناحية " بنجهير" الى قرب "كشمير" يفترضون الاجتماع على امراة واحدة اذا كانوا اخوة ؛ وكان نكاح العرب في جاهليتها على ضروب ، منها ان احدهم كان يرسم لامرأته ان ترسل الى فلان وتستبضع منه ، ثم يعتزلها ايام حملها رغبة منه في نجابة الولد ، وهذا هو القسم الثالث للهند ، ومنها انه كان يقول للاخر انزل عن امرأتك لي وانزل لك عن امرأتي ، فيفعلان بالبدال ، ومنها ان النفر كانوا يغشونها فأذا وضعت الحقته بأبيه ، فأن لم تعرفه عرفته القافة ، ومنها "نكاح المقت " بأمرأة الاب او الابن وأسم الولد منه "ضيزن" ؛ ولا يبعد عن اليهود فقد فرض عليهم أن ينكح الرجل امرأة احيه اذا مات و لم يعقب ويولد لاخيه المتوفي نسلا منسوبا اليه دونه لئلا يبيد من العالم ذكره ويسمون فاعل ذلك بالعبريه "يبم "؛ وكذلك المجوس ففى كتاب "توسر هربذ الهرابذة" الى "بدشوار كرشاه " جوابا عما تجناه على "أردشير بن بابك " : امر الابدال عند الفرس اذا مات الرجل و لم يخلف ولدا ان ينظروا فان كانت له امرأة زوجوها من اقرب عصمته باسمه ، وان لم تكن له امرأة فابنة المتوفي او ذات قرابته فان لم توجد خطبوا على العصبيه من مال المتوفي فما كان من ولد فهو له ، ومن اغفل ذلك و لم يفعل فقد قتل ما لا يحصى من الانفس لانه قطع نسل المتوفي وذكره الى اخر الدهر ؛ وانما حكيت هذا ليعرف بأزائه حسن الحق ويزداد ما باينه عند المقايسه.

ي -في مبدأ عبادة الاصنام وكيفية المنصوبات

معلوم ان الطباع العامي نازع الى المحسوس نافر الى المعقول الذي لا يعقله الا العالمون الموصوفون في كل زمان ومكان بالقلة ، ولسكونه الى المثال عدل كثير من اهل الملل الى التصوير في الكتب والهياكل كاليهود والنصارى ثم المنانية خالص ، وناهيك شاهدا على ما قلته : انك لو ابديت صورة للنبي صلى الله عليه او مكة والكعبة لعامي او امراة لوجدت من النتيجة الاستبشار فيه دواعي التقبيل وتعفير الخدين والتمرغ كأنه شاهد المصور وقضى بذلك مناسك الحج والعمرة ، وهذا هو السبب الباعث على ايجاد

الاصنام بأسامي الاشخاص المعظمة من الانبياء والعلماء والملائكة مذكرة امرهم عند الغيبة والموت مبقية اثار تعظيمهمن في القلوب لدى الفوت الى ان طال العهد بعامليها ودارت القرون والاحقاب عليها ونسيت اسبابها ودواعيها وصارت رسما وسنة مستعملة ، ثم داخلهم اصحاب النواميس من بابها اذا كان ذلك اشد انطباعا فيهم فأوجبوه عليهم وهكذا وردت الاخبار فيمن تقدم عهد الطوفان وفيمن تأخر عنه وحتى قيل ان كون الناس قبل بعثة الرسل امة واحدة هو على عبادة الاوثان ، فأما اهل التوراة فقد عينوا اول هذا الزما ن بأيام " ساروغ" جد اب " ابراهيم " ن واما الروم فزعموا ان "روملس" و" روماناوس" الاخوين من افرنجة لما ملكا بنيا " رومية " ثم قتل روملس اخاه وتواترت الزلازل والحروب بعده حتى تضرع روملس فأرى في المنام ان ذلك لا يهدأ الا بأن يجلس اخاه على السرير ، فعمل صورة من ذهب واجلسه معه ، وكان يقول امرنا بكذا فجرت عادة الملوك بعده بهذه المخاطبة وسكنت الزلازل، فأتخذ عيدا وملعبا يلهى به ذوي الاحقاد من جهة الاخ ، ونصب للشمس اربعة تماثيل على اربعة افراس ، اخضرها للارض واسمانجونها للماء واحمرها للنار وابيضها للهواء، وبقيت الى الان باقية برومية ، واذ نحن في حكاية ما الهند عليه فأنا نحكي خرافاتهم في هذا الباب بعد ان نخبر ان ذلك لعوامهم فاما من ام نهج الخلاص او طالع طرق الجدل والكلام ورام التحقيق الذي يسمونه " سار" فأنه يتنزه عن عبادة احد مما دون الله تعالى فضلا عن صورته المعمولة ، فمن تلك القصص ما حدث به " شونك " الملك " بريكش" قال : كان فيما مضى من الازمنة ملك يسمى " امبرش" نال من الملك مناه ، فرغب عنه وزهد في الدنيا وتخلى للعبادة والتسبيح زمانا طويلا حتى تجلى له المعبود في صورة " اندر" رئيس الملائكة راكب فيل وقال: سل ما بدا لك لأعطيكه ، فأجابه بأني سررت برؤيتك وشكرت ما بذلته من النجاح والاسعاف لكني لست اطلب منك بل ممن خلقك ،قال " اندر" : ان الغرض في العبادة حسن المكافاة عليها فحصل الغرض ممن وجدته منه ولا تنتقد قائلا لا منك بل من غيرك ، قال الملك : اما الدنيا فقد حصلت لي وقد رغبت عن جميع ما فيها وانما مقصودي من العبادة رؤية الرب وليست اليك فكيف اطلب حاجتي منك ، قال اندر: كل العالم ومن فيه في طاعتي فمن انت حتى تخالفني، قال الملك : انا كذلك سامع مطيع الا اني اعبد من وجدت انت هذه القوة من لدنه وهو رب الكل الذي حرسك من غوائل الملكين " بل" و" هرنكش" فخلني وما اثرته وارجع عني بسلام ، قال اندر : فأذا ابيت الا مخالفتي فاني قاتلك ومهلكك ، قال الملك :قد قيل ان الخير محسود والشر له ضد ومن تخلى عن الدنيا حسدته الملائكة فلم يخل من اضلالهم اياه وانا من جملة من اعرض عن الدنيا واقبل على العبادة ولست بتاركها ما دمت حيا ولا اعرف لنفسي ذنبا استق به منك قتلا فأن كنت فاعله بلا جرم مني فشأنك وما تريد على ان نيتي ان خلصت لله و لم يشب يقيني شوب لم تقدر على الاضرار بي وكفاني ما شغلتني به عن العبادة وقد رجعت

اليها ، ولما اخذ فيها تجلى الرب الرب على صورة انسان على لون النيلوفر الاكهب بلباس اصفر راكب الطائر المسمى " كرد" في احدى ايديه الاربع " شنك " وهو الحلزون الذي ينفخ فيه على ظهور الفيلة وفي الثانية " جكر" وهو السلاح المستدير الحاد المحيط الذي اذا رمى به حز ما اصاب وفي الثالثة حرز وفي الرابعة " بذم " وهو النيلوفر الاحمر ، فلما رآه الملك اقشعر جلده من الهيبة وسجد وسبح كثيرا فآنس وحشته وبشره بالظفر بمرامه ، فقال الملك : كنت نلت ملكا لم ينازعني فيه احد وحالة لم ينغصها على حزن او مرض فكأني ملكت الدنيا بحذافيرها ثم اعرضت عنها لما تحققت ان خيرها في
العاقبة

شر عند التحقيق و لم لتمن غير ما نلته الان ولست اريد بعده غير التخلص من هذا الرباط ، قال الرب: هو بالتخلي عن الدنيا بالوحدة والاعتصام بالفكرة وقبض الحواس اليك ، قال الملك : هب اني قدرت على ذلك بسبب ما اهلت له من الكرامة فكيف يقدر عليه غيري ولا بد للانسان من مطعوم وملبوس وهما واصلان بينه وبين الدنيا فهل غير ذلك ؟ قال له : استعمل بملكك وبالدنيا على الوجه القصد والاحسن واصرف النية الى فيما تعمله من تعمير الدنيا وحماية اهلها وفيما تتصدق به بل وفي كل الحركات فأن غلبك نسيان الانسية فاتخذ تمثالا كما رأيتني عليه وتقرب بالطيب والانوار اليه واجعله تذكارا لي لئلا تنساني حتى ان عنيت فبذكري وان حدثت فبأسمي وان فعلت فلأجلي ، قال الملك : قد وقفت على الجمل فاكرمني بالبيان والتفصيل ، قال : قد فعلت والهمت " بسشت" قاضيك جميع ما يحتاج اليه فعول في المسائل عليه ، ثم غاب الشخص عن عينه ورجع الملك الى مقره وفعل ما امر به ؛ قالوا : فمن وقتئذ تعمل الاصنام بعضها ذوات اربع ايد كما وصفنا وبعضها ذوات يدين بحسب القصة والصفة وبحسب صاحب الصورة ، واخبروا ايضا بان لبراهم ابن يسمى " نارذ" لم تكن له همة غير رؤية الرب وكان من رسمه في تردده امساك عصى معه اذاكان يلقيها فتصير حية ويعمل بها العجائب وكانت لا تفارقه وبينا هو في فكرة المأمول اذ راى نورا من بعيد فقصده ونودي منه ان ما تسأله وتتمناه ممتنع الكون فليس يمكنك ان تراني الا هكذا ونظر فأذا شخص نوراني على مثال اشخاص الناس ، ومن حينئذ وضعت الاصنام بالصور؛ ومن الاصنام المشهورة صنم " مولتان " بأسم الشمس ولذلك سمي " ادت" وكان خشبيا ملبسا بسختيان تحمر في عينيه ياقوتتان حمراوان يزعمون انه عمل فيه " كرتاجوك " الادنى فهب انه كان في اخر ذلك الزمان ومنه الينا من السنين 216432 ، وكان محمد بن القاسم بن المنبه لما افتتح المولتان نظر الى سبب عمارتها والاموال المجتمعة فيها فوجد ذلك الصنم اذ كان مقصودا محجوجا من كل اوب ، فراى الصلاح في تركه بعد ان علق لحم بقر في عنقه استخفافا به وبنى هناك مسجد جامع ، فلما استولت " القارمطة " على المولتان كسر" جلم ابن شيبان " المتغلب ذلك الصنم وقتل سدنته

وجعل بيته وهو قصر مبني من الاجر على مكان مرتفع جامعا بدل الجامع الاول واغلق ذاك بغضا لما عمل في ايام بني امية ولما ازال الامير المحمود رحمه الله ايديهم عن تلك الممالك اعاد الجمعة الى الجامع الاول واهمل هذا الثاني فليس الان بيدرا لصبر الحنا ، واذا اسقطنا المئين وما دونها بسبب تقدم وقت ظهور " القرامطة" ايامنا على ان ذلك حول مائة سنة بقي 216000 وهو ما بين اخر " كرتاجوك " الى قريب من اول الهجرة فكيف بقاء الخشبة عليها مع نداوة الهواء والارض هناك ؟ والله اعلم ؛ ومدينة " تانيشر " عندهم معظمة واكن صنمها يسم "جكرسوام" أي صاحب جكر الذي وصفناه من الاسلحة وهو من صفر قريب القدر من مقدار الانسان هو الان ملقى في الميدان بغزنتة مع رأس " سومنات" الذي هو صورة مذاكير " مهاديو" ويسمي هذه الصورة " لنكك" وسيجئ خبر سومنات في موضعه، فأما جكر سوام فقد قالوا : انه عمل في ايام " بهارث" تذكرة من تلك الحروب ؛ وفي داخل كشمير على مسيرة يومين او ثلاثة من القصبة نحو جبال " بلور " بيت صنم خشبي يسمى " شارد" يعظم ويقصد . ونحن نذكر جوامع باب من كتاب " سنكهت" في عمل الاصنام تعين على معرفة ما نحن فيه ، قال " براهمهر" : ان الصورة المعمولة اذا كانت لرام بن دشرت او لبل بن بروجن فأجعل القامة مائة وعشرين اصبعا من اصابع الصنم ولغيرهما بنقصان عشر ذلك اعني مائة وثمانيا واجعل ايدي صنم " بشن" ثمانيا او اربعا او اثنين وعلى جنبه الايسر تحت الثندؤة صورة امرأة " شرى" فأن عملته ذا ايد ثمان فأجعل في اليمنى سيفا وفي الثانية عمود ذهب او حديد وفي الثالثة سهما والرابعة كأنها مغترفة وفي اليسرى ترسا وقوسا وجكرا وحلزونا وان عملته ذا اربع فأسقط القوس والسهم ، وان جعلته ذا يدين فليكن اليمنى مغترفة وفي اليسرى حلزون ، وان كانت الصورة " بلديو" اخ " ناراين " فشنف اذنيه واسكر عينيه ، وان عملت كلتي الصورتين فأقرن بهما اختهما " بهكبت" ويدها اليسرى على خاصرتها متحافية على الجنب وفي يمناها نيلوفر، وان عملتها ذات اربع

ايدد

ففي اليمين سبحة وكف مغترفة وفي اليسار دفتر ونيلوفر ، وان عملتها ذات ثمان ففي اليسار " كمندل" وهو جرة ونيلوفرة وقوس ودفتر وفي اليمين سبحة ومرأة وسهم وكف مغترفة ، وان كانت الصورة لسانب ابن بشن فأجعل في يده اليمنى عمودا فقط ، وان كانت لبردمن ابن بشن ففي يده اليمنى سهم وفي اليسرى قوس ، وان عملت امرأتيهما فضع في اليمنى سيفا وفي اليسرى ترسا وصنم " براهم" ذو اربعة اوجه في الجهات الاربع على نيلوفر وفي يده جرة ، وصنم " اسكند بن مهاديو"صبي راكب طاؤس في يده " شكد" وهو كالسيف قاطع في الجانبين ومقبضه في وسطه على هيئة دستج المهراس وفي يد صنم " اندر" سلاح يسمى " بجر" من الالماس وهومثل " شكد" في المقبض ولكن في كل جانب منه سيفان

مجتمعان عند المقبض واجعل على جبهته عينا ثالثة واركبه فيلا ابيض ذا اربعة انياب ، وكذلك فأجعل في جبهة صنم " مهاديو " عينا ثالثة منتصبة وعلى رأسه هلالا وفي يده سلاحا يسمى " شول" شبيها بالعمود ذا ثلاث شعب وسيفا ويسراه قابضة على امرأته " كور بن هممنت" وهو يضمها الى صدره من جانب جنبه ، واما صنم " جن" وهو " البد" فبالغ في تحسين وجهه واعضاءه واجعل اسرار كفه وباطن قدميه على شكل النيلوفر جالسا على مثله اكهب الشعر هشاشا كانه اب الخلق ، وان عملت " ارهنت" وهو صورة بدن اخر للبد فأجعله شابا عريانا حسن الوجه خيرا قد بلغت يداه ركبتيه وصورة " شرى " المرأت تحت ثندؤته اليسرى ، وصنم " ريوتت ابن الشمس" راكب فرس كالمتصيد ، وصنم " جم" ملك الموت على جاموس ذكر وبيده عمود ، وصنم " كبير" الخازن متوجا عظيم البدن واسع الجنبين راكب انسان ، وصنم الشمس احمر الوجه مثل لب النيلوفر الاحمر مشرقا كالجوهر بارز الاعضاء مشنف الاذنيين مقلد العنق بلآليء مسبلة على صدره متوجا بتاج ذي شرف في يديه نيلوفرتان ملبسا لباس أهل الشمال مرسلا الى كعبه ، وان عملت الامهات السبع فأجمع بينهن ، أما "برهمان" فذات أربعة أوجه في الجهات الاربع ، وأما "كومار" فذات ستة أوجه ، وأما " بيشنب" فذات أربعة ايد ، وأما "باراه" فرأسها رأس خنزير على بدن انسان ، وأما "ايندران" فذات أعين كثيرة وبيدها عمود ، وأما " بهكبت" فجالسة كالرسم ، وأما "جامند" فمشوهة بارزة الانياب مضمرة البطن ، ثم أقرن اليهن ابني "مهاديو" ، أما " كشيتربال" فمقشعر الشعر كالح الوجه مشوه الخلقة ، وأما "بنايك" فرأسه رأس فيل على بدن انسان ذي أربع أيد كما تقدم ، وعند جماعة هذه الاصنام يقتل الاغنام والجواميس بالكتارات ليغتذين بدمائها ؛ ولجميع الاصنام مقادير بأصابعها مقدرة لاعضائها وربما اختلف في بعضها فأذا حافظ الصانع عليها و لم يزد و لم ينقص فيها بعد عن الاثم وأمن من صاحب الصورة أن يصيبه بمكروه فان جعل الصنم ذراعا ومع كرسيه ذراعين انال السلامة والخصب وأن زاد عليهما كان محمودا بعد أن يعلم أن ألافراط في تعظيم الصنم وخاصة صنم الشمس مضر بالوالي وتصغيره مضر بصانعه وتضمير بطنه يوالي الجوع في الناحيه واضناؤه يفسد الاموال فان زلت يد الصانع حتى أثر فيه بضربة وقع له أيضا في جسده ضربة يقتل بها وأن قصر في التسوية حتى ارتفع أحد منكبيه على الاخرى هلكت امرأته ، وانقلب عينه الى فوق عمي في حياته او الى أسفل كثرت وساوسه وهمومه ؛ ومتى كان الصنم المصور من أحد الجواهر كان خيرا من الخشب والخشب خير من الطين فأن عوائد الجوهر تشمل رجال المملكة ونساءها ، والذهب يخص صاحبه بالقوة والفضة بالمديح والنحاس بالزيادة في الولاية والحجر بامتلاك الارضين ، والصنم يشرف بصاحبه لابجوهره فقد ذكرنا ان صنم "مولتان" كان خشبيا وكذلك "لنكك" الذي نصبه "رام" عند الفراغ من قتال الشياطين هو من رمل نضده بيده فتحجرت استعجالا من أجل ان اختيار الوقت لنصبه

كان سبق فراغ الفعلة من نحت الحجري الذي كان أمر به ؛ فأما بناء بيته والرواق حوله وقطع الشجر من أجناس لها أربع وأختيار الوقت لنصبه واقامة الرسوم له فأمر يطول ويبرم ، ثم أمر بأقامة حدم وسدنه له من فرق شتى ، أما لصورة "بشن" ففرقه "بهاكبت" ولصورة الشمس فرقة " مكك" أي المجوس ولصورة " مهاديو " فرق ابرار " وهم زهاد يطولون الشعور ويرمدون الجلود ويعلقون عظام الكوتى من انفسهم ويسبحون في الغياض ولهشت ماترين " البراهمة" ولبد " الشمنية " ولارهنت
فرقة " تكن" " ، وبالجملة لكل صنم قوم صورته فأنهم اهدى لخدمته ؛ وكان الغرض في حكاية هذا الهذيان ان تعرف الصورة من صنمها اذا شوهد وليتحقق ما قلنا من ان هذه الاصنام منصوبة للعوام الذين سفلت مراتبهم وقصرت معارفهم فاما عمل صنم قط بأسم من علا المادة فضلا عن الله تعالى وليعرف كيف يعبد السفل بالتمويهات ولذلك قيل في كتاب " كيتا" : ان كثيرا من الناس يتقربون في مباغيهم الى بغيري ويتوسلون بالصدقات والتسبيح والصلاة لسواي فأقويهم عليها واوفقهم لها واوصلهم الى ارادتهم لاستغنائي عنهم ، وقال فيه ايضا " باسديو" لارجن: الا ترى ان اكثر الطامعين يتصدون في القرابين والخدمة اجناس الروحانيين والشمس والقمر وسائر النيرين فأذا لم يخيب الله اما لهم لأستغنائه عنهم وزاد على سؤالهم واتاهم ذلك من الوجه الذي قصدوه اقبلوا على عبادة مقصوديهم لقصور معرفتهم عنه وهو المتمم لأمورهم على هذا الوجه من التوسيط ولا دوام لما نيل بالطمع والوسائط اذ هو بحسب الاستحقاق وانما الدوام لما نيل لله وحده عند التبرم بالشيخوخة والموت والولاد ، فهذا ما في كلام باسديو ؛ وهؤلاء الجهال اذا وجدوا نجاحا بالاتفاق او العزيمة وانضاف الى ذلك شئ من مخاريق السدنة بالمواطأة قويت غياياتهم لا بصائرهم وتهافتوا على تلك الصور ويفسدون عندها صورهم بأراقة دمائهم والمثلة لأنفسهم بين ايديها . وقد كانت اليونانية في القديم يوسطون الاصنام بينهم وبين العلة الاولى ويعبدونها بأسماء الكواكب والجواهر العالية اذ لم يصفوا العلة الاولى بشئ من الايجاب بل بسلب الاضداد تعظيما لها وتنزيها فكيف ان يقصدوها للعبادة ؟ ولما نقلت العرب من الشام اصناما الى ارضهم عبدوها كذلك ليقربوهم الى الله زلفى ؛ وهذا افلاطون يقول في المقالة الرابعة من كتاب " النواميس" : واجب على من اعطى الكرامات التامة ان ينصب بسر الالهة والسكينات ولا يرأس اصناما خاصة للالهة الابوية ، ثم الكرامات التي للاباء اذ كانوا احياء فأنه اعظم الواجبات على قدر الطاقة ، ويعني بالسر لاذكر على المعنى الخاص وهو لفظ يكثر استعماله فيما بين " الصابئة الحرنانية" و" الثنوية المنانية " ومتكلمي الهند؛ وقال جالينوس في كتاب" اخلاق النفس" : ان في زمان " قومودس " من القياصرة وهو قريب من خمسمائة ونيف الالسكندر اتى رجلان الى بائع الاصنام فساوماه صنم " هرمز" واحدهما يريد نصبه في هيكل ليكون تذكرة لهرمز والاخر يريد نصبه على قبر ليذكر به الميت و لم يتفق احدى التجارتين فأخرا امره الى

الغد وارى بائع الاصنام تلك الیلة في منامه كأن الصنم یكلمه ویقول له : ایها المرء الفاضل ! انا صنیعتك قد استفدت بعمل یدیك صورة تنسب الى كوكب فزالت عني سمة الحجریة التي كنت اسما بها كما سلف وعرفت بعطارد فالامر الیك الان في تصییري تذكرة لشي لا یفسد او لشئ قد فسد ؛ وتوجد رسالة لارسطو طالس في الجواب عن مسائل للبراهمة انفذها الیه الاسكندر وفیها : اما قولكم ان من الیونانیة من ذكر ان الاصنام تنطق وانهم یقربون لها القرابین ویدعون فیها الروحانیةة فلا علم لنا بشئ منه ولا یجوز ان نقضي على ما لا علم لنا به ، فأنه ترفع منه عن رتبة الاغبیاء والعوام واظهار من نفسه انه لا یشتغل بذلك ؛فقد علم ان السبب الاول في هذه الافاة هو التذكیر والتسلیة ثم ازدادت الا بلغت الرتبة الفاسدة المفسدة والى السبب الاول ذهب معاویة في اصنام "سقلیة" لما فتحت في سنة ثلاثة وخمسین في الصائفة وحمل منها اصنام الذهب مكللة مرصعة بالجواهر فبعث بها الى السند لتباع هناك من ملوكهم فأنه رأى بیعها قائمة اثمن الدینار دینارا واعرض عن الافة الاخیرة بحكم الایالة لا الدیانة .

یب - في ذكر بیذ والبرانات وكتبهم الملیة

" بیذ" تفسیره العلم بما لیس بمعلوم ، وهو كلام نسبوه الى الله تعالى من فم "براهم" ویتوله "البراهما" تلاوة من غیر ان یفهموا تفسیره ویتعلمونه كذلك فیما بینهم یأخذه بعضهم من بعض ثم لا یتعلم تفسیره الى قلیل منهم واقل من ذلك من یتصرف في معانیه وتأویلاته على وجه النظر والجدل ؛ ویعلمونه "كشتر" ویتعلمه من غیر ان یطلق له تعلیمه ولو لبرهمن ، ثم لا یحل لبیش ولا لشودر ان یسمعاه فضلا على ان یتلفضا به ویقرأه وان صح ذلك على احدهما دفعته البراهمة الى الوالي فعاقبه بقطع اللسان ؛ ویتضمن بیذ الاوامر والنواهي والترغیب والترهیب بالتحدید والتعیین والثواب والعقاب ، ومعظمه على التسابیح وقرابین النار بأنواعها التي لا تكاد تحصى كثرة وعسرة ؛ ولا یجوزن كتبته لانه مقروء بالحان فیتحرجون عن عجز القلم وایقاعه زیادة او نقصانا في المكتوب لهذا فاتهم مرارا فأنهم یزعمون ان في مخاطبات الله تعالى مع ابراهم في المبدأ على ما حكاه "شونك" ناقله كوكب الزهرة عنه : انك ستنسى "بیذ" في الوقت الذي یغرق فیه الارض فیذهب الى اسفلها فلا یتمكن من اخراجه غیر السمكة حتى یسلمها الیك وارسل الخنزیر حتى یرفع الارض بأنیابه ویخرجها من الماء ؛ ویزعمون ایضا ان بیذ كان اندرس في جملة من اندرس من رسوم دینهم ودنیاهم في "دوابر" الادنى وهو زمان نذكره في بابه حتى جددها "بیاس بن براشر" ، وفي "بشن بران" : انه یتجدد في اول كل زمان من ازمنة "مننتر" صاحب نوبة یملك اولاده كل

الارض ورئيس يرؤس العالم وملائكة يعمل لهم قرابين النار "بنات نعش" "يجددون بيذ البائد" في اخر كل نوبة ، ولاجل ذلك انتدب بالقرب من زماننا "بسكر " الكشميري من اجلاء البراهمة لتفسير بيذ وتحريره بالكتبة واحتمل من الوزر ما كان يتحرج عنه غيره اشفاقا عليه ان ينسى فيضيع عن الخواطر وذلك لما رأى من فساد نيات الناس وقلة رغبتهم في الخير بل في الواجب ؛ ثم يزعمون ان فيهم مواضع لا تقرأ في العمارت خوفا من اسقاط حبالى الناس والبهائم فيصحرون لقرائتها ولا يخلو منسوق من امثال هذه التهاويل ؛ وقد كنا قدمنا من كتبهم انها مقدرة بأوزان كالاراجيز واكثرها بوزن يسمى " شلوك" للسبب الذي قدمناه ، وجالينوس يرتضي ذلك ويقول في كتاب "قاطاجانس : ان الحروف المفردة لاوزان الادوية تفسد بالنسخ وتفسد ايضا بتعمية الحاسب ولهذا استحق "ديمقراطيس" ان تختار كتبه في الادوية ويشهر امرها وتحمد لانها مكتوبة بشعر موزن في اليونانية لكان جميلا ، وهذا لان المنثور اقبل للفساد من المنظوم ، وليس "بيذ" على ذلك النظم السائر بل هو بنظم غيره ، فمنهم من يقول : انه معجز لايقدر احد منهم ان ينظم مثله ، والمحصلون منهم يزعمزن ان ذلك في مقدورهم ولكنهم ممنوعون عنه احتراما له ؛ وقالوا : ان بياس قطعه اربع قطع هي : ركبيذ وجزر بيذ وسامبيذ واثر بن بيذ وكان له اربعة "شش" وهم التلامذة فعلم كل واحد واحد او حمله اياه وهم على ترتيب القطع المعروفة : "بير" "بيشنباين" " جيمن" " سمنت" ، ولكل واحدة من القطع الاربعة في القراة نهج فأما الاولى فهي ركبيذ فهو مركب من نظم يسمى رج قطاع غير متساوية المقادير وركبيذ سمي بها كأنه جملة رج وفيه قرابين النار ويقرأ بثلاثة اصناف من القراءة احدها بالاستواء كالرسم في جميع المقروءات والثاني في الوقوف عند كلمة كلمة والثالث وهو افضلها الموعود عليه جزيل الثواب ان يقرأ منه قطعة صغيرة بكلمات معلومة ويعاد عليها ويضاف شيئ من غير المقروء اليها ثم يعاد على هذا المضاف وحده فيقرأ ويضاف اليه اخر ولا يزال يفعل ذلك فيتكرر المقروء عند انتهاءه ؛ واما جذر بيذ فنظمه مركب من كانري واسمه مشتق منه أي جملة كانري ، والفرق بينه وبين الاول ان هذا يمكن قراءته متصلا زلا يمكن في الاول ، وفيه ما في ذلك من اعمال النار والقرابين ، وسمعت في سبب انفصال ركبيذ عن الاتصال في القراءة ان جاكملك كان عند معلمه وللمعلم رفيق من البراهمة اردا سفرا وسأله ان يوجه الى داره بمن يقيم الشروط على هوم اعني ناره ويحفظها عن الخمود ايام غيبته فكان المعلم يوجه اليها تلاميذه بالنوبة وجاءت نوبة جاكملك وكان حسن المنظر نظيف اللباس فلما اخذ فيما ارسل له بمحضر من امرأة الغائب كره زينته وفطن جاك ملك لما اسرت فلما فرغ واخذ الماء بيده ليرشه على لى رأس المرأة فأن ذلك قائم مقام النفث بعد الدعاء فالنفث عندهم مكروه منجز ، قالت المرأة رشه على تلك الاسطوانة ، ففعل واخضرت الاسطوانة من ساعتها فندمت المرأة على ما فرط منها وجاءت الى المعلم في اليوم الثاني تسأله توجيه الموجه بالامس وابى

جاكملك ان يذهب الى في نوبته و لم ينجع فيه الالحاح و لم يحفل بغضب المعلم لكنه قال له : فأرتجع مني ما علمتني ، ولما قال ذلك انسى ما كان يعلم فقصد الشمس وسألها ان تعلمه "بيذ" قالت الشمس كيف يمكن ذلك مع ما انا فيه من دوام الحركة وعجزك عن مثلها ! فتعلق جاكملك بعجلة الشمس واخذ في تعلم بيذ منها واظطر الى تقطيع القراءة لاجل الاظطراب في حركة العجلة ؛ واما سام بيذ ففيه القرابين والاوامر والنواهي ويقرأ بلحن كالغناء وبذلك سمي ، فأن سام هو طيبة الحديث وسبب الحانه ان نارين لما جاء بصورة بامن واتى بال الملك جعل نفسه برهمنا واخذ في قراءة سام بيذ بلحن شجي اطربه به حتى كان من ارمه ما كان ؛ واما اثر بن فهو متصل ليس من النظمين الاولين ولكنه من ثالث يسمى بهر ويقرأ بحلن ، ورغبة الناس فيه اقل وفيه ايضا قرابين النار واوامر في الموتى وما يجب ان يعمل بهم .واما البرانات وتفسير بران الاول القديم ، فأنها ثمانية عشر واكثرها مسماة باسماء حيوانات واناس وملائكة بسبب اشتمالها على اخبارهم او بسبب نسبة الكلام فيها او الجواب عن المسائل اليها وهي من عمل القوم المسمين رشين والذي كان عندي منها مأخوذا من الافواه بالسماع فهي: اد بران أي الاول ومج بران أي السمكة وكورم بران أي السلحفاة وبراه بران أي الخنزير ونارسنكك بران أي الانسي الذي رأسه رأس اسد وبامن بران أي الرجل المتقلص الاعضاء بصغرها وباج بران أي الريح ونند بران وهو خادم لمهاديو واسكند بران وهو ابن مهاديو وادت بران وسوم بران وهم النيران وسانب بران وهو ابن بشن وبرهماند بران وهو السماوات وماركنديو بران وهو رش كبير وتاركش بران وهو العنقاء وبشن بران وهو ناراين وبراهم بران وهو الطبيعة الموكلة بالعالم وببش بران وهو ذكر الكائنات في المستأنف ؛ وما رأيت منها غير قطع من مج وادت وباج ؛ ثم قرئت على من بشن بران على هيئة اخرى فاثبتها ايضا كالواجب فيما مرجعه الى الاخبار وهي : براهم بذم أي النيلوفر الاحمر بشن شب وهو مهاديو بهكبت أي باسديو نارذ وهو ابن براهم ماركنديو آكن وهو النار بهبش وهو ماسيكون برهم بيبرت أي الريح لنكك وهو صورة عورة مهاديو براه اسكند بامن كورم متس أي السمكة كرد طائر هو مركب بشن برهماند فهذه اسامي البرانات من بشن بران واما كتاب سمرت فهو مستخرج من بيذ في الاوامر والنواهي عمله ابناء براهم العشرون.رأس المرأة فأن ذلك قائم مقام النفث بعد الدعاء فالنفث عندهم مكروه منجز ، قالت المرأة رشه على تلك الاسطوانة ، ففعل واخضرت الاسطوانة من ساعتها فندمت المرأة على ما فرط منها وجاءت الى المعلم في اليوم الثاني تسأله توجيه الموجه بالامس وابى جاكملك ان يذهب الى في نوبته و لم ينجع فيه الالحاح و لم يحفل بغضب المعلم لكنه قال له : فأرتجع مني ما علمتني ، ولما قال ذلك انسى ما كان يعلم فقصد الشمس وسألها ان تعلمه "بيذ" قالت الشمس كيف يمكن ذلك مع ما انا فيه من دوام الحركة وعجزك عن مثلها ! فتعلق جاكملك بعجلة الشمس واخذ في تعلم بيذ منها واظطر الى

تقطيع القراءة لاجل الاظطراب في حركة العجلة ؛ واما سام بيذ ففيه القرابين والاوامر والنواهي ويقرأ بلحن كالغناء وبذلك سمي ، فأن سام هو طيبة الحديث وسبب الحانه ان نارين لما جاء بصورة بامن واتى بال الملك جعل نفسه برهمنا واخذ في قراءة سام بيذ بلحن شجي اطربه به حتى كان من ارمه ما كان ؛ واما اثر بن فهو متصل ليس من النظمين الاولين ولكنه من ثالث يسمى هر ويقرأ بحلن ، ورغبة الناس فيه اقل وفيه ايضا قرابين النار واوامر في الموتى وما يجب ان يعمل بهم .واما البرانات وتفسير بران الاول القديم ، فأنها ثمانية عشر واكثرها مسماة باسماء حيوانات واناس وملائكة بسبب اشتمالها على اخبارهم او بسبب نسبة الكلام فيها او الجواب عن المسائل اليها وهي من عمل القوم المسمين رشين والذي كان عندي منها مأخوذا من الافواه بالسماع فهي: اد بران أي الاول ومج بران أي السمكة وكورم بران أي السلحفاة وبراه بران أي الخترير

ونارسنكك بران أي الانسي الذي رأسه رأس اسد وبامن بران أي الرجل المتقلص الاعضاء بصغرها وباج بران أي الريح ونند بران وهو خادم لمهاديو واسكند بران وهو ابن مهاديو وادت بران وسوم بران وهم النيران وسانب بران وهو ابن بشن وبرهماند بران وهو السماوات وماركنديو بران وهو رش كبير وتاركش بران وهو العنقاء وبشن بران وهو ناراين وبراهم بران وهو الطبيعة الموكلة بالعالم وببش بران وهو ذكر الكائنات في المستأنف ؛ وما رأيت منها غير قطع من مج وادت وباج ؛ ثم قرئت على من بشن بران على هيئة اخرى فاثبتها ايضا كالواجب فيما مرجعه الى الاخبار وهي : براهم بذم أي النيلوفر الاحمر بشن شب وهو مهاديو بهكبت أي باسديو نارذ وهو ابن براهم ماركنديو آكن وهو النار بهبش وهو ماسيكون برهم بيبرت أي الريح لنكك وهو صورة عورة مهاديو براه اسكند بامن كورم متس أي السمكة كرد طائر هو مركب بشن برهماند فهذه اسامي البرانات من بشن بران واما كتاب سمرت فهو مستخرج من بيذ في الاوامر والنواهي عمله ابناء براهم العشرون.

ولهم كتب في فقه ملتهم وفي الكلام وفي الزهد والتأله وطلب الخلاص من الدنيا مثل كتاب عمله كور الزاهد وعرف بأسمه ، ومثل سانكك عمله كبل في الامور الالهية ، ومثل باتنجل في طلب الخلاص واتحاد النفس بمعقولها ، ومثل نايبهاش لكبل في بيذ وتفسيره وانه مخلوق وتمييز الفرائض فيه من السنن ، ومثل ميمانس عمله جيمن في هذا المعنى ومثل لوكايت عمله المشتري في الاخذ بالحس وحده في المباحث ، ومثل اكست مت عمله سهيل في العمل فيها بالحس والخبر معا ، ومثل كتاب بشن دهرم وتفسير دهرم الاجر لكنها عبارة عن الدين فكأن الكتاب دين الله منسوبا الى ناراين ؛ وكتب تلاميذ بياس وهي : ديبل شكر بهارتو برهسبت جانج بلك من ؛ والكتب في جميع الفنون تكثر فمن يجامعها بأسمائها وخاصة اذا

كان غريبا عن اهلها ؛ ولهم كتاب يبلغ من تفخيمهم شأنه انهم يبتون الحكم بأن ما يوجد في غيره فهو لا محالة موجود فيه وليس كل مافيه بموجود في غيره واسمه بهارث عمله بياس بن براشر في ايام الحرب الكبير بين اولاد باندو وبين اولاد كورو ويشار الى تلك الايام بهذا الاسم ايضا ، والكتاب مائة الف شلوك في ثمان عشرة قطعه تسمى كل واحدة برب فالاولى سبها برب أي مقر الملك والثانية ارن وهو الاصحار ببروز اولاد باندو والثالثة برات وهو اسم ملك كانوا في مملكته وقت الاختفاء والرابعة اودو كك وهو الاستعداد للقتال والخامسة بهيشم والسادسة درون البرهمن والسابعة كرن بن الشمس والثامنة شل اخ در جوثن وهؤلاء من كبار الشجعان تولوا القتال واحد بعدقتل الاخر ، والتاسعة كذ وهو الجرز والعاشرة سوبتك وهو قتل النيام حين بيت اشتام بن درون مدينة بانجال وقتل اهلها والحادية عشر جلبر دانك وهو سقي الماء باسم الموتى غرفة غرفة وذلك بعد الاغتسال من نجاسة تناولهم ومباشرتهم والثانية عشر ستري وهو نياح النساء والثالثة عشر شانت اربعة وعشرون الف شلوك في سل السخائم عن القلوب وهو اربعة اقسام : راز دهرم في ثواب الملوك ودان دهرم في ثواب الصدقات واب دهرم في ثواب المضطرين والممتحنين وموكش دهرم في ثواب المتخلص من الدنيا والرابع عشر اشميذ وهو قربان الدابة الموسلة مع الجند تجول العالم وينادى عليها بانها لملك العالم ومن ابى ذلك فليبرز والبراهمة تتبعها لأقامة قرابين النار عند مراثها والخامسة عشر موسل وهو تقاتل جادو قبيلة باسديو والسادسة عشر اشر من باس أي ترك الوطن والسابعة عشر برستان وهو ترك الملك لطلب النجاة والثامنة عشر سفركك روهن وهو القيام نحو الجنة ، ويتلو هذه الثمان عشرة قطعة واحدة أخرى تسمى "هر بنش برب" فيها أخبار "باسديو" ، وفي هذا الكتاب مواضع كالمعميات محتملة في اللغة عدة معان ،زعموا أن سببها طلب "بياس" من "براهم " من يكتب له "بهارث" و هو يمليه فجعل ذلك الى ابنه "بنايك" الذي يصور صنمه برأس فيل فشارطه على أن لايفتر عن الكتبة و شارطه بياس أن لا يكتب الا ما يعلم فكان يورد في خلال ذلك ما يضطر له الكاتب الى التفكر فيه و بذلك كان يستريح المملى ساعة .

يج -في ذكر كتبهم في النحو والشعر

هذان الفنان من العلوم آلة لبواقها والمقدم عندهم منهما علم اللغة المسمى "بياكرن" و هو نحو تصحح كلامهم واشتقاقات تؤدى بهم الى البلاغة في الكتابة والفصاحة في الخطابة ، و لسنا بمهتدين لشيء منه فانه فرع اصل قد عدمناه اعني نفس اللغة ، والذي سمعته من أسماء كتبهم في هذا الباب هو :كتاب"ايندر" منسوب الى "اندر" رئيس الملائكة ، وكتاب"جاندر" عمله "جندر" وكان من المحمرة

أصحاب البد ، وكتاب "شاكت" باسم صاحبه و يسمى أيضا قبيلته به "شاكتاين" ، وكتاب "بانرت" باسم صاحبه، و كتاب "كاتنتر" عمله "شرب برم" ، و كتاب "ششديوبرت " عمله "ششديو" ، و كتاب "دور كويرت" ، و كتاب " شكهت برت" عمله " اوكربوت" و حكى لي أن هذا الرجل كان مؤدب الشاه في زماننا " انندبال بن جيبال" ومخرجه و أنه أنفذ هذا الكتاب لما عمله الى " كشمير" فلم يجعل به أهلها لزهوهم في ذلك و نخوتهم فتألم الرجل بذلك الى الشاه فضمن له بحق التلمذة تبليغه مراده و أمر بانفاذ مائتي ألف درهم و هدايا تشبهها الى كشمير للتفرقة فيمن اشتغل بكتاب استاذه فكلهم تهافتوا فيه و نسخوا غيره بنسخه و تذللوا بالمع و اشتهر الكتاب و ارتفع ؛ وقالوا في أولية هذا العلم : ان أحد ملوكهم و اسمه "سملواهن" و بالفصيح "ساتباهن" كان يوما في حوض يلاعب فيه نساءه فقال لاحداهن : "ماود كندهى" أي لا ترشي على الماء فظنت أنه يقول : "مودكندهى" أي احملي حلوى فذهبت فأقبلت به فأنكر الملك فعلها وعنفت هي في الجواب و خاشنت في الخطاب فاستوحش الملك لذلك وامتنع عن الطعام كعادتهم واحتجب الى أن جاءه أحد علمائهم و سلى عنه بأن وعده تعليم النحو وتصاريف الكلام و ذهب ذلك العالم الى "مهاديو" مصليا مسبحا و صائما متضرعا الى أن ظهر له وأعطه قوانين يسيرة كما وضعها في العربة أبو الاسو الدئلى ووعده التأييد فيما بعدها من الفروع فرجع العالم الى الملك و علمه اياها و ذلك مبدأ هذا العلم ؛ و يتلوه "جند" و هو وزان الشعر المقابل لعلم العروض لا يستغنون عنه فان كتبهم منظومة و قصدهم استظهارها ولا يرجع في العلوم الى الكتاب الا عن ضرورة و ذلك لان النفس تواقة الى كل ما تناسب و نظام ومشمئزة عما لا نظام له و من أجل هذا ترى أكثر الهند يهترون لمنظومهم و يحرصون على قرائته وان لم يعرفوا معناه و يفرقعون أصابعهم فرحا به واتجادة له ولا يرغبون للمنثور وان سهلت معرفته ، و اكثر كتبهم "شلوكات " انا منها في بلايا فيما أمثلة للهند من ترجمة كتاب"اوقليدس" و "المجسطي " وأمليه في صنعة الاصطرلاب عليهم حرصا مني على نشر العلم و أن يقع اليهم ما ليس لهم و عندهم فيشتغلون بعملها شلوكات لا يفهم منها المعنى لان النظم محوج الى تكلف يتضح عند ذكرنا أعدادهم والا جهم بكتبتها كما هي منثورة فيستوحشون ، والله ينصفني منهم ؛ وأول من استخرج هذه الصناعة كان " بنكل" و "جلت" والكتب المعمولة في هذا الباب كثيرة وأشهرها كتاب "كيست" باسم صاحبه حتى لقب العروض ايضا به وكتاب " مركلانجن" وكتاب "بنكل" وكتاب "اولياند" ، و لم اطلع على شيء منها و لا على كثير من المقالة التي في "براهم سد هاند" في حسابها بحيث اتحقق قوانين عروضهم ولا استجيز مع ذلك الاعراض عما أتنسم رائحته احالة الى وقت الاحاطة ؛ وهم يصورون في تعديد الحروف شبه ما صوره الخليل بن أحمد والعروضيون منا للساكن والمتحرك وهما هاتان الصورتان : > 1 فالاول وهو الذي عن اليسار من اجل ان كتابتهم كذلك يسمي "لكك" وهو الخفيف

والثاني الذي عن اليمين "كر" وهو الثقيل ووزانه في التقدير انه ضعف الاول لا يسد مكانه الا اثنان من الخفيف ، وفي حروفهم ما يسمى ايضا طويلة ووزانها وزان الثقيلة وأظنها التي تعتل سواكنها وان كنت الى الان لم استيقن حال الخفيف والثقيل بحيث أتمكن من تمثيلهما في العربيه لكن الاغلب على الظن ان الاول ليس بساكن والثلني ليس بمتحرك بل الاول متحرك فقط والثاني مجموع متحرك وساكن كالسبب في عروضنا وانما أتشكك في الامر مما اجدهم من جمعهم عدة كثيرة متوالية من علامات الخفيف والعرب لم تجمع بين ساكنين وأمكن ذلك في سائر اللغات وهي التي سماها عروضيو الفارسية متحركات خفيفة الحركة فان ما جاوز الثلاثة منها يصعب على القائل بل يمتنع التلفظ بها ولا تنقاد انقياد المتحركات المجتمعة في مثل قولنا

:"بدنك كمثل صفتك وفمك بسة شفتك" ، وايضا فعلى صعوبة الابتداء بالساكن اكثر اسامي الهند مفتتحة بما ان ليس بساكن فهو من الخفيات الحركات واذا كان اول البت كذلك اسقطوا ذلك الحرف من العدد لان شرط الثقيل ان يتاخر ساكنه لا ان يتقدم ؛ ثم اقول كما ان اصحابنا عملوا من الافاعيل قوالب لابنية الشعر وارقاما لمتحرك منها والساكن يعبرون بها عن الموزون فكذلك سمي الهند لما تركب من الخفيف والثقيل بالتقديم والتأخير وحفظ الوزان في التقدير دون تعديد الحروف القابا يشيرون بها الى الوزن المفروض واعني بالتقدير أن " لكك" ماتر واحد أي مقدار و " كر" ماتران فلا يلتفت الى التعديد في الكتابة دون التقدير مثل ما يحسب المشدد ساكنا ومتحركا والمنون متحركا وساكنا وان كان كل واحد منهما في الكتبة واحدا ، فأما هما بأنفرادهما فأن الخفيف يسمىايضا " لا" و " كل" و " روب" و " جامر" و" كره " والثقيل يسمى ايضا " كا" و" نيور" و" نيم انشك " فلا محالة ان انشك التام يكون " كرين" او ما يوازنهما ، وهذه الاسامي من اجل النظم لنفس كتب العروض ولذلك اكثر الالقاب يوافق احدها ان لم يوافق الاخر ؛ واما المزدوجات فأن الثنائية منها بالتعديد والتقدير معا هذه : اا وبالتعديد دون التقدير هي : >اا ويسمى " ا>" ثانيهما " كرتك" واذا صرفا الى التقدير كانت ثلاثية هكذا : ااا ، وأما الرباعية فاسماؤها على اختلافها في كل كتاب : >>" بكش" وهو نصف الشهر ، >اا" جنن" أي النار ، ا>ا " مذ" ، اا>" بربت" أي الجبل ويسمى ايضا " هار" و "رس" ، اااا " كهن " وهو المكعب، والخماسية وان كثرت صورها فأن المسمتة منها : >>ا " هست" أي الفيل ، >ا> " كام" أي المراد ، ا>> ، >ااا " كسم" ، والسداسية : >>> ، ومنهم من يعبر عنها بألات الشطرنج فيسمى جلن " فيلا" و مذ " رخا" وبربت " بيذقا" وكهن " فرسا " ؛ وفي كتاب لغوي سماه "هرؤد" بأسمه هذه الازدواجات الثلاثية من الخفيف والثقيل ملقبة بحروف مفردة من حروفهم وهي المكتوبة بأزائها. كمثل صفتك وفمك بسة شفتك" ، وايضا فعلى صعوبة الابتداء بالساكن اكثر اسامي الهند

مفتتحة بما ان ليس بساكن فهو من الخفيات الحركات واذا كان اول البت كذلك اسقطوا ذلك الحرف من العدد لان شرط الثقيل ان يتاخر ساكنه لا ان يتقدم ؛ ثم اقول كما ان اصحابنا عملوا من الافاعيل قوالب لابنية الشعر وارقاما لمتحرك منها والساكن يعبرون بها عن الموزون فكذلك سمي الهند لما تركب من الخفيف والثقيل بالتقديم والتأخير وحفظ الوزان في التقدير دون تعديد الحروف القابا يشيرون بها الى الوزن المفروض واعني بالتقدير أن " لكك" ماتر واحد أي مقدار و " كر" ماتران فلا يلتفت الى التعديد في الكتابة دون التقدير مثل ما يحسب المشدد ساكنا ومتحركا والمنون متحركا وساكنا وان كان كل واحد منهما في الكتبة واحدا ، فأما هما بأنفرادهما فأن الخفيف يسمىايضا " لا" و " كل" و " روب" و " جامر" و" كره " والثقيل يسمى ايضا " كا" و" نيور" و" نيم انشك " فلا محالة ان انشك التام يكون " كرين" او ما يوازنهما ، وهذه الاسامي من اجل النظم لنفس كتب العروض ولذلك اكثر الالقاب يوافق احدها ان لم يوافق الاخر ؛ واما المزدوجات فأن الثنائية منها بالتعديد والتقدير معا هذه : اا وبالتعديد دون التقدير هي : >اا> ويسمى " ا>" ثانيهما " كرتك" واذا صرفا الى التقدير كانت ثلاثية هكذا : ااا ، وأما الرباعية فاسماؤها على احتلافها في كل كتاب : >>" بكش" وهو نصف الشهر ، >اا" جنن" أي النار ، ا>ا " مذ" ، اا>" بربت" أي الجبل ويسمى ايضا " هار" و "رس" ، اااا " كهن " وهو المكعب، والخماسية وان كثرت صورها فأن المسمتة منها : >>ا " هست" أي الفيل ، >ا> " كام" أي المراد ، ا>> ، >ااا " كسم" ، والسداسية : >>> ، ومنهم من يعبر عنها بألات الشطرنج فيسمى جلن " فيلا" و مذ " رخا" وبربت " بيذقا" وكهن " فرسا " ؛ وفي كتاب لغوي سماه "هرؤد" بأسمه هذه الازدواجات الثلاثية من الخفيف والثقيل ملقبة بحروف مفردة من حروفهم وهي المكتوبة بأزائها.

عرف بها كيفية عمل الازدواجات بالاستقراء وقال : ضع احد النوعين صرفا في الصف الاول ثم امزجه بالنوع الثاني وضع منه واحدا في اول الصف الثاني والباقيان من النوع الاول ثم ضع هذا الممزوج في وسط الصف الثالث وضعه في اخر الصف الرابع وقد فرغت من النصف الاول ثم ضع النوع الثاني ايضا صرفا في الصف الاسفل وامزج بالصف الذي فوقه واحدا من النوع الاول تضعه في اوله وفي وسط الذي فوقه واخر الذي يعلوهما وقد تم النصف الاخر و لم يبق من الازدواجات الثلاثية شئ فأما التركيب فهو منتظم ولكن ما اورد من الحساب لمعرفة رتب الصفوف غير مطرد عليه وهو انه قال : ضع لكل واحد من حروف الصف اثنين اصلا ابدا فيكون هكذا : واضرب الايسر بالاوسط وما بلغ في الايمن فان كان الضرب في حصة حفيف فاترك المجتمع على حاله وان كان في حصة ثقيل فانقص من المجتمع واحدا ؛

ومثل للصف السادس وهو : ١٣ بان ضرب اثنين في اثنين ونقص من المجتمع واحدا ثم ضرب الثلاثة في الاثنين الباقيين فاجتمع ستة ، ولكن ذلك لا يصح في اكثر الصفوف وكأنه وقع في النسخة فساد.
وهوان يكون مزاج السطر الايمن بالاغباب واحدا من اخر ومزاج السطر الاوسط اثنين من نوع واثنين من اخر ومزاج الايسر اربعة من ذا واربعة منذاك بحسب ازواج الزوج في مزاجات الاسطر ثم زيد في الحساب المذكور ان ابتداء الصفان كان بحصة ثقيل نقص منها قبل الضرب واحد وان كان الضرب في حصة ثقيل نقص منالمبلغ واحد حصل المطلوب من عدد رتبة الصف ؛ وكما ان ابيات العربية تنقسم لنصفين بعروض وضرب فأن ابيات اولئك تنقسم لقسمين يسمى كل واحد منهما رجلا وهكذا يسميها اليونانيون ارجلا ما يتركب منه الكلمات سلابى والحروف بالصوت وعدمه والطول والقصر والتوسط ؛ وينقسم البيت لثلاث ارجل ولاربع وهو الاكثر وربما زيد في الوسط رجل خامسة ولا تكون مقفاة ولكن ان كان اخر الرجل الاولى والثانية حرفا واحدا كالقافية وكذلك اخر الثالثة والرابعة ايضا حرفا واحدا سمي هذا النوع" ارل" ويجوز في اخر الرجل ان يصير الخفيف ثقيلا وان كان بناء الجنس على الختم بالخفيف ؛ ويحوز شعرهم وشعوبها واقسامها ابحرا كثيرة جدا ، والذي هو ذو خمس ارجل فأن الخامسة تتوسط فيما بين الاوليين والاخرين وبحسب عدد حروفها تختلف الالقاب فيه وبحسب ما يتبعه ايضا فانهم لا يحبون ان تكون ابيات القصيدة كلها من صنف واحد ولكنهم يجعلونها من اصناف كثيرة لتكون ديباجة موشاة ، فأما وضع الارجل الاربع في ذي الاربع فأنه يكون على هذه الصورة.
وهذا المثال لنوع من موزوناتهم يسمى " اسكند" ذي اربع ارجل وهو نصفان في كل واحد منهما ثمانية " انشك" ولا يجوز من افرادها في الاول والثالث والخامس ان تكون " مذ" اعني ١٣ ، وفي السادس في الوجوب يكون اما مذ واما " كهن" ايهما اتفق ولا يجوز غيرهما فأذا حصلت هذه الشريطة جاز في سائر "انشك " ان يكون كيف اتفق او اريد بعد ان لاتنقص عن التقدير ولا تزيد ، فأذا صححت قوالب الارجل بالانشكات وضعت الارجل الاربع حينئذ هكذا.
ثم ركب الموزون عليها ، وتكون علامات القوالب العربية بهذه الارقام خلاف التي على المتحرك والساكن ومثاله انا نعبر عن قوالب الخفيف السالم التام بابنية الافاعيل في كل واحد من عروضه.

وهي مقلوبة ؛ وقد قدمت العذر وكررته انه لم يحصل لي من هذا الفن ما يصلح للتعريف الا اني مع ذلك ابذل فيه جهد المقل واقول : ان كل ذي اربعة ارجل يتشابه ارقامهما بالتقدير والتعديد على التحاذي حتى اذا عرفت رجل واحدة عرفت سائرها بسبب انها امثالها فأنه يسمى " برت " ، وعندهم انه لا يجوز ان تكون حروف الرجل اقل من اربعة اذ ليس في " بيذ" رجل الا كذلك وعلى هذا يكون اقل عدد

حروفه اربعة واكثره ستة وعشرين وعدد " برت"ثلاثة وعشرين والاول منااربعة احرف ثقال ولا يجوزان يقام بدل احدها خفيفان واشتبه الامر في الثاني فتركناه واما الثالث فأن قالبه : "كهن، بكش : >>،اااا" والرابع " كران ، ولكان ن وثلاثة كر:

>>> ، اا ، >>" ولو قيل " بكش ،جلن ، بكش " لكان احسن والخامس" كرتكان، جلن، بكش : >>،اا،ا>،ا>" والسادس "كهن،مذ،بكش:>>،1>1111،1"والسابع "كهن،بربت، جلن:>11،11>،1111" والثامن"كام،كسم،جلن،كر:>،>11،>111،>1>" والتاسع "بكش، هست،جلن،مذ،كر: > ، 1>1، >11 ، > > 1، > >" والعاشر " بكش ، بربت ،جلن ، مذ،بكش: > > ،1 > 1 ، >11، >11 ، > > " والحادي عشر "بكش، مذ ،جلنان___، هست : > >1، >11،>11، 1>1،> > " والثاني عشر "كهن ، جلن ، بكش ، هستان___ :>>1، > >1، > > ، >1111،11" والثالث عشر "بربت، كام، كسم، مذ، جلن: >1،11>1،>111،>1>،11>" والرابع عشر "هست ، بكش، بربت،كسم،بربت،لكك،كر: > ، 1، 11>،> 111، 11> > > ، > >1" والخامس عشر "بكشان___، بربت،كسم ، كامان___،كر: > ، >1>، >1> ،>11،111> ،>>،> >" والسادس عشر " بكش ، بربت،كام ،كسم ،بكش ، لكك ، كر : > ،1، > > ، >111، >1>، 11> ،> >" والسابع عشر " بكشان، بربت ، كهن ، جلن، بكش ، كسم : >111، > > ، >11، 11،1111> ،> > ، > >"والثامن عشر " بكشان ، بربت ، كهن ،جلن ، كامان ، كر : > ، > 1 > ، >1> ، >11،1111،11> > > ، > >163" والتاسع عشر " كر، بكشان ، بربت ، كهن ، جلن ، كامان ، كر : > ، >1 ، >1> ، >11، 1111، 11> ، > > ، >> ، >__" والعشرون أربعة " بكش ، جلن ، مذ ، بكش ، مذان__كر : > ، 1>1 ، 1>1، >> ، 1>1، >11 ،>> ،>> ،>> > ، > > " والحادي والعشرون أربعة " بكش ثلاثة، جلن ، مذان ، كر : > ، 1>1 ، 1>1 ، >11 ، >11 ، >11 ، > > ، > > ، > > ،> >" والثاني والعشرون أربعة " بكش ، كسم ، مذ ، جلن ، مذان ، كر : > ، 1>1، 1>1 ، > 1 ،ا>ا،ا>ا،ااا،> > ، > >

< ، < <، < <"والثالث و العشرون ثمانية طكر ، عشرة لك ، جلن ، لك،كر : < ،
ا ، <اا، <ا< ، ا،ا،ا،ا،ا،ا،ا،ا،ا،ا،ا، <،<،<،<،<،<،<،< "؛

و انما طولت في الحكاية و ان نزرت عائداتها ليشاهد اجتماع الخفاف فيعلم انها متحركات لا سواكن و ليحاط بكيفية قوالبهم و تقطيع ابياتهم و ليعرف ان الخليل بن احمد كان موفقا في الاقتضابات وان كان ممكنا ان يكون سمع ان للهند موازين في الاشعار كما ظن به بعض الناس ن و تكلفنا ذلك ليتقرر به شريطة "الشلوك" من اجل ان مباني الكتب عليه فنقول كأنة من ذوات الاربع ارجل كل واحدة ذات ثمانية احرف لا تتشابه في الارجل و تكون اواخر الاربع من جنس واحد وهو الثقيل ، و من شروطه ان يكون الحرف الخامس في جميع ارجله خفيفا ابدا و السادس فيها ثقيلا و السابع في كل واحدة من الرجل الثانية و الرابعة خفيفا و في الباقيتين ثقيلا ثم سائر الاحرف كيف اتفقت او اريدت ،ولكي تعلم كيفية استعمال الحساب فيه نقول حاكين عن "برهمكوبت" : ان اول اجناس الشعر هو "كايتر" و هو ذو رجلين فاذا فرضنا عدد حروف هذا الجنس اربعة و عشرين واقل عدد حروف الرجل اربعة كان الرجلان هكذا ك44 على اقل ما يمكن لكن المفروض لهما 24 فالباقي 16 نزيده على الرجل اليمنى حتى تصيرا 204 ، و لو كان ذا ثلاث ارجل لكانت 1644 فان الرجل اليمنى متميزة ابدا مسماة باسم على حدة و ما قبلها من الارجل مجتمعة جملة واحدة و باسم على حدته مسماة ، ولو كان ذا اربع ارجل لكانت 12444 ، فان لم نعمل على الاربعة التي هي اقل ما يمكن في الرجل و اردنا الازدواجات الحادثة في ذي الرجلين من الاربعة و العشرين حرفا زدنا على الرجل اليسرى واحدا ونقصنا من اليمنى واحدا ووضعنا الحاصلين تحتهما كل واحدة في جانبه ولا يزال بفعل ذلك الى ان ينتهي الى مثل العددين اللذين في اول السطرين متبادلين على مثال هذه الصورة :

وعدد هذه الازدواجات سبعة عشر كفضل ما بين العددين الاولين مزيدا عليه واحد واما ذو الثلاث الارجل على العدد المفروض فان اوله الموضوع على الاقل كما ذكرنا يكون 1644 فتقام اليمنى و الوسطى مقام رجلي ذي الرجلين و يعمل بهما ما تقدم من نقصان الواحد في اليمنى و زيادته في الوسطى حتى يحصل العددان الاولان متبادلين ، و لا يفعل باليسرى غير التكرير حتى يحصل على هذه الصورة ثلاثة عشر ازدواجا :و لكنها بالتقديم و التاخير تصير ستة امثال ذلك 1644 وهو ثمانية و سبعون اعني ان يكون اليمنى في مكانه و تبادل الباقيات حتى تصير اليسرى وسطى و الوسطى يسرى ثم تنتقل اليمنى و تجعل ميما بين الباقيتين ثابتين على حالهما و مبدولين ثم تنقل اليمنى الى الجانب الوحشي من اليسرى

بثبات وضعي الباقيين و بتبديلهما ولان التفاضل في اعداد الرجل يكون كزوج الزوج فان العدد الذي هو بعد الاربعة فيها هو الثمانية فيجوز ان توضع حروف الارجل الثلاث هكذا :888 الا ان الخواص العددية تكون لها على قانون اخر و ذو الاربع على قياس ذي الثلاث ؛ و لم اطالع من المقالة المذكورة الا ورقة واحدة و هي لا محالة مشتملة على نفائس من الاصول العددية والله يوفق ويرزق بمنه ن و اليونانيون على ما افترس من كتبهم كانوا يذهبون في ارجل الشعر مذهبهم فان جالينوس يقول في كتاب "قاطاجانس" ان الدواء المتخذ باللعابات التي استخرجها "ماناقراطيس" قد وصفه "ديمقراطيس" بشعر موزون ذي ثلاثة مصاريع.

يد - في ذكر كتبهم في سائر العلوم

العلوم كثيرة وبتناوب الخواطر اياها متزايدة متى كان زمانها في اقبال و علامته رغبة الناس فيها وتعظيمهم لها ولاهلها واولاهم بذلك من يليهم فان فعله يفرغ القلوب المشتغلة بضرورات الدنيا ويهز الاعطاف للازدياد من الاحماد و الرضا فالقلوب مجبولة على حب ذلك و بغض ضده ، و ليس زماننا بالصفة المذكورة بل بنقيضها ان كان و لا بد فمتى ينشو فيه علم او ينمو ناش و انما الموجود فيه بقايا و صبابات من الازمنة التي كانت إلى تلك الصفة ، و اذا عم الارض شيء اخذت كل فرقة عليها بنصيبها و الهند احداها و معتقدهم في تراجع الايام وفق ما هو موجود بالعيان ؛ و علم النجوم فيهم اشهر لتعلق امور الملة به و من لا يعرف الاحكام منهم لا يقع عليه بمجرد الحساب سمة التنجيم ، والذي يعرفه اصحابنا " سند هندا" هو "سدهاند" أي المستقيم الذي لا يعوج و لا يتغير و يقع هذا الاسم على كل ما علت رتبته عندهم من علم حساب النجوم وان كان عندنا قاصرا عن زيجاتنا وهو خمسة : احدها "سورج سدهاند" منسوب الى الشمس تولاه "لات" و الثاني "بسشت سدهاند" منسوب الى احد كواكب بنات نعش عمله "بشنجندر" و الثالث "بلس سدهاند" منسوب الى "بولس " اليوناني من مدينة "سينتر" و اظنها " الاسكندرية" عمله "بلس" و الرابع " رومك سدهاند" منسوب الى الروم عمله "اشريخن" و الخامس "براهم سدهاند" منسوب الى براهم عمله "برهمكوبت بن جشن" في مدينة "بهلمال" و هي فيما بين "مولتان" وبين " انهلواره" ستة عشر "جوزنا"و استناد جميعهم الى كتاب "بيتامه"المنسوب الى الاب الاول وهو براهم ، وقد عمل "براهمر" زيجا صغير الحجم سماه "بنج سدهاندك" ويوجب الاسم احتواءه على ما في الخمسة و ليس كذلك ثم ليس خيرا منها حتى يقال انه اصح الخمسة و الاسم يثبت الخمسة لعددها ن ثم يقةل "برهمكوبت" ك ان السدهاند كثير منها "سورج" و منها "اند" و منها "بلس" ومنها "رومك"

ومنها "بسشت" و منها "جبن" أي اليونانية وعلى كثرتها لا تختلف الا باللفظ دون المعنى فمن تأملها حق تأمل عرف اتفاقها ، و لم يحصل لي الى الان نسخة الا الذي لبلس و الذي لرهمكوبت من غير ان تم لي بعد ترجمتها ، و اذكر فهرست ابواب "براهم سدهاند" فان ذلك نافع في المعارف :ا في احوال الكرة و هيئة السماء و الارض ، ب في ادوار الكواكب و مزاولة الازمنة واستخراج اوساط الكواكب وعمل الجيوب للقسى ، ج في تقويم الكواكب ،د في الاسولة الثلاثة التي هي الظل و الماضي من النهار و الطالع واستخراج بعضها من بعض ،ه في ظهور الكواكب من شعاع الشمس و اختفائها به ، و رؤية الهلال وحال قرينه ،ز في كسوف القمر ،ح في كسوف الشمس ،ط في ظل القمر ، ى في اجتماع الكواكب واقترانها ،يا في عروض الكواكب ، يب في انتقاد ما في الكتب و الزيجات و تمييز الصحيح من السقيم ، يج في الحساب و مزاولته في المساحات و غيرها ،يد في تحقيق اوساط الكواكب ، يه في تحقيق تقويم الكواكب ، يو في تحقيق الاسولة الثلاثة ، يز في انحرافات الكسوف ،يح في تحقيق رؤية الهلال و قرنيه ، يط في "كتك" وهو الدق على معنى تشبيه الاجتهاد في الطلب بدق ما يستخرج من الدهن وهو في الجبر والمقابلة بالمقرنات و في مطالب اخر عددية ،ك في امور الظل ،كا في حسابات اوزان الشعر و عروضه ، كب في الدوائر و الالات ،كج في الازمان و المقادير الاربعة اعني الشمسي و الطلوعي و القمري والمنازلي ، كد في علامات الاعداد والارقام في خلال المنظومات ، فذلك اربعة و عشرون بابا ، قال و الخامس و العشرون "دهانكر هادها" الذي يخرج فيه المطالب بالفكرة دون مزاولة الحساب و لم اذكره هاهنا لان العلل انزاحت بالحساب و اظن ان ما اشار اليه هو براهين الاعمال و الا فمتى يستخرج شيء من هذه الصناعة بغير حساب ؛ و كل ما انحط عن رتبة "سدهاند" فيسمى اكثره اما "تنتر" و اما " كرن" فاما تنتر فمعناه المتصرف تحت يد العامل و اما كرن فمعناه التابع أي لسدهاند وايضا فان عاملوه هم "آجارج" اعني العلماء الزهاد وهم تبع براهم ن ولكل واحد من " آرجبهد" و "بلبهدر" "تنتر" معروف و لبها نرجس كتاب "رساين تنتر " ورساين مفسر في

بابه و اما "كرن" منسوب الى اسمه ،و لبرهمكوبت "كرن كند كاتك " وهذا اسم لنوع من الحلوى عندهم و سمعت في سبب تسمية ذلك ان "سكريم الشمني" عمل زيجا سماه "ددساكر" أي بحر "الماست" وعمل تلميذ له زيجا سماه "كوربيا" أي جبل من ارز ثم عمل "اند" "لون مشت" أي كف ملح فلهذا سمي " برهمكوبت" كتابه بالحلوى ليتم الطعام و ما فيه فهو على رأي "آرجبهذ" و لذلك تلاه بكتاب سماه "اوتر كندكاتك " أي تحقيقه ، و يتلوه كتاب اخر لا اتحقق اهو له او غيره يسمى "كندكاتك تبا" فيه علل الاعداد المستعملة فيه وما هي على اني اظن ظنا انه لبلبهدر ، و لبجيانند المسر في بلد "بارانسي " زيج يعرف بكرن تلك أي غرة التوابع ، و لبتيشفر بن مهدت من بلد "ناكربور ط زيج سماه "كرن سار"

أي المستخرج من التوابع ، ولبهانرجس كتاب "كرن بر تلك" يستخرج به ، زعموا مقومات الكواكب بعضها من بعض ، و لاوبل الكشميري "راهنراكرن" أي كاسر التوابع ، و "كرن بات" أي قاتل التوابع ، و "كرن جورامن" و لا اعرف صاحبه ؛ ثم كتب اخر باسماء أخر مثل "مانس" الكبير من عمل "من" و تفسير "اوبل " و مثل مانس الصغير اختصره "بنجل" من الناحية الجنوبية ، ومثل "دشكيتك" لآرجبهد ،و "آرجاشتشت" له، ومثل "لوكانند" باسم صاحبه ، و مثل كتاب " بهتل" البرهمن باسمه ، و ما لا يكاد يحصى من هذا الجنس ؛ واما كتبهم في احكام النجوم فان لكل واحد من "ماندب" و "براشر" و "كرك" و "براهم" و "دبياتت" و "براهمهر" كتاب "سنكهت" ، و تفسيره : المجموع يشتمل على نيف من كل شيء كالتذكرة السفرية من احداث الجو و امور الدول و الاختيارات ثم الفراسة و التعبير والزجر فعلماؤهم به مؤمنون و جرى رسم منجميهم ان يعبروا عن علم احداث الجو و العالم بسنكهت ، و لكل واحد من "براشر" و "ست" و "منت" و "جيبشرم" و "مو" اليوناني كتاب "جاتك" أي المواليد ، و لبرهمهر منه اثنان صغير و كبير فسره بلبهدر و نقلت انا اصغرهما الى العربي ، و في باب المواليد كتاب لهم كبير يسمى "ساراول" أي المختار شبه " البزيدج" عمله "كلان برم" الملك و كان يرجع الى فضيلة علمية ، و كتاب اكبر منه جامع في كل باب من الاحكام يعرف نجبن أي الذي لليونانيين ، ولبراهمهر كتب صغار منها "خت بنجاشك" ستة و خمسون بابا في المسائل ن وكتاب "هوربنج هتري" فيها ايضا ، و في الاسفار كتاب "زوك زاتر" و كتاب :تكنى زاتر" وفي العرس والتزويج كتاب باهبتل وفي الابنية كتاب ، ثم فيما يشبه الزجر ز الفأل كتاب "سروذو" وهو على ثلاث نسخ ، احداها منسوبة الى "مهاديو" و صاحب الثانية "بملبد" و صاحب الثالثة "بنكال" و كتاب "جورامن" أي علم الغيب عمله "البد" صاحب المحمرة الشمنية ، و كتاب "برشن جورامن " أي مسائل علم الغيب عمله "اوبل" ؛ و من علمائهم ما لم يمر اسمه مع كتاب "بردمن" و" سنكهل"و"دباكر" و "بريسفر" و "سارسفت" و "بيروان" و "ديوكيرت" و" برتوتك سوام " ؛ وعلم الطب مع علم النجوم في قرن لو لا اشتباك ذاك بالملة ، و لهم كتاب يعرف بصاحبه وهو "جرك" يقدمونه على كتبهم في الطب ويعتقدون فيع ان "رشا" في " دوابر" الادنى كان اسمه " اكن بيش" ثم سمى " جرك" أي العاقل لما حصل الطب من الاوائل اولاد " سوتر" وكانوا رشين وهؤلاء اخذوه من " اندر" واخذه اندر من "اشوني" وكانوا رشي وهؤلاء اخذوه من "اندر" واخذخ اندر من " اشوني" احد طبيبي "ديو" واخذه هذا من"برجابت" وهو براهم الاب الاول ، وقد نقل هذا الكتاب للبرامكة الى العربي ولهم فنون من العلم اخر كثيرة وكتب لا تكاد تحصى ولكني لم احط بها علما وبودي ان كنت اتمكن من ترجمة كتاب " بنج تنتر" وهو المعروف عندنا بكتاب "كيلة ودمنة" لإانه تردد بين الفارسية والهندية ثم العربية والفارسية على السنة قوم لا يؤمن تغيررهم اياه كعبد الله بن المقفع في زيادته

باب " برزويه" فيه قاصدا تشكيك ضعفي العقائد في الدين وكسرهم للدعوة الى مذهب "المنانية" واذا كان متهما فيما زاد لم يخل عن مثله فيما نقل .

يه - في ذكر معارف من تقديراتهم ليسهل ذكرها في خلال الكلام

التعديد منطبع في الانسان والشيئ يصير معلوم المقدار اذا اضيف الى الذي يسمى من جنسه واحادا بالوضع وبذلك يصير فضل ما بينه وبين اخر يجاسنه معلوما ، فأما الوزن فبه يعرف قدر الاثقال من جهة النقل عند موازرة عمود الالة الافق وقلما يحتاج الهند الى ميزان لان دراهمهم عددية وكسورها بالفلوس ايضا معدودة وسكك كليهما مختلفة حتى ينتسب بها الى بلادها وحدودها وانما يزنون بالميزان الذهب مطبوعا او مطبوعا غير مضروب ويستعملون فيه مقدارا يسمونه "سورن" ويسمى ثلاثة ارباعه "تولة" ويكثر استعمالهم تولة على قياس استعمالنا للمثقال وبحسب ما عرفته منه من جهتهم يوازن من دراهمنا بوزن ثلاثة دراهم فيكون تولة من مثاقيلنا مثقالين وعشر مثقال واعظم اجزاء تولة عشر وتسمى " ماشات" وهي لسورن ستة عشر ماشة وكل ماشة منها اربعة "اندي" وهو بزر شجرة تسمى "كرو" وكل اندي اربعة "جو" وكل جو ستة "كل" وربع كل وكل كل اربعة "باذة" وكل باذة اربعة " مدري" فاذن في كل سورن 16 ماشة 64 اندي 256 جو 1600 كل 6400 باذة 25600 مدري وتسمى كل ستة من الماشات " درشكم" واذا سئل عن مقداره زعموا ان اثنين منه مثقال وهو خطأ فان ماشات المثقال خمسة وخمسة اسابع ماشة وانما النسبة درشكم وبين المثقال نسبة العشرين الى الاحد والعشرين فدرشكم مثل المثقال ومثل ربع خمسة فكأن المجيب اراد المثقال بسبب التقريب فعبر عنه بضعفه فبعد ذلك التقريب ، ولان الواحد ليس بواحد بالحقيقة في هذه الاشياء بل هو مقدار مصطلح على وحدانيته فانه يقبل التجزئة فعلا ووهما و يختلف اجزاؤه في الامكنة في زمان واحد و في الازمنة في مكان و يتغير أساميها فيهما عند تغاير اللغات الاصلي و تبدلها العرضي ،فقد ذكر بعض من كان سكناه بقرب "سومنات" : ان مثقالهم هو مثقالنا و يتجزأ بثمانية "روه" وكل روه " بالان" وكل بال ستة عشر "جو" أي شعيرة فالمثقال اذن ثمانية روه و ستة عشر بال و مائتا و ستة و خمسون شعيرة ، و قد علم من هذا انه غلط في التسوية بين مقداري المثقالين و ان الذي عندهم هو " تولة" و افاد للماشة اسما آخر و هو روه ، ومن تعسف هذا الباب فانه زعم على ما ذكر " براهمر" في تقدير صنعة الاصنام : ان كل عشر هباءات و اسمها "رين" تسمى " رج "و كل ثمانية رج تكون " بالاك" و هو راس الشعرة و ثمانية منه " ليك" وهو

الصؤابة في الشعر و ثمانية منها "زوك"و هو القملة و كل ثماني قمل تكون جو اعني شعيرة ، و يذهب منها هناك الى تقدير المسافة فأما الأوزان فيوافق ما تقدم و يقول : ان كل أربع شعيرات "اندى" و كل اربعة اندى "ماشة" و كل ستة عشر ماشة "سورن"و هو الذهب و كل اربعة سورن "بل" فاما في الاشياء اليابسة فكل اربعة " بل" "كرب" و كل اربعة كرب "برست" وكل اربعة برست "آرها" و اما في الرطبة فكل ثمانية بل كرب وكل ثمانية كرب برست وكل اربعة برست آرها و كل اربعة آرها "درون" و في كتاب "جرك" من هذه الاوزان ما سأحكيه ناقلا من النسخة العربية لم اتلقفه من لسام وما اظنه الا فاسدا فساد سائر الاشياء التي اعرفها فأن هذا في خطنا ضروري وخاصة عند اهل زماننا الذين لا يهتمون لتصحيح ما ينقلون قال : قال " اطرى " ان ست ذرات يعني هباءات تكون " ميرج" وستة ميرج خردلة وثماني خردلات ارزة حمراء وارزتان حمراوان مجة عظيمة ومجتان " اندى" وهو ثمن الدانق على ان الدرهم سبعة دوانيق واربعة اندى " ماشة" وثمانية ماشة " جهان" واثنان من جهان " كرش" وهو " سورن" ويزن درهمين واربعة من سورن بل واربعة بل كرب واربعة كرب برست واربعة برست اره واربعة ارها درون ودرونان " شرب" واثنان من شرب "جنا" ومقدار بل في مبايعات الهند مستعمل الى ان مختلف في السلع والبلدان ايضا ويوقولون انه ثلث خمس "منا" ثم من زاعم انه اربعة عشر مثقالا وليس المنا ماتي وعشرة مثاقيل ، ومن قال انه ستة عشر وليس المنا مائتي واربعين مثقالا ، ومن قال انه خمسة عشر درهما وليس " المنا" مائتي وخمسة وعشرين درهما الا ان يكون عدده في المنا او عدد المنا منه غير ذلك ، ومن قول اطرى : يكون " ارها " اربعة وستين "بل" ومائة وثمانية وعشرين درهما وذلك موازن للرطل ولكن "اندى" متى يكون ثمن دانق فأن " سورن"

يحويي

منه اربع وستين فحصة الدرهم عندهم اثنان وثلاثون فأن كانت اثمان دوانيق فهي اربعة دوانيق وضعفها درهم وثلث قاصر عن الدرهمين ، وهذا من نتائج التجزيف في الترجمة وخلط الاراء المختلفة من غير معرفة ، واما القول الاول المبني على ان سورن ثلاثة دراهم من دراهمنا و لم يختلفوا في انه ربع بل فأنه يكون اثني عشر درهما وان كان ثلث خمس المنا فأنه مائة وثمانون درهما وهذا موهم ان سورن ثلاثة مثاقيل من مثاقيلنا لا دراهم ؛ وقال "برهامر" في موضع اخر من " سنكهت" : اعمل انية مدورة قطرها ذراه وسمكها كذلك وضعها للبطر الا ان يقلع وكل ما اجتمع فيها من الماء.بمكيال يسع مائتي درهم فكل اربع منها ارها وهذا مقول بالتقريب لان ارها يكون على ما تقدم من تحديده سبعمائة وثمانية وستين اما دراهم كما قالوا واما مثاقيل كما تفرسته وحكى " شريبال " عن براهمر : ان خمسين بل تكون مائتي وستة وخمسين درهما وذلك ارها وقد اخطأ في الحكاية فليست هذه دراهم بل هي عدد ما في ارها من

سورن وما في بل فهو اربعة وستون لا خمسون فأما تفصيل " جيبشرم" لهذه المقادير على ما سمعته منه فأن اربعة " بل"تكون "كرب" واربعة كرب " برست" واربعة برست "ارها" واربعة ارها " درون" وعشرون درون " خار" ، وقبل هذا يجب ان يعلم ان ستة عشر " ماشة" هو "سورن" فأن كان الوزن للحنطة والشعير فأن اربعة سورن تكون بل وان كان للماء والدهن فأن ثمانية سورن تكون بل ؛ وموازين الهند للسلع "قرسطونات" ثابتة الرمانات متحركة المعاليق على الارقام والخطوط ويسمى الميزان منها " تلة " ومبادئ الخطوط فيها لاحاد الوزن الى خمسة ثم تصير بعد الخمسة العشرة ثم العشرين على تخطي عشرة عشرة ويزعمزن في سبب ذلك انه قول "باسديو " : اني لن اقتل "ششبال" ابن خالتي بغير جرم واعفو عنه الى عشرة ثم اؤاخذه وسنذكر حديثه فيما بعد ، وقد استعمل "الفزاري "في زيجة اسم بل مكان دقائق الايام و لم اجد له ذكرا في كتب القوم سوى انهم يسمون التعديل به ، ولهم مقدار في الوزن يسمى " بهار" ويجيئ ذكره في المغازي وفتوح " السند" وهو حاصل من الفي بل لانه يقولون انه مائة مرة عشرين بل وكأنه وقر ثور فهذا ما تخبطت فيه من امر الاوزان ، واما الكيل فأنه لمعرفة الجثة والحجم عند امتلاء المكيال بحيث لا يسعه اكثر على ان لا يكون في الطرح او المسح او الوضع اختلاف حال فأذا كان المكيالان من جنس واحد كانا مع تساويهما في الحجم متساويين في الحجم وان اختلف جنساهما لم يحصل غير تساوي الجثتين فقط ، ولهم مكيال يسمونه "سبى " قد ذكره كل واحد من "الكنوجيين" و"السومناتيين" فأما الكنوجي فأنه ذكر ان اربعة اضعافه تسمى "بريست" وان ربعه يسمى " كرو" واما السومناتي فأنه ذكر في تضاعيفه ان ستة عشر منه "بت" واثنا عشر بت تسمى "مورة" ، وفي تضاعيف سبي ايضا من وجه اخر ان اثنى عشر منه تسمى "الكسي" وربعه " مان" واشار في وزنه من الحنطة الى قريب من خمسة "امناء" فيكون سبي عشرين منا وذلك مشابه للسخ بخوارزم على رسمهم القديم وكالسي مشابه للغور فأنه اثنا عشر ضعفا للسخ ؛ واما الدرع فهو للمسافات للخطوط المستقيمة والمساحات في البسائط ومقتضى القياس في البسائط ان تمسح بجزء منها بسيط مثلها الا ان ذرع الخطوط التي هي نهاياتها ينوب عنها ؛ وكنا عند الحكاية عن "براهمهر" لما بلغنا قدر الشعيرة انحرفنا عنه الى الاوزان فأستعملناه في الثقل وعدنا الان لاستعماله في الابعاد فنقول : ان ثمان شعيرات منضمة تكون "انكل" وهو اصبع واربع اصابع تسمى " رام" وهو القبضة واربع وعشرون اصبعا "هت " وهو ذراع ويسمى ايضا "دست" واربعة اذرع"دهن" أي قوس من قسيهم ويساويها الباع و اربعون قوسا تكون "نل " وخمسة وعشرون نل تكون "كروش" و الحاصل من هذا ان اذرع "كروة" اربعة الاف و اذرع الميل عندنا كذلك فالميل اذن مساو لكروه وكذلك ذكر "بلس" اليوناني في " سدهانده" ان كروه اربعة الاف ذراع ،و الذراع مقياسان يعني اربعا و عشرين اصبعا فان الهند يقدرون "شنك" و هو المقياس باصبع "البد" لا انهم يسمون نصف سدس

المقياس بالاطلاق اصبعا كما نعمله نحن و لكن مقياسهم يكون شبرا ابدا و الشبر هو ما بين طرفي الابهام و الخنصر بعد مد الكف و الاصابع بغاية ما يمكن و يسمى "بتست" وايضا "كشك""
فان قيس راس البنصر الى رأس الابهام سمى البعد بينهما بعد المد "كوكرن" وان قيس رأس السبابة اليه فهو "الفتر" و يسمى "كرب"، و يقدر بثلثي الشبر وام قياس رأس الوسطى برأس الابهام فان بعد ما بينهما يسمى "تال" و به زعموا يكون صاحبه ثمانية اضعاف سواء قصرت القامة او امتدت كما قيل في القدم انها سبع القامة ؛ و في عمل الاصنام من كتاب "سنكهت" جعل عرض الراحة ستة في طول سبعة و طول وسطى الاصابع خمسة و البنصر مثلها و السبابة انقص بالسدس و الخنصر بالثلث و الابهام مثل ثلثي الوسطى متساويي القسمين وهذه التقديرات و الاعداد باصابع الصنم ؛ واذ تحقق مقدار "كروش" الذي قلنا انه مساو للميل فليعلم ان لهم في المسافات مقدارا يسمى "جوزن"و يشتمل على ثمانية اميال فهو اذن اثنان وثلاثون الف ذراع ، وربما ظن بعض الناس ان "كروه" ربع الفرسخ فيزعم ان فراسخ الهند مقدرة بستة عشر الف ذراع وليس كذلك فانما تلك اصناف جوزن، و هذا المقدار هو المذكور في زيج الفزارى اجوانا لمحيط الارض ، وكل اوائلهم في دور الدائرة على انه ثلاثة اميال القطر ففي " مج بران"لما ذكر جوزنات قطرى الشمس و القمر قال :والدور ثلاثة امثال القطر ، وفي "آدت بران" ايضا لما ذكر جوزن عرض "الدييات" و هي الجزائر و ما يستدير بها من البحار قال :و الدور ثلاثة امثال القطر ، وكذلك في "باج بران" لكن متأخروهم فطنوا
للكسر التابع للامثال ،و "برهمكوبت" يذهب فيه الى السبع لكنه يأخذ مأخذا آخر و هو ان جذر العشرة لما كان ثلاثة و سبعا بالتقريب صارت نسبة كل قطر الى دوره نسبة الواحد الى جذر العشرة فلهذا يضرب القطر في مثله و ما بلغ في عشرة و ياخذ جذر المجتمع فيكون الدور أصم كصمم جذر العشرة لكنه على كل حال يخرج ارجح من الواجب فقد حصره "ارشميدس" فيما بين عشرة اجزاء من سبعين و بين احد عشر من سبعين ،حكى برهمكويت عن "آرجبهد" منتقدا عليه :انه فرض الدور 3393 ثم زعم في موضع :ان قطره يكون 1080 و في آخر 1050، فاما القول الاول فيقتضي النسبة كواحد الى ثلاثة و سبعة عشر جوءا من مائة و عشرين من واحد وذلك اقل من السبع بجزء من سبعة عشر جزءا من سبع ، و اما القول الثاني فلا شك في فساده بالنسخة دون صاحبه و يقتضي في النسبة كواحد الى ثلاثة و أزيد على ربع الواحد ،و اما "بلس" فانه يستعمل هذه النسبة كواحد الى ثلاثة و قعز من 1250 من واحد ، وذلك ايضا اقل من السبع بما هو اقل من رأى "ارجبهد" وذلك مقتبس من الرأى القديم الذي حكاه يعقوب بن طارق في " تركيب الافلاك " عن الهندي في جوزن دور فلك البروج :انها 1256640000،و في جوزن قطره :انها 400000000، و ذلك ان النسبة تكون كواحد الى ثلاثة

و 56640000 الى 400000000 وينطويان بوفق 360000 فيصير الكسر 177 و المخرج 1250 و ذلك ما اعتصم به بلس.

يو - في ذكر معارف من خطوطهم و حسابهم و غيره

وشئ مما يستبدع من رسومهم

ان اللسان مترجم للسامع عما يريده القائل فلذلك قصر على راهن الزمان الشبيه بالآن ،و انى كان يتيسر نقل الخبر من ماضي الزمان الى مستأنفه على الألسنة وخاصة عند تطاول الازمنة لولا ما انتجته قوة النطق في الانسان من ابداع الخط الذي يسري في الامكنة سري الرياح و من الازمنة الى الأزمنة سريان الارواح؟ فسبحان متقن الخلق و مصلح امور الخلق ؛ و ليس للهند عادة بالكتبة على الجلود كاليونانيين في القديم فقد قال سقراط حين سئل عن تركه تصنيف الكتب :لست بناقل للعلم من قلوب البشر الحية الى جلود الضان الميتة، و كذلك كانوا في اوائل الاسلام يكتبون على الادم كعهد الخيبريين من اليهود و ككتاب النبي صلى الله عليه الى كسرى و كما كتبت مصاحف القرآن في جلود الظباء و التوراة تكتب فيها ايضا، فقوله تعالى "يجعلونه قراطيس " أي طوامير فان القرطاس معمول بمصر من لب "البردي" يبرى في لحمه ، وعيه صدرت كتب الخلفاء الى قريب من زماننا اذ ليس ينقاد لحك شيء منه و تغييره بل يفسد به ،و الكوا غذ لاهل الصين و انما احدث صنعتها بسمرقند سبي منهم ثم عمل منه في بلاد شتى فكان سدادا من عوز ؛ فالهند اما في بلادهم الجنوبية فلهم شجر باسق كالنخل و النارجيل ذو ثمر يؤكل و اوراق في طول ذراع و عرض ثلاث اصابع مضمومة يسمونها "تارى"و يكتبون عليها و يضم كتابهم منها خيط ينظمها من ثقبة في اوساطها فينفذ في جميعها ، و اما في واسطة المملكة و شمالها فانهم ياخذون من لحاء شجرة "التوز" الذي يستعمل نوع منه في اغشية القسى ويسمونه"بهوج "في طول ذراع و عرض اصابع ممدودة فما دونه و يعملون به عملا كالتدهين و الصقل يصلب به و يتملس ثم يكتبون عليها و هي متفرقة يعرف نظامها بارقام العدد المتوالي و يكون جملة الكتاب ملفوفة في قطعة ثوب و مشدودة بين لوحين بقدرهما و اسم هذه الكتب "بوتى"و رسائلهم و جميع اسبابهم تنفذ في التوز ايضا؛ فاما خطهم فقد قيل فيه انه كان اندرس و نسي و لم يهتم له احد حتى صاروا اميين و زاد ذلك في جهلهم و تباعدهم عن العلم حتى جدد "بياس بن براشر" حروفهم الخمسين بالهام من الله واسم الحرف "اكشر" ، وذكر بعضهم ان حروفهم كانت اقل ثم تزايدت و ذلك ممكن بل واجب فقد كان "آسيذس" صور لتخليد الحكمة ستة عشر رقما و ذلك في زمان تسلط بني اسرائيل على مصر ثم قدم بها "قيمش"و "أغنون" الى اليونانيين فزادوا فيها اربعة احرف و استعملوها عشرين و في الايام التي فيها سم سقراط زاد "سمونون"

فيها اربعة اخرى فتمت عند اهل "اثينية" حينئذ اربعة و عشرين و ذلك في زمان "اردشير بن دارا بن اردشير بن كورش " على رأي مؤرخي اهل المغرب ، و انما كثرت حروف الهند بسبب افراد صورة للحرف الواحد عند تناوب الاعراب اياه و التجويف و الهمزة و الامتداد قليلا عن مقدار الحركة و لحروف فيها ليست في لغة مجموعة و ان تفرقت في لغات و خارجة من مخارج قلما تنقاد لاخراجها الاتنا فانها لم تعتده بل ربما لا تشعر اسماعنا بالفرق بين كثير من اثنين منها، و كتابتهم من اليسار نحو اليمين كعادة اليونانيين لا على قاعدة ترتفع منها الروس و تنحط الاذناب كما في خطنا و لكن القاعدة فوق و على استقامة السطر لكل واحد من الحروف و منها ينزل الحرف و صورته الى اسفل فان علا القاعدة شيء فهو علامة نحوية تقيم اعرابه ؛ فاما الخط المشهور عندهم فيسمى" سد ماترك" و ربما نسب الى "كشمير" فالكتابة في اهلها وعليه يعمل في "بارانسي" وهو وكشمير مدرستا علومهم ثم يستعمل في "مد ديش" أعنى واسطة المملكة وهي ما حول "كنوج" في جهاته ويسمى أيضا "آرجا فرت" ، وفي حدود "مالوا" أيضا خط يسمى "ناكر" لايفاصل ذاك الا بالصور فقط و يتبعه خط يسمى "آرد ناكرى" أي نصف ناكر لأنه ممزوج منهما ويكتب به في "بهاتيه" وبعض بلاد "السند " ، وبعد ذلك من الخطوط "ملقارى" في "ملقشو" في جنوب السند نحو الساحل ، و"سيندب" في "بمهنوا" وهي "المنصورة" و"كرنات " في "كرنات ديش " التي منها الفرقه المعروفون في العساكر بكنره و "انترى" في "انت ديش" و "در ورى" في"دروردیش" و"لارى" في "لارديش" و"كورى" في"بورب ديش" أى ناحية المشرق و "بيكشك" في"اودنبور" هناك وهو خط"البد" ؛ ومفتتح الكتب عندهم باوم الذي هو كلمة التكوين كافتتاحنا باسم الله تعالى و هذه صورة أوم "@" وليس من حروفهم وانما هي صورة مفردة له للتبرك مع التنزيه كاسم الله عند اليهود فانه يكتب في الكتب ثلاث ياءات عبرية وفي التوراة "يهوه" بالكتبة و "اذونى" باللفظ و ربما قيل "يه" فقط ولا يكتب الاسم الملفوظ به و هو اذونى ؛ وليسوا يجرون على حروفهم شيئا من الحساب كما نجريه على حروفنا في ترتيب الجمل ، وكما ان صور الحروف تختلف في بقاعهم كذلك أرقام الحساب و تسمى "انكك" ،والذى نستعمله نحن مأخوذ من أحسن ما عندهم ولا فائدة في الصور اذا ما عرف ما وراءها من المعاني ، وأهل "كشمير" يرقمون الاوراق بأرقام هي كالنقوش أو كحروف أهل "الصين" لاتعرف الا بالعادة و كثرة المزاولة ولا تستعمل في الحساب على التراب ؛ ومما اتفق عليه جميع الامم في الحساب هو تناسب عقوده على الاعشار فما من مرتبة فيه الا و واحدها عشر واحد التي بعدها و عشرة أضعاف واحد التي قبلها ، و قد تتبعت أمر أسامي المراتب ممن ظفرت به من الامم المختصين باللغات فوجدتهم يرجعون فيها من الألوف كالعرب وهو الاصوب وبالأمر الطبيعي أشبه و قد أفردت في ذلك مقالة و أما الهند فانهم تجاوزوا مرتبة الألوف في التسمية باختلاف يقتضب فيها بعض و

يشتق بعض و يخلط أحدهما بالآخر بعض و امتدت الأسامي الى المرتبة الثامنة عشر لأسباب ملية أعان أصحابها عليها أهل اللغة باشتقاق الأسامي واسم المرتبة الثامنة عشر "برارد" أى نصف السماء و بالتحقيق نصف ما فوق وذلك أن التركيب اذا كان من " كلب " كان واحد تلك المرتبة نهار الله تعالى واذ ليس وراء السماء شئ فهو أعظم الاجسام وشبه نصفه بنصف اعظم الايام وبتضعيفه ينضاف ليل الى نار ويتم اليوم الاعظم ولا محالة ان اسم برارد يرتفع عنه ويصير "هو السماء كلها.

وانا اصف اختلافاتهم ؛ واحدها ان بعضهم زعم ام وراء "برارد" تساعة عشر تسمى "بهوري" ثم ليس وراءها حساب وليس الحساب بمتناه الا وضعا حتى يكون ايضا لمراتبه نهاية وكأن العبارة بالحساب هي عن الاسم وقد علم ان واحد تلك المرتبة خمس اليوم الاعظم و لم ينقل عنهم في هذا الباب شيئ خبري وانما بقي في الاخبار تركب شئ من اليوم الاعظم كما سنذكر فهذا اذن زيادات المتكلفين ، ومنها ان بعضهم زعم ان غاية الحساب الى " كورتي" ومنها يعاد الى اضافته الى العشرات والمئين والالوف من اجل ان عدد "ديو" فيها فأنهم يقولون انهم ثلاثة وثلاثون كورتي ولكل واحد من "براهم" و " نارين" و " مهاديو" احد عشر كورتي فأما الاسامي التي بعد الثامنة فأنما عملها النحويون لما ذكرنا ، ومنها ان المشهورين عندهم في الخامسة "دش سهسر" وفي السابعة "دش لكش" لان ما ذكرنا من اسميهما يقل في الاستعمال ، وفي كتاب "ارجبهد الكسمبوري : اسماء المراتب من عند عشرات الالوف الى عشرات كورتي هكذا: " اجوتم ، نجوتم ، برجوتم ، كوتي بدم ، بربذم" ، ومنها ان بعضهم يزاوج بين كثير منها فتسمى السادسة "نجوت" نسقا على اسم الخامسة وتسمى الثامنة "اربد" فينسق عليها التاسعة كما ان الثانية عشر على الحادية عشر منسوقة وتسمى الثالثة عشر " شنك " والرابعة عشر "مها شنك" وكان القياس يوجب ان يتلو "مهابذم" ايضا "بذم" وهذا من اختلافاتهم مما له محصول والذي لا محصول له كثير ومتولد من املاء الاسامي غير مراعي فيها الترتيب او من بغض لفظة "لا ادري" فأنها تثقل على كل منسوق ، والمنقول لنا من " بلس سدهاند" بعد " سهسرن " الرابعة هو " ايوتن " الخامسة " نيوتن" السادسة " بريوتن " الاسبعة "كوتي " الثامنة " اربدن" التاسعة " خرب " العاشرة وما بعدها على ما في الجدول المتقدم ؛ واما استعمال الارقام في الحساب فعلى الرسوم التي عندنا وقد عملت مقالة فيما عسى يكون عندهم من زيادة ، وتقدم من اخبارنا عنهم انهم ينظمون الكتب "شلوكات" فأذا احتاجوا ان يعبروا في زيجاتهم عن عدد في مراتب عبروا عنه بكلمات موضوعة لكل عدد في مرتبة او مرتبتين لكنهم قد وضعوا لكل عدد عدة كلمات حتى ان عسر ايراد كلمة في موضع ابدلت بما يسهل من اخواتها ، قال "برهموبت" : اذا اردتم ان تكتبوا واحدا فعبروا عنه بكل شيئ هو اوحد كالارض والقمر وعن الاثنين

بكل ما هو اثنان كالسواد والبياض وعن الثلاثة بكل ما يحوي الثلاثة وعن الصفر بأسماء السماء وعن الاثني عشر بأسماء الشمس ، وقد اودعت الجدول ما كنت اسمعه منهم فأنه اصل عظيم في حل زيجاتهم زمنى وقفت على تفاسير الاسماء الحقتها بها ان شاء الله .

واما المستبدع من رسومهم فمعلوم ان غرابة الشئ تكون لعزة وجوده وقلة الاعتياد عليه في مشاهدته وان ذلك افرط نادرة آبدة ثم تشتد الاعجوبة مما هو خارج عن العادت الطبيعية فيكون مستحيل الكون قبل المشاهدة ، وفي سيسر الهند ما يخالف رسوم اهل بلادنا في زماننا مخالفة تصير بها عندنا اعجوبة ويخيل الينا منهم في قلبها تعمد فان تساوينا معا في هذا العكس ونسبته الى الغير ؛ فمنهما انهم لا يحلقون شيئا من الشعر واصلهم العري لشدة الحر كيلا تعلى رؤوسهم بالانكشاف ، ويضفرون اللحي ضفائر الصيانة لها ، ويعملون في ترك شعر العانة ان حلقها مهيج للشهوة زائد في البلية ثم لا يحلقها المولع منهم بالباءة الحريص على المباضعة ، ويطولون الاظفار فخرا بالتعطل فان المهن لا تأتي معها واسترواحا اليها في حك الرأس وفلي الشعر ، ويأكلون اوحادا فرادى على مندل السرقين ولا يعودون الى ما فضل من الطعام ويرمون بأواني المأكول اذا كانت خزفية ، ويحمرون الاسنان بمضغ الفوفل بعد تناول ورقالتنبول والنورة ، ويشربون الخمر على الريق ثم يطعمون ن ويحسون بول البقر ولا يأكلون لحمها ، ويضربون الصنوج بمضراب ، ويتسرولون بالعمائم ثم المفرط منهم يكتفي باللباس بخرقة قدر اصبعين يشدها على عورته بخيطين ، والمفرط يلبس سراويل محشوة بالقطن يكفي عدة لحف وبرادع مسدودة المنافذ لا يبرز منها القدماتن والتكة الى خلف ، وصدرهم بالسراويل اشبه ومشدها

بالشفاسق نحو الظهر ، ويشقون أذيال القراطق الى اليمين واليسار ، ويضيقون الخفاف حتى يبتدأ فى لبسها وهى مقلوبة من السوق قبل الأقدام ، ويبتدئون فى الغسل بالرجل قبل الوجه ، ويغتسلون ثم يجامعون ، ويقفون فى الباءة كعريش الكرم ، والنساء يرهزن عليهم من تحت الى فوق كما يقمن بامور الحراثة وازواجهن في راحة ، ويتضمخون في الاعياد بالاحثاء بدل العطر ، ويلبس ذكورهم ملابس النساء من الصبغات والشنوف والاسورة وخواتيم الذهب في البناصر وفي اصابع الارجل، ويترحمون على المأبون والمخنث منهم ويسمى " بشندل" يلتقم الاير بفمه ويستفرغ المني ويبلعه،ويتوجهون نحو الحائط في الغائط ويكشفون السوءة نحو المار ، ويعبدون "لنكك" وهو صورة اير " مهاديو " ، ويركبون بغير سرج وان اسرجوا ركبوا عن يمين الدابة ويحبون الارداف في المسير ،ويشدون" الكتارة " وهي الخنجر في اوساطهم من الجانب الايمن ، ويتقلدون بالزنار المسمى " جنجوا" على العاتق الايسر نحو الجنب الايمن ويستشيرون النساء في الاراء والعوارض ، ويحسنون وقت الولادة الى الرجال دون النساء ، ويفضلون اصغر الابنين وخاصة في مشارق ارضهم زاعمين ان كون اكبرهما عن شهوة غالبة والاصغر عن قصد وفكرة وتؤدة

ويأخذون اليد في المصافحة ، من جهة ظهر الكف ، ولا يستأذنون للدخول في البيوت ثم لا يخرجون من غير استئذان ، ويتربعون في المجالس ويبزقون بالنخاعة غير محتشمين الكبراء وقصعون القمل بين ايديهم ، ويتمنون بالضرطة ويتشائمون بالعطاس ويستقذرون الحائك ويستنظفون الحجام وقاتل المستميتة منهم بالاجرة اغراقا واحراقا ، ويسودون الواح المكاتب للصبيان ويكتبون في طولها دون عرضها بالبياض ومن اليسار نحو اليمين كأن القائل عناهم بقوله شعر:

وكاتب قرطاسه من حممه	يكتب فيه بالبياض قلمه
يكتب في ليل نهارا ساطعا	يسديه الا انه لا يلحمه

ويكتبون اسم الكتاب في اخره ومختتمه دون اوله ومفتتحه ويعظمون الاسماء في لغتهم بالتأنيث كما يعظمها العرب بالتصغير ، واذا نوولوا شيئا ارادوه مرميا اليهم كما يرمى الى الكلاب ، ويتلاعب المتقامران منهم بالنرد يضربه ثالث بينهما ، ويستطيبون سكر الفيل المغتلم اذا سال على خديه وهو انتن شئ ويجرون الفيل في عرصة الشطرنج الى امامه دون سائر الجهات بيتا واحدا كالبيذق ونحو الزوايا كالفرزان يبيتا واحدا في الاربع زوايا ويقولون ان هذه البيوت هي مواقع اطرافه من الخرطوم والقوائم الاربع ، ويلعبون الشطرنج بالفصين فيما بين اربعة انفس اما تعبئة الامتعة في الرقعة فعلى هذه الصورة: ومن اجل ان ذلك غير معهود عندنا فاني اذكر ما اعرف منه وهو ان الاربعة نفر المتلاعبين به يجلسون على تربيع حول النطع ويتناوبون ضرب الفصين فيما بينهم على دور ويبطل من اعداد الفص الخمسة والستة فيؤخذ بدل الخمسة واحد وبدل الستة اربعة من اجل انهما هكذا يصيران في التصوير :654321 و يقع اسم الشاه على "الفرزان" ويصير كل واحد من اعداد الفص لتحريك واحد من الادوات فالواحد اما للبيذق وام للشاه و حركتهما بحسب التي لهما في الشطرنج المشهور و الشاه يؤخذ ولا يطالب بالتنحي عن موضعه و الاثنان للرخ و حركته الى ثالثه على القطر كحركة الفيل عندنا في الشطرنج و الثلاثة للفرس و حركته كالمعهودة الموربة الى ثالثه و الاربعة للفيل و حركته على استقامة كحركة الرخ المعهودة الا ان يحجب عن الزحف و ربما كان محجوبا فيرفع احد الفصين عنه الحجاب حتى يزحف و اقل حركاته بيت واحد و اكثرها خمسة عشر لانه ربما جاء في الفصين اربعتان او ستتان او ستة و اربعة فيتحرك باحد العددين الضلع كله على حاشية الرقعة و بالاخر الضلع الاخر على الحاشية الاخرى اذا لم يكن محجوبا و يحصل بالعددين على طرفي القطر وللالات قيم تؤخذ الحصص بحسبها من الخطر لانها تؤخذ فتحصل في الايدي و قيمة الشاه خمسة و قيمة الفيل اربعة و الفرس ثلاثة و الرخ اثنان و البيدق واحد و متى اخذ آخذ شاها فله خمسة وللشاهين عشرة وللثلاثة خمسة عشر اذا لم يكن مع الاخذ شاهه

فان كان معه و استولى على الشاهات الثلاثة فله اربعة و خمسون وهذه خاطية بالمواطأة دون الحساب ؛ فان ادعوا المخالفة علينا كما ادعيناه عليهم جعلنا الامتحان في صبيانهم حكما فما وجدت غلاما هنديا قريب العهد بالوقوع الى بلاد الاسلام غير متدرب برسوم اهلها الا و يضع الصندله بين يدي صاحبه مخالفة لوضعها الحقيقي اعني اليمنى للرجل اليسرى و يطوي الثياب مقلوبة ويفرش الفرش معكوسة و امثال ذلك لما في الغريزة من انعكاس الطبيعة ولستافرد الهند بالتوبيخ على الجاهلية فقد كان العرب في مثلها يرتكبون العظائم والفضائح من نكاح الحيض والحبالى واجتماع النفر على اتيان امراة واحدة في الطهر و ادعاء الادعياء و اولاد الاضياف ووأد الابنة دع ما في عباداتهم من المكاء و التصدية و في طعامهم من القذر و الميتة و قد فسخها الاسلام كما فسخ اكثر ما في ارض الهند التي اسلم اهلها و الحمد لله

يز -في ذكر علوم لهم كاسرة الاجنحة على افق الجهل

السحر هو اظهار شيء للاحساس على خلاف حقيقته بوجه من وجوه التمويه ، فان نظر اليه من هذا الوجه وجد في الناس شائعا ، و ان اعتقد فيه اعتقاد العوام انه ايجاد الممتنعات فقد خرج امره عن التقيق فاذا امتنع الشيء لم يوجد

ايضا فالكذب ظاهر في حده فالسحر اذن غير داخل في العلم بتة، ومن انواعه "الكيمياء " وان لم يسم به الاترى ان احدا لو تناوا قطنةو اراها غيره نقرة لم ينسب الا الى السحر و ليس بينه و بين ان يتناول فضة و يريها ذهبا فرق الا من جهة العادة؛ و لم يختص الهند بالخوض في امر الكيمياء فليس يخلو منه امة و انما يزيد بعضها على بعض في الولوع به ، و ذلك غير محمول منها على عقل او جهل فانا نجد كثيرا من العقلاء مستهترين به و كثيرا من الجهلاء مستهزئين به وبهم ، اما اولئك العقلاء فهم غير مذمومين بتعاطيه وان اشهروا فيه لان حاملهم عليه فرط الحرص على اجتلاب الخير و اجتناب الضير ، و قد سأل بعض الحكماء عن سبب غشيان العلماء ابواب الغنياء و اعراض الاغنياء عن قصد ابواب العلماء فاجاب بانه علم هؤلاء بمنافع المال و جهل اولئك بشرف العلم ، و اما اولئك الجهلاء فهم غير محمودين على النفور عنه و ان اصموا بان بواعثهم عليه اسباب هي مواد الشر و مخرجات نتائج الجهل من القوة الى الفعل ؛ و اصحاب هذه الصناعة مجتهدون في اخفائها ومنقبضون عن ليس من اهلها فلذلك لم يتفق لي من جهة الهند الوقوف على طرقهم فيها و الى أي اصل يرجعون منها من المعدنيات او الحيوان ال النبات الا اني كنت اسمع منهم التصعيد و التكليس و التحليل و تشميع الطلق وهو بلغتهم "تالك" فاتفرس فيها انهم يميلون الى الطريق المعدني ؛ ولهم فن شبيه بهذا الباب قد اختص الهند به و يسمونه"رساين" و هو اسم

مشتق من الذهب فانه "رس" و هو لصناعة مقصورة على تدابير ومعاجين و تراكيب ادوية اكثرها من النبات و اصوله تعيد الصحة الى مرضى قد ايس منهم و الشباب الى المشايخ الفانين حتى يصيروا في حال المراهقين من اسوداد الشيب و ذكاء الحواس و القوة على البطش و الجماع بل نيلهم البقاء في الدنيا ازمنة طويلة و لم لا و قد حكينا فيما تقدم عن "باتنجل" ان احد وجوه الخلاص هو رساين و من الذي يسمع هذا ويصغي الى صدقه ثم لا يخرؤ في سراويله فرحا و طربا و لا يسقم استاذه من طريه لقما ، و من المذكورين في هذا الباب "ناكارجن" من قلعة تسمى "ديهك" بالقرب من موضع" سومنات" و كان فيه مبرزا عمل كتابا موفيا على غيره نادرا و عهده لا يتقدم زماننا الا بقريب من مائة سنة ، وقد كان في ايام "بكرمادت" الملك و سيجيء ذكر تاريخه بمدينة "اوجين" رجل يسمى "بياري" صرف الى هذا الفن همته و افنى فيه عمره و قنيته و لم يجد عليه جهده بما يسهل عليه مقصده فلما اضطر في النفقة تبرم بما تقدم له فيه الجتهاد و جلس على شط نهر متحسرا مغتما ضجرا و بيده قراباذينه الذي منه كان ياخذ نسخ الادوية و جعل يطرح في الماء منه ورقة بعد ورقة و اتفق ان كان على شط ذلك النهر في اسافله بعض الزواني و ممر الاوراق عليها فكانت تجمعها و تطلع منها على "رساين" وهو لا يراها الى ان فنيت الاوراق فاتته سائلة عن سبب فعله بكتابه فاجابها لاني لم انتفع به و لم اصل الىشيء من اربي و افلست بسببه بعد الذخائر الجمة و شقيت بعد الامل الطويل في نيل السعادة ، قالت الزانية : لا تعرض عما افنيت فيه عمرك و لا تياس عن وجود شيء قد اثبته الحكماء قبلك فربما كان الحائل بينك و بين الوصول الى حقيقته امرا اتفاقيا يتفق زواله ايضا و لي اموال كثيرة معتقده وكلها لك مبذولة لتنفقها على ارتياد مطلوبك ، فعاود الرجل الى عمله ، وكتب امثال هذه الفنون مرموزة فكان يقع له في نسخة الدواء غلط من جهة اللغة في الدهن و دم الانسان يحتاج اليهما فيه فان المكتوب " ركتامل" و يضنهما املجا احمر و يستعمله فيخلف الدواء و لا ينجح فلما اخذ في طبخ الادوية اصابت النار راسه و يبست دماغه فتدهن بدهن اكثر صبه على الهامة وقام من عند المستوقد لشغل فوافق سمت راسه من عوارض السقف وتد ناتيء فشجه بالصدمة و ادماه وعاد مطرقا للالم الذي عراه و تقطر من يافوخه الى الطننجير قطرات دم ممزوجة بدهن وهو لا يفطن لذلك الى ان ادرك الطبيخ و اطلى به للامتحان هو و المراة فطارا في الهواء و اخبر "بكرمادت" بذلك فخرج من قصره الى الميدان ليعاينهما فناداه الرجل : أفتح فمك لبزاقي ، فلم يفعل الملك ذلك أنفة و وقع البزاق عند الباب فامتلأت السدة ذهبا وذهب هو مع المرأة الى حيث أراد طائرا وعمل فى هذا الفن كتبا مشهورة وهو معها الى

الانن

حتى لم يمت زعموا ؛ و من مشابه هذا الحديث أن فى مدينة " دهار " قصبة " مالوا" التى يملكها فى زماننا

" بجديو" على باب الوالى فى دار الامارة قطعة فضة خالصة مربعة مستطيلة فيها تخاييل اعضاء الانسان وقد ذكروا فى امرها أن رجلا قصد ملكا كان لهم فى مواضى الازمنة برساين اذا عملها بقى حيا لا يموت مظفرا لا يغلب قادرا على ما يروم و يطلب فاستخلى الملك موعده وامر باحضار جميع ما طلبه واخذ الرجل فى اغلاء دهن أياما حتى بلغ قوامه وقال للملك : ارم بنفسك فيه حتى اتمم لك الامر ، فهال الملك ما رأى وكاع عن الغرر بنفسه فلما أحس الرجل بفشله قال له : فان كنت لا تجترئ عليه ولا تريده لنفسك فهل ترضاهلى حتى أفعلهبنفسى ، قال الملك : ذاك اليك ، فاخرج الرجل صرر أدوية وعرفه علامات تظهر منه ليلقى عليه عند ظهور كل واحدة صرة منها معينة و قام الرجل الى الدهن و تردى فيه فتفسخ و تهرأوأخذ الملك يفعل ما مثله له الى أن قرب التمام وبقيت صرة غير ملقاة فأشفق الملك منه على ملكه أذا انبعث كما ذكر فتوقف عن القاء الصرة و برد القدر والرجل مجتمع فيها وهو تلك النقرة ؛ ويتحدثون فى "بلب" ملك مدينة "بلبة" وقد ذكرنا تأريخه فى بابه أن رجلا ممن نال مرتبة " السدية " كان سأل بعض الرعاة عن نبات يسمى " توهر " وهو من جملة اليتوعاة التي تسيل لبنا عند القطف هل شاهد منه ما يسيل دما بدل اللبن ؟ فقال : نعم ، ورضخه الرجل بشئ ليدله عليه ففعل وحين رآه أشعل النار فيه و رمى بكلب الراعى اليها فحرد الراعى واخذ الرجل وفعل به فعله بكلبه وتربص الى خمود النار ووجد كليهما ذهبيين فأخذ كلبه وترك الرجل فعثر عليه بعض الرستاقية وقطع اصبعه وأتى بها الى بقال كان يلقب برنك أى الفقير اذ كان أشد المقترين اقتارا واظهرهم ادبارا واشترى منه ما احتاج اليه و عاد الى الرجل الذهبي فوجد اصبعه قد نبتت و عادت الى حالتها فاخذ يقطعها بها من ذلك البقال ما يريد حتى استعمله البقال امرها فدله بحماقته عليها و عمد "رنك ط الى بدن "السد" فحمله على عجلة الى داره و استغنى بمكانه حتى انه استولى على املاك البلد و طمع "بلب" الملك فيه و طالبه بمال فامتنع عليه ثم خاف احتقاده فلجا الى صاحب "المنصورة" وبذل له اموالا و استنجده بجيش الماء في السفن فاجابه الى ذلك و انجده فبيت الملك و قتله و اتى على قومه و خرب بلده فيقال انه الى الان يوجد في ارضه ما يوجد في البقاع المخربة بالبيات و المغافصة ؛ ويبلغ من حرص جهال ملوكهم على هذا الباب ان بعضهم ربما رام امرا فعرض له قتل عده من الصبيان الصغار الصباح فلا يبالي بالعظيمة فيهم و يعكف على القائهم في النار و مثل هذا المطلب النفيس لو حيل من الامكنة الى ما لا ينتهي اليه لكان اصوب فمن جملة كلام "اسفندياذ" عند موته كان "كاووس" اوتي المقدرة و المور المعجبة المذكورة في كتاب الدين اذ ذهب الى جبل قاف هرما قد حناه الكبر فانصرف منه شابا طربا معتدل القامة ممتلئا من القوة قد اتخذ السحاب مركبا باذن الله فاما العزائم و الرقي فايمانهم بها صادق و جمهورهم اليها مائلون و الكتاب الذي لها مسند" وهو من بين الطيور مركب "ناراين" وبعضهم يصفه بصفات تدل على الصفرد و يستدل على

فعله وذلك انه عدو السمك بالصيد وفي طباع الحيوانات النفار عن الضد والحتراس عن العدو ثم انه اذا رفرف فوق الماء و صاح برز السمكمن قرار الماء الى وجهه و سهلت عليه صيدها كانه ربطها بسحره ، ومنهم من يصفه بصفات لا تعدو اللقلق ن ووصف "باج بران " بالصفرة وهو اقرب الى اللقلق بالصفرد لما هو مجبول عليه من اهلاك الحياة ؛ و اكثر الرقي ينصرف الى السليم ويبلغ من اطرافهم في هذا الباب اني سمعت بعضهم يزعم انه راى ملسوعا مات فرقا بعد موته حتى عاش و بقي في العالم حيا يتردد كغيره ن وسمعت اخر يزعم انه راى ملسوعا ميتا قام بالرقية و تكلم واوصى و دل على الودائع وعرف الاشياء و لما استنشق رائحة الطعام خر ميتا هامدا ، ومن رسمهم ان اللسعة اذا نكات في صاحبها و لم يظفر براق ان يشدوا السليم على حسن القصب و يضعون عليه ورقة مكتوب فيها "دعاء لمن عثر عليه و انقذه بالرقية من الورطة" ولست ادري ماذا اقول على عدم تصديق هذه الفنون و قد سم بعض من يسؤ ظنه بالحقائق فضلا عن الخرافات فحدثني انه وجه اليه بهنود

موصوفين بهذا الشان يلحنون عليه بالرقي فكان يستروح الى ذلك ويحس بالشفاء في اشارتهم بالايدي و القضبان ، وقد رايتهم انا في صيد الظباء واخذها باليد ن وادعى بعضهم انه يسوقها من غير اخذ ويقودها الى المطبخ ، فلم اجد عندهم فيه غير التعويد والتدريج و الثبات على التلحين الواحد و نجد قومنا كذلك في صيد الايائل و هي اشمس من الظباء اذا راوها رابضة اخذوا في الدوران عليهم يلحنون بصوت واحد لا يتغير الى ان تعتاده ثم يأخذون في تضييق الدائرة الى ان تبلغ مقدار التمكن من الضربة وهي ساكنة، بل صيادو القطا بالليل يضربوناواني الصفر بأيقاع لا يتغير فيصيدونها به باليد واذا تغير الايقاع طارت كل مطار ؛ وهذه خواص ليس للرقى فيها مدخل وربما نسب السحر اليهم من جهة الخفة في الملاعب على الخشب المنصوبة والحبال الممدودة فقد تساوى في هذا المعنى جميع الامم .

يح - في معارف شتى من بلادهم وانهارهم وبحرهم وبعض المسافات بين ممالكهم وحدودهم

تصور في العمورة انها في نصف الارض الشمالي ومن هذا النصف في نصف المعمورة . اذن في ربع من ارباع الارض ، ويطيف به بحر يسمى من جهتي المغرب والمشرق "محيطا" ويسمي اليونانيون ما يلي المغرب منه وهو ناحيتهم "اوقيانوس" وهو قاطع بين هذه المعمورة وبين ما يمكن ان يكون وراء هذا البحر في الجهتين من بر او عمارة في جزيرة اذ ليس بمسلوك من ظلام الهواء ومن غلظ الماء ومن اظطراب الطرق وعظم الغرر مع عدم العائدة ولذلك عمل الاوائل فيه وفي سواحله علامات تنمع عن سلوكه ، واما من جهة الشمال فالعمارة تنقطع بالبرد دونه الا في مواضع يدخل اليها منه السنة واغباب ، واما من جهة

الجنوب فان العمارة تنتهي الى ساحل البحر المتصل بالمحيط في الجانبين ، وهو مسلوك العمارة غير منقطعة عنده وانما هو مملو من الجزائر العظام والصغار ، وهذا البحر مع البر يتنازعان الوضع حتى يلج احدهما في الاخر ، اما البر فأنه يدخل البحر في النصف المغربي ويبعد ساحله في الجنوب ، فيكون في تلك البراري "سودان" المغرب الذين يجلب الخدم من عندهم و "جبال القمر" التي منها منابع نهر النيل ، وعلى الساحل والجزائر اجناس الزنج ، ويدخل في هذا النص المغربي من البحر خلجان في البر كخليج "بربرا" وخليج "قلزم" وخليج"فارس" ويدخل ارض الغرب فيه فيما بين هذه الخلجان دخولا ما ، واما في النصف المشرقي فانه يدخل في بر الشمال دخول ذلك البر في الجنوب وربما امعن بأغباب منه واخوار اليه ، وهذا البحر يسمى في اكثر الاحوال بأسم ما فيه او ما يحاذيه ونحن نحتاج الى ما يحاذي ارض الهند فيسمى بهم ، وبعد ذلك فتصور في المعمورة جبالا شاهقة متصلة كأنها فقار ظهر فيها تمتد في اواسط عروضها على الطول من المشرق الى المغرب فتمر على "الصين" "والتبت" و " الاتراك" ثم " "كابل" و "بذخشان" و"طخارستان" و "باميان" و "الغور" و "خراسان" و " الجبل "و "اذربيجان" و " ارمينية " و " الروم"و " الفرنجة" و " الجلافة " ولها في امتدادها عرض ذو مسافة وانعطافات تحيط ببراري وسكان فيها وتخرج منها انهار الى كلتي الجهتين ، وارض الهند من تلك البراري يحيط بها ومن جنوبها بحرهم المذكور ومن سائر الجهات تلك الجبال الشوامخ ، واليها مصاب مياهها بل لو تفكرت عند المشاهدة فيها ، وفي احجارها المدملكة الموجودة الى حيث يبلغ الحفر عظيمة بالقرب من الجبال وشدة جريان مياه الانهار واصغر عند التباعد وفتور الجري ورمالا عند الركود والاقتراب من المغايض والبحر لم تكد تصور ارضهم الا بحرا في القديم قد انكبس بحمولات السيول ، وواسطتها هي ما حول بلد "كنوج" ويسمونها "ممديش" أي واسطة الممالك وذلك من جهة المكان لانها فيما بين البحر والجبل وفيها بين الجروم والصرود وفيما بين حديها الشرقي والغربي ومن جهة الملكك فقد كان كنوج مسكن عظمائهم الجبابرة الفراعنة ، وارض "السند" منها في غربها والوصول من عندنا الى السند من ارض "نيمروز" اعنى ارض "سجستان " والى الهند من جانب "كابل" على ان ذلك ليس بواجب فالوصول اليها ممكن من كل صقع عند ارتفاع العوائق ويكون في الجبال المحيطة بارضهم قوم منهم او مقاربون اياهم متمردون الى الحدود التي ينقطع عندها جنسهم وبلد كنوج موضوع على غرب نهر كنك كبير جدا واكثره الان خراب معطل لزوال مقر الملك عنه الى بلد باري وهو في شرق كنك وبينهما مسيرة ثلاثة ايام او اربعة وكما ان كنوج اشتهر بأولاد باندو كذلك اشتهرت مدينة ماهورة بباسديو وهي على غرب نهر جونوبينهما ثمانية وعشرون فرسخا وتانيشر بين النهرين شمالي عنهما يبعد عن كنوج بقريب من ثمانين فرسخا وعن ماهورة بقريب من خمسين ونهر كنك يخرج من تلك الجبال المذكورةويسمى مخرجه كنك دوار وكذلك مخارج اكثر

انهارهممنها كما ذكرنا في موضعه ؛ فاما بلدانهمومسافات ما بينها فالمعول لمن لم يشاهدهاعلى الاخبار، ولا يزال" بطليموس" يتألم من حملتها وحرصهم على التخريص فيها وقد وجدت لكذبهم قانونا اخر وهو ان الهند ربما فرضوا لحمل الثور الفي منا وثلاثة الاف فيضطر لذلك الى ترديد القافلة فيما بين طرفي كل مرحلة اياما كثيرة حتى ينقل الثور وقره كله من احد الجانبين الى الاخر ثم يحسبون المسافة بين البلدين مسيرة ايام مجموعة من الترديدات ولا حيلة لنا في تصحيح الاخبار الا بغاية
الاجتهادوالاحتياط وقبح ترك ما نعلم لما لا نعلم فلنبسط في الاضطراب عذرنا ونقول حينئذ ان الاخذ من كنوج الى الجنوب فيما بين نهري جون وكنك يبلغ من المواضع المعروفة الى "ججمو " و هو على اثنى عشر فرسخا و كل واحد من الفراسخ اربعة اميال أعنى "كروه " ثم " ابهابورى" على ثمانية فراسخ ثم "كرهه" على ثمانية ثم " برهمشل " على ثمانية ثم شجرة " برياكك" على اثنى عشر و هي على مصب ماء "جون" الى "كنكك" و عندها يمثل الهند بأنفسهم بالمثلات المذكورة في كتب المقالات و منها الى مصب كنكك الى البحر اثنا عشر ، و يأخذ من تلك الشجرة نحو الجنوب بقاع أخر نحو الساحل فمنها الى " ار كك تيرت " اثنا عشر ، و الى مملكة " ارريهار " أربعون و الى " اوردبيشو " على الساحل خمسون ، ومنه على الساحل نحو المشرق و هى الممالك التي يليها الان " جور" و أولها " درور " أربعون و الى "كانجى " ثلاثون و الى " مليه" أربعون و الى " كونك " ثلاثون و هو آخرها ، و اذا أخذت من " بارى " مع كنكك على جانبه الشرقى فان منه الى " اجودهه" خمسة و عشرون و الى " بنارسي " المعظم عندهم عشرون ، ثم تنحرف عن سمت الجنوب الى المشرق فالى " شروار " خمسة وثلاثون و الى "باتلى بتر " عشرون والى " منكيرى " خمسة عشر و الى "جنبه " ثلاثون و الى " دو كم بور " خمسون و الى " كنكاساير" مصب كنكك في البحر ثلاثون ، وأما من "كنوج" على سمت المشرق فالى "بارى" عشرة والى "دوكم " خمسة و أربعون و الى مملكة " شلهت " عشرة و الى بلد " بهت " اثنا عشر ، ثم ما تيامن فانه يسمى "تلوت " ، و أهلها "ترو" في غاية سواد اللون فطس على صورة الترك و يبلغ الى جبال "قامرو" الممتدة الى البحر ، و ما تياسر فهو مملكة "نيبال" ، و ذكر بعض من سلك تلك البقاع أنه تياسر عن استقبال المشرق و هو بتنوت و أنه سار الى نيبال عشرين فرسخا أكثره صعود و انه بلغ من نيبال الى "بهو تيشر " في ثلاثين يوما و ذلك قريب من ثمانين فرسخا للصعود فيها على الهبوط فضل ، و هناك ماء يعبر مرات بجسور من الواح مشدودة بالحبال من خيزرانين ممدودين فيما بين الجبلين من أميال مبنية هناك و تعبر الاثقال عليها على الاكتاف و الماء تحتها على مائة ذراع مزبد كالثلج يكاد يحطم الجبال و تحمل الاثقال بعد ذلك على ظهور الاعتز و زعم أنه رأى ظباء ذوات أربع أعين فان جنسها كذلك لا أنه في بعض من غلط الطبيعة ، و بهو تيشر أول حد " التبت" و فيه يتغير اللغة و الزي والصورة و منه الى رأس

العقبة العظمى عشرون فرسخا و من قلتها ترى أرض الهند سوداء تحت ضباب و الجبال التي دون العقبة كالتلال الضغار و أرض " التبت " و " الصين " حمراء و النزول اليها يقصر عن الفرسخ ، و من " كنوج " أيضا فيما بين المشرق و الجنوب على غرب "كنكك" الى مملكة " ججاهوتى" ثلاثون فرسخا و قصبتها " كجوراهه" و فيما بينهما قلعتا " كواليز" و " كالنجر" من مذكور القلاع و الى "دهال" و قصبتها " تيورى" و صاحبها الآن "كنكيو" و الى مملكة " كنكره" عشرون و بعد ذلك " ابسور" ثم " بنواس" على الساحل ، و من كنوج فيما بين الجنوب و المغرب الى " آسى" ثمانية عشر والى " سهنيا" سبعة عشر و الى "جندرا" ثمانية عشر و الى " راجورى" خمسة عشر و الى " بزانه " قصبة "كزرات" عشرون و يعرفها أصحابنا بناراين و لما خربت انتقلوا الى بلد آخر "جدوره " و المسافة بين كل واحد من " ماهوره" و كنوج أو ماهوره و بزانه واحدة ثمانية و عشرون ، و من قصد "اوجين" من ماهوره كان طريقه على قرى متقاربة لا تتباعد الا بخمسة فراسخ و اقل و يبلغ على خمسة و ثلاثين وفرسخا الى بلد كبير يسمى " دودهى" ثم " بامهور "على سبعة ثم بهايلسان" على خمسة و هو ظاهر عندهم و اسمه اسم صنمه ثم " اردين" على تسعة و اسم صنمه " مهكال" ثم الى " دهار" سبعة ، و من بزانه نحو الجنوب الى "ميفار" خمسة و عشرون و هى مملكة فيها قلعة "جترور" و من القلعة الى " مالوا" والقصبة " دهار" عشرون و مدينة " اوجين " شرقية عن دهار بسبعة فراسخ و من اوجين الى " بهايلسان" و هو من "مالوا" عشرة و من دهار نحو الجنوب الى "بهومهره " عشرون و الى " كندوهو" عشرون و الى "نماور " على شط نهر " نرمد" عشرة و الى " اليسبور" عشرون و الى "مند كر" على شط نهر "
كوداور""

ستون و ايضا فمن دهار في الجنوب الى وادي " نمية" سبعة والى " مهرت ديش " ثمانية عشر والى ولاية " كنكن " وقصبتها " تانة " على الساحل خمسة وعشرون . و يذكرون ان في براري كنكن المسماة دانك دابة تسمى شرو ذات اربع قوائم وعلى ظهرها شبه القوائم ارع اخرى نحو العلو ذات خرطوم صغير وقرنين عظيمين تضرب بهما الفيل فتقطعه بنصفين وهي على هيئة الجاموس اعظم من كنده ، ويزعمون انها ربما نطحت دابة ما وشالت بها او بعضها نحو ظهرها فوقعت فيما بين قوائمها العليا فعفنت وتدودت فاخذت في ظهرها و لم تزل تحاك الاشجار حتى تعطب، ويقولون انها ربما سمعت بصوت الرعد فظنته حيوانا وقصدته وقلت قلة الثنايا نحوه ووثبت منها اليه فتردت وانحطمت ؛ فأما كنده فأنه كثير بأرض الهند وخاصة حول كنك على هيئة الجاموس اسود الجلد مفلسة ذو غباغب وذو ثلاثة حوافر في كل قائمة صفر واحد كبير الى قدام واثنان من الجانبين ذنبه غير طويل وعيناه منحطتان عن الموضع المعهود الى الخد وعلى طرف انفه قرن واحد له انعطاف الى فوق ، ويختص البراهمة بأكل لحمه، وشاهدت فتيا منه

ضرب فيلا اعترض له فجرح بالقرن عضده ونطحه ، وكنت اظن انه الكركدن حتى اخبرني بعض من ورد من سفالة الزنج ان الكرك المستعمل قرنه في نصب السكاكين هناك قريب منهذه الصفة ويسمى بالزنجية انبيلا بالوان شتى على هامته قرن مخروطي واسع الاسفل قليل الارتفاع سهمه في الداخل اسود والباقي ابيض وعلى جبهته قرن اخر اطول على صفة الاول ينتصب وقت العمل والنطح وهو يحدده على الاحجار حتى يصير قاطعا ثاقبا وله حوافر وذنب كذنب الحمار شعراني؛ ويوجد التماسيح في انهار الهند كما هي بالنيل حتى ظن الجاحظ بسلامة قلبه وبعده عن معرفة مجاري الانهار وصور البحار ان نهر مهران شعبة من النيل ولقد يوجد فيها ايضا حيوانات عجيبة من التماسيح ومكر وصنوف السمك المستغربة و حيوان كالزق يظهر للسفن ويعوم ويلعب يسمونه برلو واظنه الدلفين او نوعا منه فقد قيل ان على رأسه شق للتنفس كما للدلفين ؛ وفي انهارهم الجنوبية حيوان يسمى كراه وربما يسمى جلتنت وايضا تندوه وهو دقيق طويل جدا ، زعموا انه يرصد من يدخل الماء ويقف فيه انسانا كان او بهيمة فيقصده ويأخذ في الدوران عليه بالبعد منه الى ان يفنى طوله ثم ينقبض وينعقد على ارجله ويصرعه ويهلكه، وسمعت بعضهم يحكى عن المشاهدة أن له رأسا كرأس كلب و ذنبا ذا شعب كثيرة طويلة يلفها على الحيوان عند الغفلة ثم يجريه بها الى الذنب حتى يلويه عليه و يستحكم الامر فلا ينجو منه . فنعود الى ما كنا فيه و نقول : ان من "بزانه" فيما بين الجنوب و المغرب الى مدينة " انهلواره" ستون و الى " سومنات" على الساحل خمسون و من انهلواره نحو الجنوب الى "لارديش" و قصبتها " بهروج" و " رهنجور "اثنان وأربعون و هما على الساحل عن شرق "تانه" و من بزانه ، نحو المغرب الى "مولتان" خمسون و الى " بهاتى" خمسة عشر و من بهاتى فيما بين الجنوب و المغرب الى " ارور" خمسة عشر و هي بلدة فيما بين شعبتي ماء " السند" و الى ".بمهنوا" المنصورة عشرون و الى " لوهرانى" المصب ثلاثون ، و من " كنوج" نحو الشمال منحرفا قليلا نحو المغرب الى " شرشارهه" خمسون و الى " بنجور" ثمانية عشر و هو على الجبل و بحذائه في البرية بلد " تانشر" و الى " دهماله" قصبة " جالندهر" عند السفح ثمانية عشر و الى " بلاور" عشرة ثم نحو المغرب الى " لده" ثلاثة عشر ثم الى قلعة " راجكرى" ثمانية و منها نحو الشمال الى "كشمير" خمسة و عشرون ، و من " كنوج" نحو المغرب الى " ديامو" عشرة و الى " كتى" عشرة و الى " آهار" عشرة و الى " ميرت" عشرة و الى " بانبت" عشرة و بينهما نهر " جون" و الى " كويتل" عشرة و الى " سنام" عشرة ، ثم فيما بين المغرب و الشمال الى " آدت هولر" تسعة و الى " ججنير " ستة و الى "مند هوكور" قصبة" لوهاور" على شرق نهر " ايراوه" ثمانية و الى نهر " جندراهه" اثنا عشر و الى "جيلم" على غرب ماء"بيت" و الى " ويهند" قصبة " القندهار" على غرب ماء " السند" عشرون و الى " برشاور" أربعة عشر و الى "دنبور" خمسة عشر و الى "كابل" اثنا عشر و الى "غزنه" سبعة عشر؛ فأما

كشمير فانها برية يحيط بها جبال عالية منيعة جنوبها و شرقها للهند و غربها لملوك أقربها " بلور شاه" ثمثم

" شكنان شاه" و " وخان شاه" الى حدود "بذخشان" و شمالها و بعض الشرق للترك من " الختن" و " التبت" و من ثنية " بهو تيشر" الى كشمير على أرض التبت قريب من ثلاث مائة فرسخ ؛ و أهل كشمير رجالة ليس لهم دواب و لا فيلة و يركب كبارهم " الكتوت" و هى الاسرة و يحملون على أعناق الرجال و يعتهدون حصانة الموضع فيحتاطون دائما في الاستيثاق من مداخلها و دروبها و لذلك تعذرت مخالطتهم و قد كان فيما مضى يدخلها الواحد والاثنان من الغرباء و خاصة من اليهود و آلان لا يتركون هنديا مجهولا يدخلها فكيف غيرهم ، و أشهر مداخلها من قرية " ببرهان" و هى على منتصف الطريق بين نهري " السند" و " جيلم" و منها الى قنطرة على مجتمع ماء " كسنارى" و ماء " مهوى" الخارجين من جبال "شميلان" الواقعين الى ماء جيلم ثمانية فراسخ و منها مدخل الشعب الذي يخرج منه ماء جيلم مسيرة خمسة أيام في آخره بلد " دوار" المرصد على جانبي النهر ثم يخرج الى الصحراء و ينتهي الى " ادشتان" قصبة كشمير في يومين يترل فيهما بلد"اوشكارا" و هو بلد "براmولا" عن جانبي الوادي؛ و مدينة " كشمير" أربعة فراسخ مبنية بالطول على حافتي ماء جيلم و بينهما الجسور و الزواريق و مخرجه من جبال "هرمكوت" التي منها أيضا مخرج"كنكك" و هي صرود غير مسلوكة لا تذوب ثلوجها و لا تفنى ووراءها " مهاجين" أي الصين العظمى فاذا خرج ماء جيلم من الجبال و امتد مسيرة يومين اخترق ادشتان ثم يدخل على أربعة فراسخ منه بطيحة مقدارها فرسخ في فرسخ مزارعهم على شطوطها و ما يكبسون منها ثم يخرج من البطيحة الى بلد اوشكارا و يفضى الى الشعب ؛ وأما ماء " السند" فانه يخرج من جبال "اننكك" في حدود " الترك" و ذلك أنك اذا أصحرت من شعب المدخل كان عن يسارك جبال "بلور" و " شميلان" على مسيرة يومين اتراك يسمون "بهتاوريان" و ملكهم " بهت شاه" و بلادهم "كلكت" و "اسوره"و "شلتاس" و لسانهم التركية ، و كشمير من اغاراتهم في بلية ، و السالك على اليسار يمتد في العمارات الى القصبة و على اليمين الى قرى متصلة على جنوب القصبة و يفضى الى جبل "كلارجك" و هو كالقبة شبيه بجبل "دنباوند" لا ينحسر عنه الثلج و يرى دائما من حدود "تاكيشر" و " لوهاور" و بينه و بين صحراء" كشمير" فرسخان ، و قلعة " راجكرى" عن جنوبه و قلعة "لهور" عن غربه، و ما رأيت أحصن منهما، و على ثلاثة فراسخ منه بلد" راجاورى" و اليه يتجر تجارنا و لا يتجاوزونه ، فهذا حد أرض الهند من جهة الشمال ؛ و في الجبال الغربية منها أصناف الفرق الافغانية الى أن تنقطع بالقرب من أرض " السند"؛ و أما الجهة الجنوبية منها فانها البحر و يأخذ ساحله من "تيز" قصبة"مكران" ظاعنا الى ما بين الجنوب و المشرق نحو ناحية"الديبل" أربعين فرسخا ، و بينهما "غب

توران" ، و الغب هو كالزاوية و العطفة يدخل من البحر الى البر و يكون للسفن فيه مخاوف و خاصة من جهة المد و الجزر ، و " الخور" هو شبه الغب و لكن ليس من جهة دخول البحر و انما هو من مجئ المياه الجارية و اتصاله بالبحر ساكنا ، و مخاوف السفن فيه من جهة العذوبة التي لا تستقل بالاثقال استقلال الملوحة بها ؛ و بعد الغب المذكور " منهه" الصغرى ثم الكبرى ثم البوارج لصوص و مواضعهم "كج "و "سومنات" و سموا بهذا لانهم يتلصصون في الزواريق و اسمها " بيره" ؛ و من ديبل الى " توليشر" خمسون و الى " لوهراني" اثنا عشر والى بكة اثنى عشر والى كج معدن المقل وباروي ستة والى سومنات اربعة عشر والى كنبايت ثلاثون ثم الى اساول في يومين والى بهروج ثلاثون والى سندن خمسون والىسوباره ستة والى تانة خمسة ؛ ثم يفضي الى ارض لاران وفيها جيمور ثم بلبه ثم كانجي ثم درود ويجئ غب عظيم وفيه سنكلديب وهي جزيرة سرنديب وحوله بلد بنجياور وقد خرب فبنى جور ملكهم بدله على
الساحل نحو المغرب بلدا سماه بدنار ؛ ثم يجئ اوملناره ثم راميشر بحذاء سرنديب وبينهما في الماء اثنا عشر فرسخا ومن راميشر الى سيت بند أي قنطرة البحر فرسخان ، وهو سد رام بن دشرت الى قلعة لنك وهو الان جبال منقطعة بينها البحر وعلى ستة عشر فرسخا منه نحو الشرق كهكند وهي جبال القردة يخرج ملكها كل يوم مع الجماعات ولهم مجالس مهيأة وقد هيأ اهل تلك الارض لهم الارز المطبوخ فيحملونه اليها على الاوراق فأذا طعمت رجعت الى
الغياض وان تغوفل عنها كان في ذلك هلاك الناحية لكثرتها وصولتها ، وعندهم انها امة من الناس ممسوخة لاجل معونه رام على محاربة الشياطين وان تلك القرى اوقافه عليها وان من وقع اليها فأنشد شعر رام لهاورقى رقياته عليها اصاخت لها وسكنت الى استماعها وارشدت الضال واطعمت وسقت ، فان كان من هذا شئ فهو من جهة اللحن كما تقدم في باب الظباء ؛ فأما الجزائر الشرقية في هذا البحر وهي الى حد الصين اقرب لإانها جزائر " الزابج" ويسميها الهند سورن ديب أي جزائر الذهب والغربية جزائر الزنج والمتوسط جزائر الرم والديبجات ومن جملتها جزائر قمير ولجزائر ديوه خاصية انها تنشؤ فتظهر من البحر قطعة رملية لا تزال تعلو وتنبسط وتنمو حتى تستحكم و اخرى منها على الايام تضعف وتذبل وتذوب حتى تغوص وتبيد فأذا احس اهلها بذلك طلبوا جديدة متزايدة الطراوة فنقلوا النارجيل والنخل والزرع والاثاث وانتقلوا اليها ، وتنقسم هذه الجزائر الى قسمين بما يرتفع منها فتسمى ديوه كوذه أي ديبجات الودع يجمعونها من اغصان نارجيل يغزرونها في البحر ، وديوه كنبار الغزل المفتول من ليف النارجيل لخرز المراكب ؛ وجزيرة الوقواق من جملة قمير وهو اسم لا كما تظنه العوام من شجرة حملها كرؤوس الناس تصيح ولكن قمير قوم الواهمالى البياض قصار القدود على صور الاتراك ودين الهنود مخرمي الاذان واهل جزيرة الوقواق منهم السود الالولن والناس فيهم ارغب ويجلب منهم الابنوس الاسود

وهو لب شجرة تلقى حواشيها فأما المملع والشوحط والصندل الاصفر فمن الزنج ،وقد كان في غب سرنديب مغاص لألى فبطل في زماننا ثم ظهر بسفالة الزنج بعد ان لم يكن فيقولون انه هو قد انتقل اليها ؛ وارض الهند سمطر مطر الحميم في الصيف ويسمونه برشكال وكلما كانت اليقعة اشد امعانا في الشمال وغير محجوب بجبل فهذا المطر فيها اغزر ومدته اطول واكثر ، وكنت اسمع اهل المولتان يقولون : ان برشكال لا يكون لهم فأما فيما جاوزهم الى الشمال واقترب من الجبال فيكون حتى ان في بهاتل واندربيذ يكون من عند شهر اشار ويتوالى اربعة اشهر كالقرب المصبوبة وفي النواحي التي بعدها حول جبال كشمير الى ثنية جودري وهي فيما بين دنبور وبين برشاو يغزر شهرين ونصفا اولها شرابن ويعدن فيما وراء هذه الثنية وذلك ان هذه الغيوم ثقيلة قليلة الارتفاع عن وجه الارض فأذا بلغت هذه الجبال صدمتها وعصرتها فسالت و لم تتجاوزها ولاجل هذا تعدمه كشمير والعادة فيها ان تتوالى الثلوح في شهرين ونصف اولها ماك فأذا جاوز نصف جيتر توالت امطار اياما يسيرة فأذابت الثلوج واطهرت الارض وهذا فيها قلما يخطئ فاما ما خرج من النظام فلكل بقعة منه نصيب .

يط - في اسماء الكواكب والبروج ومنازل القمر وامثال ذلك

قد قدمنا في اول الكتاب ان لغة الهند تتسع جدا في الاسامي مقتضبة ومشتقة حتى يسمى مسى واحد باسماء كثيرة فقد سمعتهم يزعمون ان عدد اسماء الشمس عندهم الف ولا محالة ان لكل كوكب منها مثل ذلك او ما يقاربه من الكثرة اذ لا بد منها ؛ واسماء ايام الاسبوع عندهم هي اسماء الكواكب السبعة بأسهر اسمائها ويسمون الموقع من الاسبوع بار فيتبع اسم الكوكب على هيئة اتباع شنبه في الفارسية عدد اليوم من الاسبوع فيوم الاحد ادت بار أي للشمس ويوم الاثنين سوم بار أي القمر ويوم الثلاثاء من كلبار أي للمريخ ويوم الاربعاء بد بار أي لعطارد ويوم الخميس برهسبت بار أي للمشتري ويوم الجمعه شكر بار أي للزهرة ويوم السبت شنيشجر بار أي لزحل ، ويعود الامر الى الشمس ؛ والمنجمون منا يسمونها ارباب الايام ومأخذ الامر فيها بعد الساعات من عند رب اليوم على ترتيب افلاك الكواكب بأنحدار نحو السفل، مثاله : ان اشمس ربة يوم الاحد وهي ايضا ربة الساعة الاولى ثم تكون الثانية للكوكب الذي فلكه اسفل فلك الشمس وهو الزهرة والثالثة لعطارد والرابعة للقمر وقد فنى الانحدار في الاثير فيعود الامر في الخامسة الى زحل وعلى هذا تكون الخامسة والعشرون للقمر وتلك هي الاولى من يوم الاثنين فالقمر ربها ورب اليوم وليس بين هؤلاء واولئك اختلاف الا في شئ واحد هو ان منجمينا يستعملون في ذلك الساعات المعوجة فيكون الثاث عشر من رب اليوم رب الليل التالي للنهار وهو الثالث

من رب النهار على عكس ذلك التعديد اعني بصعود نحو العلو فأما الهند فيجعلون رب النهار رب اليوم كله فيتبع الليل النهار غير مخصوص برب على حدة وهذا هو طريق جمهورهم ؛ وربما يخيل من مواضعاتهم امر الساعات المعوجة فأنهم يسمون الساعة هور وبهذا الاسم يسمون ايضا نصف البرج في عمل النيمبهرات ، ورايت في بعض زيجاتهم في استخراج رب الساعة ما بين الشمس وبين درجة الطالع بدرج السواء على خمسة عشر ويزاد على ما خرج من الصحاح واحد ويلغي الكسر ان كان فيه ثم يعد ذلك المبلغ من رب اليوم على توالي الافلاك نحو السفل ، وهذا الى العمل بالساعات المعوجه اقرب منه بالمستوية ؛ وقد صار للهند في ترتيب الكواكب بالايام عادة يسرعون اليها في زيجاتهم وكتبهم ويعرضون عن سائر الترتيبات وان كانت اقرب الى الحق، وللكواكب عند اليونانيين صورة تثبت بها الحدود في الاسطرلابات للتخفيف وليست من ارقام الحروف وكذلك يفعل الهند في الاختصار ولكن الصور غير مقتضبة ولكنها الحرف الاول من اسم كل كوكب مثل الالف من ادت للشمس والجيم من جندر للقمر والباء من بد لعطارد ، ونحن نضع في هذا الجدول صدرا من اسامي الكواكب السبعة : وهذه الاسامي الشمس :ادت ، سورج ،بهان ،ارك،ديباكر ، رب ، ببتا ، هيل القمر :سوم، جندر اند ، لمك، شيترشم، همرشم ، شيتانش ، شيتديدت ، هممزوك المريخ:منكل ، بهومج، كج، ار ، بكر ، اثنيو ، ماهيو ، كروراكش ، ركت عطارد:بد، سوم ، جاندر شنه، بودهن ، بت، هيمن المشتري :برهسبت، كر، جيب ديويج ، ديو برهت، ديو منتر ، انكر ،سور، ديوبت الزهرة:شكر ، برك ست، بهاركو اسبت ، دانبكر ، برك بتر ،اسبج زحل:شنيشجر مند ، است ن كون ، ادت بتر ،سور ،ارك ، سورج بتر وهذه السامي الكثيرة للشمس دعت اصحاب النحلة الى تكثير جرمها حتى زعموا ان الشموس اثنتا عشرة تطلع منها في كل شهر واحده وقيل في كتاب "بشندهرم" :ان "بشن" وهو "ناراين" الذي لا اول له في الزمان ولا اخر قسم نفسه من اجل الملائكة اثنى عشر قسما صارت ابناء "لكشب" وهي الشموس الطالعة في كل شهر ، فزعم من لا يرى سبب ذلك كثرة الاسامي ان سائر الكواكب كثيرة الاسامي و اجرامها واحدة ، ومع ذلك فليست اسامي الشمس اثنى عشر فقط بل اكثر وهي مشتقة من معان و منها "ادت" وهو الابتداء لانها مبدأ الكل ومنها "سبت" وهو اسم يقع على كل من ولد له ولما كانت مواليد العالم منها سميت به ومنها "رب" لانها تنشف الرطوبات وذلك ان الماء الذي في النبات يسمى "رس" ومن ياخذه يسمى "رب" ؛ ثم القمر قرينها وتلوها واساميه ايضا كثيرة فمنها "سوم" لانه سعد والسعود تسمى "سوم كره" والنحوس "باب كره" ومنها "نشيش" أي صاحب الليل "نكشترنات " أي صاحب المنازل و "دجيشفر" أي صاحب البراهمة و "شيتانش" أي بارد الشعاع لان كرته مائيه و فيها الهناءة فاذا وقع عليه الشعاع برد كبرودته و انعكس فاضاء الظلمة وبرد الليل و اطفا ما افسدته الشمس

بالاحراق ولهذا ايضا سمي "جندر" وهو عين "ناراين" اليسرى كما ان الشمس عينه اليمنى ، وقد اودعت هذا الجدول شموس الشهور ، و افة الاختلاف فيها من مثل ما تقدم في تعديد الارضين :

جيتر :بشن:متنقل في السماء لا يستقر:انشمان:رب بيشاك:ارجم:مؤدب العصاة و معزرهم فلا يخالفونه خوفا :سبت:بشن جيرت:ببسو :يعم الكل بالنظر ولا يخص :بهان:دهات اشار :انش :ذو

شعاع :ببسان :بدهات شرابن :برجني:مغيث كالمطر:بشن:ارجم بهادرو:برن :يصطنع الكل :اندر:بهك اشوج:اندر:صاحب ورئيس :دهات:سبت كارتك:دهات:يحسن الى الناس و يسوسهم :بهك:بوش منكهر:متر:حبيب العالم :بوخ:توشت بوش:بوش:قوت لانه يمون الناس :متر:ارك ماك:بهك:متنعم يرغب فيه الكل :برن:دباكر باكن :دورت:يصطنع الكافة بالخير :ارجم:انش و الذي هو محكى منكتاب "بشن دهرم " مظنون به انه متحفظ الترتيب من اجل ان لباسديو في كل شهر اسما ومعظموه يفتتحون الشهور من "منكهر " و اسمه فيه "كيشو" و اذا عدت اساميه اتفق اسمه في شهر "جيتر بشن" كما هو في بشن دهرم ، وقد قال ايضا في "كيتا " : انا مثل "بسنت" أي الاعتدال في اسداس السنه ، فقد شهد ذلك على صحة ما في اول الجدول ؛ واما اسماء الشهور فمشاركة لاسماء المنازل قد اختص كل شهر بعدة منازل يكون اسمه مشتقا من احدها ، و قد كتبنا ذلك في الجدول بالحمرة ليظهر الاشتراك ، و ايضا فان المشتري اذا شرق في احد المنازل كان الشهر الذي ذلك المترل في حوزته صاحب السنه ونسبت السنة كلها الى ذلك الشهر ، وان وجد في اسماء الشهور خلاف ما تقدم فليعلم ان ذلك من جهة ان ما تقدم هو باللفظ العامي و هذا بالفصيح:

وولليروج اسام تقتضيها الصور كما هي عند جميع الامم ، واسم البرج الثالث "متن" وهو اسم يقع على صبي وصبية معا وذلك معنى التؤامين اللذين هما صورة البرج، وذكر "براهمر" في كتاب المواليد الكبير : انه على صورة رجل قابض على بربط وعمود ، وكأنه ذهب الى صورة الجبار كما ذهب جمهور العوام اليه حتى اشتهر البرج بالجوزاء التي ليست صورته ؛ وذكر في صورة البرج السادس انها سفينة وبيدها سنبلة ، وكأنه سقط من نسختها شيئ فليس للسفينة يد ، واسم البرج عندهم " كن" وهو الجارية العذراء ، وكأنه قيل عذراء السفينة بيدها سنبلة ، وهو السماك الاعزل ويضن بالسفينة انه كواكب العواء الذي هو من منازل القمر فأنه على سطر ينعرج طرفه ؛ وقال في صورة البرج السابع : انها نار واسمه " تله" وهو القبان ؛ وقال في البرج العاشر : ان وجهه وجه عتر "مكر" ومتى قيل مكر استغنى عن وجه العتر وانما يحتاج اليه اليونانيون لانهم ركبوا الصورة من حيوانين ما فوق الصدر منها عتر وما تحتها سمكة والحيوان البحري المسمى مكر هو كذلك على ما وصفوا مستغن عن التركيب ، وقال في صورة البرج الحادي عشر : الهاجرة واسمه "كنب" ومافق لما قاله الا ان تعديدهم اياه او بعضه في صور الناس دليل

على انهم يذهبون فيه مذهب اليونانيين من الرجل الساكب للماء ؛ وذكر في البرج الاخير انه على صورة سمكتين وان كان اسمه يقتضي سمكة واحدة في جميع اللغات ؛ وذكر للبروج اسامي بلغتهم غير معهودة ووضعناها في هذا الجدول : ميش:كرى::و:تلة:جوكك برش:تامبر::ز:برسجكك:كورب متن:جتم::ح:دهن:توكشكك كاركتا:كلير::ط:مكر:اكوكير سنكك:ليى::ى:كنب:ادرركك كن:بارتين::يا:مين:انت وايضا جيت ومن عاداتهم اذا اثبتوا البروج بالاعداد لم يبتداءوا بالصفر للحمل والواحد للثور ولكنهم يبتدءون بالواحد للحمل والاثنين للثور حتى تكون الاثنا عشر للحوت .

ك - في ذكر برهماند

تفسير "برهماند" هو بيضة " براهم" وتقع بالحقيقة على كل الاثير من جهة استدارته وشكل حركته بل على كل العالم من جهة انقسامه الى الاعلى والاسفل ، وهم اذا عدوا السماوات قالوا :ان جملتها "برهماند" وهؤلاء من عدموا الرياضة بعلم الهيئة وفلم يتصورها حق التصور فلا يرون للسماوات غير السكون وخاصة لانهم يجعلونها قرار الطوائف يظنون بها النقل والاعتماد نحو السفل اذا وصفوا نعيم الجنة بشبه المشاهدة في الدنيا على الارض ، وفي مرموزاتهم الخبرية : ان الماء كان قبل كل شيئ وموضع العالم ممتلئ به ، ولا محالة ان ذلك في اول نهار النفس وابتداء التصور والتركيب ، قالوا : وان الماء ازبد بالتموج فبرز منه شيئ ابيض خلق البارئ منه بيضة "براهم" فمنهم من يقول : انها انفلقت وخرج منها براهم وصار السماء من احد نصفيها والارض من الاخر والامطار من كسيرات ما بينهما ، ولو قالوا الجبال لكانت اليق بها من الامطار واشبه ، ومنهم من يقول ان الله تعالى قال لبراهم : اني خالق بيضة اجعلها لسكناك فيه ، وخلقها من زبد الماء المذكور فلما نضب وغاض كسر البيضة حينئذ بنصفين ؛ والى قريب منه ذهب اليونانيون في " اسقليبيوس" المستنبط لصناعة الطب فأنهم على ما ذكر "جالينوس" اذا صوروه وضعوا في يده بيضة لتكون اشارة الى كرية العالم ومثال الكل وان العالم كله محتاج الى الطب : وليس اسقليبيوس بأدنى مرتبة من براهم فأنهم ذكروا فيه : انه قوة الهية اشتق لها هذا الاسم من فعلها ، وهو منع اليبس لان الموت عارض عند غلبة اليبس والبرد وكانوا في النسبة الطبيعية يقولون فيه : انه ابن " افوللن" وانه ابن " فلاغوراوس " وانه ابن قرونس وهو كوكي زحل ، كل ذلك لقوة التثليث ؛ فأما تقدم الماء عند الهند في الخليقة فمن اجل ان به تماسك كل متهب ونمو كل نام وقوام الحياة في كل ذي روح فهو للصانع الة واداة اذا قصد الصنعة من مادة وبمثله نطق التنزيل في قول الله سبحانه وتعالى " وكان عرشه على الماء " سواء حمل من ظاهر اللفظ على جسم معين مسمى بهذا الاسم مأمور بتعظيمه او حمل على

تأويل بالملك وما اشبهه فالمعنى انه لم يكن وقتئذ بعد الله غير الماء وعرشه ؛ ولولا ان كتابنا مقصور على مقالات فرقة واحدة لأوردنا من مقالات الفرق الذين كانوا ببابل وحولها في القديم ما يشبه حديث هذه البيضة ويزيد سخافة عليه ؛ واما اشارة الهند الى تنصيف البيضة فهي من جهة ان صاحب هذا الكلام عامي لم يعرف احاطة السماء بالارض كاحاطة قشر " برهماند" بمخها لكنه تصور الارض سفلا والسماء علوا من احدى جهاتها فقط ولو تحقق الامر لم يحتج الى فلق البيضة الا انه رام ان يبسط نصفها ارضا وينصب النصف الاخر عليها قبة ففاضل " بطلميوس" في تسطيح الكرة ولكنه لم يفضله ، وما زالت المرموزات كذلك يتناولها في التأويل كل آخذ بما يوافق عقيدته ، قال افلاطن في كتاب طيماوس مما يشابه امر برهماند : ان البارئ قطع خيطا مستقيما بنصفين وادار من كل واحد منهما دائرة تلاقيا على نقطتين وقسم احداهما بسبعة اقسام ، فأشار الى الحركتين والى اكر الكواكبعلى وجه الرمز كعادته ؛ وقال برهمكوبت في المقالة الاولى من براهم سدهاند حين عدد السماوات وجعل القمر في اولاها وصعد بالكواكب الى السابعة فجعل زحل فيها : ان الكواكب الثابتة في الثامنةوانها جعلت مدورة لتدوم فيثاب فيها المحسن ويكافئ المسيئ اذ ليس وراءها شئ ، فاشار في هذا الفصل الى ان السماوات هي الافلاك وفي ترتيبها الى مخالفة ما في كتبهم الملية الخبرية على ما سنحكيه في موضعه وفي التدوير الى بطء التأثر والى ما عليه ارسطوطالس في المدور وفي الحركة المسديرة والى ان ليس وراء الافلاك جرم موجود ، واذا كذلك لم يخف ان برهماند هو مجموع الافلاك اعني الاثير بل الكل لان المكافاة عنهم تكون في حشوة ايضا ؛ وقال بلس في سدهانده : ان كلية العالم هي جملة الارض والماء والنار والريح والسماء خلقت فيما وراء الظلمة ورئيت السماء لازوردية اللون لقصور شعاع الشمس عنها حتى تستضئ به استضاءة الاكر المائية غير النيرة اعني بها اجرام الكواكب والقمر التي اذا وقع شعاع الشمس عليها و لم ينته ظل الارض اليها ذهب سوادها وظهر بالليل اشخاصها فالمضئ واحد وسائرها مستضيئة منه ، اشار في هذا الفصل الى النهاية المدركة

وسماها سماءا وجعلها في ظلمة بما ذكر من كونها في الموضع الذي لا يبلغه الشعاع والبحث عن اللون الاكهب المرئي يطول جدا ؛ وقال برهمكوبت في المقالة المذكورة اضرب ادوار القمر وهي 57753300000 في "جوزنات " فلكه وهي 324000 فتجتمع 18712069200000000 وتلك جوزنات فلك البروج ، فاما مقدار جوزن من المسافة فهو مذكور في بابه ، واما ما ذكر فقد اخذناه تقليدا اذ لم يذكر شيئا يوجبه ، فاما "بسشت" ، فانه قال" برهماند" محيط بالافلاك وهذه الاعداد مقداره من اجل ان فلك البروج متصل به ، واما" بلبهدر" المفسر فانه قال :لسنا نجعل هذه الاعداد مقدار السماء فأنا لا نقدر على تحديد عظمها ولكنا نجعلها بمنتهى البصر فلا محسوس ارفع منه مع تفاضل سائر

الافلاك في العظم والصغر ، وقال اصحاب " ارجبهد" يكفينا معرفة الموضع الذي يبلغه الشعاع ولا نحتاج الى ما لا يبلغه وان عظم في ذاته فما لا يبلغه الشعاع لا يدركه الاحساس وما لا يحس به فليس بمعلوم ؛ والذي يحصل من كلام هؤلاء اما من قول بسشت فهو ان برهماند كرة محيطة بالفلك الثامن الموسوم بالبروج وفيه الكواكب الثابتة وهما متماسان والى الفلك الثامنن كنا نضطر فاما فيما فوقه فليس شئ يضطر الى ايجاب فلك تاسع والناس مختلفون فيه فمنهم من يوجبه لأجل الحركة الغربية متحركا بها قاهرا لما يحويه عليها ومنهم من يوجبه لاجلها وهو ساكن ، اما الفرقة الاولى فغرضهم معلوم ولكن " ارسطوطالس" قد بين ان كل متحرك فانما يتحرك من محرك ليس فيه ، ولابد لذلك الفلك التاسع من محرك خارج فما المانع عن تحريكه الافلاك الثمانية من غير توسيط التاسع ، واما الفرقة الثانية فكأنهم سمعوا ما حكيناه وان المحرك الاول غير متحرك فجعلوا فلكهم التاسع ساكنا والحركة الغربية صادرة عنه ، لكن ارسطوطالس قد بين ايضا انه ليس بجسم فصفته بالكرية والفلكية والاحاطة والسكون توجب جسميته فقد تأدى الفلك التاسع الى المحال ، وفي هذا المعنى يقول بطلميوس في صدر كتاب " المجسطي" : فالعلة الاولى لحركة الكل الاولى اذا توهمنا الحركة مفردة راينا انها اله لا مرئي ولا متحرك وسمينا صنف البحث عنه الهيا وهذا الفعل نعقله في اعلى علو العالم فقط مباينا البتة للجواهر المحسوسة ، فهذا ما يقوله بطلميوس في المحرك الاول من غير ان يشير الى الفلك الذي حكاه عنه يحيى النحوي في رده " بروقلس"وذكر ان " افلاطون" لم يكن يعرف الفلك التاسع الذي ليس فيه كوكب وهو الذي فهمه بطلميوس زعم ؛ فام الاقاويل القابلين فيما وراء النهاية المتحركة من جسم ساكن او خلاء غير متناهيين او نفي الخلاء والملى عنه معا فغير متصلة بما نحن فيه ؛ واما بلبهدر فانه يراح منه رائحة من يرى ان السماء او السماوات جسم مستحصف مقاوم للاثقال حاملها انه فوق الافلاك ، ويسهل عليه ايثار الخبر على العيان كما يصعب علينا تقديم الشبه على البرهان ، والحق مع اصحاب ارجبهد وكانهم اصحاب الاجتهاد حقا فقد استبان ان برهماند هو الاثير بما فيه حشوه من المطبوعات.

كا -في صورة الارض والسماء على الوجوه الملية التي ترجع الى الاخبار والروايات السمعية

ان القوم الذين وقعت الاشارة اليهم في ترجمة الباب قد ذهبوا في الارضين الى انها سبع طباق واحدة فوق الأخرى وفي تقسيم علياها الى التسبيع ، لا الى ما يذهب اليه المنجمون عندنامن الاقاليم والفرس الكشورات ونريد بعد ان نورد تصريح اقاويلهم المستخرج من جهة ارباب شرائعهم ان ينتصب الى الانصاف فأن لاح لنا فيه شئ او اتفاق مع غيرهم وان لم يصيبوا فيه معا قررناه لا على وجه الذب عنهم

بل قصدا لاذكاء الطباع لمطالعها و لم يختلفوا في عدد الارضين ولا في عدد الاقسام العليا وانما اختلفوا في اساميها وفي ترتيب الاسامي فربما احمل ذلك الاختلاف على سعة اللغة فانهم يسمون الشيء الواحد باسماء كثيرة جدا والمثال بالشمس بانهم سموها بالف اسم على ما ذكروا كتسمية العرب الاسد بقريب من ذلك بعضها مقتضبة اقتضابا وبعضها مشتقة نم الاحوال المتغايرة فيه او الافعال الصادرة ، ومن شابههم يتبجحون بذلك وهو من اعظم معايب اللغة فموضوعهما ايقاع اسم على كل واحد من الموجودات واثارها بمواطأة بين النفر يعرف بها بعضهم عن بعض ارضه عند اظهار ذلك الاسم بالنطق ، فاذا كان الاسم الواحد بعينه واقعا على عدة مسميات دل على ضيق اللغة واحوج السامع الى سؤال القائل عما يعنيه بلفظه فسقط ذلك الاسم اما بأخر مثله يغني واما بتفسير معرف للمعنى ، واذ كان للشيء الواحد اسماء كثيرةو لم يكن سبب ذلك استبداد كل قبيلة او كل طبقة في واحد منها وكان في الواحد منها كفاية اتصفت الباقية بالهمر والهذيان والهذر وصارت سبب التعنية والاخفاء او تحمل المشاق لحفظ الجملة بلا فائدة غير ضياع العمر ، وربما وقع في خلدي من جهة ارباب الكتب والاخبار انهم اعرضوا عن الترتيب واقتصروا على ذكر الاسامي او ان النساخ تجازفوا فأن المعبرين لي بالترجمة كانوا ذوي قوة على اللغة وغير معروفين بالخيانة بلا فائدة ، وسأضع في الجدول ما حصل لي من اسامي الارضين ، والاعتماد منها على المنقول من "ادت بران" فانه وضع لها قانونا وجعل كل واحدة من الارضين والسماوات على عضو عضو من اعضاء الشمس فكانت السموات من الهامة الى البطن والارضون من السرة الى القدم ، فظهر بذلك الترتيب وزال الاشتباه: ويتلو الارضين السماوات السبع الطباق وتسمى لوكات ولوك هو المجمع و المحفل وقد كان اليونانيون على مثله في تصيير السماوات مواضع للمجانع ؛ قال يحيى النحوي في رده على " برقلس" : ان قوما من المتكلمين رأوا في الفلك المسمى" غلقسياس" أي اللبن وهو المجرة انه منزل ومستقر للأنفس الناطقة ، ويقول " اوميروس" الشاعر: انك جعلت السماء الطاهرة مسكن الابد للالهة لا تزعزعه الرياح ولا تبله الامطار ولا تتلفه الثلوج بل فيه الصحو البهي بلا سحاب يغشاه ، وقال افلاطون : قال الله للسبعة الكواكب السيارة انتن الهة الالهة وانا ابو الاعمال صانعكم صنعا لا انتقاض فيه فان كل مربوط وان كان محلولا فان الفساد غير لاحق بما جاد نظامه، وقال ارسطوطالس في رسالة له الى الاسكندر ان العالم هو نظام الخلق كله واما ما علاه واحاط به من اقطاره فهو محل الالهة والسماء ملئ من اجسادهم التي نسميها للعبارة كواكب ، ويقول في موضع اخر منها: الارض محصورة بالماء والماء بالهواء والهواء بالنار والنار بالاثير ولهذا صارت البلدة العليا محل الالهة وقدرت السفلي محل الدواب المائية ، وفي" باج بران" ما يشبهه وهو: ان الارض يمسكها الريح والريح يمسكها السماء والسماء يمسكها ربها ، و لم يخالف الا الترتيب ، و لم يقع في اسامي اللوكات من الخلاف مثل ما كان وقع في الارضين ونحن

نضع ايضا اسماءها كالاول: الاولى:البطن:بهورلوك الثانية :الصدر:بهو بر لوك الثالثة:الفم:سفر لوك الرابعة:الحاجب:مهر لوك الخامسة:الجبهة:جنلوك السادسة:فوق الجبهة:تبلوك السابعة:الهامة:ستلوك وهذه كلها متفقة الا ما وقع لمفسر كتاب "باتنجل" فأنه كان سمع ان "بترين" وهم الاباء مجمعهم في فلك القمر وهو كلام مبني على اقاويل المنجمين فصير مجمعهم اول السماوات وكان يجب ان يجعله مكان " بهور لوك " و لم يفعل لكنه اسقط "سفرلوك" بتلك الزيادة وهو موضوع الثواب ، ثم عمل شيئا اخر وهو ان "ست لوك" السابعة سميت في "البرانات" طبرهم لوك" فجعلها فوقها وجعل الواحد المسمى بأسمين آنس وكان الواجب عليه ان يترك برهم لوكا جانبا ويقيم " بتر لوك" مقام الاولى ولا يسقط "سفر لوك" فهذا ما في الارضين السبع والسماوات السبع فلنذكر ايضا اقسام وجه الارض العليا ثم ما يجب بعد ذلك ان نتليها ونقول : ان " ديب" بلغتهم اسم الجزيرة و " سنكلديب " هو الذي نسميه"سرنديب" لانه جزيرة والديباجات كذلك لانها جزائر كثيرة تهرم بعضها وتتحلل وتنبسط فيعلوها الماء وتغيب وتظهر اخرى حديثة كقطعة رمل لا تزال تزداد وتعلو وتتسع فينتقل سكان الاولى اليها ويعمرونها : والذي عليه الهند من جهة الاخبار الملية فهو ان الارض التي نحن عليها مستديرة يحيط بها بحر وعلى البحر ارض كالطوق وعلى تلك الارض بحر مستدير ايضا كالطوق وعلى هذا النظام الا ان يستتم كل واحد من عدد الاطواق اليابسة المسماة جزائر وعدد البحار سبعة على شريطة هي ان يكون كل واحد من احد الجنسين ضعف الذي ضمنه من جنسه اعني الذي يليه فيحيط به فيتوالى الى مقادير كل واحد منهما على توالي اعداد زوج الزوج فاذا كانت الارض الوسطى واحدا كانت جملة الارضين السبعة المتطوفة واذا كان البحر المحيط بالارض الوسطى واحدا كانت جملة البحار السبعة المتطوفة ايضا وكانت جملة البحار والارضين معا لكن مفسر كتاب "بانجل" فرض للارض الوسطى مائة الف "جوثرن" فيكون ما لجملة الارضين 127000000 وفرض للبحر المحيط بالارض الوسطى مائتي الف وللذي بعده اربع مئة الف فيجتمع للبحار 254000000 وجملة ذلك 381000000 و لم يذكر الجملة حتى نقابلها بهذه الا انه ذكر في " باج بران" ان قطر جملة الديبات والجزائر 379000000 وهو غير موافق للاول بل لا وجه له الا ان تكون البحار ستة وفي التضاعيف من الاربعة مبتدئة : فأما عدة البحار فيمكن ان تحمل على انه ترك ذكر السابع لانه قصد اليبس ومتى ذكره احتاج الى ذكر ما يحيط به واما الابتداء بالاربعة في التضاعيف فلا ارى له في القانون الموضوع وجها، ولكل واحد من الديبات والبحار اسم نضع ما معنا منه في جدول ليقبل عذرنا :

وليس للعقل في هذا مدخل ولا ارعف للاختلاف سببا سوى التجازف في التعديد كيف اتفق . واولى هذه الاقاويل ما في "مج بران" من اجل انه عدد الجزائر والبحار واحدا بعد اخر على موجب الترتيب من

احاطة بحر كذا بجزيرة كذا ثم احاطة جزيرة كذا ببحر كذا من الواسطة الى الحاشية ؛ ولنحك الان ما يشبه ذلك ويطابقه وان اتصل بمواضع اولى به وهو ان مفسر كتاب "باتنجل" لما اراد تحديد العالم ابتدأ من اسفله وقال : ان مقدار الظلمة "كورتي" واحد وخمسة وثمانون "لكش جوثرن" وذلك 185000000 وفوقها "نرك" وهو جهنمات ثلاثة عشر كورتي واثنا عشر "لكش" وذلك 1312 000000 ثم ظلمة لكش واحد ذلك 100000 ، وفوقها ارض "برز" لصلابتها وهو الالماس او الصاعقة المسبكة 34000 ثم "كرب" وهو الواسطة 60000 ، وفوقها الارض الذهبية 30000 ، وفوقها الارضون السبع ، كل واحدة عشرة الاف فذلك 70000 علياها الديبات والبحار ، ووراء بحر الماء العذب "لوكالوك" وتفسيره لا مجمع أي التي لا عمارة فيها ولا انيس وبعده ارض الذهب كورتي واحد وذلك 1000000 وفوقها "بترلوك" 6134000 وجملة اللوكات السبع التي تسمى جملتها "برهماند" خمسة عشر كورتي وذلك 150000000 وفوق ذلك ظلمة "تم" مثل السفلى 18500000 ، وقد كنا نستثقل ذكر السبعة البحار مع الأرضين حتى خفف عنا هذا الرجل بزيادة أراض تحتها ؛ واما في " بشن بران " عند مثل هذا الفن فانه زعم : ان تحت الأرض السابعة السفلى حية تسمى " شيشاكك" معظمة عند الروحانيين وتسمى أيضا " اننت" ذات ألف رأس تحمل الأرضين من غير أن يؤودها ثقلها ، وأن هذه الأرضين المطبق بعضها على بعض ذوات خيرات ونعمة مزينة بالجواهر مشرقة بشعاعها دون النيرين فأنهما لا يطلعان فيها ولذلك يعتدل أهويتها ويدوم الرياحين ونور الأشجار والثمار بها ، ويخفى الأزمنة على أهلها اذ لا يحسون بحركات بعدها ومقدارها سبعون " جوزن" كل واحدة عشرة الاف ، وان " نارذ " الرش وردها للنظارة ومشاهدة من يسكنها من جنسى " ديت " و"د انو" فاستترر نعيم الجنة بجنب نعيمها وعاد الى الملائكة يقص ذلك عليهم ويعجبهم من صفتها ؛ قال : وأن وراء البحر العذب أرض الذهب ضعف جميع الديبات والبحار غير عامرة بانس أو جن ، ووراءها " لوكالوك " وهو جبل ارتفاعه عشرة آلاف جوزن في مثل ذلك من العرض وجملة ذلك 1500000000 أعني خمسين " كورتى" ، وهذه الجملة كلها تسمى بلغتهم مرة " دهاتر " أى ماسك جميع الأشياء ومرة " بدهاترط أى مخيلها وتسمى أيضا مستقر كل حى. وما أشبه هذا بما عليه المختلفون في الخلاء وتصيير اياه علة جذب الأجسام اليه وتصيير نفاته عدمه ؛ ثم عاد الى اللوكات فقال : ان كل ما أمكن أن تطأه رجل أو تجري فيه سفينة فهو " بهر لوك " .، فكأنه أشار بذلك الى وجه الارض العليا ، قال وما بين الأرض والشمس من الهواء الذي يتردد فيه " سد" و" من" و" كندهربط" أصحاب الجنة فهو "بهوبر لوك" ويسمى مجموع الثلاثة " الثلاثة برتوى" ، وما فوقها " بياس مندل" أى ولاية بياس ، ومن الأرض الى موضع الشمس مائة ألف " جوزن ط ومن موضع الشمس الى موضع القمر مثل ذلك ومن

القمر الى عطارد لكشان أى مائتا ألف ومنه الى الزهرة كذلك ومنها الى المريخ ثم المشتري ثم زحل أبعاد متساوية كل واحد مائتا ألف ومن زحل الى بنات نعش مائة ألف ومن بنات نعش الى القطب ألف جوزن وفوق ذلك " مهر لوك " عشرون ألف ألف وفوقه " جن لوك" ثمانون ألف ألف ثم " بتر لوك" أربع مائة وثمانون ألف ألف وفوقه " ست لوك " ، وهذه الجملة أكثر من ثلاثة أضعاف التي حكيناها عن مفسر كتاب " باتنجل " ، وهذه عادة النساخ في كل لغة وما أبرئ منها أصحاب البرانات فانهم ليسوا من أصحاب التحصيل .

كب - في ذكر القطب وأخباره

القطب بلغتهم " درب " والمحور " شلاك " وقلما تسمع من غير منجميهم الا قطبا واحدا لما تقدم من ذكر اعتقادهم فى قبة السماء ، وفي " باج بران " : ان السماء تستدير على القطب كدورة الخزاف والقطب يدور على نفسه ولا يتحرك من مكانه و يستوفى الدوران في ثلاثين مهورتا أي في يوم بليلته ، و لم أسمع منهم في القطب الجنوبي الا أن ملكا كان لهم يسمى " سومدت " قد استحق الجنة بحسن اعماله و لم يطب قلبه بترع بدنه عن نفسه عند انتقاله فقصد " بسشت" الرش و أعلمه أنه يحب بدنهولا يريد مفارقته فآيسه عنحمل البدن الألرضي من الدنيا الى الجنة ، وعرض أيضا حاجته على اولاد بسشت فجبهوه ببزقهم وسخروا به وصيروه جندالا مشنف الأذنين بقرطق جديد ، فجاء الى " بشفامتر " الرش على تلك الحالة فاستفظعها وسأله عنها فأخبره بها وقص عليه القصة بأجمعها ، فغضب امتعاضا له وأحضر البراهمة لعمل قربان كبير واولاد بسشت فيهم وقال لهم : انى اريد أن أعمل آخر و جنة اخرى بسب هذا الملك الصالح يبلغ فيها مشتهاه ، وأبتداء بعمل القطب وبنات نعش التي في الجنوب ، وخافه " أندر" الرئيس والروحانيون فجاؤوا اليه متضرعين يسألونه اهمال ما ابتدأ فيه على أن يحملوا سومدت ببدنه كما هو الى الجنة وفعلوا ذلك ، فترك عمل العالم الثاني الا ما كان عمل منه الى وقتئذ ؛ ومعلوم أن القطب الشمالى يوسم عندنا ببنات نعش والجنوبي بسهيل الا أن في بعض من يشبه العوام من اصحابنا من يزعم أن في ناحية الجنوب من السماء بنات نعش على هيئة الشمالى تدور حول ذلك القطب ، وليس ذلك بممتنع ولا مستبدع ان حصل خبره من جهة ممعن في أسفار البحر أمين ثقة ، وقد يظهر في البقاع الجنوبية ما لا نعرفه عن الكواكب ، فقد زعم " شريبال أنه يظهر في الصيف بمولتان كوكب أحمر منخفض عن مدار سهيل يسمونه "شول وهو خشبة الصلب وان الهند يتشاءمون به ولذلك اذا كان القمر في "بوربا بتربت ط لم يسافروا نحو الجنوب فانه فيه ، وذكر " الجيهانى " في " كتاب المسالك " ك ان في

جزيرة " لنكبالوس " يرى كوكب ضخم يعرف بذي الحمة في الشتاء وقت السحر من جهة مشرق الشمس على ارتفاع كقامة الدقل وقد يتالف من ذنب الدب الأصغر ومؤخرة وكواكب صغار هناك شكل مستطيل يسمى " فأس الرحا " ، و "برهمكوبت " يذكره بالسمكة ، وللهند في تصويرها على هيئة حيوان مائي ذي أربع أرجل ،يسمونه " شاكور " ويسمى أيضا " ششمار " أخبار جزافية ، وأظن ششمار هذا هو الضب الكبير فان أسمه بالفارسية " سسمار " وبينهما مشابهة ، ومنه مائى مثل التمساح و الأسقنقور ، فمن تلك الأساطير أن " براهم " لما أراد ايلاد البشر قسم نفسه بنصفين اسم الأيمن " براز " واسم الايسر " من " وهو الذي سميت النوبة باسمه " مننتر " وصار لمن ابنان أحدهما " بريربت " والاخر " اوتانباذ " الملك الأحنف الرجل ، وله ابن اسمه " درب " لحقه استخفاف من امرأة أبيه فأعطى القدرة على ادارة الكواكب كلها كما يريد وكان ظهوره في " مننتر سوا ينبهب " وهى أول النوب وبقى في مكانه على الأبد ، وفي " باج بران " : ان اليح تحرك الكواكب حول القطب وهي مربوطة به برباطات لا يراها الناس فتتحرك على مثال الخشبة التي تدار في معاصر الدهانين فان أصلها كالثابت وطرفها دائر ، وفي كتاب " بشن دهرم " : ان " بجر" الذي هو من اولاد " بلبهدر " أخى "نارين" سأل " مار كنديو " الرش عن القطب ، فأجابه بأن " براهم " لما عمل العالم كان مظلما موحشا فعمل حينئذ كرة الشمس نيرة و اكر الكواكب مائية لنورها قابلة من الوجه الذي تواجهها به و وضع منها حول القطب أربعة عشر على هيئة " ششمار " تدير سائر الكواكب حول القطب فمنها نحو الشمال من القطب على اللحى الأعلى اوتانباذ وعلى الاسفل " جكم " وعلى الرأس " دهرم " وعلى الصدر " ناراين " وعلى اليدين نحو المشرق كوكبا " اشون" الطبيبين وعلى الرجلين " برن" و" ارجم" نحو المغرب وعلى المبال " سنبجر " وعلى الدبر "متر" وعلى الذنب " اكن" و" مهيندر " و ط مريج" و ط كشب ط ، قال : والقطب هو " بشن " المطاع في أهل الجنة وهو أيضا الزمان الذي ينشئ وينمى ويبلى وينفي ، ثم قال : ومن قرأ هذا وعرفه بالتحقيق غفر الله له سيئات يومه وزيد في عمره المقدر أربع عشرة سنة : ما أسلم قلوب القوم فعندنا من يحيط بالف ونيف و

عشرينين من الكواكب ولا يؤخذ بأنفاسه و يقتطع من عمره الا لذلك ، وهذه الكواكب دائرة كيف ما كان وضع القطب منها ولو ظفرت من الهند بمن يشير اليها ببنانه لتمكنت من نقلها الى ما نعرفه من صور اليونانيين والعرب للكواكب أو ما يقاربها ان لم تكن منها .من الكواكب ولا يؤخذ بأنفاسه و يقتطع من عمره الا لذلك ، وهذه الكواكب دائرة كيف ما كان وضع القطب منها ولو ظفرت من الهند بمن يشير اليها ببنانه لتمكنت من نقلها الى ما نعرفه من صور اليونانيين والعرب للكواكب أو ما يقاربها ان لم تكن منها .

كج - في ذكر جبل ميرو بحسب ما يعتقده أصحاب البرانات وغيرهم فيه

نبتدئ بصفة هذا الجبل اذ هو واسطة الديبات والأبحر و وسط " جنب ديب " منها ، قال " برهمكوبت" : قد كثرت أقاويل الناس في صفة الارض وجبل " ميرو" وخاصة ممن يدرس البرانت والكتب الشرعية ، فمنهم من يصف هذا الجبل بانه يعلو وجه الارض علوا مفرطا وانه تحت القطب والكواكب تدور حول سفحة فيكون منه الطلوع والغروب ، وسمى ميرو لاقتداره على ذلك ولأن الرأس انما يكشف النيرين بقوته ، ونهار سكانه من الملائكة يكون ستة أشهر وليلهم ستة أشهر ، و قال : ان في كتاب " جن " وهو " البد " : ان جبل " ميرو" مربع ليس بمدور ؛ وقال " بلبهدر " المفسر ك من الناس من يقول ك ان الارض مبسوطة وان جبل ميرو مضئ منير، قال ك ولو كان كما زعموا لما دارت السيارة حول افق من يسكن ميرو ، ولو كان له شعاع لرئي من أجل علوة كما يظهر القطب الذي فوقه ، ومنهم من يقول : انه من ذهب ، ويقول آخرون ك انه من جوهر ، و " آرجبهد " يرى انه ليس تعالي وانما يرتفع جوزنا واحدا على تدوير لا تربيع وهو مملكة الملائكة وانما صار غير مرئي مع شعاعه لأنه بعيد عن البلاد شمالي في جميع المواضع في الصرود في وسط برية تسمى " نندن من " ، ولو كان عظيم الارتفاع لما عرض في عرض ستة وستين أن يظهر مدار السرطان كله فتدور الشمس فيه ظاهرة لا تغيب ؛ وبلبهدور واهي الكلام والمعنى فلا ادري كيف انتدب للتفسير على أن تفاسيره كذلك فأما ابطاله بساطة الأرض بدوران الكواكب حول أفق ميرو فهو الى الاثبات أقرب ، بل لو كانت بسيطة والقامات لعمود الجبل موازية لما تغير الافق ولكان هو معدل النهار في جميع المواضع ؛ ولما حكى عن آرجبهد فليكن كرة الارض : اب على مركز ك ه ، ا مسكن عرضه ستة وستون جزءا، ونفرز قوس : اب مساوية للميل الاعظم ، فيكون : ب الموضع الذي يسامته القطب ، ونجيز على نقطة : ا خط ك ا ج مماسا للكرة فيكون في سطح الافق الحسي حيث تمر الابصار حول الارض ، ونصل :اه ونخرج : هبج يلقي : اج على : جو ونترل عمود : اط على : ه ج ، فمعلوم ان : اط جيب الميل الاعظم و : ط ب سهمه و : ط ه جيب تمام الميل الاعظم ، ولانا نخاطب "ارجبهد" فانا نعمل الجيوب ايضا بكردجاته فيكون :اط 1397 و :ط ه 3140 و :ب ط ، ولقيام زاوية : ه ا ج تكون نسبة : ه ط الى : ط ا كنسبة : ط ا الى : ط ج ، مربع : ا ط 1951609 ومقسومة على ط ه ، وفضل ما بينه وبين : ط ب وذلك : ب ج ، ونسبته الى : ب ه على انه الجيب كله وهو : 3438 كنسبة "جوثرن" : ب ج الى جوثرن :ب ه وهي عند آرجبهد مائة ومضروبها في الفضل المتقدم : 259290 ومقسومه على الجيب كله : 75 ، وذلك جوثرن : ب ج ويكون اميالا ستمائة وفراسخ مائتين

ومتى كان عمود الجبل مائتي فرسخ كان المرتقى اليه قريبا من صعفه ومهما كان " ميرو" على هذا المقدار لم يظهر منه شيئ في عرض ستة وستين و لم يستر من مدار السرطان شيئا بتة ، واذا كان هناك تحت الافق فهو في المساكن التي عروضها أنقص من ذلك العرض منحط عن الآفاق ، فهب أنه الشمس ضياء فهل نرى وهي تحت الارض غائبة ؟ ولهذا الجبل بها أسوة ، وليس يخفي عنا الجبل لبعده في الصرود ولكن لسفوله عن الأفق بسبب كرية الارض وانجذاب الأثقال نحو وسطها ؛ وأيضا فان استدلاله على قلة ارتفاع الجبل بظهور مدار السرطان فيما ساوى عرضه تمام الميلالاعظم غير لازم ، لأنا انما عرفنا خواص المدارات وغيرها في تلك المواضع بالبرهان من غير عيان أو نقل خبر فان تلك المواضع غير مسكونة وطرقها غير مسلوكة ، فان كان جاءه من هناك من أخبره بظهور هذا المدار في ذلك العرض فقد جاءنا من أخبرنا بخفاء بعضه ، وليس هذا الجبل وانه لولاه لكان يظهر كله ، فمن جعل أحد هذين الخبرين أولى بالقبول ؟ وفي كتاب " آرجبهد" الذي من" كسمبور " : ان جبل " ميرو " في ط هممنت" وهو الصرود لا يزيد على " جوزن " ، ووقع في الترجمة : انه لا يزيد على هممنت أكثر من جوزن ، وهذا الرجل ليس بآرجبهد الكبير وأنما هو من أصحابه فانه يذكره و يقتفيه ، ولا أدرى أي السميين يعني " بلبهدر" ، وبالجملة فان خواص موضع هذا الجبل عندنا معلومة بالبرهان والجبل نفسه عندهم بالأخبار سواء جعلوه جوزنا أو أكثر وسواء جعلوه مربعا أو مثمنا ؛ فلنذكر الآن ما قال الرشين فيه ، أما في " مج بران " فانه قيل : انه ذهبىمضى كالنار الصافية من كدر الدخان ذو اربعة الوان في جوانبه الاربعة فلون الشرقي منها ابيض كلون البراهمة ولون الشمالي احمر كلون "كشير" ولون الجنوبي اصفر كلون "بيش" ولون الغربي اسود كلون " شودر" وارتفاعه 86000 "جوثرن" وما دخل منه الارض فهو 16000 وكل ضلع من ترابيعه 34000 يجري فيه انهار عذبة ، وفيه مساكن ذهبية طيبة يسكنها من الروحانيين "ديو" ومغنوهم "كندهرب" وقحابهم "ابسرس" وفيه ايضا جنس "اسر ،ديت" و " راكشس" وحوله حوض "مانس" وحول الحوض في جهاته الاربع " لوكبال" وهم حفظة العالم واهله ، ولجبل "ميرو" سبع عقد هي جبال عظام واسماؤها : " مهيندر" ملو سج ، شكد بام ركش بام ، بند ، بارثراتر " فأما الجبال الصغار فلا تكاد تحصى كثرة وهي التي يسكنها الناس ، واما العظام حول ميرو فمنها " هممنت" يعلوه الثلج دائما وفيه راكشس و " بشاج" و " جكش" ومنها "همكوت" الذهبي وفيه "كندهرب" وابسرس ، ومنها "نشذ" يسكنه "ناك" - الحيات ، واسماء رؤسائها السبعة : " اننت باسك، دكشك ، كركوتك ، مها بذم ، كنبل ، اشوتر " ومنها "نيل" طاؤوسي كثير الالوان يسكنه "سد" وبرهمرشين الزهاد ، ومنها جبل " اشويت" يسكنه "ديت" و "دانو" ومنها جبل " اشرنكونت" فيه "بتربن" ابء ديو واجدادهم وبقربه من جهة الشمال ثنايا مملوءة جواهر واشجار تبقى من الازمنة كلبا وفي وسط هذه الجبال "الابرت

" وهي اسمقها ويسمى الجملة "برش بربت" وما بين جبلي "هممنت" و "اشرنكونت" يسمى "كيلاس" موضع ملاعب " راشس" و "ابسرس " ؛ وفي " بشن بران" : ان جبال الارض الوسطى العظام "شري بربت" ملي بربت ، ما لو نت ، بند ، تركوت ، تربرانتك ، كيلاس " وان اهلها يشربون ماء الانهار وهم دائمو الفرح : وذكر في "باج بران" من مقادير ترابيعه وارتفاعه مثل ما تقدم ، ثم قيل : ان في كل جهة منه جبلا مربعا فالذي عن شرقه هو "مالين" والذي عن شماله "انيل" وعن غربه "كندمان" وعن جنوبه " نشذ" وذكر في " آدت بران" في ضلعه ما تقدم . و لم اقف على ارتفاعه منه . وقيل : ان جانبة الشرقي من ذهب والغربي من فضة والجنوبي ياقوت احمر والشمالي جواهر مختلفة ؛ وهذه المقادير المفرطة للجبل لا تستمر الا مع المقادير المفرطة التي ذكروها للارض ، واذا لم يكن التجزيف محدودا كان ميدان البهت للمجزف مفتوحا كمسفر كتاب " باتنجل" فانه جاوز التربيع فيه الى الاستطالة وجعل احد ترابيعه خمسة عشر " كورتي جوثرن" وذلك 150000000 والاخر خمسة كورتي على ثلث الاول وذكر في جوانبه الاربعة ان في مشرقه جبل " مالو" والبحر وبينهما ممالك تسمى "بهدراس" وعن شماله جبل " نير" و " شيت" و " شرنكادر" والبحر وبينهما ممالك "رميك " و "
هرنماي " و "كر" وعن مغربه جبل كندمان والبحر وبينهما مملكو " كيتمال" وعن جنوبه جبال "مرا برت" و " نشد" و " هيمبكوت " و " همكر " والبحر وبينهما ممالك " بهارث برش " و " كينبرش" و " هربرش" ؛ فهذا ما وجدت من اقاويل الهند فيه ، ولاني لم اجد كتابا للشمنية ولا احد منهم استشف من عنده ما هم عليه فاني اذا حكيت عنهم فبولسطة "الايرانشهري" وان كنت اظن ان حكايته غير محصلة او عن غير محصل ، وقد ذكر عنهم في "ميرو" : انه وسط عوالم اربعة في الجهات الاربع ، مربع الاسفل مدور الاعلى ، طوله 80000 "جوثرن" نصفه ذاهب في السماء ونصفه غائص في الارض ، وجانبه الذي يلي عالمنا من ياقوت اسمانجوني وهو سبب ما يرى من خضرة السماء وباقي الجوانب من ياقوت حمر وصفر وبيض ، فهذا جبل ميرو المتوسط الارض ؛ فأما "قاف" الذي يسميه عوامنا فانه عند الهند " لوكا لوك" يزعمون ان الشمس تدور منه نحو جبل ميرو ولا تضيئ منه غير جانبه الداخل الشمالي فقط ، والى مثله ذهب المجوس "السغد" بأن جبل "ارديا" حول العالم وخارجه "خوم" شبيه انسان العين ، فيه من كل شيئ و وراءه خلاء في وسط العالم جبل " كرنغر" هو بين اقليمنا وبين الاقاليم الستة كرسي الملكوت وفيما بين كل اقليمين رمل محرق لا يستقر عليه قدم والافلاك تدور في الاقاليم كالرحا وفي اقليمنا مائلة لانه فوق وفيه الناس .ماي " و "كر" وعن مغربه جبل كندمان والبحر وبينهما مملكو " كيتمال" وعن جنوبه جبال "مرا برت" و " نشد" و " هيمبكوت " و " همكر " والبحر وبينهما ممالك " بهارث برش " و " كينبرش" و " هربرش" ؛ فهذا ما وجدت من اقاويل الهند فيه ، ولاني لم اجد كتابا

للشمنية ولا احد منهم استشف من عنده ما هم عليه فاني اذا حكيت عنهم فبولسطة "الايرانشهري" وان كنت اظن ان حكايته غير محصلة او عن غير محصل ، وقد ذكر عنهم في "ميرو" : انه وسط عوالم اربعة في الجهات الاربع ، مربع الاسفل مدور الاعلى ، طوله 80000 "جوثرن" نصفه ذاهب في السماء ونصفه غائص في الارض ، وجانبه الذي يلي عالمنا من ياقوت اسمانجوني وهو سبب ما يرى من خضرة السماء وباقي الجوانب من ياقوت حمر وصفر وبيض ، فهذا جبل ميرو المتوسط الارض ؛ فأما "قاف" الذي يسميه عوامنا فانه عند الهند " لوكا لوك" يزعمون ان الشمس تدور منه نحو جبل ميرو ولا تضيئ منه غير جانبه الداخل الشمالي فقط ، والى مثله ذهب المجوس "السغد" بأن جبل "ارديا" حول العالم وخارجه "خوم" شبيه انسان العين ، فيه من كل شيئ و وراءه خلاء في وسط العالم جبل " كرنغر" هو بين اقليمنا وبين الاقاليم الستة كرسي الملكوت وفيما بين كل اقليمين رمل محرق لا يستقر عليه قدم والافلاك تدور في الاقاليم كالرحا وفي اقليمنا مائلة لانه فوق وفيه الناس .

كد - في ذكر الديبات السبعة بالتفصيل من جهة البرانات

يجب ان لا يلتفت الى اختلاف التسامي والمعاني التي اوردها ، اما ما في الاسامي فسهل الاصلاح لاختلاف اللغات ،واما ما في المعاني فاما ان يحصل منه شيئ يرغب في فهمه وموضوعه واما ان يعرف به تناقض كل ما لا اصل له ، وقد ذكرنا حال الجزيرة الوسطى حيث ذكرنا ما حول الجبل في وسطها ، وسميت "جنب ديب " باسم شجرة فيها تمتد فروعها مائة "جوثرن" ، وعند ذكر المعمورة وتقسيمها يكون تمام صفتها . وسنذكر الان سائر الزائر المحيطة بها ونعتمد في ترتيب الاسامي ما في "مج بران" للعلة التي ذكرناها بعد ان نذكر في الوسط شيئا هو في "باج برن" وهو ان في " مدديش" زعم جنسان يسمى احدهما "كينبرش" ويعرف رجالهم بلون الذهب ونساؤهم "سيرينا" يعيشون عيشا طويلا لا يمرضون مدة حياتهم ولا يرتكبون وزرا ولا يتحاسدون وغذاؤهم ما يعصرونه من ثمرة نخل يسمى "مدبة" والجنس الاخر "هربرش" على لون الفضة يعمرون احد عشر الف سنة لا يلتحون وطعامهم قصب السكر ، فمن جهة ما ذكر من عدم اللحية ولون الذهب والفضة ذهب الخاطر الى الترك ولكن من جهة التغذي بالتمر والقصب انحرف الى نواحي الجنوب وانى يوجد هذان اللونان في اهلها الا لون السيمسختج ، وفي الزنج شيئ من ذلك وهو ان لا غم لهم ولا تحاسد فيهم اذ لا يملكون شيئا به يقع ذلك ، والعمر فيهم لهم ولا تحاسد فيهم اذ لا يملكون شيئا به يقع ذلك ، والعمر فيهم لا محالة أطول منه في بلادنا ولكن قليلا لا يبلغ الأضعاف ، وان كان الزنج ببلادهم لا يعرفون موتا طبيعيا وانما ينسبونه الى السم فقط و يتبعونه بالتهم

ان لم يكن الميت مقتولا بسلاح وهذه متى نفثه مصدور ؛ فلنجئ الآن الى " شاك ديب وفيه على ما في " مج بران " أنهار عظام سبعة واحد منها مواز في الطهارة لكنكك وفي البحر الاول سبعة جبال ذوات جواهر يسكن بعضها " ديو ط وبعضها شياطين ومنها ذهبي شامخ منه يرتفع السحاب ثم يأتينا فيمطر ومنها ذو الأدوية كلها ومنه يأخذ " اندر " الرئيس المطر ومنها واحد يسمى " سوم " ومن قصته : انه كان لكشب امرأتان احدهما " كدر "-أم الحيات والأخرى " بنت " -أم الطيور وكانتا في الصحراء وبها فرس أشهب ، فقالت أم الحيات : هو أدهم و تراهنتا على استرقاق الكاذبة و أخرتا الفحص الى الغد فوجهت أم الحيات باليل أولادها السود حتى التووا عليه وستروا لونه فاسترقت أم الطيور زمانا ، ولها ولدان أحدهما " انور " حافظ رخ الشمس المجرور بالأفراس والآخر " كرر " فقال هذا لأمه : سلي أولاد ضرتك بماذا يمكن اعتاقك ، ففعلت ، وقالوا لها : بالهناءة التي عند " ديو " ، وحينئذ طار " كرر " الى ديو وطلبها منهم ، فاجابوه ان الهناءة من خصائصهم واذا حصلت لغيرهم بقي بقائهم، فتضرع اليهم في تمكينه منها ريثما يعتق بها امه ثم يردها ، فرحموه ودفعوها اليهفأتى جبل سوم وهم به فاعطاهم اياها واعتق امهثم قال لهم لا تقربوا من الهناءة حتى تغتسلوا في نهر كرنك ، فذهبوا لذلك فتركوها مكانها ، فردها كرر على ديو ونال الكرتمة بذلك حتى ملك الطيور وصار مركب بشن ؛ وقال: واهل تلك الارض اخيار معمرون قد استغنوا بترالتحاسد والتنازع عن سياسة الملوك، وزمانهم كلهترتا جوك لا يتحول، وفيهم الالوان الاربعة اعني الطبقات المتمايزة لا يتصاهرون ولا يتخالطون وهم دائما فرحون لا يحزنون ؛ وفي بشن بران : ان اسماء الطبقات فيهم ارجك علياها ثم كرر ثم ببنش ثم بهانشجت ، وانهم يعبدون باسديو ؛ ثم الجزيرة الثالثة كش وفيها على ما في مج بران جبال سبعة ذات جواهر وفواكه وانوار ورياحين و زروع ، واحدها يسمى درون فيه ادوية جليلة خاصة بشلكرن وهو يلحم كل جراحه من ساعته ومرد سنجيبن وهو يحيي الموتى ، وجبل اخر يسمى هر مثل السحاب الاسود وفيه نار تسمى مهش خرجت من الماء وسكنته الى وقت فناء العالم وهي التي تحرقه ، وفيها ممالك وانهار لا تحصى تسيل الى البحر فيأخذها اندر للامطار ومن عظامها جون مطهر من الاثام ، ولم يذكر فيه من اهلها شئ ؛ وفي بشن بران : انهم ابرار لا ياثمون يعمر كل واحد منهم عشرة الاف سنة وانهم يعبدون جناردن ، واسماء الطبقات فيهم دمن ، ششمن، سين ، مندية" ؛ ثم الجزيرة الرابعة كرونج ديب ، فيها على ما في مج بران جبال ذوات جواهر ، وانهار هي شعب من كنك ن وممالك من اهلها بيض الالوان اخيار
اطهار ؛ وفي بشن بران : ان الناس بها مجتمعون في موضع واحد لا يتمايزون ، ثم قيل في اسماء الطبقات : انها " بشكر ، بشكل، دهن ، تشاكه" ، وهم يعبدون جناردن؛ ثم الجزيرة الخامسة شالمل ديب ، فيها على ما في مج بران جبال وانهار وساكنوها اطهار معمرون حلماء لا يغضبون ولا يجدبون ياتيهم الطعام

بارادهم من غير زرع او كد ويحصلون من غير تناسل ، ولا يمرضون ولا يغتمون ، قد استغنوا عن الملوك برفض التنافس في القنية وقنعوا فامنوا واختاروا الحسن واحبوا الخير ، لا يتغير الهواء عندهم بحر او برد فيحوجهم الى وقاية ولا يمطرون وانما يفور عندهم الماء من الارض ويرشح من الجبال ، وهكذا حال ما وراءها من الدييات ، وهم جنس واحد لا يتمايزونبالطبقات ويعمر كل واحد منه ثلاثة الاف سنة وفي بشن بران:انهم حسان الوجوه، يعبدون بهكبنت ويقربون للنار ويعمر كل واحد عشرة الاف سنة ، واسماء الطبقات فيهم كبل ، ارن ، بيت ، كرشن ؛ ثم الجزيرة السادسة كوميذ ديب ، فيها على ما في مج بران جبلان عظيمان يسمى احدهما سمنا اسود حالك يحيط باكثر الجزيرة ، والاخر كمد ذهبي اللون شامخ جدا وفيه كل الادوية ، وفيها ايضا مملكتان ؛ وفي بشن بران : انهم ابرار لا يأثمون ويعبدون بشن ، واسماء الطبقات فيهم مك ، ماكد، مانس، مندك، ويبلغ من نزهتها ان اهل الجنة ينتابونها للطيبة ؛ ثم الجزيرة السابعة بشكر ديب ، في شرقها على ما في مج بران جبل جترسان أي منقش السطح ، له قرون من جواهر والرتفاعه 34000 جوزن واحاطته 25000 ، وفي غربه جبل مانس مضيئ كالبدر ، ارتفاعه 3500، وله ابن يحفظ اباه من جهة المغرب ، وفي شرقه مملكتان يعمر كل واحد من اهلهما عشرة الاف سنة ، تفور مياههم من الارض وترشح من الجبال فلا يمطرون ولا يجري عندهم نهر ولا يصيفون ولا

يشتون ، وهم جنس واحد لا يتباينون ولا يجدبون ولا يشيخون ، يأتيهم ما يريدون ، فهم في راحة واستئناس لا يعرفون غير الخير في ربض الجنة قد اعطوا الحسن مع طول العمر وزوال التفاضل فلا خدمة ولا ملك ولا اثم ولاحسد ولا خلاف ولا قيل ولا قال ولا طد في زرع ولا جهد في تجارة ؛ وفي بشن بران : ان بشكر ديب سميت بأسم شجرة عظيمة بها تسمى نكرذ وتحتها براهم روب أي صورته ويسجد لها ديو ودانب ، واهلها متساوون لا يتفاضلون سواء كانوا او كانوا مع ديو ، وليس فيها غير جبل واحد يسمى مانسوتن يستدير على استدارتها ويرى سائر الدييات من قلته فان ارتفاعها 50000 جوزن وعرضه كذلك .

كه - في ذكر الانهار ومخارجها وممارها على الطوائف

ذكر في باج بران : الانهار التي تخرج من الانهار العظام المشهورة التي ذكرنا انها عقود جبل ميرو وقد وضعناها في جدول للتخفيف: مهيندر:ترساك، رشكل ، اكشل، تربب، اين ،لانكولني بنشبر ملو:كرتمال ، تامربرن ، بشبجات ، اتبلابن ، سز:كوذابرى ، بهيمرت ، كريشن ،بين، سبنجل ،تنكبهدر ، سبريوك، بازج ،كيبير شكدبام:رشك، بالوك، كمار، مندباهن، كرب ، بلاشن ركشبام:شون ، مهاندر، نرمد،

سرس ، كرب ، منداكن ، دشارن ، جتركوت ، تمس ، بيل ، شرون ، كرموذ، بشابك ، جتربل ، مهابيك ، بنجل ، بالباهم ، شكتمت ،شكن ، تريدب بند:تاب ، بيورن ، نرمده ، سرب ، نخده ، بين، بيترن ، سن ، هاهو ، كمدبت ، مهاكور ، درك، انتشل بارزاتر:بيدسمرت ، بيدبت ، بيانكهن، برناش ، نندن، سدان رامد ، بار ، جرمنمت، لوب ،بدش و ذكر في "مج بران" و"باج بران" الانهار الجارية في "جنب ديب "و انها تخرج من جبال "هممنت" و لم نراع فيها ترتيبا بل تعديدا فقط ، فيجب ان نتصور في الارض الهند ان الجبال محيطة بحدودها ، فالتي عن شمالها هي هممنت ذوات الثلوج ، و ارض كشمير في وسطها و تتصل بارض "الترك" و لايزال يزداد صردها الى منقطع العمارة و الى جبل "ميرو" ، و لان امتداد هذه الجبال في الطول فان ما يخرج منها نحو الشمال يجري في ارض "الترك" و "التبت" و "الخزر" و "الصقالبه" و يقع في بحر "جرجان" او بحيرة "خوارزم" او بحر "بنطس" او بحر "الصقالبة" الشمالي ، و ما خرج منها نحو الجنوب فانه يجري في ارض الهند و ينصب الى البحر الاعظم ان بلغه مفردا او مزدوجا ، فمياه ارض الهند اما من الجبال الشمالية الباردة ، و اما من الجبال الشرقية وهي تلك بعينها قد امتدت الى الشرق و انعطفت نحو الجنوب الى ان بلغت البحر الاعظم و داخلته قطعا بعد قطع عند المعروف بسد "رام" ، و انما تنفصل بالحر فيها و البرد ؛ و قد اودعنا اسامي الانهار هذا الجدول : سند :وادي ويهند:بيت : ماء جيلم:جندرهاك: ماء جندراهه:بياه عن غرب لوهاور:ايراواتعن شرق لوهاور :شتردر :ماء شتلدر سرست يخترق مملكة سرست:جون:كنك:سرج :ماء سرو:ديوك:كهو كومت:تتباب:بشال:باهوداس:كوشك:نسجير كندك :لوهت:درشدبد:تامن آرن:برناس:بيذسمت بيذسن:جندن:كاون:بار:جرمند:بدش بينمد:سبر يخرج من بارزاتر و يمر على اوجين:كرتوى:شماهن:: ويخرج من الجبال الصاقبة لمملكة "كاييش" وهو "كابل " ماء يلقب بشعبه"غوروند"، ينضاف اليه ماء ثنية"غوزك" و ماء شعب" بنجهير" أسفل من بلد "بروان" و ماء" شروت" و "ساو" المارة على بلد"لنبكا" ، و هو" لمغان" ، و تجتمع عند قلعة " دروته" ويقع اليه ماء "نور" و"قيرات" فيكون منها بحذاء بلد "برشاور" نهر عظيم يعرف بالمعبر و هو قرية "بهناره" على شطه الشرقي و يقع الى ماء السند عند قلعة "بيتور" أسفل مدينة" القندهار" و هي "ويهند" ؛ ثم يجئ ماء "بيت" المعروف بجيلم في غربه و ماء "جندراهه" و يجتمعان فوق "جهراور" بقريب من خمسين ميلا و يمران على غرب " المولتان" ، و يمر ماء "بياه" على شرقه و يقع اليهما؛ و يجئ ماء " ايراوه" فيقع اليه نهر "كج" الخارج من " نغركوت" التي في جبال "بهاتل" ؛ ثم ماء "شتلدر" ، فأذا أجتمعت أسفل المولتان في موضع يسمى " بنج ند" أي مجتمع الانهار الخمسة عظم مقداره و يبلغ من طموه وقت المد أنه ينبسط قريبا من عشرة فراسخ و يغرق أشجار المفاوز حتى يرى غثاء السيل مجتمعا على أعالي اغصانها كأوكار ألطيور ، ويسمى عندنا اذا جاوز مجتمعا

بلد "ارور" من بلاد السند نهر "مهران" ويمتد هاديا منبسطا صافيا يحيط بمواضع كالجزائر حتى يبلغ "المنصورة" و هي فيما بين شعبه و ينصب الى البحر في موضعين احدهما عند مدينة "لوهاراني" ولاخر الى الشرق أميل في حدود "كج" ويعرف بسند ساكر أي بحر السند ؛ و كما سمي ها هنا مجتمع الانهار الخمسة كذلك الانهار السائلة من الجبال المذكورة نحو الشمال كما اذا اجتمعت عند الترمذ و صار منها نهر "بلخ" سميت مجتمع الانهار السبعة ، و مزج مجوس السغد كلا الامرين فقالوا : أن جملة الانهار السبعة "سند" وأعلاه "بريديش" ، من نزلها رأى زوال الشمس عن يمينه اذا أستقبل المغرب كما نراه ها هنا عن يسارنا ؛ فأما نهر "سرست" فأنه يقع في البحر عن شرق " سومنات" بمقدار غلوة ، و ماء " دون" ينصب الى نهر "كنكك" أسفل مدينة " كنوج" و هي على غربه ثم تقع الجملتان الى البحر الاعظم عند " كنكاساير" ، و فيما بين مصبي نهري سرست و كنكك مصب نهر "نرمذ" يأتي من جبال شرقية و يمتد على الجنوب الى الغرب و يقع في البحر بالقرب من بلد "بهروج" وهو عن شرق سومنات بقريب من ستين جوزنا ، ووراء ماء كنكك ماء "رهب" و ماء "كويني" يجتمعان الى ماء "سرو" بالقرب من بلد "باري" ؛ و من أعتقاد الهند في نهر كنكك : أن مجراه كان في القديم على أرض الجنة ، و سيجئ خبر هبوطه الى الارض ؛ و قيل فيه " مج بران" : ان كنكك لما حصل على الارض أنقسم سبع شعب وسطاها عموده المعروف بهذا الاسم ، ثلاث جرت نحو المشرق وأسماؤها : " نلن ، لادن، باون " ، و ثلاث جرت نحو المغرب وأسماؤها :" سيت ، جكش، سند " ، فأما نهر سيت فأنه اذا خرج من " همنت" يمر على ممالك " سلل،كرسب ، جين ، بربر، جبر ، به ، بشكر ،كلت ، منكل ، كور ، سنكونت " ثم يقع في بحر المغرب ؛ و عن جنوبه نهر "جكش" يسقي ممالك " جين ، مرو ، كالكك ، دهولكك، تخار ، بربر، كاج ،بلهو ، باروانجت" ، و أما نهر "سند" فأنه يخترق ، ممالك " سند ، درذ، زندتند ، كاند هار ، رورس، كرور، سببور ،اندر ، مرو ، بسات ، سيندو ، كبت ،بهيمرورمر ، مرون ،سكورد " ، و نهر "كنكك" الذي هو العمود الاوسط يمر على " كندهرب-المغنين-، كنر ، جكش ،راكشس ، بداذر ، اوركان أي الزحافة على صدورها وهم الحيات ، كلاب ، كرام أي الاخيار، كنبرس ، كشان وهم الجبليون ، كرات ، بلندان وهم صيادون في الصحاري لصوص ، كرون ، بيروت ، بنجالان ، كوشكك، مجان ،مكدان ، برهموتران ، تاملبتان " و هولاء أخيار وأشرار يمر عليهم كنكك و يدخل بعد ذلك في شعاب جبل " بند " معدن الفيلة ومنشئها و يقع بعد ذلك في بحر الجنوب ؛ وأما شعبها الشرقية فأن نهر "لادن" يمر على " نشب ،أربكان ،دهيور ، برشكك ، نيلمخ ،كيكر ، أرشت ، كرن أي الذين أنقلبت شفاههم كآذانهم ، كرات ، كاليذر ، ببرن أي الذين لالون لهم من شدة السواد ، كشكان ، سفركك بهوم أي كأرض الجنة " ثم يقع في بحر المشرق ؛ و أما نهر " باون " فأنه يسقي "

كبت -المتباعدين عن الاثام - ، اندرر دمن سران أي حياض أندر دمن الملك ، كربت ، بيتر ، سنكبتان " ، ويخترق برية " اوجانمرور" ويجتاز على " كشبراورن الذين يلبسون حشيشة بناصر
البراهمة ، ثم على " اندر ديبان " ، و يقع بعد ذلك في البحر الاجاج ؛ و أما نهلر " نلن " فأنه يمر على " تامران ، هنسماركك ، سموهكك ، بورن " و هم كلهم صلحاء متنزهون عن الشر ، و بعد ذلك يتوسط جبالا و يمر على " كرن ، برابرن أي الواقع آذانهم على أكتافهم ، أشمكك أي الذين وجوههم كأوجه الدواب ، بربت و مر - الصحارى ذوات الجبال - ، رومي مندل " ثم يقع في البحر ؛ و أما في " بشن بران " فأنه ذكر أن كبار أنهار الارض الوسطى المنصبة الى البحر هي : " انوتبت ، شخ ، دباب ، تردب ، كرم ، امرت ، سكرت " .

كو - في صورة السماء والارض عند المنجمين منهم

قد جرى امر الهند فيما بينهم على خلاف الحال بين قومنا ، وذلك ان القران لم ينطق في هذا الباب وفي كل شئ ضروري بما يحوج الى تعسف في تأويل حتى ينصرف الى المعلوم بالضرورة كالكتب المنزلة قبله ، وانما هو في الاشياء الضرورية معها حذو القذة بالقذة وبأحكام من غير تشابه و لم يشتمل ايضا على شئ مما اختلف فيه وايس من الوصول اليه مما يشبه التواريخ ، وان كان الاسلام مكيدا بمبادئه بقوم من مناويه اظهروه بانتحال وحكوا لذوي السلامة في القلوب من كتبهم ما لم يخلق الله منه فيها شيئا لا قليلا ولا كثيرا فصدقوهم وكتبوها عنهم مغترين بنفاقهم وتركوا ما عندهم من الكتاب الحق لان قلوب العامة الى الخرافات اميل فتشوشت الى الاخبار لذلك ثم جاءت طامة اخرى من جهة الزنادقة اصحاب" ماني" كأبن المقفع وكعبد الكريم ابن ابي العوجاء وامثالهم فشككوا ضعاف الغرائز في الواحد الاول منجهة التعديل والتجوير وامالوهم الى التثنية وزينوا عنده سيرة ماني حتى اعتصموا بحبله وهو رجل غير مقتصر في جهالاته في مذهبه دون الكلام في هيئة العالم بما يبين عن تمويهاته ، وانتشر ذلك في الالسنة وانضاف الى ما تقدم من المكايد اليهودية صار رأيا منسوبا الى الاسلام - سبحان الله عن مثله- والذي يخالفه ويتمسك بالحق المطابق للقران فيه موسوما بالكفر والالحاد ، محكوما على ذمه بالاراقة ،غير مرخص فيها سماع كلامه وهو دون ما يسمع من كلام فرعون: "انا ربكم الاعلى "، "وما علمت لكم من اله غيري" ؛ وتطاول العصبية ربما نميل به عن الطريقة المثلى للكمية ، والله يثبت قدم من يقصده ويقصد الحق فيه ؛ واما الهند فأن كتبهم الملية و"البرانات" الخبرية تنطق كلها في هيئة العالم بما ينافي الحق الواضح عند منجميهم الا ان القوم بها مضطرون في اقامة السنن وحمل السواد الاعظم عليها اليها الى الحسابات

النجومية والتحذيرات الاحكامية ، فيظهرون الميل اليهم والقول بفضلهم والتيمن بلقياهم والقطع عليهم انهم من اصحاب الجنة لا يدخل جهنم منهم احد ومنجموهم يكافونهم بالتصديق والمطابقة على ما هم عليه وان خالف اكثره الحق ويقومون لهم بما يحتاج اليه منهم ولهذا امتزج الايان على الايام فاضطرب الكلام الحاصل عند المنجمين وخاصة عند من يقلد وياخذ الاصول بالاخبار ولا يذهب فيها مذهب التحقيق وهو اكثرهم ، فلنحكي الان ما هم عليه ونقول : ان السماء والعالم عندهم مستديران والارض كرية الشكل ، نصفها الشمالي يبس ونصفها الجنوبي مغمور بالماء ومقدارها عند اعظم مما هو عند اليونانين، وما وجده المحدثون ويجدونه قد انحرفوا فيها عن ذكر البحار ةالدييات والجوزن الكثيرة المقدرة لها واتبعوا اصحاب الملة فينا ليس بقادح في الصناعة من كون جبل" ميرو" تحت القطب الشمالي وجزيرة "بروامخ" تحت القطب الجنوبي ، ام الجبل فسواء كان هناك ام لم يكن اذ المحتاج اليه منه هو خواص الدوران الرحاوي وهي بسبب المسامته موجودة للموضع من بسيط الارض ولما هو على سمته في الهواء ، واما الجزيرة الجنوبية فكذلك خبر غير ضار ، على انه ممكن لبل كالواجب تقاطر ربعين من اربا ع الارض يابسين وتقاطر الاخرين في الماء مغمورين ، فيرون الارض في الوسط والاثقال مرجحنة نحوها فلا محال انهم يرون السماء لذلك كرية الشكل ، ونحن نحكي اقاويلهم في ذلك بحسب ترجمتنا فأن خالفت الالفاظ ما جرت عليه العادة فليعتبر بها المعاني فأنها المطلوبة ؛ قال "بلس" في "سدهانده" ان "بولس" اليوناني ذكر في موضع ان الارض كرية الشكل ، وقال في موضع اخر انها طبقية وقد صدق في كليهما لان الاستدارة في سطحها والاستقامة في قطرها و لم يعتقد فيها غير الكرية بدلائل كثيرة من كلامه واجما ع العلماء على ذلك مثل" براهمهر" و"ارجبهد" و"ديو"و"اشريخين" و"بشنجندر" و"براهم" فأنها لو لم تكن مستديرة لما انتطقت عروض المساكن ولا اختلف النهار والليل في الصيف والشتاء ولا وجد احوال الكواكب ومداراتها على ما وجدت عليه ؛ واما موضعها فهو الوسط نصفها طين ونصفها ماء وجبل ميرو في نصفه اليابس مسكن" ديو" الملائكة ، وفوقه قطب الشمال ، وفي نصفها المغمور في الماء تحت قطب الجنوب "بروامخ" وهو يبس كالجزيرة يسكنه "ديت "و"نلك" اقرباء الملائكة اللذين في "ميرو"و لهذا سمي ايضا "ديتانتر" ؛ والخط الفاصل بين نصفي الارض اليابس والرطب
يسمى "نلكش" أي الذي لاعرض له وهو خط الاستواء ، وفي جهاته الاربع اربع مدن كبار ، اما في الشرق ف"زمكوت"واما في الجنوب "فلنك "وفي الغرب" رومك" وفي الشمال "سد بور "والارض مضبوطة بالقطبين والمحور يمسكها، واذا طلعت الشمس على الخط المار على "ميرو" و"لنك "كان ذلك الوقت نصف نهار "زمكوت" ونصف ليل الروم وعشية "سدبور" ، وكذلك يقول "ارجبهد" ؛ وقال "برهمكوبت ابن جشن البهلمالي" في "براهم سدهاند" : ان اقاويل الناس قد كثرت في هيئة الارض

وخاصة ممن يدرس البرانات والكتب الشرعية فمنهم من يرى انها كالمرآة مستوية ، ومنهم من يرى انها كالقصعة مقعرة ، ومنهم من يزعم انها مسطحة كالمرآة يحيط بها بحر ثم ارض ثم بحر الى اخرها مستديرة كالاطواق ، ومقدار كل بحر منها او ارض ضعف الذي في داخله حتى تكون الارض القصوى اربعا وستين مرة مثل الارض الوسطى والبحر المحيط الاقصى اربعة وستين مثلا للبحر المحيط الادنى ، ولكن اختلاف الطلوع والغروب حتى يرى من في "زمكوت" الكوكب الواحد في الوقت الواحد على افق المغرب ويراه حينئذ من بالروم على افق المشرق طالعا هو مما يوجب للسماء والرض شكل الكرة ، وكذلك رؤية من في "ميرو" الكوكب الواحد في الوقت الواحد على الافق سميت" لنك" موطن الشياطين ورؤية من في "لنك" اياه فوق رؤوسهم تدل على مثله ، ثم لا تصح الحسابات الا به ، فبالضرورة نقول : ان السماء كرة لوجودنا خواصها فيها وان هذه الخواص لا تصح في العالم الا مع كونه كرة ، فلا يخفى حينئذ بطلان سائر الاقاويل فيه ؛ و" ارجبهد" يبحث عن العالم ويقول :انه الارض والماء والنار والريح وهي كلها مدورة ؛ وكذلك يقول "بسشت" و"لات" : ان العناصر الخمسة التي هي الارض والماء والنار والريح والسماء مستديرة ؛ و"براهمهر" يقول : ان الاشياء الظاهرة المحسوسة تشهد لها بالكرية وتنفي عنها سائر الاشكال ؛ وقد اجمع "ارجبهد "و"بلس "و"بسشت "و"لات" على انه اذا كان نصف النهار في زمكوت كان حينئذ نصف الليل بالروم واول النهار في لنك واول الليل في سدبور، وهذا لا يمكن الا على التدوير ، وكذلك ازمان الكسوفات لا تطرد الا عليه ؛ وقال "لات" : كل موضع من الارض فانه لا يرى فيه الا نصف كرة السماء ، وبحسب العرض في الشمال يرتفع "ميرو" والقطب على الافق كما ينخفضان بحسب العرض في الجنوب وفي كليهما ينخفض معدل النهار عن سمت الرأس بحسب العرض ، وكل من هو في جهة من جهتي الشمال والجنوب فانه لا يرى الا القطب الذي في جهته ويخفى عنه الذي في خلاف جهته ؛ فهذه اقاويلهم في كرية السماء والارض وما بينهما وكون الارض في وسط .بمقدار صغير جدا عند المرئي من السماء ، وهي مبادئ علم الهيئة التي يتضمنها المقالة الاولى من المجسطي وما شابهها من سائر الكتب وان لم تكن بالتحصيل والتهذيب الذي نذهب اليه ، وذلك ان الارض اثقل من الماء والماء سيال كالهواء ، والشكل الكري للارض بالضرورة طبيعي الا ان يخرجها عنه امر الهي ، فليس .بممكن ان يتنحى الارض نحو الشمال والماء نحو الجنوب حتى يكون نصف الجملة يبسا ونصفها ماء الا بعد تجويف اليابس ، واما نحن فوجودنا الاستقرائي يقتضي اليبس في احد ربعيها الشماليين ونتفرس لأجله في الربع المقاطر له مثل ذلك ونجوز جزيرة "بروامخ" ولا نوجبها لأن امرها وامر ميرو خبري ؛ واما خط الاستواء فليس في الربع المعلوم عندنا على الفصل المشترك بين البر والبحر فان البر يزاحم البحر في مواضع فيدخله دخولا يتجاوز به خط الاستواء كبراري "سودان" المغرب لانها ناطحات البحر ودخلت

فيه الى مواضع وراء جبال القمر ومنابع النيل ، لم نتحققها لانها من جهة البر قفرة غير مسلوكة ومن جهة البحر وراء سفالة الزنج كذلك ، لم يرجع منها سفينة غررت بنفسها حتى تخبر بما شاهدت ، وكذلك يدخاه من ارض الهند فوق بلاد السند قطعة عظيمة يتخيل فيها انها تجاوز خط الاستواء الى الجنوب ، وفيما بين ذلك ارض العرب واليمن على هذه الصورة من غير ايغال في البحر تجاوز به خط الاستواء ، وكما ان البر يلج في البحر كذلك البحر يلج في البر ويخرقه في مواضع ويصيره اغبابا وخلجانا كما بسط عن غرب ارض العرب لسانا الى قرب واسطة الشام واستدق عند القلزم فعرف به اواخر اعظم منه عن شرق ارضهم يعرف ببحر "فارس" وانعطف ايضا فيما بين ارضي الهند

والصين انعطافا الى الشمال كثيرا ، فخرج شكل الساحل بذلك عن ان يلزم خط الاستواء او ان يكون على بعد عنه متغير ، والكلام على المدن الاربع آت في موضعه ، والذي ذكر من اختلاف الارقات فهو من نتائج استدارة الارض ولزومها وسط العالم ، فان ذكر معها سكانها ولا بد للمدن من المتمدنيين كان ذلك من نتائج نزوع الاثقال نحو مركزها وهو وسط العالم ، ويقاربه ما في "باج بران" : ان نصف النهار بأمراود يكون طلوعا على " بيبسوت" ونصف ليل على "سخ" وغروبا عن " "بيه" وما في " مج بران" وهو انه ذكر فيه ان من جبل "ميرو" نحو المشرق مدينة "امراودبور" وهي لاندر الرئيس وفيها زوجته ، ونحو الجنوب مدينة " سنجمن بور" فيها "جم" ابن الشمس يعاقب بها الناس ، ويثيبهم ، ونحو المغرب مدينة "سكك بور" فيها "برن" اعني الماء ، ونحو الشمال للقمر "ببهاون بور" ، والشمس والكواكب تدور حول ميرو ، فاذا كانت الشمس على نصف نهار امراود بور كان اول النهار في سنجمن بور ونصف الليل في سك: واول الليل في بيهاون بور ، واذا كانت نهار سنجمن بور كانت طالعة على سكك بور وغاربة عن امراود بور وعلى نصف ليل ببهاون بور ، فقوله : ان الشمس تدور حول ميرو ، يعني رحاويا على من به ، وليس هناك مشرق ، ولا مغرب بسبب صورة الحركة ولا الشمس تشرق فيه من موضع واحد معين بل من مواضع مختلفة ، وانما اشار الى سمت مدينة فسماه مشرقا والى سمت اخرى فسماه مغربا ، ويمكن ان تكون هذه الاربع المدن هي التي ذكرها منجموهم ، فلم يوضح البعد بينها وبين الجبل ، وسائر ما حكينا عنهم هو الحق الذي يوجبه البرهان ؛ ولكن من عاداتهم ان لا يذكروا القطب الا وذكر هذا الجبل معه في قرن ؛ وهم يعتقدون في السفل ما نعتقد فيه انه مركز العالم لو لا ان العبارة عنه ركيكة وخاصة فأنه من مسائل الفحول التي لا يقوم بها الى كبار الرجال ؛ قال " برهمكوبت" ان العلماء زعموا ان كرة الارض في وسط السماء ، ومنها جبل "ميرو" مسكن "ديو" واسفل منه "بروامخ" مسكن مخالفيهم من "ديت" و"دتنب" و لم يذهبوا من هذا السفل الا الى الرتبة ، والا فحال الارض من جميع جهاتها واحدة وكل من عليها فمنتصبون نحو العلو ، والاشياء الثقيلة تقع اليها طبعا كما طبعها امساك

الاشياء وحفظها وفي طبع الماء السيلان وفي طبع النار الاحراق وفي طبع الريح التحريك ، فان رام شيئ عن الارض سفولا فليسفل فلا سفل غيرها ، والبذور تتزل اليها حيث ما رمى بها ولا تصعد عنها ، وقال "براهمهر" : ان الجبال والبحار والانهار والاشجار والمدن والناس والملائكة كلها كرة حول كرة الارض، ولا يمكن ان يقال في تقابل "ثرمكوت" و " الروم" انه تسافل اذ لا سفل ، وكيف يقال في احدهما انه اسفل وحاله كحال الاخر ، فليس احدها بالسقوط اولى بل كل واحد في ذاته وعند قائل انا العالي والباقون اسفل ، وجميعهم حول الكرة على مثال خروج الانوار على اغصان الشجرة المسماة "كذنب" فأنها تحتف عليه ، وكل واحد في موضعه على مثال الاخر لا يتدلى احدها ولا ينتصب غيره ، فالارض تمسك ما عليها لانها من جميع الجهات سفل والسماء في كل الجهات علو ، فكلام القوم في هذا الباب كما ترىصادر عن معرفة في القوانين الصحيحة وان داهنوا اصحاب الاخيار والنواميس ، فان "بلبهدر " المفسر يقول : ان اصح الاقاويل على كثرتها واختلافها هو ان الارض و"ميرو" وفلك البروج مدررات ، ويقول "ابت بران كار" أي الصادقون الذين يتبعون البران : ان الارض مثل ظهر السلحفاة لا تدوير لها من تحت ، قال : وقد صدقوا ، فان الارض في وسط الماء ، والذي يظهر منه هو على صورة ظهر سلحفاة ، والبحر الذي يحيط بها غير مسلوك ، فاما تدوير فلك البروج فمشاهد بالعيان : فانظر كيف صدقهم في تدوير الظهر وتغافل عن نفيهم التدوير عن البطن وتشاغل بحديث لا يتصل بذلك ، فقال : تن بصر الانسان لا يبلغ من الارض وتدويرها الاف "جوثرن" الا جزء من ستة وتسعين جزءا منه ذلك اثنان وخمسون جوثرنا فلهذا لا يحس بالتدوير وذلك سبب اختلاف الاقاويل فيه ، ولم ينكر اولئك الصادقون تدوير ظهر الارض بل اثبتوه بمثال ظهر السلحفاة ، وانما نفاه " بلهدهر" عن قولهم لانه حمل معناه على احاطة الماء بها ، والبارز من الماء جائز ان يكون كري الوجه وان يكون مسطحا مرتفعا عن الماء كدف مقلوب اعني قطعة من

اسطوانة مستديرة ، واما خروج الاستدارة عن الشعور بها لصغر قامة الانسان فغير صحيح من اجل ان القامة لو كانت مثل عمود اعظم جبل ثم كان التأمل من موضع واحد دون الانتقال واستعمال طريق القياس فيما يوجد فيها من اختلاف الاحوال لم ينفع طولها ولم يشعر بأستدارة الارض وحدها ؛ ولكن كيف اتصال هذا الكلام بمقالة القوم ولو كان اثبت الاستدارة للارض في الجانب المقابل للاستدارة اعني الذي تحت بالاستعارة ثم ذكر ما ذكر حتى يريه معقولا مستفادا من الحس لكان لقوله وجها ما ؛ فأما تعيينه القدار المبصر من الارض فليكن له كرة الارض : اب على مركزه : ه و نقطعة : ب منها موقف الناظر الى ما حوله والقامة : ب ج ويخرج : ج ا مماسا للارض فمعلوم ان المبصر هو : ب ا ولنفرضه جزءا من ستة وتسعين جزءا من الدور وذلك ثلاثة اجزاء ونصف وربع جزء اذا كان الدور ثلاث مائة

وستين ، فامثل ما تقدم في باب جبل "ميرو" تقسيم مربع " ط أ وهو 50625 على : ه ط وهو 3431 فيخرج " ط ج . ي د م ه ويكون : ب ج القامة : ز م ه ، وذلك على ان : ه ب الجيب كله : 3438 ، لكن نصف قطر الارض بحسب ما ذكر من دورها : 795 ك ز ي و ، فاذا حولنا : ب ج اليه جوثرنا واحدا وستة كورش والفا وخمسا وثلاثين ذراعا ، واذا فرضنا : ب ج اربعة اذرع كانت نسبته الى : ا ط بمقدار الجيب كنسبة 57035 ،وهي اذرع ما خرج للقامة الى : ا ط بمقدار الجيب وهو 225 ، فاذا استخرجناه كان ا ج وقوسه كذلك .لكن حصة الجزء الواحد من تدوير الارض كما ذكر ثلاثة عشر جوثرنا وسبعة كروة وثلاث مائة وثلاث وثلاثون ذراعا وثلث ذراع ، فالمبصر اذن من الارض مائتين واحدى وتسعون ذراعا وثلثا ذراع ؛ والوجه الذي اوتي منه " بلهدر" ما في "بلس سدهاند" حين قطع الجيب لربع الدائرة على اربع وعشرين كردجة ثم قال : ان سأل سائل عن علة ذلك فليعلم ان الكردجة الواحدة من هذه جزء من ستة وتسعين جزءا من الدور

ودقائقها 225 ، ولما استخرجنا جيبه كانت دقائقه 225 ، فعلمنا من ذلك ان الجيوب تساوي قسيها فيما هو اصغر من هذه الكردجة ، ولما كان الجيب كله عند "بلس" و " ارجبهد" على نسبة القطر الى دور الثلاث مائة والستين اوهم "بلبهدر" من هذه المسارة العددية فظن ان القوس قد استقامت وما ليم يكن فيه حدبة ونتو يمنع البصر عن المرور و لم يتصاغر فهو مدرك : وهذا هو الغلط العظيم فالقوس قط لا تستقيم و لا الجيب وأن صغر يساوي قوسه ، وانما ذلك فيالاجزاء المفروضة للاستعمال واما في أجزائها فمر هيا و هلم جرا الى أقصى الصين ؛ وأما قول بلس في الأرض : ان المحور يمسكها ، فليس يعنى به أن محورا هناك لو لم يكن لسقطت الأرض ، وكيف يقول هذا وهو يرى المدن الأربع حول الأرض مسكونة ، وذلك موجبات نزول الأثقال الى الأرض من جميع الجوانب ؟ ولكنه ذهب فيه الى أن حركة ما على المحيط علة لسكون ما في المركز والحركة في الكرة لا تكون الا على قطبين والخط الواصل بينهما هو المحور ، فكأنه يقول : ان حركة السماء ماسكة للارض في مكانها ، مصيرة اياه طبيعيا لها لا يمكن أن تكون في غيره ، وهي على محور الحركة ثم على وسطه لان سائر اقطار الكره ممكن ان تتوهم محاور فانها كذلك بالقوة و لو لم تكن في الوسط لامكن وجود محور عنها فكانها في الصورة مدعمة بالمحاور ؛ واما سكون الارض وهو ايضا احد مباديء علم الهيئة الذي يعسر حل الشبه العارضة فيه فانهم ايضا على اعتقاده ، قال "برهمكوبت" في "براهم سدهاند" ان من الناس من زعم ان الحركة الاولى ليست في معدل النهار و انما هي للارض ، فرد عليهم " براهمهر" بان ذلك يتوجب ان لا يرجع طائر الى وكره مهما طار عنه نحو المغرب ، وهو كما قال ، ثم قال "برهمكوبت" في موضع اخر منه : ان اصحاب "آرجبهد" يقولون : ان الارض متحركة و السماء ساكنة ، فقيل في الرد عليهم :ان ذلك لو كان لسقطت عنها

الاحجار و الاشجار ، و لم يرض برهمكوبت ذلك وقال :انه لا يلزمهم ، و كانه عنى بذلك من جهة ان الاثقال منجذبة الى مركزها ، قال : بل لو كان ذلك لم تسارق دقائق السماء "بران" الازمان ؛ و ربما كان التخليط في هذا الفصل من جهة المترجم فان دقائق السماء هي : 21600360 وتسمى برانات أي انفاس لأنهم يزعمون أن كل دقيقة من معدل النهار فانها تدور في زمان نفس معتدل من أنفاس الناس ، ونهب أن ذلك صحيح وأن الأرض تدور الدورة التامة نحو المشرق في هذا العدد من الأنفاس كما يدورها السماء عنده فما العائق فيها عن الموازاة ؟ ثم ليست حركة الارض دورا بقادحة في علم الهيئة شيئا بل تطرد أمورها معها على سواه ، وانما تستحيل من جهات اخر ولذلك صارت أعسر الشكوك في هذا الباب تحليلا ، وقد أكثر الفضلاء من المحدثين بعد القدماء الخوض فيها وفي نفيها ، ونظن أنا قد أربينا عليهم في المعنى لا الكلام في كتاب " مفتاح علم الهيئة " .

كز - في الحركتين الأوليين عند منجميهم وعند أصحاب البرانات

اما عن المنجمين منهم فالامر كما نذهب اليه نحن في أكثر الأمر ، ونحن نحكي أولا أقاويلهم فيه وان كان ما وجدناه من ذلك نزرا جدا ، قال " بلس " : الريح تدير فلك الكواكب الثابتة ويحفظه القبطان وحركته التي الى المغرب يراها سكان جبل " ميرو " من اليسار الى اليمين ويراها سكان " بروامخ " من اليمين الى اليسار ، وقال في موضع آخر : ان سأل سائل عن جهة حركة الكواكب معما يراه من طلوعها من المشرق ودورانها نحو المغرب الى أن تغيب ، فليعلم أن الحركة التي نراها نحو المغرب مختلفة الوجهة بحسب ادراك أهل المساكن اياها فسكان جبل "ميرو " يرونها من اليسار الى اليمين وأهل جزيرة " بروامخ " يجدونها بعكس ذلك من اليمين الى اليسار وسكان خط الاستواء نحو المغرب فقط ومن فيما بين هذه المواضع منحطة بحسب عروض المساكن ، وهي في الجملة صادرة عن الريح التي تدير الأفلاك حتى تلزم الكواكب وغيرها طلوعا من المشرق وغروبا في المغرب بالعرض واما بالذات فان حركاتها نحو المشرق ، وهذه الحركة هي التي تكون من الشرطين نحو البطين فان البطين عن الشرطين في جهة المشرق ، فان لم يعرف السائل منازل القمر وعجز عن قياس الحركة الشرقية عليها فليتأمل القمر نفسه في تباعده عن الشمس اولا فأولا ثم اقترابه منها كذلك الى أن يجامعها ليتصور من ذلك حركته الثانية ؛ وقال " برهمكوبت " : ان الفلك خلق متحركا على قطبين بأسرع حركة تمكن فلا يلحقها فتور ، و خلقت الكواكب حيث لا بطن حوت ولا شرطين أي في الفصل المشترك بينهما وهو الأعتدال الربيعي ؛ وقال " بلبهدر " المفسر ك ان جميع العالم معلق بقطبين ومتحرك باستدارة تبتدئ من ط كلب. وتنتهي الى كلب . فلا يجوز أن يقال في العالم بسبب اتصال حركته ك انه لا أول له ولا آخر ؛ وقال " برهمكوبت " الموضع الذي لا عرض له وهو المقسوم بستين كهريا هو افق لمن في " ميرو " ويكون الشرق فيه غربا

ووراء هذا الموضع في الجنوب " بروامخ " والبحر يحيط به ، فاذا دارت الأفلاك والكواكب صار معدلالنهار أفقا مشتركا للملائكة ولديت يرونه معا ، واختلفت جهة الحركة فما رآه الملائكة منها متيامنا رآه " ديت" متياسرا وبالعكس على مثال من كان بيمناه شئ فانه اذا نظر في الماء رآه في يسراه ، وسبب هذه الحركة المستوية التي لا تزيد ولا تنقص هي ريح وليست بالريح المشاهدة عندنا فان هذه تسكن وتهتاج وتختلف وتلك لا تسكن ؛ وقال أيضا في موضع آخر : والريح تدير جميع الكواكب الثابتة والسيارة نحو المغرب دورة واحدة ، والسيارة تتحرك نحو المشرق حركة يسيرة على مثال ذرة تتحرك على دوارة الخزاف في خلاف جهة التحريك فان الذي يرى من حركتها هو التحريك ولا يحس بحركتها الذاتية ، وهذا قول أجمع عليه " لات" و " ارجبهد" و " بسشت" الا قوما رأوا الحركة للارض والسكون للسماء ، فأما الحركة التي يعتبرها الناس من المشرق الى المغرب فأن الملائكة يرونها من البسار الى اليمين وديت من اليمين الى اليسار . فهذا ما طلعته من كتبهم فيها ، فأما الريح التي يشيرون اليها في التحريك فما اظنها الا للتقريب من الافهام فانها مشاهدة في تحريك الالات ذوات الاجنحة والديدانجات اذا هبت عليها ، واذا كانت التي تختلف بأختلاف اسبابها فانها وان كانت محركة للاشياء فليست من ذاتها ولا بغير مماسة لانها جسم ولها حوافز من خارج تكون حركتها بحسب حفزها اياها . ونفيهم السكون عنها اشارة منهم الى دوام التحريك لا الى السكون والحركة اللذين يكونان للجسم ، وكذلك نفي الفتور عنها للدلالة على تبرئتها عن الاحوال المختلفة فان الفتور واللغوب لا يكون الا للمركب من المتضادات في الكيفية ، واما حفظ القطبين لفلك الثوابت فمعناه على النظام لا عن ان يسقط ، وكان حكي عن بعض قدماء اليونانيين انه راى في الكجرة انها كانت في بعض الازمنة طريقة للشمس ثم انتقلت عنها ، وهذا زوال الحركات عن النظام الجائز ان يضاف الى حفظ الاقطاب ؛ واما قول "بلبهدر" في تناهي الحركة فمعناه ان الخارج الى الوجود الواقع تحت العدد لا محالة متناه من جهة مبدئه لان العدد كائن من تراكيب الواحد وتضاعيفه وهو يتقدمها لا محالة ، ومن جهة الموجود من في الان من الزمان ، وذلك ضرورة فان كانت الايام والليالي متزايدة العدة بدوام الكون فلها اول منها ابتدأت ، وان
جحد جاحد وجودها في الفلك فزعم ان النهار والليل كائنان بالاضافة الى الارض وسكانها وانها اذا رفعت عن وسط العالم وهما ارتفع الليل والنهار بأرتفاعهما وزال التعديد عن المركبات من مجموعتهما وهي الايام عدل بلبهدر عن الاستدلال بموجب الحركة الاولى الى موجب الحركة الثانية وهو ادوار الكواكب فأنها بحسب الفلك دون الارض وعبر عنها بكلب لانه الجامع لها والذي يبتدئ جميعها من اوله ؛ واما قول "برهمكوبت" في معدل النهار : انه المقسوم بستين ، فهو منزلة قول قائل لو كان من اصحابنا : انه المقسوم بأربعة وعشرين ، وذلك انه الكائل للازمنة والعاد لها ودوره مشتمل على اربع

وعشرين ساعة كما يشتمل عند الهند على ستين كهريا ولهذا حسبوا مطالع البروج بالكهريات دون ازمان معدل النهار ؛ واما قوله في الريح المديرة للكواكب الثابتة والسيارة ثم تخصيصه السيارة بالحركة نحو المشرق فهو موهم منه انه لا يرى للثابتة حركة والا فهي تتحرك ايضا حركة يسيرة نحو المشرق كالسيارة ، لا يباينها فيها الا بالمقدار وبالتحير العارض لتلك في الرجوع ؛ وقد حكى قوم عن القدماء : انهم لم يكونوا يفطنون لحركاتها الى ان دلتهم الازمنة المتطاولة عليها ، ويؤكد ذلك الوهم خلو الادوار في كتبه عن ذكر ادوار للثوابت وتعليقه ظهورها واختفاءها بدرجات للمس لا تتغير ؛ واما نفيه التيامن والتياسر عن الحركة الاولى على من يسكن خط الاستواء فليعلم ان الساكن تحت احد القطبين اينما توجه فأنه يستقبل المتحركات ، ولانها الى جهة واحدة فانها بالضرورة آخذة من محاذاة احدى يديه نحو وجهة وجهة ومنها الى محاذاة اليد الاخرى ، ويتبادل الامر في اليدين عند الساكنين تحت كلا القطبين بسبب تقابلهما تبادله في الماء والمرآة فان البصر اذا انعكس منهما صار كانسان اخر مقابل لهذا الناظر يدرك بأيمنه ايسره وبايسره ايمنه ، وكذلك سائر المساكن ذوات العروض الشمالية يستقبلها اهلها المتحركات نحو الجنوب ، والجنوبية يستقبلها اهلها المتحركات نحو الشمال فيكون امر الحركة عندهم على قيلس ساكني "ميرو" و"بروامخ" واما الكائن على خط الاستواء فان المتحركات تدور عليه بالتقريب فلا يستقبلها في جهة واما بالتحقيق فانها تبعد عنه قليلا ، فان يستقبلها في الجهتين على صورة واحدة كانت حركة الشماليات عليه من اليمين الى اليسار والجنوبيات بخلاف ذلك ، فجمع خاصية القطبين معا وحصل التبادل له مع نفسه دون غيره ، واما ما دار على سمت راسه فهو الذي اومى اليه "برهمكوبت" من الاقسام . واما اقاويل اصحاب البرانات فقد صيروا السماء قبة على الارض ساكنة والكواكب بذواتها من المشرق الى المغرب سائرة ، فمتى تكون لهم علم بالحركة الثانية وان كان فمتى يجوز لهم الخصم تحرك شيئ واحد الى جهتين مختلفتين حركتين بالذات ؟ ونحن نذكر ما وقع الينا من جهتهم لا لافادة فلا فائدة فيها ، فقد قيل في "مج بران " ان الشمس والكواكب تمر نحو الجنوب في سرعة السهم ، تدور حول ميرو ، ودوران الشمس على مثال خشبة ملتهبة الطرف اذا اسرعت ادارتها ، وهي لا تغيب في ذاتها وانما تخفي عن قوم دون اخرين من المدن الاربع التي في الجهات الاربع من الجبل ، وهي تدور حوله عن شمال جبل "لوكالوك" لا تجاوزه ولا تنير جانبه الجنوبي ، وخفاؤها بالليل لبعدها ، وقد يراها الانسان من الوف "جوثرن" ثم يخفيها عنه شيئ صغير اذا كان الشيئ قريبا من العين . فأذا سامتت الشمس "بشكرديب " تحركت في ثلاثة اخماس ساعة جزءا من ثلاثين من الارض فيكون لهذه المدة احد وعشرون لكشا وخمسون الف جوثرن وذلك 2150000 ثم تميل الى الشمال فيصير مسيرها ثلاثة اضعاف ما كانت ولذلك يطول النهار . ودوران الشمس في اليوم الجنوبي تسة "كورتي" وعشرة الاف وخمسة واربعون

جوثرن ، فاذا عادت الى الشمال ودارت على " كشير" أي البحر اللبني كان يومه ثلاثة كورتي واحد وعشرين "لكش" فأنظر الى اظطراب هذه الاقاويل في الموضوع ، لان قوله في مرور الكواكب : انها تسرع كالسهم وان كان على وجه المبالغة في الصفة للفهم العامي فان الجنوب لا تختص بها دون الشمال . واذا كانت لها في الجهتين غايتان للتردد وتساوي زمان مرورها من الغاية الجنوبية الى الغاية الشمالية زمان مرورها بينهما بالعكس كان مرورها الى الشمال ايضا
في سرعة السهم ، ولكم دليل على اعتقاده في القطب الشمالي انه العلو وجهة الجنوب متسافل عنه فالكواكب تمر اليها كالصبيان في الزحلوقات فان كان يعني بهذا المرور الحركة الثانية وذلك هو الاولى فان الكواكب بها لا ترم حول "ميرو" وانما تميل عن افقه من نصف سدس الدور ؛ ثم ما ابعد مثاله في حركة الشمس بالخشبة الملتهبة ، ولو كنا نرى الشمس المتحركة طوقا مستديرا لكان مثاله نافعا في تعريفنا انه ليس كذلك ، فأما و نرى الشمس قطعة في السماء كالواقفة فأن مثاله هذر ، وان كان يعني بذلك انها تعمل مدارا مستديرا فالالتهاب في خشبته فان الحجر المعلق من راس خيط يعمل مدارا مثله اذا ادير فوق الراس ، وطلوع الشمس على قوم وغيبتها عن اخرين حق لولا ما ذكرناه من عقيدته ، ويشهد عليه"لوكا لوك" ووقوع شعاع الشمس عليه من جانبه الانسى الذي سماه شمالا والوحشي جنوبا ، وليس خفاء الشمس بالليل للبعد وانما هو بساتر هو الارض عندنا وجبل ميرو عنده ولكنه تصور المدار حول الجبل ونحن منه في جانب فأختلف الابعاد منا اليه وما بعد ذلك من الكلام يشهد انه في الاصل هكذا وخفاؤها بالليل ليس لبعدها ، فأما الاعداد التي ذكرت فاظنها فاسدة متغيرة وليس لنا معها عمل ولكنه جعل مسير الشمس في الشمال ثلاثة اضعاف مسيره في الجنوب وصير ذلك علة طول النهار وقصره ومجموع النهار وليله ابدا على حاله وهما في الشمال والجنوب يتكافئان ، فيجب ان يكون ما ذكر مقولا على العرض الذي نهاره الصيفي خمسة واربعون كهريا والشتوي خمسة عشر ، ومع ذلك فاسراع الشمس في الشمال محتاج الى ايراد علة له فان اوضاعه تضيق المدارات الشمالية لاقترابها من القطب وتوسع الجنوبية لاقترابها من الذيل واذا اسرعت الشمس في المسافة الصغرى قصر زمانها عن زمان المسافة الكبرى وقد ابطأت فيها ايضا والامر بالعكس ، ثم قوله : انها اذا دارت على "بشكرديب" عبارة عن مدار المنقلب الشتوي وقد صير النهار فيه اكثر مقدارا مما عداه سواء كان المنقلب الصيفي او غيره ، فجميع الكلام غير مفهوم ، ومثله ما في "باج بران" ان النهار في الجنوب اثنا عشر "مهورت" وفي الشمال ثمانية عشر وهي تميل فيما بين الشمال والجنوب 17221 "جوثرن" في 183 يوم فيكون حصة اليوم 94 جوثرن ، فأما مهورت فهو اربعة اخماس ساعة والقضية مقولة على عرض اطول نهاره اربع عشر ساعة وخمسا ساعة ، وما ذكر من عدد الجوثرنات فان ظاهر الامر يقتضي ان تكون حصة ضعف الميل من الفلك والميل عندهم

اربعة وعشرون جزءا فجوثرنات كل الفلك اذن 129157 ونصف جوثرن ، والايام التي تقطع فيها الشمس ضعف الميل هي نصف سنتها مجبور الكسر فأنه قريب من خمسة اثمان يوم ، وفي باج بران ان الشمس في الشمال تبطي بالنهار وتسرع بالليل وفي الجنوب بعكس ذلك ولهذا يطول النهار في الشمال ويبلغ ثمانية عشر مهورتا ، وهذا كلام من لا يعرف الحركة الشرقية اصلا ولا يهتدي لتقدير قوس النهار بالعيان ؛ وفي كتاب "بشن دهرم" ان مدار بنات نعش دون القطب وتحته مدار زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر وهي تدور نحو

المشرق كالرحا بحركة مستوية المقدار في كل كوكب لان منها سريع ومنها بطيء وقد تكرر الموت والحيات عليها في القدم الوف المرات ، وهذا الكلام ان اريد اجراءه على مناهج الصواب مضطرب لأنا اذا ذهبنا في تحتية بنات نعش عن القطب الى ان موضع القطب هو العلو سفل بنات نعش عن سمت رؤوس اهل " ميرو " ، وصدق فيه ثم كذب في السيارة فأن تحت فيها مقول على القرب والبعد من الارض ، ولن يطرد على ذلك الا اذا كان زحل اعظم الكواكب ميل مجرى عن معدل النهار ثم المشتري ثم باقيها الاول فالاول ومع ذلك ثابتة إلى ذلك المقدار من الميل ، وليس ذلك في الوجود كذلك ، وان حملنا الجميع على امر واحدصدق فان الثوابت فوق السيارة لكن القطب لا يعلوها ، واما الدور الرحاوي فانه بالحركة الاولى نحو المغرب دون الثانية التي اشار اليها ، والكواكب عنده انفس اشخاص نالت العلو بالكسب وعادت اليه عند تمام المدة ، زاظن انه اشار الى العدد بالالوف من احد وجهين اما بسبب الوجود والخروج من القوة الى الفعل واما بسبب ان منها ما تخلص وفيها ما يتخلص فعددها يتناقص وكل ما قبل النقصان فمتناه.

كح - في تحديد الجهات العشر

انبساط الاجسام في الاقطار على ثلاثة سموت احدها للطول والثاني للعرض والثالث للعمق او السمك ، والامتداد الموجود لا الموهوم متناه في سموته فخطوط هذه السموات الثلاثة اذ هي متناهية ذوات نهايات ست هي الجهات ، واذا توهم في وسطها اعني تقاطعها حيوان وجهه الى احدها صارت له اماما ووراء ويمينا ويسارا وفوقا وتحتا، واذا اضيفت الى العالم حصلت لها اسام اخر ، ولان الطلوع والغروب في الافق والحركوة الاولى به تظهر فأنه اولى بالجهات ان تحد فيه ، والاربع التي هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب مشهورة والتي فيما بين كل اثنين منها اقل اشتهارا ، وهي معها تصير ثمانيا ومع الفوق والتحت اللذين لا نشتغل بذكرهما عشرا ، فأما اليونانيون فأنهم كانوا يذهبون فيها الى مطالع البروج ومغاربها ثم ينسبونها الى الرياح فيكون عددها ستة عشر ، وكذلك العرب نسبوا الجهات الاربع الى

مهاب الياح منها وما هبت بين اثنتين منها فهي "نكباء" بالاطلاق وفي الغرائب الخاصةمسماة باسماء خاصة، واما الهند فانهم لم يعتبروا فيها هبوب ريح وانما سموا الجهات الاربع اولا بأسماء ثم اتبعوها بتسمية مابي كل جهتين منها فصارت في الافق ثمانيا كما في هذه الصورة : مابين المشرق والجنوب: نيرت، الجنوب، دكشن مابين الجنوب والمشرق: اكنى، المغرب بسجم:مدديش أي المملكة الوسطى المشرق: بورب مابين المغرب والشمال: بايب، اوتر الشمال ما بين الشمال والمشرق: ايشن

وبقي لقطبي الافق اثنتان هما فوق وتحت واسم فوق " اوبر" واسم اسفل " اد" وايضا " تال" وهذه التي لغيرهم هي جهات بالوضع واذ الافق منقسم بنما لا يتناهى فالسموت فيه من المركز كذلك . وكل قطر فممكن ان تفرض نهايتاه اما ما قبل وما وراء او عكسهما فتكون*نهايتا القطر القائم عليه يمينا وشمالا ، ومن اجل انهم لايذكرون شيئا معقولا ولا موهوما الا ويقيمون له شخصا محسوسا ويسرعون الى تزويجه وتعجيل زفافه وحبله وولادته فأن في كتاب " بشن دهرم " ان " اتر" وهو الكوكب الذي يلي البنات من النعش تزوج بالجهات التي هي واحدة وان عدت ثمنيا فولد له منها القمر، وقال غيره ان " دكش" الذي هو " برجابت" زوج" دهرم" وهو الثواب عشرا من بناته وهن الجهات وفيهن واحدة تسمى " بس" فأولدها اولادا كثيرة يسمون " بسون" واحدهم القمر ، ولا محالة ان اصحابنا يضحكون من ولادة القمر فاني ازيدهم من هذه السلعة ، قالوا ان الشمس هي ابن " كشب" وامها " ادت" ولد من " مننر" السادس على منزل " بشاك " والقمر هو ابن " دهرم " ولد على منزل " كركتا" والمريخ هو ابن " برجايت" ولد على منزل " بورباشار" وعطارد ابن القمر ولد على منزل " دهنشت" والمشتري ابن " انكر" ولد على منزل " بورب بكلكني" والزهرة ابنة " برك" ولدت على منزل " بش" وزحل ابن الشمس ولد على منزل " ريوتي" وذو الذنب هو ابن " جم " ملك الموت ولد على منزل " اشليشا" والرأس ولد على منزل ريوتي ، وجعلوا للجهات الثمان في الافق اربابا كعادتهم وضعناها في جدول

المشرق :اندر بين المشرق والجنوب:النار الجنوب:جم

بين الجنوب والمغرب:برت المغرب:برن بين المغرب والشمال:باج الشمال:كرو بين الشمال والمشرق:مهاديو ولهم في الاختيار للقمار بالجهات الثمان شكل يسمونه " راه جكر" أي شكل الرأس وهو هذا والعمل به ان تعرف رب اليوم الذي انت فيه ومكانه من الصورة ثم تعرف الثمن الذي انت فيه من اثمان النهار و تعد الاثمان على الخطوط الاخذة من ارباب الايام على التوالي الذي هو من المشرق الى الجنوب الى المغرب فتنتهي الى رب ذلك الثمن ، مثاله اذا اردنا صاحب الثمن الخامس من يوم الخميس و رب اليوم المشتري في الجنوب والحط الخارج من هذه الجهة ينتهي الى ما بين المغرب و الشمال فصاحب الثمن الاول هو المشتري و صاحب الثمن الثاني زحل و الثالث الشمس و الابع القمر و الخامس عطارد

في الشمال و على هذا تمتد الاثمان الى كمال النهار و تدخل في الليل التالي باتصال الى تمام اليوم . واذا علمت جهة الثمن الذي انت فيه فاعلم انها منسوبة عندهم الى الراس فاجعلها في الجلوس للعب وراء ظهرك فانك تظفر بزعمهم و لا عليكان تستهين بالمختار من عدة ملاعب في الضربة الواحدة من اجل هذا الاختيار و يكفيك ان تكل امر الفصوص اليه .

كط - في تحديد المعمور من الارض عندهم

في كتاب "بهوبن كوش" الرش : ان الارض المعمورة من "هممنت" نحو الجنوب و تسمى "بهارث برش " ، سميت باسم رجل اسمه بهارث كان يسوسهم و يمونهم ، واهل هذه المعمورة هم الذين يقع عليهم الثواب و العقاب دون غيرهم ، وتنقسم هذه المعمورة تسعة اقسام تسمى "نوكند برثم" أي التسع القطع الاول ، وفي ما بين كل اثنتين من تلك القطع بحار يعبر فيها من واحد الى اخر ، وعرض المعمورة من الشمال الى الجنوب الف "جوزن" ، فاشارته هاهنا الى هممنت هي الى الجبال التي في الشمال عند منقطع العمران من البرد والعمارة ضرورة في جنوبها ، واشارته الى اهلها انهم هم المكلفون دليل على زوال التكليف عن غيرهم ، وزواله لا يكون الا بالارتفاع عن الانسية الى رتبة الملائكة الذين هم ببساطة جواهرهم و نقاء طباعهم لا يعصون امرا ولا يسامون العبادة او بالانحطاط عنها الى رتبة البهائم التي لا تعقل ، فليس مما عدا المعمورة اذن احد من الناس ، وليس بهارث برش ارض الهند فقط كاعتقاد الهند فيها انها الدنيا وانهم الناس فقط فليس تخترق ارضهم بحر تميز به فيها قطعة عن قطعة ، ولا يذهب في القطع الى الديبات فقد صرح بان تلك البحار يعبر فيها من جانب الى جانب ، ولزم من قوله ان اهل الارض كلهم والهند في لزوم التكليف شرع واحد ، وانما سميت هذه القسمة "برثم" أي اول لانهم يقسمون ارض الهند بها ايضا وحدها فتكون قسمة المعمورة اولى وهذه ثانية، ومنجموهم يقسمون كل مملكة بها فتكون قسمة ثالثة ، وذلك عند نظرهم في مواقع المناحس و السعادات منها ؛ وفي "باج بران " مثل ما حكيناه وهو قوله : ان وسط "جنب ديب " يسمى "بهارث برش" و معناه الذين يقنتون و يتقوتون ، ويكون عندهم الجوكات الاربعة و يلزمهم الثواب والعقاب ، و "هممنت" شمالي عنه ، وهو مقسوم بتسعة اقسام فيما بينها بحار مسلوكة وطوله تسعة الاف "جوزن" و عرضه الف جوزن ، ولانه يسمى ايضا "سمنار" فان من يملكه كله يسمى باسمه سمنار ، وصورة اقسامه التسعة هكذا : ناك ديب:الجنوب :تامر برن :كبهستمان:

المغرب سوم:اندرديب وهو مد ديش أي واسطة الممالك :كشيروم المشرق

كاند هرب:الشمال :ناكرسمبرت
ثم ياخذ في صفة الجبال التي في القطعة المتوسطة بين المشرق و الشمال والانهار التي تخرج منها صفة لا يتعداها فيوهم ان تلك القطعة هي المعمورة ، وتناقض بقوله في موضع اخر :ان "جنب ديب" هو الواسطة في "نوكند بثم" و سائرها في الجهات الثمان وفيها الملائكة والناس والحيوان والنبات ، فكانه يشير الى الديبات هاهنا ، واذا كان عرض المعمورة الف " جوزن" وجب ان يكون طولها بالتقريب الفين و ثمان مائة جوزن بالتقريب ، ثم ذكر ما في كل جهة من البلاد والنواحي ، و سنذكرها في الجداول مع ما ذكر غيره فان ذلك اسهل فيها ، و قد قلنا فيما تقدم : ان القطعة التي فيها العمارة تشبه بالسلحفاة من جهة استدارة حافاتها و من جهة بروزها عن الماء و احاطة الماء بها و من جهة الانحداب في سطحها الكري ، و يجوز ان يكون من جهة ان منجميهم يقسمون الجهات على المنازل فتنقسم البلاد عليها ويصير الشكل مشابها للسلحفاة ولذلك سمي "كورم جكر" أي دائرة السلحفاة او شكلها ، وهكذا هو في كتاب "سنكهت براهمهر " : و قد سمي "براهمهر"كل قسم في "نوكند" "برك" ، قال : وبها ينقسم "بهارث برش" أي نصف الدنيا بتسعة اقسام اولها الواسطة ثم المشرق ثم يمر نحو الجنوب و يدور كل الافق ، ويدل على انه قصد ارض الهند وحدها قوله: ان لكل برك ناحية يقتل ملكها اذا حلتها النحوس ، فللاول الذي هو الواسطة ناحية "بانجال" و للثاني "مكد" وللثالث "كلنك" وللرابع "افنت" وهو "اوجين "وللخامس "اننت" وللسادس السند و "سوبير "وللسابع "هارهور" وللثامن "مدر" وللتاسع "كولتد" ، وهذه كلها نواحي ارض الهند دون غيرها ، فاما اسماء البلاد فاكثرها غير ما تعرف به الان ، وقد فسر "اوبل" الكشميري كتاب "سنكهت" فقال في هذا الباب : ان اسماء البلاد تتغير وخاصة في الجوكات فان "مولتان" كانت تسمى "كاشب بور" ثم سميت "هنس بور " ثم "بك بور" ثم " سانب بور" ثم "مولستان" أي الموضع الاصلي فان "مول" هو الاصل و "تان" هو الموضع ، وامر الجوك مد يد الزمان و لكن الاسماء سريعة التغير عند استيلاء قوم على الموضع غرباء مخالفي اللغة فان السنهم ربما تتلجلج فيها فيحيلونها الى لغتهم كعادة اليونانيين و ياخذون بالمعنى فتتغاير الاسامي الا ترى ان الشاش هو ماخوذ من اسمه بالتركيه وهو "تاش كند" أي قرية الحجارة و هكذا اسمه في كتاب جاوغرافيا " برج الحجارة" فهكذا تختلف اذا عبروا عنها بمعانيها او يقلبونها الى ما يسهل عليهم من الحروف والالفاظ كفعل العرب في تعريب الاسامي فتصير ممسوخة مثل "بوشنك" " في كتبهم اياه "فوسنج" و مثل "سكلكند" فانه في دواوينهم "فارفز" ، و ما ابعد الامر واطم بل قد نجد اللغة الواحدة بعينها في امة واحدة بعينها تتغير فيصير فيها اشياء غريبة لا يفهمها الا الشاذ وذلك في سنين يسيرة ومن غير ان يعرض لهم شيء يوجب ذلك ، على ان الهند يقصدون تكثير الاسامي واستعمال الاشتقاق فيها ويفتخرون بها ، فاما ما ذكر في "باج بران " من اسامي

البلاد ففي الجهات الاربع فقط وما في "سنكهت" فهو للجهات الثمان ، وحال جميعها الحال الذي تقدم وهي في هذه الجداول : بلاد واسطة المملكة ونواحيها على ما في "باج برام":بقية طوائف الواسطة:بقية طوائف المشرق:بقية طوائف الجنوب :كاش:بنكيى:جول كرون:كوسل:مالو:كلى
بانجال:ارتياشو:مالبرتك :سيتج سال:بهلنك:راكجوتش:موشك جنكل:مشك:مندل:رمن
شورسين:برك:ابك:بانباسك بهدر كال:واما الذين في المشرق:تارم لبتك :مهاراشتر موت::مل:مهش
بتجر:اندر:مكد:كلنك مجي:باك:كوننד:اهير كست:مدكرك:وام الذين في الجنوب:ايشيك
كلى:براتركر::ادبى كنتل:هركر:بندي:شبر :برثنك:كيرل:بلند بقية طوائف الجنوب:بقية طوائف الجنوب: بقية طوائف الجنوب:بقية طوائف المغرب بندمول:بيدش:هار كج:بشارن
بدرب:شوربارك:ماهي:هوج دندك:كالبن:سارسفت:كشيكند مولك:درك:كجي:كوسل
اشمك:تليت:سراتر:ترى بر نيتك:بلى:آنرت:بيدش هو كبردهن:كرال:هدبد:ثرير كتل:روبك:والذين في المغرب:تنبر اندر:تامس:ملد:شتمان ادبر:تروبن:كروش:بذ نلك:كرسكر:ميكل:كرن برابرن
الك:ناسك:اوتكل:هون داكشنات:اوتر نرمذ:اوتمارن:درب
بقية طوائف المغرب:بقية طوائف الشمال:بقية طوائف الشمال:بقية الواسطة من سنكهت
هوهك:جبن:تالكون:بدس تركرت:سند:سولك:كهوخ مالو:سوبير مولتان:جاكر:وادي جون
قيرات:وجهراوار :اسماء بلاد لصورة السلحفاة من كتار سنكهت 2 براهمر:سرست تامر:مدر::مدس
والذين في الشمال:شق::ماتر باهليت:درهال:اسماء البلاد والنواحي في واسطة اللملكة :كوب
بات:لت::جوتنخ بان:مل:بهدر:دهر مارن اهير:كوذر:ار:شورسين كالتويك:آتري:ميذ:كور كريم
ابرانت:بارذ:ماندب:اودهك و هو بالقرب من بزانة هلو:جانكل:سالي: جرمكندك:دشيرك:بوجهان:باند
كاندهار:لنباك:مرو:كر تانيشر بقية الواسطة من سنكهت :بقية المشرق من سنكهت 1:بقية المشرق من سنكهت1:بقية ما بين المشرق والجنوب اشوت:سمة:كرير سمدر:كلينك بانجال:كربت:أي بحر اللبن:بنك
ساكيت:جندر بور:برخاد:اوبينك كنك:شوربكرن اي:اوديكر هو جبل:جتر كر هو تانيشر:آذاهم مثل الغربال:مطلع الشمس:انك كالكوت:خش:بهدر:سولك ككر:مكد:كورك:بدرب برجاتر:شبر
كر :بوندر:بدس اودنبر:متل:اوتكيل:اندر كابشتل:سمتت:كاش:جولك كثر:اودر :ميكل:اورد كرن أي اذاهم الى فوق والذين في المشرق من سنكهت 1:اشو بدن أي وجوههم كوجوه الدواب :انبشتة :برخ
انجن برخبدهج::ايك باذ أي ذوو رجل واحدة:نالكسر ::تاملبتك:جرمديب بذم تل:دنتر أي طوال
الاسنان:كوسلك بردمان:جبل بند تربور شمشردهر بيا كرمخ أي وجوههم كوجه
البير:براكجودك:والذين هم في اكنى من سنكهت: :لوهت:كوسل:هيمكوت بقية ما بين المشرق

والجنوب:بقية الجنوب من سنكهت :بقية الجنوب من سنكهت 1:بقية الجنوب من سنكهت يبال كريم
كأن جيوبهم الحيات:ملي:كوننند:بارجر مها كريم أي واسعوا الجيوب:دردر:كيرلك:جرمبتن كشكند
موضع القرود:مهندر:كرنات:دبيب كند كستل:مالند:مهاتب:كنراج نشاد:بهركج:جتركوت:كرشن
بيرورج راشتر:كنكت:ناسك:شبك داشارن:تنكن:كولكر:سورجاتر برك:بنواس على
الساحل:جول:كشمنك نكنبرن:شبك:كرونج ديب:تنبن شمر:بركار:جتاتر:كارمنييك والذيم هم في
الجنوب من سنكهت:كنكن قرب البحر:كابيرج:جامودد لنك هو قية الارض:اهير:رشيموك:تابس شرم
كالجن:آكر:بيرورج.رخك سيرنكيرن:بين هو نهر:سنك:كانج تالكت:ابنت هو مدينة
اوجين:مكت:مروج بتن كرنكر:دشبور:ادر:ديبارش بقية الجنوب من سنكهت :بقية ما بين الجنوب
والمغرب:بقية ما في الجنوب والمغرب:بقية المغرب من سنكهت سنكهل:بارشوهم الفرس:اننت:بنج ند
مجتمع الانهار الخمسة رخب :شدر:بينكر:متر بلديوبتن:بربر:جبن هم اليونانيون:يارت
دندكابن:قيرات:مارك:تاركروت تنكلاسن:كند:كرنبرابران:زرنك بهدر:كرب:والذين هم في:بيش
كج:اهير:المغرب:كنك كنجردر:جنجوك:من سنكهت:شق تامبربرن:هيمكر :مرمان:اميلج هم العرب
والذين هم في نيرت من سنكهت:سند:ميخبان:والذين هم في بايب من سنكهت
كانبوج:كالك:بنوك:ماندب سند:ريوتك:استكر موضع:تخار سوبير وهو المولتان
وجهراور:سراشتر:غروب الشمس:تاهل بروامخ:بادر:ابرانتك:مدر ارو انبشت:درمر:شانتك:اشمك
كبل:مهارنو:هيهى:كلوهر :ناريمخ أي وجوههم وجوه النساء وهم الترك:برشتادر: ::بوكان: بقية مابين
المغرب والشمال:بقية مابين المغرب والشمال:بقية الشمال من سنكهت:بقية الشمال من سنكهت استرى
راج وهم نساء لايبقىفيهن رجل اكثر من نصف سنة :سولك:ميرو :شومخ أي وجوههم كوجه الكلب
نرسنك بن وجوههم كوجه الاسد:ديرك كريم أي طوال الجيوب ويعني بها الاعناق:كرو:كيشدهر كست
ولادتهم من الاشجار يتعلقون منها بالسرة:ديرك مخ أي طوال الوجوه:اوتر كرو:جبت ناسك أي الفطس
بيمنمت هو الترمذ:ديرك كيش أي طوال الشعور:كردرمين:داسير بلكل:والذين في الشمال من
سنكهت:كيكي:كباتدهان كله:كيلاس:بسات:شرتان مركج:هممنت:جامن نوع من اليونانين:تكرشل
هو ماري كله جرمرنك أي الملونو الجلود:بسمنت:بهو كبرست:بخكلاوت هو بوكله ايك بلوجن أي
عور العين:كر:ارجناين:كيلاوت :تنخك أي اصحاب
القسي:اكنيت:كنتدهان :كرونج:اذرش:انبر ::اندرديب:مدرك ::تركرت:مالو ::تركانن أي وجوههم
كوجه الفرس:
بقية الشمال من سنكهت :بقية الشمال من سنكهت :بقية ما بين الشمال و المشرق :بقية ما بين

الشمال و المشرق بولب :جودهی: كلوت:كهوك كجار:داسمی:سيرد:كجك دند:شيامك:راشتر:ايك
جرن اى ذوو رجل واحدة بنكلك:كريمد برت :برهمبور : ماهل:و الذين في ايشن من
سنكهت :دارب:انبشو هون::دامر:سورن بهوم اى ارض الذهب كوهل::بنرج:
شاتك:ميرو:كيرات:اربسدهن ماندب:كنشتراج:جين:نندبشت بهوت بور:بشبال:كوннد:بورو
كندهار:كير:بهل:جين نبسن جسوبت:كشمير:بلول:ترينتر أي ذوو ثلاث اعين هيمتال:ابه:جتاسر:
رازن:شارذ:كنرت:بنجادر كجر:تنكن:كش:كندهرب واما منجموهم فقد حدوا طول المعمورة بلنك
في وسطها على خط الاستواء و"زمكوت" في مشرقها و "رومك" في مغربها و "سدبور" في مقاطرتها ، و
دل ما ذكروه من امر الطلوع و الغروب فيها على ان بين زمكوت و بين الروم نصف دور و كانهم عدوا
بلاد المغرب من جملة الروم لتقابلهما على الساحلين و الا فبلاد الروم ذوات عروض و في الشمال ممنعة و
ليس منها شيء يسير العرض فضلا عن ان يكون على خط الاستواء كما ذكروا ، وقد فرغنا من ذكر
"لنك" فاما زمكوت فهو في الموضع الذي يذكر يعقوب و الفزاري ان في البحر فيه مدينة تسمى "تاره"
، و لم اجد في كتب الهند اثرا بتة . ولان "كوت" اسم القلعة و"زم" هو ملك الموت فانه يراح منها روائح
"كنكدر" الذي يذكر الفرس ان "كيكاوس " او "جم" بناه في اقاصي المشرق وراء البحر و ان
"كيسخرو" عبر اليه في اثر "فراسياب " التركي و اليه ذهب وقت التزهد و الخرزج من الملك ، وذلك
لان "دز" بالفارسية اسم القلعة و على هذا الموضع وضع ابو معشر البلخي زيجه: واما سدبور فلا ادري
من اين استخرجوه ، ولا يخالفوننا في ان وراء نصف الدور المعمور بحار غير مسلوكة ، واما في العرض
فلم ينته الى منهم قول في تحديده . والقول بان طول المعمورة نصف دور من الاراء الشائعة فيما بين اهل
الصناعة و انما تختلف فيه من جهة المبدا ، فراى الهند اذا اعتبر من جهة ما هو معلوم عندنا وهو بلد
"اوجين" الذي وضعوه على الربع من النهاية الشرقية ، وحد تتمة الربع الثاني قبل انقطاع العمارة في جهة
المغرب ، كما سنذكر ذلك فيما بين الطولين ، ورااى المغربتين على نوعين احدهما ماخوذ من ساحل
البحر المحيط و تتمة الربع منه تكون حول "بلخ" و لذلك لما جمع فيه ما لا يجتمع صير الشبورقان و اوجين
على نصف نهار واحد ، وهيهات لما لا يتحقق ، والراي الاخر من جزائر السعداء و تمام الربع منه يكون
حول "جرجان" و "نيسابور " ، وكلا النوعين بمعزل عن راي الهند ، و سيتضح ذلك فيما بعد و ان
نسأ الله في الاجل افردت لطول "نيسابور" مقاله باحثة.

ل -في ذكر "لنك" و هو المعروف بقبة الارض

ان منتصف العارة في الطول على خط الاستواء يعرف عند المنجمين بقبة الارض ، و الدائرة العظيمة الخارجة اليها من مسامته القطب تسمى نصف نهار القبة ، و مهما كانت الارض على شكلها الطبيعي لم يستحق منها موضع دون موضع اسم القبة الا ام يكون تشبيها من جهة تساوي بعد نهايتي العمارة عنها في جهتي الشرق و الغرب كتساوي ابعاد الذيول من راس او القبة ، ولكن الهند لا يستعملون فيها لفظا يقتضي في لغتنا معنى القبة وانما يزعمون ان لنك فيما بين نهايتي المعمورة عديم العرض وهو الذي تحصن فيه "روان" الشيطانحين اختطف امراة "رام بن دشرت" وحصنه الملتوي يسمى " ثنكت برد " وهو الذي يسمى في ديارنا "جاون كث" وربما نسب الى "رومية" واعني به هذا الذي صورته :

وان رام عبر البحر اليه بأن سده مائة "جوثرن" بجبل في موضع سمى "سيت بند" أي قنطرة البحر وهو عن شرق "سرنديب" وقاتله وقتله وقتل اخوه اخاه على ما هو موصوف في قصة "رام ورامیان" ثم قطع السد بالرشق في عشرة مواضع ، فيزعمون ان "لنك2" قلعة الشياطين وارتفاعها عن الارض ثلاثون جوثرنا يكون ذلك ثمانين فرسخا وطولها من الشرق الى الغرب مائة "جوثرن" وعرضها من الشمال الى الجنوب مثل ارتفاعها ، وبسببها وبسبب جزيرة "بروامخ" يتشاءمون بجهة الجنوب ولا يعملون شيئا من اعمال البر لا يخطون فيها خطوة نحوها وانما يجعلونها لاعمال الشر ؛ وعلى الخط الذي عليه الحسابات النجومية فيما بين " لنك " وبين "ميرو" على السمت المستقيم مدينة "اوجين " في حدود "مالو" ، وقلعة "روهيتك" بالقرب من حدود المولتان وهي الان خربة ، ويمر على "كركيتر" وهي برية "تانيشر" في واسطة ممالكهم وعلى نهر "جمن" الذي عليه بلد "ماهورة" وعلى " هممنت" الجبال التي تدوم الثلوج عليها وخروج انهارهم منها ، ووراء ذلك جبل ميرو ومدينة اوجين وهي التي تذكر في جداول البلدان "ازين" على البحر وانما بينها وبين الساحل قريب من مائة جوثرن ، وليس ايضا كما ظنه من لا يميز من منجمينا انها على نصف الشبورقان التي هي من كور الجوزجان فانها شرقية عن هذه الكورة بأزمنة من معدل النهار كثيرة ، وانما يختلط امرها من يخلط الاراء المختلفة في مبادئ طول المعمورة في جهتي المشرق والمغرب ولا يهتدي لتمييزها ؛ و لم يخبرنا احد ممن جال البحر حول الموضع المشار اليه لهذه القلعة وسافر على سمته بخبر منها يطابق اخبارهم او يشابهها حتى تصير بالسمع اقرب الى الامكان بل يخيل الى من اسم " لنك" شيئ اخر وهو ان القرنفل يسمى "لونك" بسبب انه يجلب من ارض تسمى " لنك" والمتفق عليه عند البحريين ان المراكب تجهز اليها ثم يحمل في القوارب ما اعد لها من الدنانير المغربية العتق ومن السلع كالفرط والملح وما جرى به الرسم ويصب في الساحل على انطاع مكتوب عليها اسماء اربابها وينتحي عنها نحو المراكب فاذا كان كالغد زجد القرنفل على الانطاع بدل الاثمان بحسب سعته عندهم بالكثرة وضيقه بالقلة ، فيقال : ان هذه المبايعة مع الجن ويقال اناس متوحشين ؛ ويعتقد الهند المقاربون لتلك البقاع في الجدري

انها ريح تترعج من جزيرة لنك نحو البلاد لاستلاب الارواح ، وحكي ان منهم من ينذر بأنزعاجها قبل كونه ثم يوقت بلوغها بقعة بعد بقعة ، واذا ظهر الجدري عرفوا بعلامات لها كيفيتها اسليمة هي ام مهاكة واحتالوا للمهلكة حتى تفسد عضوا واحدا بدل الروح ويتداوون منها بالقرنفل سقيا مع برادة الذهب وشد الذكران القرنفل الشبيه بنوى التمر على الاعناق حتى انه لا يخرج من عشرة منها الا واحدة ، فيخطر بالبال ان لنك الذي يذكره الهند وان لم يكن على صفاتهم هو هناك ، ثم لا يسلك اليه فأنه يقال انه تخلف من التجار في هذه الجزيرة احد لم يوجد له بعد ذلك اثر ومما يقوي الظن انه ذكرفي كتاب "رام وراماين" ان وراء السند المذكور قوما يأكلون الناس ، ثم المعلوم عند اهل البحر ان سبب توحش اهل جزيرة "لنبالوس" هو اكلهم الناس .

لا - في فصل ما بين الممالك الذي نسميه "فصل ما بين الطولين"

ان من يحوم حول التحقيق في هذا فأنه يقصد ما بين فلكي نصفي نهاري البلدين ، اما اصحابنا فأنهم يأخذون الازمان وهي تكون من معدل النهار ويشابهها ما بين الدائرتين المذكورتين من مدار احد البلدين ويسمونها " فصل ما بين الطولين" لانهم يأخذون طول كل بلد بعده في مداره عن الدائرة العظمى المارة بقطب معدل النهار المختارة على نهاية العمران والاختيار منهما بالغربية ، وسواء اخذت على الدور ثلاث مائة وستون او اخذت على انه ستون ليكون دقائق الايام او اخذت فراسخ او جوثرنات بحسب ما لكل الدائرة ، وللهند في ذلك اعمال لم يستقر ما عندنا فيه على امر واحد بل اختلفت ، وعلى اختلافها فالظاهر من حالها انها منحرفة عن الصواب ، وكما انا نحفظ لكل بلد طوله كذلك هم يحفظون له جوثرن بعده عن نصف نهار مدينة "اوجين" غربية تستحق الزيادة او شرقية تستحق النقصان ويسمونها "دشنتر" أي فصل ما بين الممالك ويضربونها في مسير الكوكب بالوسط ليوم ويقسمون المبلغ على 4800 فيخرج ما يخص تلك الجوثرنات من مسير الكوكب اعني ما يجب ان يزاد على وسطه الخارج لنصف نهار اوجين او ليلة حتى يتحول منه البلد المقصود ، فأما العدد الذي يقسمون عليه فهو جوثرن دور الارض لان نسبة ما بين فلكي نصفي نهار البلدين من المسافة الى مسافة دور الارض كله نسبة ما يسير الكوكب فيما بين البلدين بالوسط الى ما يسيره في كل الدورة اليومية حول الارض ، ومتى كان الدور 4800 كان القطر قريبا من 1527 على انه عند "بلس" 1600 وعند"برهمكوبت" 1581 بالجوثرنات اعنى كل واحد منها ثمانية اميال وهو زيج الاركند 1050 ، لكن هذا العدد في حكايات ابن طارق هو لنصف قطر الارض والقطر كله 2100 على ان الواحد منها اربعة اميال ودورها 6596

وتسعة اخماس اخماس ، فأما برهمكوبت فأنه استعمل عدد 4800 في زيج"كند كاتك" واما في تصحيحه فأنه استعمل دور الارض المقوم بدله موافقا لبلس ، وتقويمه ان يضرب جوثرن دور الارض في جيب تمام عرض البلد ويقسم المبلغ على الجيب كله فيخرج دور الارض المقوم ، وذلك جوثرنة مدار البلد وربما سمي "طوق المدار" ومن اجل هذا ربما يسبق الى الوهم ان 4800 هو دور الارض المقوم لمدينة "اوجين" لكنا اذا اعتبراناه خرج عرضه ستة عشر جزءا وربع جزء وليس عرض اوجين كذلك فأنماهو اربعة وعشرون جزءا ، وذهب صاحب زيج " كرن تلك" في هذا التقويم الى ضرب قطر الارض في اثني عشر وقسمة المجتمع على ظل الاستواء في البلد ونسبة المقياس الى هذا الظل كنسبة نصف قطر مدار البلد الى جيب عرض البلد لا الى الجيب كله ، وانما ذهب صاحب هذا العمل الى تكافئ النسبة التي يسميها الهند " بيستت راشيك" وتفسيره المواضع بالرتاجع ، ومثالهم فيه انه اذا كان اجرة 414 الزانية وهي ابنة خمس عشرة مثلا عشرة دراهم فكم يكون اذا صارت ابنة اربعين ؟ وطريقة ان يضرب الاول في الثاني ويقسم على ما بلغ الثالث فيخرج الرابع اجرتها عند الاكتهال ثلاث دراهم ونصف وربع ، كذلك لما وجد ظل الاستواء متزايدا على ازدياد العروض وقطر المدار متناقصا ظن ان بين هذا التزايد والتناقص تناسبا ولذلك وضع تناقص قطر المدار عن قطر الارض بحسب زيادة ظل الاستواء ثم استخرج الدور المقوم من القطر المقوم فان استخرج ما بين البلدين في الطول برصد كسوف قمري وعرف ما بين وقته في البلدين من دقائق الايام ضربه "بلس" في دور الارض وقسم المبلغ على ستين التي هي دقائق الدور اليومية فيخرج جوثرن ما بين البلدين وهو صحيح ولكنه يخرج ما يخرج الدائرة العظمى التي عليها "لنك " وكذلك يفعل "برهمكوبت" فيضرب في 4800 وقد تقدم ذكره : وقد علم الى هذا الموضع قصدهم واغراضهم صح عملهم فيه او سقم ، فأما استخراج "دشنتر" من عرضي البلدين فقد ذكره الفزاري في زيجه وهو ان يجمع مربعا جيبي عرضي البلدين ويؤخذ جذر المبلغ فتكون الحصة ثم يربع فضل ما بين هذين الجيبين ويزاد على الحصة ويضرب الجملة في ثمانية ويقسم المجتمع على 277 فيخرج المسافة الجليلة بينهما ثم يضرب فضل ما بين العرضين في جوثرنات دور الارض ويقسم المبلغ على ثلاث مائة وستين ، ومعلوم ان هذا هو تحويل ما بين العرضين من مقدار الدرج والدقائق الى مقدار الجوثرن ، قال : وينقص مربع ما يخرج من رمبع المسافة الجليلة ويؤخذ جذر الباقي فيكون الجوثرنات المستقيمة ،

وظاهر انها ما بين نصفي نهاري البلدين في المدار ويعلم منه ان الجليلة هي مسافة ما بين البلدين ، ويوجد هذا العمل في زيجات الهند موافقا لما قصصنا الا في شيئ واحد هو ان الحصة المذكورة هي جذر فضل ما بين مربعي جيبي العرضين لا مجموعهما ، وكيف ما كان العمل فأنه منحرف عن الصواب وقد استوفيناه في عدة متب لنا قصرت على هذا المعنى ويعلم منها ان بمجرد العرضين لا يعرف مسافة ما بين البلدين ولا

طول ما بينهما الا ان يكون احد هذين معلوما فيعلم منه ومن العرضين ذاك الاخر ووجد على مثال هذا العمل غير مسند الى صاحبه انه ان ضرب جوثرن ما بين اللملكتين في تسعة وقسم المبلغ على ما بين واحد جذر فضل ما بين مربعه وبين مربع فضل ما بين العرضين وقسم على ستة خرج دقائق ايام ما بين الطولين ، ومعلوم انه يأخذ في الاول المسافة فيحولها الى دور الدائرة ولكنا ان عكسنا فحولنا اجزاء الدائرة العظمى بعمله الى جوثرن خرج 3200 وذلك ناقص عما حكيناه عن الاركند بمائة جوثرن لكن ضعفه وهو 6400 قريب مما ذكر ابن طارق لا يقصر عنه بقريب من مائتي جوثرن فلنقل الان على ما صح عندنا من عروض بعض المواضع. . . والمتفق عليه في زيجاتهم ان الخط الواصل بين "لنك" وبين جبل "ميرو" ينصف العمران في الطول ويمر على مدينة "اوجين" وقلعة "روهيتك" ونهر "جمن" وبرية "تانشير" والجبال الباردة ، ومن هذا الخط تؤخذ ابعاد المدن في الطول ، لم اجد بينهم فيه خلافا سوى ما في كتاب "ارجبهد" الكسمبوري وهذا لفظة : الناس يقولون ان "كركيتر" يعني برية تانشير على الخط المار من لنك الى ميرو على مدينة اوجين ويحكونه عن " بلس" وهو افضل من ان يخفى عليه ذلك فان اوقات الكسوف تكذب ذلك و " برت سوام" يزعم ان فضل ما بين الطولين فيه مائة وعشرون جوثرنا ، فهذا ما قاله ارجبهد ؛ واما يعقوب بن طارق فأنه قال في " تركيب الافلاك" : ان عرض اوجين اربعة اجزاء وثلاث اخماس ، و لم يذكر لنا في الشمال هي ام في الجنوب ، ثم حكى فيه عن الاركند انه اربعة اجزاء وخمسا جزء ، واما نحن فوجدناه في الاركند في مثال لما بين اوجين وبين المنصورة وعبر عنها ببرهمناباذ وهي "بمهنوا" اما عرض اوجين فاثنان وعشرون جزءا وتسع وعشرون 4 دقيقة واما عرض المنصورة فأربعة وعشرون ، جزءا ودقيقة ، وذكر للواهنية وهي "لوهاري" ظل الاستواء انه خمس اصابع وثلاثة اخماس اصبع ، والمتفق عليه في الزيجات من عرض اوجين انه اربعة وعشرون جزءا تسامته الشمس في المنقلب الصيفي ، وذكر "بلبهدر" المفسر ان عرض "كنوج" كو له وعرض "تانيشر"ل يب وكان العالم ابو احمد بن جيلغتكين قاس عرض مدينة "كرلي " فوجده كح . وعرض تانيشر كز وبينهما على العرض ثلاث مراحل ولست اعرف سبب الخلاف . وفي زيج"كرن سار" ان عرض "كشمير" لد ط وظل الاستواء بها ح ز . وقد وجدت ان عرض قلعة "لوهور" لدى ، ومنها قصبة كشمير ستة وخمسون ميلا نصفها حزن ونصفها ، والذي امكنني رصده من العروض فأن "غزنة" لج له و " كابل" لج مز و "كندي" رباط الامير لج نه و "دنبور " لد ك و " لمغان " لد مج و "برشاور" لد مد و " يهند" لد ل و "جيلم" لج ك وقلعة "نندنه" لب ، وبينها وبين "مولتان " قريب من مائتي ميل و " سالكوت" لب نح و " منم ككوى" لا ن و " مولتان " كط م .ومتى كانت العروض معلومة والمسافات بينهما مقدرة امكن الوصول الى منا بينها

في الطول على ما في الكتب التي احلنا عليها ، و لم نجاوز هذه المواضيع المذكورة في ارضهم ولا وقفنا على الاطوال والعروض من كتبهم ، والله المعين على تحصيل المطالب !.

لب - في ذكر المدة والزمان بالاطلاق وخلق العالم وفنائه

قد حكى محمد بن زكرياء الرازي عن اوائل اليونانيين قدمة خمسة اشياء منها البارئ سبحانه ثم النفس الكلية ثم الهيولي الاولة ثم المكان ثم الزمان المطلقان وبنى هو على ذلك مذهبه الذ تأصل عنه ، وفرق بين الزمان وبين المدة بوقوع العدد على احدهما دون الاخر بسبب ما يلحق العدد به من التناهي كما جعل الفلاسفة الزمان مدة لما له اول واخر والدهر مدة لما اول ولا اخر ، وذكر ان الخمسة في هذا الوجود الموجود اضطرارية فالمحسوس فيه هو الهيولي المتصورة بالتركيب وهي متمكن فلا بد من مكان ، واختلاف الاحوال عليه من لوازم الزمان فان بعضها متقدم وبعضها متأخر وبالزمان يعرف القدم والحدث والاقدم والاحدث ومعا فلابد في الموجود احياء فلا بد من النفس ، وفيهم عقلاء والصنعة على غاية الاتقان فلا بد من البارئ الحكيم العالم المتقن المصلح بغاية ما امكن الفائض قوة العقل للتخليص ؛ ومن اصحاب النظر من جعل معنى الدهر والزمان واحدا واوقع التناهي على الحركة العادة لها ، ومنهم من جعل السرمد للحركة المستديرة فلزمت المتحرك بها لا محالة وحاز الشرف بالبقاء الدائم ثم ترقى الى محركه ومن المتحرك المحرك الى المحرك الاول الذي لا يتحرك ، وهذا بحث يدق جدا ويغمض ول انه كذلك لما صار المختلفون فيه غاية التباعد حتى قال بعضهم ، ان لا زمان اصلا ، وقال بعض : انه جوهر قائم بذاته ، ويقول الاسكندر الافروذيسي : ان "ارسطو طاليس" برهن في كتاب "السماع الطبيعي " ان كل متحرك فأنما يتحرك على محرك . ويقول "جالينوس" في وجهه : انه لم يبينه فضلا ان يبرهنه ؛ واما الهند فكلامهم في هذا الباب نزر وغير محصل ، قال "براهمهر" في اول كتاب "سنكهت" عند ذكر ما له القدمة : قد قيل في الكتب العتيقة ان اول شي و اقدمه الظلمة التي ليست السواد زانما هي عدم كحال النائم ثم خلق الله هذا العالم لاجل "براهم" قبة له وجعله قسمين اعلى واسفل واجرى فيه الشمس والقمر ،وقال "كبل" لم يزل الله والعالم بجواهره واجسامه لكنه هو علىة العالم ويستعلى بلطفه على مثافته ، وقال "كنبهك" : ان القديم هو "مهابوت" أي مجموع العناصر الخمسة ، وقال غيره من القدماء للزمان وقال بعضهم للطباع وزعم اخرون ان المدبر هو "كرم" أي العمل ، وفي كتاب "بشن دهر" ان " بجر" قال لماركنديو : بين لي الاكمنة ، فأجابه بأن المدة هي " آتم بورش" أي روحة وبورش صاحب الكل ثم اخذ يبين له الازمنة الجزئية وارباها على ما اوردنا كل واحد في بابه ، والهند قسموا المدة الى وقتي حركة

قدرت الزمان وسكون جاز ان يقدر بالوهم على موازاة المقدر الاول المتحرك وصار دهر البارئ عندهم مقدرا غير معدود لاجل انتفاء التناهي عنه على ان توهم مقدر غير معدود عسر جدا وبعيد ، وسنذكر من اقاويلهم في هذا الباب بحسب معرفتنا ما يمون فيه كفاية ، فأما ما يجري فيما بينهم من ذكر الخلق فهو عامي لانا قد حكينا رأيهم في قدم المادة فليسوا يعنون بالحق ابداعا من لا شيئ وانما وليس يستعمل الساعات من الهند الا منجموهم في ارباب الساعات هي سبب ارباب الايام ، ويكون رب اليوم رب الليل ايضا لا يفصلون النهار منه ولا يذكرون الليل اصلا ، ثم يرتبون الارباب في الساعات المستوية ، اسم الساعة "هور" فيفتح هذا الاسم استعمال الساعات المعوجة وذلك ان انصاف البروج التي نعرفها بالنيمبهر يسمونها ايضا هور ، وكان ذلك من جهة ان طوالع كل واحد من النهار والليل يكون ستة بروج ابدا ، واذا كانت الساعة موسومة باسم نصف البرج كانت الساعات معوجة كما تستعمل في بلادنا وتوسم في الاسطرلابات لاجلها ، ويؤكد قول " بجيانند" في "كرن تلك" أي غرة الزيجات حين ذكر معرفة رب السنة والشهر : واما "هوراتبت" أي رب الساعة فأجعل ما طلع منذ الغداة الى درجة الطالع دقائق كلهع واقسمها على تسع مائة فما خرج فعده من رب اليوم على ترتيب الافلاك الى السفل فتنتهي الى رب الساعة ، وكان يجب ان يقول : فما خرج عليه واحدا ثم عده من رب اليوم ، ولو قال : خذ ما طلع من الازمان ، لال الامر الى الساعات المستوية ،وايضا فالساعات المعوجة عندهم اسام قد وضعناها في هذا الجدول ، ونظن انها من " سروذو" : أ:رودر:مذموم:كال راتر:مذموم

ب:سوم:محمود:روذني:محمود ج:كرال:مذموم:بيرهم:محمود د:ستر:محمود:تراسني:مذموم

ه:بيك:محمود:كوهني:محمود و:بشال:محمود:مايا:مذموم ز:مرتسار:مذموم:دمري:محمود

ح:شبه:محمود:جيب هاربي:مذموم ط:كرور:محمود:شوشني:مذموم ي:جندال:محمود:برشني:محمود

يا:كرتك:محمود:دهري:شرها يب:امرت:محمود:جانتم:محمود وقد ذكر في كتاب " بشن دهرم" في جملة الناكات وهي الحيات حية تسمى "ناك كلك" ولها ساعات الكواكب اقسام معلومة منحوسة يضر ما يؤكل فيها ولا ينفع ، والمتعالجون فيها بالسموم لا ينجحزن بل يموتون ويهلكون ، ولا ينفع فيها رقية الراقي من اللسع فأن الرقي تكون بذكر "كرر" وفي تلك الاوقات المشؤومة لا ينفع اللقلق نفسه فضلا عن ذكره ، وهذه تلك الاوقات على ان الساعة بمنقسمة بمائة وخمسين قسما:

له - في اصناف الشهور والسنين

" الشهر الطبيعي " هو من الاجتماع الى الاجتماع ، وانما صار طبيعيا لمشابهة احواله احوال الطبيعيات

التي تخلو من مبدا لها كأنه من العدم ومن متزايد وارتفاع في النشوء والنمو وكالوقوف عند الاعتلاء ثم انحطاط يتبعه نحو البلى والدثور وتناقض في النشوء والنمو الى ان يعود الى ذلك العدم ، كذلك نور القمر في جرمه على هذا النهج اذا بدا من المحاق هلالا ثم قمرا ثم بدرا وتراجع منه كذلك الى السرار الذي هو كالعدم بالاضافة الى الحس ، فأما المكث في المحاق فمعلوم عند الكافة واما في الامتلاء فربما اشتبه على بعض الخاصة حتى اذا عرف صغر جرم القمر وعظم الشمس علم ان القطعة المنيرةمنه تربى على المظلمة وذلك مما يوجب مدة مكث ما على الامتلاء بدرا بالضرورة ، وايضا فمن تأثيره في الرطوبات وظاهر انفعالها به حتى يدور معه امور الزيادة في المد والجزر والنقصان فيهما لا يخفي ذلك على ساكني السواحل وركاب البحر ، كما لا يخفى على الاطباء تأثيره في اخلاط المرضى ودوران بحارينهم معه ، وعلى الطبيعيتين تعلق امور الحيوان والنبات به ، وعلى اصحاب التجارب اثره في المخاخ والادمغة والبيض ودردي الشراب في دنانه وخوابيه وما يهيجه فر رؤوس النيام في فخته ويجلبه على ثياب المتان الموضوع في ضوءه ، وعلى الفلاحين ما يظهره في المقاثي والمباطخ والمقاطن وامثال ذلك حتى يتجاوزونها الى معرفة اوقات البذر والزرع والغرس والالقاح والانتاج واشباه ذلك ، وعلى المنجمين من احداث الجو بأشكاله في حركاته ، فهذا هو الشهر واثنا عشر منه سنة بالاصطلاح تسمى " قمرية" واما "السنة الطبيعية " فأنها مدة عودة الشمس في فلك البروج لانها تشتمل على اكوان الحرث والنسل الدائرة في الفصول الاربعة وبها تعود اشعة الشمس من الكرى واظلال المقاييس بعينها الى مقاديرها واوضاعها وجهاتها التي تأخذ فيها او منها ، فهذه هي السنة وتسمى "شمسية" لاجل القمرية ؛ وكما ان الشهر القمري كان نصف سدس سنته كذلك الجزؤ من اثني عشر من سنة الشمس شهر لها بالوضع اذا كان الأخذ من حركتها الوسطى ، وان كان من حركتها المختلفة فشهرها هو مدة كونها في برج ، فهذه هي الشهران والسنتان المشهورة ؛ والهند يسمون الاجتماع "اواماس" والاستقبال "بورنمة" والتربيعين "آتوه" فمنهم من يستعمل في السنة القمرية شهوره القمرية وايامه ، ومنهم من يستعمل الشهور برؤوس البروج ، ويسمي الانتقال فيها "سنكرانت" وذلك على وجه التقريب لانه لو استمر عندهم لاستعملوا سنة الشمس نفسها وشهورها فأستغنوا بذلك عن كبس السنة بالشهور ؛ ومستعملوا شهور القمر منهم من يفتتحها بالاجتماع وهو المذهب المرضي ، ومنهم من يفتتحها وسمعت ان " براهمهمر" يفعل ذلك و لم اتحققه من كتبه بعد ، وذلك منهي عنه ، وكأنه قديم فان في "بيذ" ؛ ان الناس يقولون تم البدر وتم بتمامه الشهر ، وذلك من جهلهم بي وبتفسيري فان خالق العالم ابتدأ به من النصف الابيض دون الاسود ، وقد يجوز ان يكون هذا المحكي من قول الناس ، ثم الشهر من جهة العدد بعد الاجتماع مفتتح بأسم "بربه" من الايام القمرية كأفتتاحه به بعد الاستقبال ، وكل يومين بعداهما عنهما واحد فأن اسمهما ايضا واحد ، ويكون

فيهما النور والظلمة في جرم القمر متكافئين وساعات الطلوع في احدهما والغروب في الاخر متساويتين ، ولهم حساب لها وهو ان يضرب الايام القمرية الماضية من الشهر ان كانت اقل من خمسة عشر او زياداتها على الخمسة عشر ان كانت اكثر منها في عدد"كهري" تلك الليلة ويزاد على المبلغ اثنان ابدا ويقسم المجتمع على خمسة عشر فيخرج كهري وما يتبعها لما بين اول الليل وبين غروب القمر في الايام البيض او بين طلوعه في الايام السود ، وهذا لان تفاضل هذه المدة في الليالي بدقيقتين ومقادير الليالي حائمة حو الثلاثين دقيقة فأذا اخذ لكل يوم ثلاثون دقيقة وقسم المبلغ على نصفها خرج لكل واحد دقيقتان الا انه وفق لاختلاف الليالي فضرب في مقدار الليلة وكان ادق ان يضرب في نصف مجموع هذه الليلة والاولى من الشهر ، ولا فائدة في زيادة الدقيقتين فأنها مقام رؤية الهلال ولو كان الشهر مأخوذا منها لانتقل بهما الى الاجتماع ؛ ولان الشهور تتركب من الايام فان انواع الشهور تكون بحسب انواع ايامها ، ولك واحد منها ثلاثون ، وام بالطلوعية

التي هي المعيار فان الشهر القمري بحسب ادوار النيرين في " كلب" عندهم تسعة وعشرون يوما و 189005 من 356222 من يوم ، وهو ما يخرج من قسمة ايام كلب على شهور القمر فيه ، وشهور القمر فيه هو فضل ما بين ادوار النيرين فيه وذلك 53433300000 ، واما الشهر بأيام القمر فهو ثلاثون لان هذا هو العدد الموضوع للشهر كما ان العدد الموضوع للسنة ثلاث مائة وستون ، والشهر الشمسي بأيامها ثلاثون وبالايام الطلوعية ثلاثون يوما و 1362987 من 31104000 وشهر الاباء ثلاثون شهرا من شهورنا وايامها الطلوعية 885 و 163410 من 178111 ، وشهر الملائكة ثلاثون سنة وايامها الطلوعية 10957 و 241 من 320 وشهر " براهم" ستون كلبا ايامها الطلوعية 94674987000000 وشهر "بورش" هو الفا الف ومائة وستون الف " كلب" وذلك بالايام الطلوعية بعد تسعة اصفار عن اليمين 3408299533 ، وايام شهر "كا" الطلوعية بعد ثلاثة وعشرين صفرا عن اليمين 94674987 ، فأذا ضربنا كل واحد من هذه الشهور في اثني عشر اجتمعت ايام سنتها ، اما السنة القمرية فانها تحصل بالايام الطلوعية ثلاث مائة واربعة وخمسين يوما و 65364 من 178111 ، واما السنة الشمسية فيحصل ايامها ثلاث مائة وخمسة وستين يوما و 827 من 3200 ، وام سنة الاباء فهي ثلاث مائة وستون شهرا قمرية وايامها الطلوعية 10631 و 1699 من 178111 واما سنة الملائكة فهي سنيننا ثلاث مائة وستون وايامها الطلوعية 131493 و 3 من 80 ، وام سنة "براهم" فأنها سبع مائة وعشرون كلبا وايامها الطلوعية بعد ستة اصفار عن اليمين 1136099844 ، واما سنة "بورش" فأنها 25920000 كلبا وايامها الطلوعية بعد تسعة اصفار 40899594384 ، وام سنة كأفان ايامها الطلوعية بعد ثلاثة وعشرين صفرا 1136099844 ،

على انه ذكر في كتبهم انه لا يتركب من يوم بورش شيئ لانه الاول والاخر الذي لا اول لاوليته ولا اخر لابديته ، وسائر الايام التي يتركب منها الشهور والسنون لمن دونه من المحدودي المدة ، وهذا منهم علة وجه التتريه ظاهر البطلان ، و انما الست و الثلاثون الف سنة مدة دور الثوابت في فلك البروج دورة واحدة اذا كان قطعها كل درجة في مائة سنة و بنات نعش منها الا الهم من جهة الاخبار يميزوها منها و يجعلون لها من الارض بعدا مخالفا لبعدها فلذلك تختص بحالات غير حالاتها ، فان كان عنى بسنتها دورة لها فما اسرعها و أكذبها للوجود و ليس للقطب دورة تجعل له سنة ، وانما التخيل من ذلك ان قائله كان بعيدا جدا عن العلوم و متصدرا في جملة النوكي و أنه اضاف هذه السنين الى من ذكرهم على وجه التعظيم ، فكان يجب ان يكثر العدد ليكون ابلغ في التفخيم .

لو -في المقادير الاربعة التى تسمى "مان"

"مان" و "برمان" هو المقدار ، و هذه الاربعة هي التي ذكرها يعقوب بن طارق في " تركيب الافلاك" من غير تحقق لها و بتصحيف لاساميها ان لم يكن وقع ذلك في النسخ ، و هي " سورمان" أي القدار الشمسي و "سابن مان" أي الطلوعي و " جندر مان" أي القمري و " نكشتر مان" أي المنازلي ، و يكون من كل واحد منها يوم هو هو على حدة فاذا قيس الى غيره اختلف مقداره ، و عدد الثلاث مائة و الستين يعمها ،و الايام الطلوعية اصل لاعتبار غيرها بها و تقديرها ؛ فأما سورمان فقد علم ان السنة الشمسية بالايام الطلوعية ثلاث مائة و خمسة و ستون يوما و 827 من 3200 ، فاذا قسمت على ثلاث مائة و ستين او ضربت في عشر ثوان خرج يوم واحد طلوعي و 5609 من 384000 وهو مقدار اليوم الشمسي ، و في كتاب " بشن دهرم" انه قطع الشمس بهتها ، و أما " سابن مان " فهو الموضوع يوما واحدا ليقاس اليه غيره ، و أما " جندر مان " فاليوم القمري يسمى "تت" ، و اذا قسمت سنته على ثلاث مائة و ستين او شهره على ثلاثين خرج مقدار اليوم القمري 10519443 439 من 10686660 من يوم طلوعي ، و في كتاب بشن دهرم : انه المقدار الذي يرى فيه القمر اذا بعد عن الشمس ، و أما " نكشتر مان " فهو مدة قطع القمر منازله السبعة و العشرين و هي سبعة و عشرون يوما و 11259 من 35002 اعني مقسوم ايام " كلب " على ادوار القمر فيه ، فان قسمت هذا المدة على سبعة و عشرين خرجت مدة قطعه المترل الواحد يوما واحدا طلوعيا و 417 من 35002 ، و ان ضوعفت تلك المدة اثنتي عشرة مرة كما فعل بشهر القمر حصل من ذلك بالايام الطلوعية ثلاث مائة و سبعة و عشرون يوما و 15051 من 17501 ، و ان قسمت مدة قطع القمر منازله على ثلاثين خرج 318771 من 350020 من يوم طلوعي ، و ذلك مقدار اليوم المنازلي على ان صاحب بشن دهرم

زعم ان شهر نكشتر سبعة و عشرون و شهور سائر المانت ثلاثون يوما و ان ركب منه سنة كانت مائة و سبعة و عشرين يوما و 15051 من 17501 ؛ فأما " سورمان" فانه يستعمل في السنين التي بها يقدر " كلب" و الجوكات الاربعة في " جترجوك" و في سني المواليد و في الاستوائين والانقلابين و في اسداس السنة و في اختلاف ما بين النهار و الليل في اليوم ، فان الاشياء كلها تقدر بالسنين و الشهور و الايام الشمسية ، و أما " جندر مان" فانه يستعمل في الكرنات الاحد عشر و في تعرف شهر الكبيسة و ما يجتمع من ايام النقصان و في الاجتماع و الاستقبال للكسوفين ، فان هذه كلها بالسنين و الشهور و الايام القمرية المسماة " تت" ، و أما " سابن مان " فعليه يحسب " بار" و هو ايام الاسبوع و " آهركن" اعني ايام التواريخ و أيام الغرس و الصيام و "سوتك" و هي ايام نفاس النفساء و نجاسة دور الموتى و أوانيهم و "جكتس" و هي في الطب ما يفرض للادوية من الشهور و السنين و " برايشجت" و هي ايام الكفارات التي يفرضها البراهمة على محتقب اثم اوقاتا يغرم صياما و اطلاء بالسمن و الاختثاء ، فان هذه كلها بالسنين و الشهور و الايام الطلوعية ، و ليس يجري على المقدار الرابع المنازلي شيء و هو داخل في القمري ، و كل مقدار من الزمان قد اصطلحت طائفة على تسميته يوما فهو من جملة المانات ، و قد تقدم ذكر بعضها ، الا أن الاربعة بلاطلاق هي ما قصرنا عليها هذا الباب .

لز -في ابعاض الشهر و السنة

من اجل ان السنة عودة في فلك البروج فانها منقسمة بأقسامه ، و فلك البروج ينقسم بنصفين على نقطتي المنقلبين ، فالسنة ايضا منقسمة بازائهما بقسمين يسمى كل منهما " آين " و الشمس اذا فارقت نقطة المنقلب الشتوي اخذت مقبلة نحو القطب الشمالي ، و لذلك نسب هذا القسم من السنة و هو قريب من نصفها الى الشمال فقيل "اوتراين" و يشتمل على مدة قطع الشمس ستة بروج اولها الجدي ، و لذلك قيل لهذا النصف من فلك البروج "مكراد" أي الذي اوله الجدي ، و اذا فارقت الشمس نقطة المنقلب الصيفي اخذت مقبلة نحو القطب الجنوبي ، و لذلك نسب النصف الآخر من السنة الى الجنوب فقيل "دكشناين" و يشتمل على مدة قطع الشمس ستة بروج اولها السرطان ، و لذلك قيل لها "ككراد" أي الذي اوله السرطان ، و انما استعمل العامة هذين النصفين لظهور امر المنقلبين لهم عيانا ؛ و ينقسم ايضا فلك البروج بنصفين بحسب جهة الميل عن معدل النهار قسمة اخص اعني ان العامة لا تعرفها معرفتهم الاولى لاستناد هذه الى القياس والنظر ، و يسمى كل واحد من نصفيه "كول" ، فالذي ميله شمالي يسمى "اوتر كول" و يسمى ايضا "ميساد" أي الذي اوله الحمل و الذي ميله جنوبي يسمى " دكش كول" و يسمى ايضا

"تلاد" أي الذي اوله الميزان ؛ و انقسم فلك والبروج بكلتي القسمتين ارباعا سميت مدد قطع الشمس اياها " فصول السنة" و هي الربيع و الصيف و الخريف و الشتاء ، وبوجها بازائها منسوبة اليها ،الا ان الهند ذهبوا في تبعيض السنة الى التسديس دون التربيع و سموا اسداسها "رت" وكل واحد من رت يشتمل على شهرين شمسيين هما مدة كون الشمس في برجين متتاليين ، واسماؤها و اربابها مثبتة في هذا الجدول بالراي الشائع ، وسمعت ان في حدود ارض:سومنات " يستعملون اثلاث السنة كل واحد اربعة اشهر اولها "برشكال" و مبدؤه من شهر "اشار" و الثاني "ستكال" أي الشتاء و الثالث "اشنكال" أي الصيف : و اظن انهم قسموا فلك البروج بفتحة التسديس و هو نصف القطر من عند نقطتي المنقلبين فاستعملوا اسداسه ، فان كان كذلك فقد قسمناه نحن من نقطتي المنقابين مرة و من نقطتي الاستوائين اخرى و استعملنا انصاف الاسداس في ارباعه ؛ و اما الشهور فانها مبعضة بالانصاف التي فيما بين الاجتماعات و الاستقبالات ، و لانصاف الشهور ارباب مذكورة في كتاب "بشن دهرم " و ضعناه في الجدول : جيتر :دورتر:جآم بيشاك:اندراكن:آكني جيرت:شكر:رودر آشار:بشوديو:سارب اشرابن:بشن:بتر بهادربت:اج:سانت اشوجج:آشن:مينتر كارتك:اكن:شكر منكهر:سوم:نرد بوش:جيب:بشن ماك:بتر:برن بالكن:بهك:بوش

لح - فيما يتركب من اليوم الى تتمة عمر "براهم"

النهار يسمى "دمس" و بالفصيح "دبس" و الليل "راتر" و اليوم الذي يجمعهما "اهوراتر" و الشهر يسمى "ماس" و نصفه "بكش" و اول النصفين يوصف بالبياض فيقال "شكل بكش" لان اوائل لياليه مقمرة في الاوقات التي لا ينام الناس فيها و نور القمر في جرمه الى الاوديار و السواد الى النقصان ، و النصف الاخر بالسواد فيقال "كرشن يكش " لان اوائل لياليه مظلمة و ان استنار منها اوقات نوم الناس ، و يكون نور القمر في جرمه الى التناقص و السواد الى التزايد ؛ ومجموع شهرين "رت" و ذلك مقول بالتقريب فان الشهر المتضمن اثنين من "بكش" هو قمري و الذي ضعفه رت هو شمسي ، وستة رت هو سنة للناس شمسية و تسمى "برة" و"برخ" و" برش" فان هذه الحروف الثلاثة ربما تبادلت في لغتهم ، و ثلاث مائة و ستون سنة من سني الناس سنة للملائكة و تسمى "دب بره" و اثنتا عشرة الف سنة من سني الملائكة "جترجوك" ، ولا خلاف فيه و انما يختلف في اجزائه الاربعة و في تضاعيفه التي منها يتم "منتر" و "كلب" ، وذلك موصوف في موضعهما ،و كلبان يوم لبراهم ، وسواء قلنا كلبان او قلنا ثمانية و عشرون منترا فان الثلاث مائة و الستين ضعفا لها تكون سنة لبراهم وهي اما سبع مائة و عشرون كلبا

و اما عشرة الاف و ثمانون مننترا ، ثم قالوا في عمره : انه مائة سنة من سنيه فهو اما اثنان و سبعون الف كلب و اما الف الف و ثمانية الاف مننتر ؛ وهذا ما جعلناه غاية في هذا الباب ، وفي كتاب "بشن دهرم " حكاية عن "ماركنديو" و سائله "بجر" : ان "كلب" هو نهار "براهم" و مثله ليل له ، فكل سبع مائة و عشرين كلبا له سنة و عمره منها مائة سنة ، وهذه المائة نهار لبورش و مثله ليل له ، و اما كم "براهم" تقدمه فلا يعرف ذلك الا من يقدر على احصاء رمل "كنك "او تعديد قطر الامطار .

لط - فيما يفضل على عمر براهم

كل ما كان عديم النظام او مناقضا لسابق الكلام نفر عنه الطبع و مله السمع ، و هؤلاء قوم يذكرون اسماء كثيرة تتجه بزعمهم على الواحد الاول او على واحد دونه مشار اليه ، فاذا جاءوا الى مثل هذا الباب اعادوا تلك الاسماء لكثيرين و قدروا لها الاعمار و طولوا الاعداد ، فهذا غرضهم و الميدان خال و العدد غير واقف الا بالفعل و الايقاف ، ثم لا يتفقون ايضا على شيء واحد لنتصرف معهم فيه كيف تصرفوا ، ولكنهم يختلفون فيها كاختلافهم في ابعاض اليوم المنحطة عن الانفاس ، ففي كتاب "سروذو" لاوبل :ان "مننتر" هو عمر "اندر" الرئيس و ثمانية و عشرين مننترا يوم لبيتامه و هو براهم و عمره مائة سنة و هي يوم لكيشب ، و عمره مائة سنة و هي يوم لمهاديو ، و عمره مائة سنة و هي يوم لايشر المقرب ن وعمره مائة سنة و هي يوم لسداشو , وعمره مائة سنة و هي يوم لبيربخن الازلي الدائم الباقي مع فناء هذه الخمسة ؛ و قد تقدم ان عمر " براهم " 72000 كلبا ، وجميع ما نذكره الآن من الأعداد فهي " كلب " ، واذا كان هذا العمر يوما لكيشب فسنته على ان السنة ثلاث مائة وستون يوما 25920000 وعمره بزيادة صفرين ، وذلك يوم " مهاديو " فعمره اذن على هذا القياس بعد تسعة اصفار 93312 ، وذلك يوم " ايشر " وعمره بعد اثني عشر صفرا 3359232 ، وذلك يوم " سداشو " وعمره بعد خمسة عشر صفرا 120932352 ، وذلك يوم " بيربخن " وقد صار "برارد كلبي " جزءا صغيرا منه بالاضافة اليه ؛ وكيف ما كان الأمر فانه شبه المنتظم لبنائه على اليوم وعلى المائة سنة من اوله الى آخره ، ولكن غيره يبنون فيه على ابعاض اليوم المتصاغرة التي ذكرنا ، فيختلفون في المتركب كاختلافهم في المجتزئ ، ونذكر واحدا منها للذين ذهبوا الى ان " كهري " ستة عشر " كل " وكل ثلاثون "كاشت " وكاشت ثلاثون "نمش " ونمش اثنان من " لب" ولب اثنان من "توتى" ، وقد زعموا ان سبب هذه التجزئة هو تركب يوم " شو " مما يشابهها وذلك ان عمر براهم كهري لهر وهو " باسديو " ، وعمره مائة سنة وهي كل لردر وهو مهاديو وعمره مائة سنة وهي كاشت لايشر وعمره

مائة سنة وهي نميش لسداشو وعمره مائة سنة وهي " لب" لشكت وعمره مائة سنة وهي " توتى" لشو فاذا كان عمر " براهم " 72000 كلبا فان عمر " ناراين " يكون 155520000000 وعمر " ردر ط بعد احد عشر صفرا 53747712 وعمر " ايشر " بعد ستة عشر صفرا 557256278016 وعمر ط سداشو " بعد اثنين وعشرين صفرا 17332899271409664 وعمر " شكت " بعد ثمانية وعشرين صفرا 1078244997875852378112، وذلك توتى ، اذا ركب منه اليوم بحسب هذا الموضوع كان بعد احد وثلاثين صفرا 3726414712658945818755072 ،وذلك يوم " شو ط ووصفوه بأنه الأزلي البرئ من الولاد والايلاد وعن الكيفيات والأوصاف الواقعة على المخلوقات ، ومراتب هذا العدد ستة وخمسون ولو زاول هؤلاء الوصاف حسابها لما افرطوا في الاكثار ، والله حسبهم .

م - في ذكر " سند " وهو الفصل المشترك بين الأزمنة

سند الاصلي هو الذي فيما بين النهار وبين الليل وهو الفجر بالغدوات ويسمونه " سند ادو " أي الذي من الطلوع وهو الشفق بالعشيات ويسمونه " سند استمن " أي الذي من الغروب ، والحاجة اليهما ملي لاغتسال البراهمة فيهما وفي الظهيرة بينهما للطعام حتى ان من لا علم له بذلك ظن انه سند ثالث ، فأما غيره فلا يعدوهما ؛ وفي البرانات من حديث " هرنكش " الملك الذي من جنس ط ديت " ك انه كان اطال العبادة حتى استحق الاجابة ، وسأل البقاء فأجيب الى طوله لان الديمومة من صفات البارئ سبحانه ، ولما لم ينلها سأل لموته ان لا يكون على يد انسى او ملك او جني و أن لا يكون على الارض او السماء وأن لا يكون في ليل او نهار ، كل ذلك احتيال للهرب من الموت الذي لا بد منه ،فأجيب الى ملتمسه ، وهذا كسؤال ابليس الانظار الى يوم القيامة لأنه يوم بعث عن الموت ، ولذلك لم يجب الا الى يوم الوقت المعلوم الذي قيل فيه : انه آخر ايام التكليف ، وكان له ابن يسمى "برهراد " سلمه الى المعلم لما ترعرع ، فاستدعاه يوما ليعلم ما هو فيه ، فانشده شعرا معناه : ان ليس الا " بشن " فقط وما سواه باطل ، وذلك بخلاف مراد الاب فانه كان يبغض بشن فأمر بتبديل معلمه وأن يعلم من الولي ومن العدو ، فمكث برهة ثم سأله فقال: تعلمت ما امرت به ولكني لا احتاج اليه فالكافة عندي في الولاية سواء لا اعادي احدا ، فغضب الأب وأمر بسقيه السموم ، فتناولها باسم الله وذكر بشن فلم يضره ، قال : او تعرف السحر والرقي ؟ قال : لا ولكن الله الذي خلقك وأعطاك يحفظني ، فازداد غيظه وأمر بطرحه في لجة البحر ، فلفظه وعاد الى مكانه ، والقاه بين يديه في نار عظيمة مؤججة فلم تحرقه ، وأخذ يناظره وهو في لهبها في

الله وقدرته ، فجرى على لسانه : ان بشن في كل مكان ، قال ابوه : فهل هو في هذه السارية من الرواق ؟ فقال : نعم ، ووثب الاب اليها وضربها فخرج منها " نارسنك " كرأس اسد على بدن انسان لا على صورة انسي ولا ملك او جنى ، وأخذ هو أصحابه في مدافعته وهو يندفع لان الوقت كان نهارا الى أن امسوا وحصلوا في " سند " الشفق لا في نهار ولا في ليل فحينئذ اخذه ورفعه الى الهواء وقتله فيه لا في ارض ولا في سماء ، واخرج ابنه من النار وملكه مكانه ؛ والمنجمون منهم محتاجون الى هذين الورقتين لقوة بعض البروج فيها كما سنخبر عنه في موضعه ، فيستعملونها على ظاهر الامر ويجعلون زمان كل واحد منهما " مهورت " اعني كهريين وذلك اربعة اخماس وذلك اربعة اخماس ساعة " واما" براهمهر"فهو لفضله في الصناعة لم يعرف غير النهار والليل و لم يستجز لنفسه اتباع الرأي العامي فس سند، فأبان عنه بما هو الحق وزعم انه وقت كون مركز جرم الشمس على حقيقة دائرة الافق وجعله وقت قوة تلك البروج ؛ وبعد ذلك تجاوز المنجمون وغيرهم سندي اليوم الطبيعي الى غيره بما هو بالوضع دون الطبعاو الحس، فجعلوا لكل واحد من " اين" اعني نصفي السنة الصاعدة فيهما الى الشمس والهابطة سندا هو سبعة ايام قبل حلول اوله، يتخيل الى فيه شئ ممكن غير بعيد وهو ان يكون هذا محدثا غير قديم ومقولا بالقرب من سنة الف وثلاث مائة للاسكندر عند عثورهم على تقدم الانقلاب حسابهم ، فأن " بنجل" صاحب كتاب" مانس" الصغير يقول ان : في 854 من " شككال" تقدم الانقلاب حسابه ست درجات وخمسين دقيقة وسيكون ذلك في المستأنف متزايدا في كل سنة دقيقة ، وهذا كلام صادر عن راصد مدقق او معتبر بأرصاد قديمة معه كثيرة قطع منها بمقدار التفاوت كل سنة ، ولاشك ان غيره ايضا يفطن او لما هو قريب منه من جهة قياس اظلال نصف النهار ، ولذلك قبله من " اوبل" الكشميري وصدقه فيه ، ويؤكد هذا الظن اجراءهم " سند" المنقلبين في كل واحد من اسداس السنة حتى صارت اوائلها من الدرجات الثالثة والعشرين من البروج التي قبل بروجها، ووضعوا ايضا فيما بين الجوكات سندا كما وضعوا مثله بين المننترات، وكما ن هذه الاصول وضعية كذلك فروعها وضعية ، وسيجئ من ذكرها في موضعها ما يكون فيه كفاية.

ما - في الابانة عن " كلب" وجترجوك" وتحديد احدهما بالاخر

ان سنة " دب" قد اتضح مقدارها واثنا عشر الف سنة منها جترجوك والف جترجوك هو كلب وهي المدة التي يجتمع في طرفيها الكواكب السبعة واوجاتها وجوزهراتها في اول برج الحمل ، وايامه تسمى " كلب اهركن" أي جملة ايام كلب فان " آه" الايام و" اركن" هو الجملة ، ولانها طلوعية فاها تسمى ايضا

" ايام الارض " لأن الطلوع يكون من الافق والافق من لوازم الارض ، وبذلك الاسم ايضا يسمى الماضي منها الى الوقت المفروض ، وبذلك الاسم ايضا يسمى الماضي منها الى الوقت المفروض ، واصحابنا يسمونها " ايام السند هند" و" ايام العالم " وهي 1577916450000 وبسني الشمس 4320000000 وبسني القمر 4452775000 ، وبالسنين التي كل واحدة منها ثلاث مائة وستون يوما طلوعية 4383101250460 وبسني " دب" 12000000 ، وقيل في " آدت بران" : ان " كلبن" هو مركب من " كل" وهو وجود الانواع في العالم ومن " بن" وهو فسادها وبطلانها ، ومجموع هذا الكون والفساد هو " كلب" ؛ وقال " برهمكوبت" : من اجل ان كون الكواكب السيارة والناس في العالم كان في اول نهار " براهم" وفسادها وفسادهم في آخره فمن الواجب ان نأخذ هذا اليوم كلبا دون غيره ، وقال ايضا: ان الف " جترجوك " نهار لديبك أي براهم ومثله ليل له ، فبكون اليوم الفي جترجوك ؛ وكذلك يقول " بياس بن براشر" : ان من اعتقد ان الف جترجوك ننها ومثلها ليل فهو الذي يعرف براهم ؛ وفي ضمن كلب كل واحد وسبعين جترجوكا هو " من " أي" مننتر" وهو نوبة من واربعة عشر من هو ايضا تكون كلبا ، فأذا ضرب واحد وسبعون في اربعة عشر اجتمع للمننترات من جترجوك تسع مائة واربعة وتسعون والباقي الى تمام كلب ستة منها ، لكنها اذا قسمت على خمسة عشر من اجل ان ما يحتف بالاشياء المتوالية من جانبيها يكون عدده ازيد على عددها بواحد خرج خمسان ، فاذا ابتدأنا من اول المننترات ووضعنا قبله خمسى جترجوك وكذلك فيما بين كل مننترين فنيت الاخماس عقب فناءها وحصل في آخرها خمسان ، كما وضعنا في اولها فهي" سند" بينها اعني فصل مشترك ، وبها يتم كلب لبف جترجوك كما قيل ؛ ويطرد احوال كلبشاهدة بعضها لبعض فأن اوله مفتتح بالاستواء الربيعي وبيوم الاحد وباجتماع الكواكب واوجاتها وجوزهراتها بحيث لا " ريوتي" ولا " اشوني" أي بينهما وبأول شهر " جيتر" وبالطلوع على " لنك" ، ومتى غير احدى هذه الشرائط اضطربت الاخرى وانفسخت ، وقد ذكرنا ايام " كلب" وسنيه ، فمعلوم ان ايام " جترجوك" وقد وضع عشر عشر عشر كلب 1577916450 وسنوه 4320000 ، فقد علمت النسبة فيما بين كلب وجترجوك وعرف مقدار احدهما بمعرفة الاخر ، وهذا كله على رأي " برهمكوبت" واستشهاداته على وضعه، واما عند " ارجبهد" الكبير و " بلس" وقد ركبا " مننتر" من اثنين وسبعين جترجوكا وركبا كلب من اربعة عشر مننترا منها تركيبا لم يتخلله شئ من " سند " فمعلوم ان عدة حترجوكات كلب عندها 1008 وسنو كلب بسني " دب" 12096000 وبسني الناس 4354560000 ، وقد ذكر بلس في ايام جترجوك الطلوعية انها 1577917800 ، فتكون ايام كلب بحسب رأيه 1590541142400 ، وكذلك استعملها ، ولم اجد شيئا من كتب ارجبهد، وما عرفت من جهته فبحكايات برهمكوبت عنه، وقد ذكر

عنه في مقالة " الانتقاد على الزيجات" ان ايام جترجوك عنده 1577917500 بنقصان ثلاث مائة يوم مما عند بلس، فبحسب الحكاية تكون ايام كلب عنده 1590540840000 ، وافتتاح كلب وجترجوك عندهما من نصف الليل بعد النهار الذي من اوله مفتتحهما عند " برهمكوبت" ، وقد ذكر " ارجبهد" الذي من "كسمبور " في كتاب له صغير في النتف وهو من شيعة ارجبهد الكبير ان الف وثمانية " جترجوك" يكون نهار " براهم" ونصفه الاول الذي هو خمس مائة واربعة يسمى " اوجربن "والشمس فيه الى الارتفاع والنصف الاخر يسمى "اب سربن" والشمس فيه الى الانحطاط ، وتسمى نهاياتها اما المنتصف فهو " سم" وهو التاسوي لانه نصف النهار واوله وآخره يسميان "درتم" وهذا مطرد لما بين النهار وبين" كلب" من التشبيه سوى ارتفاع الشمس وانحطاطها ، فان كان عنى بها شمس يومنا وجب عليه ان يبين كيفيتهما لها وان كان عنى شمسا تختص بنهار براهم فيجب ان يريناها او يشير اليها ، وكأنه ذهب في معناها الى اقبال الامور وتزايدها في النصف الاول والى ادبارها وتراجعها في النصف الاخير .

مب - في تقسيم جتر جوك بالجوكات الاربعة وذكر ما فيها من الاختلاف

قال صاحب كتاب " بشن دهرم" : ان الف ومائتي سنة من سني "دب جوك " اسمه "بيش" وضعفه "دوابر" وثلاثة اضعاف "تريت" واربعة اضعافه "كريت" والجملة اثنا عشر الف سنة وذلك جترجوك أي الجوكات الاربعة ومعناها الجمل ، قال واحد وسبعون جتر جوكا " هو "مننتر" واربعة عشر مننتر مع"سند" فيما بين كل اثنين يساوي مدته مدة " كريتا جوك" يكون كلبا ، وكلبان يوم لبراهم وعمره منه مائة سنة وهي نهار "بورش" الرجل الاول الذي لا يعرف له اول ولا اخر ، قال : وهذا مما اخبر به "برن" صاحب الماء "رام بن دشرت" في الزمن الاول اذ كان عارفا به حق المعرفة ، وكذلك اخبر به " بماركو" الذي هو "ماركنديو" فقد بلغ من معرفته بالازمنة انه لم يقاومه احد من الاعداد ، وكان لهم مثل ملك الموت يفنيهم بالتخت الذي معه وهو " ابردرش" ، وقال "برهمكوبت ": ان كتاب "سمرت" ينطق بأن اربعة الاف سنة من سني "ديبك" هو كريتا جوك واربع مائة سنة معه سند واربع مائة "سدهانش" والجملة 4800 وهي "كريت" ثم ثلاثة الاف سنة "تريتا جوك" وثلاث مائة سند وثلاث مائة سدهانش والجملة 3600 وهي "تريت" ثم الفا سنة "دوابر" ومائتا سنة ومائتا سنة سند ومائتا سدهانش والجملة 2400 وهي دوابر ، ثم الف سنة "كل" ومائة سنة سند ومائة سدهانش والجملة 1200 وهو "كلجوك" ؛ فهذا ما حكاه عن الكتاب ، وتحويل سني "دب" الى سني الناس يكون بضربها في ثلاث مائة

وستين فالجوكات الاربعة تكون بسني الناس اما كريتا جوك فهو 1440000 وكل واحد من سند وسدهانش 144000 والجملة 1728000 وذلك "كريت" واما "تريتاجوك" فهو 1080000 وكل واحد من " سند" و"سدهانش" 108000 وجملة ذلك 1296000 وهو "تريت" واما "دوابر" فهو 720000 وكل واحد من سند وسدهانش 72000 والجملة 864000 وذلك دوابر ، واما "كل" فهو 360000 وكل واحد من سند وسدهانش 360000 والجملة 4320000 وذلك "كلجوك" ، ويكون مجموع كريت وتريت 3024000 ومع دوابر 3888000 ؛ ثم حكى " "برهمكوبت" عن" ارجبهد" انه يرى في الجوكات الاربعة انها ارباع "جترجوك" بالسوية ، فيخالف ما حكينا من "سمرت" والمخالف معاد ، قال : واما "بولس" فأنه محمود على ما فعل اذ لم يخالف سمرت لانه نقص من 4800 التي لكريتاجوك ربعها و لم يزل ينقصه مما يبقي فحصلت الجوكات موافقة لسمرت وان لم يكن فيها سند وسدهانش ، على ان الروم خارجون من سنة سمرت فأنهم لا يكيلون الزمان بجوك و "منتر" و "كلب" فهذا ما يقوله ؛ ومعلوم ان سني جترجوك كله غير مختلف فيه ، فيكون بحسب هذا مقدار كل " جوك" فيه عند ارجبهد بسني "دب" 3000 وبسني الناس 1080000 ، وسنو جوكين بسني دب 6000 وبسني الناس 2160000 ، وسنو الجوكات الثلاثة بسني دب 9000 وبسني الناس 3240000 ؛ واما ما حكى عن " بولس" فأنه في " سدهانده" لا يزال يقنن للاعداد قوانين بعضها مستحسنة وبعضها مستكرهة ، فلقانون الجوكات وضع ثمانية واربعين اصلا ونقص منها ربعها فبقي ستة وثلاثون ، ونقصه بعينه منها لانه جعله اصلا للنقصان فبقي اربعة وعشرون ونقصه ايضا منها فبقي اثنا عشر ، ثم ضرب كل واحد من البواقي مائة فحصلت سنو الجوكات الثلاثة بسني دب 9000 وبسني الناس 3240000 ؛ واما ما حكى عن " بولس" فانه في سدهانده" لا يزال يقنن للاعداد قوانين بعضها مستحسنة وبعضها مستكرهة ، فلقانون الجوكات وضع ثمانية والابعين اصلا ونقص منها ربعها فبقي ستة وثلاثون ، ونقصه بعيته منها لانه جعله اصلا للنقصان فبقي اربعة وعشرون ونقصه ايضا منها فبقي اثنا عشر ، ثم ضرب كل واحد من البواقي في مائة فحصلت سنو الجوكات بسني " دب" ، ولو انه جعل الستين اصلا لأن مدار اكثر الامور عليها وجعل خمسها اصلا للنقصان او جعل النقصان كسورا متوالية من الخمس متراجعة اعني نقص من الستين خمسها ومما بقي ربعه ومما بقي بعد ذلك ثلثه ثم مما بقي نصفه يحصل له ما حصل اولا ، ويمنك ان يكون ذلك منه حكاية راى من الاراء غير الذي هو عليه ، فما اتفق خروج كتابه باسره الى العربي من اجل ان العقيدة هي التي تبدو في المقاصد العملية ؛ وقد عدل " بلس" عما اورد من القانون لما اراد ان يجعل ما مضى قبل كلبنا هذا من عمر " براهم" سنين بسنينا، وذلك بتقدير سنيه ثماني سنين وخمسة اشهر واربعة ايام يكون بتقدير "كلب "6068، فصيرها اولا

جترجوكات بضربها في عدة جترجوكات كلب عنده وهي 1008 فاجتمع 6116544 ثم جعلها جوكات بان بان ضربها في اربعة فصارت 24466176 ، وجعلها سنين بان ضربها في سني " جوك" واحد عنده وهي 1080000 فأجتمع 26423470080000 وهي السنون الماضية من عمر " براهم" قبل كلبنا؛ وممكن ان يخطر ببال اصحاب " بهمكوبت " انه لم يجعل الجترجوكات جوكات وانما جعل الجترجوكات ارباعا ثم ضرب الارباع في سني ربع واحد ، فلسنا نسأله عن الفائدة في تصييرها ارباعا وليس سمعها كسر يقتضي هذا التجنيس ، وضرب عدد الجترجوكات الصحاح في سني الواحد الصحيح منها وهي 4320000 كأن يكون مجزيا عن التطويل ، ولكنا نقول له: ان ذلك جائز ان يفعله لولا انه لما اراد اضافة الماضي من سني كلبنا اليها ضرب المنترات الماضية التامة في اثنين وسبعين كاعتقاده وما بلغ في سنى " جترجوك" فاجتمع سنوها 1866240000 وضرب عدة الجترجوكات التامة الماضية من المنتر المنكسر في سني واحد منها فاجتمع 116640000 ، وقد مضى من الجترجوك المنكسر ثلاثة من الجوكات وسنوها عنده 3240000 ، وهذا العدد هو ثلاثة ارباع سني جترجوك، واستعملها كذلك في اعتبار الموقع من الاسبوع بايامها مستشهدا ، ولو كان يعتقد القانون المتقدم لاستعمله في موضع الحاجة ولاخذ للجوكات الثلاثة تسعة اعشار جترجوك؛ فقد استبان ان لا اصل لما حكاه " برهكوبت " عنه ورضيه وانما عمى عن هذا لبغضه " ارجبهد" وافراطه في الدق عليه، وهو و " بلس" على امر واحد من هذا المعنى،يشهد لقولي قوله:ان ارجبهد نقص من ادوار الرأس واوج القمر ففسدت اعمال الكسوف بفساد الادوار ، ومثله في جهله بذلك مثل السوس تأكل الخشبة فيتصور فيها من تأكلها ما يشبه الحروف وهي لا تعرفها ولا تقصدها ، ولكن من تحققها قام بازاء " ارجبهد" و " اشريخين" و" بشنجدر" كالاسد حيال الظباء ، فلم يمكنهم ان يظهروا له ويروه وجوههم ، وبهذا الصلف انجنى على ارجبهد وظلمه ؛ وقد ذكرنا مقدار " جترجوك" بالايام الطلوعية عند الثلاثة ، فزيادة رأي " بلس" على رأي "برمكوبت"في الايام 1350 لكن عدد سني جترجوك عندهما واحد ، فايام السنة الشمسية عند بلس لا محالة اكثر منها عند برمكوبت ، وبحسب حكايته عن ارجبهد يكون نقصان رأيه عن رأي بلس في الايام 300 وزيادة رأيه على راي برمكوبت فيها 1050 ، فايام سنة الشمس عنده تكون اكثر منها عند برمكوبت واقل منها عند بلس.كات بضربها في عدة جترجوكات كلب عنده وهي 1008 فاجتمع 6116544 ثم جعلها جوكات بان بان ضربها في اربعة فصارت 24466176 ، وجعلها سنين بان ضربها في سني " جوك" واحد عنده وهي 1080000 فأجتمع 26423470080000 وهي السنون الماضية من عمر " براهم" قبل كلبنا؛ وممكن ان يخطر ببال اصحاب " بهمكوبت " انه لم يجعل الجترجوكات جوكات وانما جعل الجترجوكات ارباعا ثم ضرب الارباع في سني ربع واحد ، فلسنا

نسأله عن الفائدة في تصييرها ارباعا وليس سمعها كسر يقتضي هذا التجنيس ، وضرب عدد الجترجوكات الصحاح في سني الواحد الصحيح منها وهي 4320000 كأن يكون مجزيا عن التطويل ، ولكنا نقول له: ان ذلك جائز ان يفعله لولا انه لما اراد اضافة الماضي من سني كلبنا اليها ضرب المنترات الماضية التامة في اثنين وسبعين كاعتقاده وما بلغ في سني " جترجوك" فاجتمع سنوها 1866240000 وضرب عدة الجترجوكات التامة الماضية من المنتر المنكسر في سني واحد منها فاجتمع 116640000 ، وقد مضى من الجترجوك المنكسر ثلاثة من الجوكات وسنوها عنده 3240000 ، وهذا العدد هو ثلاثة ارباع سني جترجوك، واستعملها كذلك في اعتبار الموقع من الاسبوع بايامها مستشهدا ، ولو كان يعتقد القانون المتقدم لاستعمله في موضع الحاجة ولاخذ للجوكات الثلاثة تسعة اعشار جترجوك؛ فقد استبان ان لا اصل لما حكاه " برهكوبت " عنه ورضيه وانما عمى عن هذا لبغضه " ارجبهد" وافراطه في الدق عليه، وهو و " بلس" على امر واحد من هذا المعنى،يشهد لقولي قوله:ان ارجبهد نقص من ادوار الرأس واوج القمر ففسدت اعمال الكسوف بفساد الادوار ، ومثله في جهله بذلك مثل السوس تأكل الخشبة فيتصور فيها من تأكلها ما يشبه الحروف وهي لا تعرفها ولا تقصدها ، ولكن من تحققها قام بازاء " ارجبهد" و " اشريخين" و" بشنجدر" كالاسد حيال الظباء ، فلم يمكنهم ان يظهروا له ويروه وجوههم ،

وبهذا الصلف انحى على ارجبهد وظلمه ؛ وقد ذكرنا مقدار " جترجوك" بالايام الطلوعية عند الثلاثة ، فزيادة رأي " بلس" على رأي "بهرمكوبت"في الايام 1350 لكن عدد سني جترجوك عندهما واحد ، فايام السنة الشمسية عند بلس لا محالة اكثر منها عند بهرمكوبت ، وبحسب حكايته عن ارجبهد يكون نقصان رأيه عن رأي بلس في الايام 300 وزيادة رأيه على راي بهرمكوبت فيها 1050 ، فايام سنة الشمس عنده تكون اكثر منها عند بهرمكوبت واقل منها عند بلس.

مج - في خواص الجوكات الاربعة وذكر كل المنتظر في اخر رابعها

كانت اليونانية تعتقد في اسم الارض وليكن المثال بواحدة منها، ان الافات التي تنتابها من فوق ومن تحت مختلفة في الكيفية وفي الكمية وانه ربما غشيها منها ما يفرط في احداهما او كلتيهما فلا ينفع معه حيلة ولا عنه هرب واحتراس ، فيأتي عليها وذلك كالطوافين المغرقة والرواجف المهلكة بالخسف اة التغريق او التحريق بما يفور منها من المياه او يرمى به من الصخور المحماة والرماد ثم الصواعق والهدات والعواصف ثم الاوبية والامراض والموتان وما اشبهذلك ، فأذا خلت بقعة عريضة عن امتها ثم انتعشت بعد هلكتها عند انكشاف تلك الافة عنها اجتمع اليها قوم متفرقون كأمثال الوحوش المعتصمين قبل ذلك بالمخابئ

ورؤوس الجبال ، وتمدنوا متعاونين على الخصم سواء كان من السباع او كان من الانس ومساعدين بعضهم بعضا على تزجية العيش في امن وسرور الى ان يكثروا ، فينغص التنافس المرفرف عليهم بجناحي الغضب والحسد طيبة عيشهم ، وربما انتمت جماعة من تلك الجماعات في النسب الى واحد كان اول من حضر منهم او مختصا بحال تميزه منهم فلا يعرفون على مر الايام غيره" ويذكره " فلاطن" في " كتاب النواميس" لليونانيين " زوس" وهو المشتري وينتهي اليه نسب " بقراط" المثبت في اخر فصوله خارج الكتاب ، الا انه نفرون يسيرة فانها اربعة عشر ، وذلك انه قيل فيه :" بقراط بن غنوسيذيقوس بن نبروس بن سسطراطس بن ثيوذورس بن قليوميطادس بن قريسامس ابن دردنس بن سسطراس بن ايلوسوس بن ابولوخس بن بوذاليرس ابن ماخاون بن اسقليبيوس بن افلون بن زوس بن قرونس" وهو زحل؛ واخبار الهند قريبة من ذلك في "جترجوك " فانهم يرون الطيبة والامن والخصب والبركة والصحة والقوة وغزارة العلم وكثرة البراهمة في اوله اعني اول " كريتاجوك" ، حتى يكون الثواب فيه تاما اربعة ارباع والعمر اربعة الاف عام بالتساوي بين الجميع في جميع ذلك ، ثم يتناقص ذلك ويخالطه اضداده الى ان يكون الخير في اول " تريتاجوك" على ثلاثة اضعاف الشر الهاجم والثواب على ثلاثة ارباع ، والكثرة في "كشتر" دون البراهمة والقمر على ما تقدم اولا على ما في " بشن دهرم" وكان القياس يوجب نقصانه بقدر نقصان الثواب ، وفيه في قرابين النار يأخذون في قتل الاحيوان وقطف النبات من غير ان تناولوا ذلك قبله، وكذلك يتزايد الشر الى ان يكون في اول "دوابر " مع الخير على قسمة متساوية وينتصف الثواب وفيه يختلف الاهواء ويكثر القتل ويتباين الاديان ، فيقل الاعمار وتصير على ما في الكتاب المذكور اربع مائة سنة ، و في اول " تشي" الذي هو " كلجوك" يمون الشر ثلاثة اضعاف الباقي من الخير ، وقد مر لهم في "تريت " ودوابر اخبار معروفة مثل " رام" الذي قتل " راون" ومثل " برش برام" البرهمن الذي قتل من ظفر به من كشتر اذ كان موتورا منهم بابيه ، وعندهم انه حي في السماء وقد جاء احدى وعشرين مرة وسيعود، ومثل حرب اولاد " باندو" مع اولاد" كورو" ؛ واما في كلجوك فان الشر يزداد الى ان يمخض في آخره بفناء الخير اصلا ، وذلك وقت هلاك ساكني الارض وعود النسل من اجتماع المتفرقين في الجبال والمختفين في المغارات للعبادة هاربين من شياطين الانس الاشرار ، ولهذا سمي ذلك الوقت " كريتاجوك" أي الفراغ من الاعمال للذهاب ، وفي خبر " شونك" ناقلة الزهرة من " براهم" ان الله سبحانه وتعالى اسمعه قوله : اذا دخل كلجوك ارسلت " بدهودن بن شدهودن" الصالح لبث الخير في الخلق ، فيبدل" المحمرة" المعتزون اليه ما اورد ويذهب قدر البراهمة من حينئذ حتى يجترئ عليهم " شودر " خادمهم ويقاسمهم و " جندال" الهبات والاعطية ، وينصرف همم الناس الى الجمع من الجرام والادخار ولا يبالون باجتراح السيئات فيها والاثام والخدم مواليهم وارباهم، ويتهارج الالوان حتى تفسد الانساب

وتبطل الطبقات الاربع وتكثر الاديان والمذاهب ، والكتب المعمولة فيها كثرة يتفرق بها الجماهير المجتمعة قبله على امر واحد اشخاصا افرادا ويهدم الديوهرات ويخرب المدارس ، ويرتفع العدل حتى لا يعرف الملوك غير الظلم والهضم والاخذ والقصم كأنهم ياكلون الناس اكلا مغترين بالامال الطوال غير معتبرين بقاصر الاعمار بحسب الاوزار واستيلاء الاوبية بقدر فساد النية ، وزعموا ان اكثر الحكم فيه على النجوم تخلف وتكذب ، فأخذ ذلك " ماني" وقال:

اعلموا ان امور العالم قد تبدلت وتغيرت وكذلك الكهانة قد تغيرت لتغير " اسفيرات" السماء أي افلاكها ولا يتهيأ لابائهم ، ولكنهم يضللون بالخدع ، وبما يتفق ما يقولون وربما لا يكون ؛ والذي في كتاب " بشمن دهرم" ما هو زيادة على ما ذكرنا انهم يجهلون ما ئية الثواب والعقاب وينكرون معرفة الملائكة بالحقيقة، و يختلف اعمارهم فيخفي عليهم مقاديرها ، ويموت بعضهم جنينا وبعض طفلا وشابا ، ويخترم المخلصون ولا يعمرون ومن عمل السيئات وكفر بالدين بقي +بهم ، ويتعجب ممن يخدم " بشن " بعد ان كانوا كذلك جملة ، ولذلك يسرع الاجابة ويعظم الاثابة على يسير العمل وينال المكان والمكرمة بقليل العبادة والخدمة ، وتكون عقبى الأمر في آخر " جوك " عند بلوغ الشر غاية مداه خروج " كرك بن جشو ط البرهمن وهو " كل " الذي لقب جوك به بقوة لا يقاومها احد وبحدة بكل سلاح يكون الفرد فيها ، فيجرد سيفه على الأخلاف الخلف ويطهر الأرض من دنسهم ويخليها منهم ، ويجمع الأطهار البررة للانسال ، ويعيد منهم " كريتا جوك " ويعيد الزمان والعالم الى النزهة والخير المحض والطيبة ، فهذه احوالالجوكات دائرة في "جترجوك" وفي كتاب " جرك " حكاية علي بن زين الطبري عنه : ان الأرض لم تزل في قديم الدهر خصبة سليمة و"مهابوت" الاسطقسات معتدلة ، والناس متحابونمؤتلفون لا حرص فيهم ولا تنازع و لا تباغض و لا شيء مما يسقم النفس و البدن ، فلما جاء الحسد عقبه الحرص ، وحين حرصوا اجتهدوا في الجمع فاشتد على بعضهم و سهل على بعض ، و دخلت عليهم الافكار و المتاعب و الغموم و دعت الى الحرب و المخادعات و الكذب ، فقست القلوب و تغيرت الطبائع و حلت الاسقام و شغلت عن عبادة الله و احياء العلم ، فاستحكم الجهل و عظمت البلية ، فاجتمع الصلحاء الى ناسكهم "فترس بن اطرى" حتى صعد الجبل و تضرع ، فعلمه الله الطب . وما حكيناه عن اليونانيين مماثل لذلك ،فان "اراطس " يقول في ظاهراته و رموزه على البرج السابع : تامل تحت البقار أي العواء في الصور الشماليه العذراء التي تاتي و بيدها السنبلة المنيرة يعني السماك الاعزل ، وهي اما من الجنس الكوكبي الذي يقال انه ابو الكواكب القديمة و اما متولدة من جنس اخر لا نعرفه ن و قد يقال انها كانت في الزمن الاول مع الناس في حيز النساء غير ظاهرة للرجال و اسمها عندهم "العدل" و كانت تجمع المشيخة و القوام في المجامع و الشوارع و تحثهم بصوت عال على الحق ، وتهب الاموال التي لا تحصى و تعطي

الحقوق ، والارض حينئذ تسمى "ذهبية" و ما كان احد من اهلها يعرف المراء المهلك في فعل او قول و لا كان فيهم فرقة مذمومة ، بل كانوا يعيشون عيشا مهملا و كان البحر مرفوضا غير مركوب بسفن ، وانما كانت البقر تاتي بالمير ، فلما انقرض الجنس الذهبي و جاء الجنس الفضي عاشرتهم غير منبسطة و اختفت في الجبال غير مخالطة للنساء كما كانت قبل ، ثم كانت تاتي عظام المدن و تنذر اهلها و تعيرهم على سوء الاعمال وتلومهم على افساد الجنس الذي خلفه الاباء الذهبيون ، ويخبرهم بمجيء جنس شر منهم و كون حروب و دماء و مصايب عظيمة ، فاذا فرغت غابت عنهم الى الجبال الى ان انقرض الفضيون و صار الناس من جنس نحاسي ، فاستخرجوا السيف الفاعل للشر و ذاقوا لحم البقر و هم اول من فعل ذلك ، فابغضت العدل جوارهم و طارت الى الفلك ؛ و قال مفسر كتابه : ان هذه العذراء هي بنت "زوس" ، وكانت تخبر الناس في المجامع بالشرائع العامية و الناس حينئذ خاضعون للحكام غير عارفين بالشر و الخلاف ، لا يخطر ببال احدهم شغب و لا حسد ، يعيشون من الحرث ولا يسلكون البحر في تجارة او حرص ، وهم على طبيعة في الصفاء كالذهب ، فلما انتقلوا من تلك السيرة و صاروا غير حافظين للحق لم تعاشرهم العدل ولكنها كانت تشاهدهم و تسكن الجبال ، فاذا اتت محافلهم بكرامة هددتهم لانهم كانوا ينصتون لقولها كابائهم و من اجل ذلك لم تكن تظهر للذين يدعونها كما كانت تفعل اولا ، فلما اتى الجنس النحاسي بعد الفضي و اشتبكت الحروب و فشا الشر عزمت على ان لا تكون معهم البتة و ابغضتهم و صارت الى الفلك ، وقد قيل فيها اقوال كثيرة منها انها "ديميطر" لان معها سنبلة و بعض يقول انها "البخت و الاتفاق " فهذا ما ذكر "ارطس " و في المقالة الثالثة من "نواميس افلاطن" : قال

الاثيني : انه كان في الارض طوفانات و امراض و شدائد لم يتخلص فيها من البشر الا رعاة و جبليون هم الباقون من النوع غير متدربين بالمكر و محبة الغلبة ، قال الاقنوسي : انهم في اول الامر يتحابون عن خلوص لوحشة خراب العالم و لان عراءهم لا يضيق بهم و لا يحوج الى الجهد ، فالفقر عندهم معدوم ولا قنية لهم ولا عقاد ، فليس فيهم شح ولا فضة لهم ولا ذهب ، فليس فيهم الاغنياء ولا فقراء ن و لو وجدنا لهم كتبا لكثرت الشواهد. انه كان في الارض طوفانات و امراض و شدائد لم يتخلص فيها من البشر الا رعاة و جبليون هم الباقون من النوع غير متدربين بالمكر و محبة الغلبة ، قال الاقنوسي : انهم في اول الامر يتحابون عن خلوص لوحشة خراب العالم و لان عراءهم لا يضيق بهم و لا يحوج الى الجهد ، فالفقر عندهم معدوم ولا قنية لهم ولا عقاد ، فليس فيهم شح ولا فضة لهم ولا ذهب ، فليس فيهم الاغنياء ولا فقراء ن و لو وجدنا لهم كتبا لكثرت الشواهد.

مد - في ذكر المننترات

كما ان اثنين و سبعين الف كلبا مقدرة لعمر "براهم" فكذلك "مننتر" الذي معناه نوبة "من" مقدر لعمر "اندر" ينقضي رئاسته بانقضائه ، ويكون قد بلغ رتبته اخر "فيرءس " العالم في المننتر الجديد ، قال "برهمكوبت": من زعم ان لا سند فيما بين كل مننترين وحسب كل واحد منها احدا ز سبعين جترجوكا نقص "كلب " عنده ستة جترجوك و النقصان فيه من الالف مثل الزيادة عليها في مخالفة كليهما كتاب "سمرت" ، ثم قال :ان "ارجبهد" ذكر في كتابين له يسمى احدهما "دسكيتك" و الاخر "آرجاشتشت" ان كل " مننتر" فهو اثنان و سبعون جترجوكا ، فيكون كلب على قوله الف و ثمانية جترجوكات ، و في كتاب "بشن دهرم" من جوابات "ماركنديو" لبجر: اما "بورش " فهو صاحب الكل و اما كلب فصاحب براهم الذي هو صاحب الدنيا و اما مننتر فصاحبه "من" ، و هم اربعة عشر و ملوك الارض في اوله اولادهم.

والذي وقع في اسامي المننترات المستانفة و هي التي دون السابع فما اظنه الا من جهة ما تقدم من مثله في الديبات من قصد القوم السامي دون الترتيب و العتماد هاهنا على المنقول من "بشن بران" اذ كان عددها فيه وسماها ووصفها باشياء اوجبت الركون فيه الى الترتيب و اعرضنا عن حكايتها لقلة عائداها ، و فيه ان "ميترى" الملك و كان كشترا سال "براشر"ابا "بياس" عن المننترات الماضية و الباقية ، فذكر ما عرف به كل "من" كما وضعناها نحن في الجدول ، و زعم ان اولاد كل من هم الذين يملكون الارض و سمى من اوائلهم ما اثبتنا اساميهم ، وزعم ان من كان في "مننتر" الثاني و الثالث و الرابع و الخامس من اولاد "بريابرت" و كان زاهدا كثير التقرب الى "بشن" فاكرم اولاده بهذه الرتبة.

مه - في ذكر بنات نعش

ان بنات نعش تسمى بلغتهم "سبت رشين" أي السبعة الرش ،و يذكرون انهم كانوا زهادا طلبوا الرزق من الحلال ومعهم امراة صالحة هي "السهى" ، فاجتنبوا سوق النيلوفر من الحياض ليتغذوا بها ، و جاء الدين فاخفاها عنهم و استحيا كل واحد منهم من الاخر ، فحلف بايمان استحسنها الدين ، ورفعهم الى الموضع الذين يرون فيه تكرمة لهم ؛ و كنا اخبرنا ان كتب الهند منظومة بشعر و بحسب ذلك يولعون بالتشبيهات و المدائح البديعة عندهم ، وفي "سنكهت براهمهر" صفة بنات نعش قبل الحكم عليها ، وذلك بحسب نقلنا : له جهة الشمال متبرجة بهذه الكواكب تبرج الحسناء بعقد لاليء منظومة و قلادة من

النيلوفر الابيض مرصوفة ، بل هي فيها كجوار راقصة تدور حول القطب كما يامرهن ، واقول حاكيا عن "كرك" الهرم الكبير القديم ان كواكب بنات نعش كانت في "مك" عاشر منازل القمر و "جذشتر" ملك الارض و كان "شككال" بعد ذلك بالفين و خمس مائة وست و عشرين سنة ، و تمكث في كل منزل ست مائة سنة و طلوعها فيما بين المشرق و الشمال ،فالذي يلي المشرق حينئذ منها هو"مريج" و نحو المغرب منه "بسشت" ثم "انكر" ثم "اتر" ثم "بلست" ثم "بله" ثم "اكرت" و بقرب بسشت امراة عفيفة تسمى "ارندهت" ؛ وربما اشبهت هذه الاسامي فنعرفها بما يعرفه في صورة الدب الاكبر :فمريج هو السابع و العشرون منها و بسشت هو السادس و العشرون و انكر هو الخامس والعشرون و اتر هو الثامن عشر و "اكرت" هو السادس عشر و بله هو السابع عشر و بلست هو التاسع عشر ، و هذه كواكب تاخذ في زماننا و شككال فيه 952 من درجة و ثلث من الاسد الى ثلاث عشرة درجة و نصف من السنبلة ، وبحسب المسير الذي نجده لكواكب الثابتة كانت في زمان جذشتر من ثماني درج و ثلثين من الجوزاء الى عشرين درجة و خمسة اسداس من السرطان ، وبحسب المسير الذي عمل عليه القدماء و "بطليموس" كانت حينئذ من ست و عشرين درجة ونصف من الجوزاء الى ثماني درج وثلثين من الاسد و المنزل المذكور اخذ من اول الاسد الى تمام ثمان مائة دقيقة منه، فهذا الزمان اولى بان ينسب فيه بنات نعش الى "مك" من زمان "جذشتر" ، وان ذهبوا فيه الى الكواكب قلب الاسد فانه كان حينئذ في اوائل السرطان ، ولا وجه اصلا لما ذكره "كرك" بل يدل على قلة اهتدائه لما يحتاج اليه في اضافة الكواكب بالعيان او الالات الى درجات البروج ؛ و رايت في دفاتر السنة التي تحمل من كشمير معمولة لسنة951 من "شككال" ان بنات نعش في منزل "انراد" منذ سبع و سبعين سنة ، هذا المنزل ياخذ من ثلاث درجات وثلث من العقرب الى تمام ست وعشرة درجة و ثلثين منه ، وبنات نعش تتقدمه قريبا من برج و عشرين درجة؛ ومن الذي يمكنه تحصيل اقاويلهم المختلفة على ظهر المغيب عنهم ! فنهب اولا ان كرك صادق و ان لم يبين الموضع من مك فنضعه نحن اوله وضعا و ذلك اول الاسد ، ومن زمان جذشتر الى سنتنا التي هي 1340 للاسكندر 3479 ، ونصدق ايضا "براهمهر " في مكث بنات نعش في كل منزل ست مائة سنة، فيكون موضعه لسنتنا في الميزان ست درجات و سبع عشرة دقيقة و ذلك في منزل "اسوات"عشر درج و ثمان وثلاثين دقيقة ، فان فرضنا ما وضعنا في نصف "مك" انتهينا الىثلاث درج و ثمان و خمسين دقيقة من "بشاك" ، وان فرضناه في اخر مك انتهينا الى عشر درجات و ثمان وثلاثين دقيقة من بشاك، فليس ما ذكر في التقويم الكشميري بموافق لما في "سنكهت" ، وكذلك ان جعلنا ما في التقويم ز رجعنا منه بهذا المسير الى الوراء لم تنته الى مك بتة، وقد كنا نستعظم سرعة الثوابت في زماننا وبطؤها فيما تقدم ونتطلب لها وجوها في هيئة الفلك ، وحركتها عندنا درجة في كل ستة وستين شمسية

، فصار امر " براهمر " اعجب لأنه يقتضي حركتها درجة في خمس واربعين سنة وزمانه يتقدم زماننا بقريب من خمس مائة وخمس وعشرين سنة ،؛ وفي زيج " كرن سار " لحركة بنات نعش ومعرفة موضعه امر صاحبه ان ينقص من " شككال " 821 فيبقى الأصل وهو ما زاد على تمام اربعة الآف سنة من اول " كلجوك " ثم يضرب الأصل في 47 ويزاد على المبلغ 68000 ، ويقسم المبلغ على عشرة الآف ، فيخرج بروج وما يتلوها وذلك موضع بنات نعش ، اما الزيادة فهي بالضرورة موضع بنات نعش لاول الاصل مضروب في عشرة الاف ، فان قسمت الزيادة عليها خرج ستة بروج و
اربع و عشرين درجة ؛ و معلوم انا قسمنا العشرة الالاف على السبعة والاربعين خرجت مدة حركة البرج الواحد في و اثنتي عشرة سنة و تسعة اشهر و ستة ايام شمسية ، فحركة الدرجة تكون في سبع سنين و شهر و ثلاثة ايام و المترل في اربع و تسعين سنة و ستة اشهر و عشرين يوما ، فشتان بين " براهمهر" و " بتيشفر" ان لم يكن في النقل خطأ ، و اذا امتثلنا هذا العمل لسنتنا خرج في " انراد" تسع درجات و سبع عشرة دقيقة ، و كان اهل " كشمير " يعتقدون في حركة بنات نعش الها للمترل مائة سنة ، فقد كان في التقويم المذكور ان الباقي له الى تمام المائة ثلاث و عشرون سنة ؛ و هذا كله من عدم الرياضة بأحوال الهيئة و تمزيجه بالاخبار الملية ، فأصحاها منهم يعتقدون في بنات نعش انه اعلى من مواضع الثابتة و يزعمون ان في كل " منتر " يتجدد"من" فيملك اولاده الارض و يتجدد باندر الرئاسة و كذلك طوائف الملائكة و بنات نعش ، اما الحاجة الى الملائكة فليعمل الناس لهم قرابين و يوصلون الى النار انصباءهم و أما الحاجة الى بنات نعش فليجددوا "بيذ" فانه يبيد في آخر كل منتر ، و هذا الفصل هو من " بشن بران" ، و منه نقلنا ما وضعناه في الجدول من اسماء بنات نعش في كل منتر :

مو - في " نارايان" و مجيئه في الاوقات و أسمائه

نارايان عندهم قوة من القوى العالية غير قاصدة الاصلاح بالاصلح و لا الافساد بالفساد و انما هي دافعة للفساد و الشر بما امكن ، و الصلاح عندها مقدم على الفساد فان لم يطرد و لم يمكن فبالفساد الذي لابد منه ، كفارس توسط زرعا ، فانه اذا راجع نفسه و تخرج و رام الخروج من رداءة فعله لم يتمكن من مرامه الا بصرف الدابة الى الوراء و الخروج من حيث دخل و في خروجه من الفساد مثل ما كان في دخوله و أكثر ، و لا وجه للتلافي غير ذلك ، و لا يميزون بينها و بين العلة الاولى ، و قد يكون لها في العالم حلول بشبه اهله من التجسم و التبدن و التلون اذ لا يمكن غير ذلك ؛ فمن مرات مجيئه عند انقضاء " منتر" الاول لانتزاع رئاسة العوالم من " بالكل" الذي سمالها و أراد تناولها ، فانه جاء و سلمها الى

"شتكرت" الذي يتم القرابين مائة و جعله اندرا ، و منها مجيئه عند أنقضاء المنتر السادس التى فيها دمر الملك " بل بن بيروجين" الذي استوزر الزهرة و ملك الدنيا ، فانه لما سمع من امه فضل ايام ابيه على ايامه اذ كان الى اول " كريتاجوك " اقرب و الناس في الراحة اغرق و من التعب ابعد هزته الهمة على التنافس في ذلك ، فأخذ في أعمال البر و بث الاعطية و تفريق الاموال و تقريب القرابين التى يستحق عند استتمام مائة منها رئاسة الجنة و العالم ، فلما قارب التمام او كاد بالفراغ من تسعة و تسعين منها اشفق الروحانيون على مكانتهم و علموا ان ما لهم من الناس اذا استغنوا عنهم ، فاجتمعوا الى "ناراين" مستصرخين به ، فاجابهم الى ملتمسهم و نزل الى الارض في الصورة "بامن" و هو الانسان الذي يقصر يداه و رجلاه عن مقدار بدنه حتى يستسمح لذلك هيئته ، وجاء الى "بل" و هو في عمل القربان و البراهمة عنده حول النيران و الزهرة وزيره بين يديه و قد فتحت الخزائن و صيبت الجواهر صبرا للصلات و الهبات و الصدقات ،فاخذ بامن كالبراهمة في قراءاة "بيذ" من الوضع الذي يسمى الان "سام بيذ" بلحن شج مطرب هز الملك على السخاوة له مما اراد و اقترح ، فسارته الزهرة بان هذا ناراين قد جاء لاستلاب ملكك فلم يحفل بقولها لشدة طربه و ساله عما يؤيد :مقدار اربع خطوات من ملكك اتعيش فيها ، فقال : اختر ما تريد وكيف تريد ، وطلب الماء ليصبه على يده فينفذ بذلك ما امر به ، وهو رسم لهم ، و دخلت الزهرة الابريق لشدة محبتها للملك و سدت بلبلته لئلا تخرج الماء فتحبس ثقبه البلبلة بحشيشة خاتم البنصر ، و عور عين الزهرة ونحاها فسال الماء ، وخطا بامن واحدة الى المشرق و اخرى الى المغرب و ثالثة الى فوق بلغت "سفر لوك" ، و لم يبق للرابعة من الدنيا موضع فاسترقته بها ووضع رجله بين كتفيه لسمة الاستعباد و غوصه في الارض حتى ساخ الى "باتال " اسفل السافلين ن وهخذ العوالم منه وسلم الرئاسة الى "برندر" ؛ و في "بشن بران" : ان "ميترى" الملك سال "براشر" عن الجوكات ،فاجابه :انها ليشغل "بشن"فيها نفسه فيجيء في "كريتاجوك" في صورة "كبل" مجردا من للعلم و في "رام" مجردا للشجاعة و قهر الاشرار و حفظ اللوكات الثلاثة بقوة و غلبة و الاحسان اليها وفي "دوابر" في صورة "بياس" ليجعل"بيذ" ارباعا و يفرعه تفريعا ، وفي اخر دوابر على صورة "باسديو" لافناء الجبابرة و في "كلجوك" على صورة "كل بن جشو" البرهمن لقتل الكل و اعادة الدور في "جوك" فهذا شغله ، و في موضع اخر من هذا الكتاب :ان بشن و هذه عبارة عن "ناراين" ايضا يجيء في اخر كل دوابر لتربيع بيذ من جهة ضعف الناس و عجزهم عن مراعاة كاه ، و يكون في مجيئاته على صورة بياس ، وان اختلفت اسماءوه و اوردها في الجترجوكات الماضية من هذا المنتر السابع فوضعناها في جدول :

و "كرش دبيياين" هو "بياس بن براشر" و التاسع والعشرون مستقبل لم يكن بعد ، و في كتاب "بشن دهرم" :ان اسماء "هر" وهو ناراين تختلف في الجوكات ، فتكون :"باسديو،سنكرشن، بردمن، انرد، "

واظن انه لم يراع فيها الترتيب فانه في اخر الجوكات الاربع كان "باسديو" و فيه ايضا: ان الوانه تختلف فيها ، فيكون في "كريتاجوك" ابيض و في "تريتاجوك " احمر وفي "دوابر" اصفر وهو اول تجسمه في صورة انسان و في "كلجوك" اسود ، و هذه الالوان كالوان القوى الثلاث الاول فانهم يزعمون ان "ست" بيضاء مشفة و "رج" حمراء و"تم" سوداء ؛ و نحن نذكر بعد هذا حال مجيئه الاخير .

مز - في ذكر "باسديو" و حروب "بهارث"

ان العالم معمور بالحرث و النسل ، و كلاهما متزايدان على الايام و التزايد غير محدود و العالم محدود ، و مهما ترك التزايد ووتيرته في نوع واحد من النبات و الحيوان و كل واحد منهما لا يكون ولا يفسد مرة و لكنه يولد مثله بل امثاله مرات استولت نوع شجرة واحدة او نوع حيوان واحد على الارض ما وجد للانتشار و النشر موضعا ، و الزراع يتنقى زرعه فيترك فيه ما يحتاج اليه و يقلع ما عداه ، و الناطور يترك من الاغصان ما يعرف فيه النجابة و يقلم ما سواه ، بل النحل يقتل من جنسه من ياكل ولا يعمل في كوراته ، و الطبيعة تفعل كذلك و لكنها لا تميز لان فعلها واحد ، فنفسد من الشجر ورقها و ثمرها و تمنعها من الفعل المعد لها فتزيحها ، كذلك الدنيا اذا فسدت بكثرة او كادت و لها مدبر و عنايته بالكلية في كل جزء منها موجودة فانه يرسل اليها من يقلل الكثرة و يحسم مواد الشرة ؛ ومن ذلك على ما يزعم الهند "باسديو" فانه ورد في المرة الاخيرة على صورة الانس مسمى بباسديو حين كثرت الجبابرة في الارض و امتلات من الظلم حتى كانت تميد من الكثرة و ترتج من شدة الوطاة ، فولد ببلد "ماهورة" لبسديو من اخت "كنس" و اليه حينئذ ، وهم من جنس "جت" اصحاب المواشي وطيئه "شودر" ، وكان عرف كنس ان اهلاكه من جهته بنداء سمعه وقت عرس اخته فوكل بها من يحمل اليه احمالها اذا وضعت ، وكان يقتل ذكرها و اناثها الى ان ولد لها "بلبهدر " فأخذها " جسو " زوجة " نند "البقار و ربته واحتالت لاخفاء امره على الموكلين ، ثم ولد لها بعده في البطن الثامن " باسديو " في ليلة مطيرة كانت ثامن النصف الأسود من " بهادر بت " والقمر في منزل " روهني" في الطالع ، ففعل الحراس بنوم اثقلهم وسرقه ابوه وحمله الى " نند كول " أي موضع مربط البقر الذي لنند زوج " جسؤ " وهو قريب من "ماهوره " وبينهما نهر " جون " وأبدله بابنة لنند كان اتفق ولادتها وقت بلوغ باسديو اليهم ، وحمل الابنة الى الحراس بدل الابن ، فأراد" كنس " الوالي قتلها فطارت في الهواء وذهبت ، وتربى باسديو في يد جسو المرضعة من غير ان تعلم انه بدل ابنته واطلع كنس على امره ، فكاده بكل كيد ومكر رجعت كلها عليه حتى طلبه من ابويه للصراع بين يديه ، فأناف في فعله على الجميع بعد ان فعل في الطريق ما اغاظ به الخالة من قهر حية كانت موكلة بحفظ " نيلوفر " حوضة وزمها في منخريها ، ومن قتل

قصارهلما امتنع من اعارته ثيابا للمصارعة ، ومن سلب الصندل صاحبته الموكلة بتمضيخ المتصارعين به ، ثم قتل الفيل المغتلم المهيأ لقتله على بابه ، وبلغ من عمل الغيظ في كنس ان انشقت مرارته وهلك لوقته ، وملك باسديو ابن اخته مكانه ، وله في كل اسم وتبعه يفتتحونها بشهر " منكهرط وباليوم الحادي عشر من كلها فان خروجه كان فيه

ثم امتعض لذلك صهر الميت ودلف الى " ماهوره " واستولى على ملك " باسديو ط وأجلاه الى البحر ، وظهرت له قلعة " باروى " ذهبية بقرب الساحل فسكنها ؛ وكان اولاد " كورو " على بني العمومة ، واضافهم وقامرهم فقمرهم جميع ما ملكوا حتى بلغ الأمر انشرط عليهم الانجلاء عن الوطن بضع عشرة سنة والاختفاء في آخرها بحيث لا يعرفهم احد ، وانهم ان لم يفوا لزمهم المعاودة مثل تلك السنين ، ففعلوا الى ان حان وقت بروزهم ، وأخذ كل واحد من الفريقين في الاحتشاد والاجتهاد في الاستنجاد حتى اجتمع في برية " تانيشر "من الجوع ما لا يكاد يحصى ، وكانوا ثمانية عشر " اكشوهني ط ، واستنجد كل واحد من الفريقين باسديو فعرض نفسه وحده او أخاه " بلبهدر " مع الجيش ، فآثره اولاد " باندو " وهم خمسة : " جلشتر" رئيسهم و"ارجن " اشجعهم و " سهاديو " و " بهيمسين " و " نكل " ، ومعهم سبعة اكشوهني وخصومهم اقوى ، لو لا حيل باسديو وتعليمه اياهم ما يحصل لهم به الظفر حتى تفانت تلك الجماهير و لم يبق غير الاخوة الخمسة ن فانصرف حينئذ باسديو الى موكزه ومات هو وقبيلته المعروفة بجادو والاخوة الخمسة قبل تمام السنة وحوؤل الحول على الفراغ من تلك الحروب ؛ اما باسديو فانه جعل بينه وبين ارجن اختلاج العضد والعين اليسريين علامة لحدوث حادثة به ، وكان في ذلك الزمان رش زاهد يسمى " درباسه " ، واخوة باسديو وقبيلته شطار مجان ، فاستبطن احدهم تحت ثيابه مقلاة حديد وسأل الزاهد عن حبله ساخرا به ، فقال في بطنك ما هو سبب هلاكك وهلاك جميع اهلك ، وسمع " باسديو " ذلك فاغتم له لمعرفته بصدق قوله ، وأمر بان يسحل ذلك المقلي بالمبرد ويلقى في الماء ، ففعل ذلك ، وبقيت بقية استترها من تولى ذلك و القاها كما هي ، فابتلعتها سمكة صيدت ووجدها الصياد في بطنها ، فاستصلحها لسهمه نصلا ، و لما حان الوقت المقدر كان باسديو في الساحل نائما تحت ظل شجرة و احدى رجليه فوق الاخرى فظنه الصائد ظبيا و رماه فأصاب قدمه اليمنى ، و كانت الجراحة سبب موته ، واختلج يسار " ارجن" فعضده ، و اوصاه اخوه " سهاديو" ان لا يمكنه من العناق لئلا يستلب قوته ، فأتاه و هو لما به لم يمكن من عناقه ، فطلب قوسه و ناولها اياه فجرب بها قوته ، و أوصاه في جسده و أجساد قبيلته بالاحراق و في نسائه بأن يحملهم من القلعة و مات ؛ و أما البرادة فانها انبتت برديا و جاء " جادو" اليها و شدوا منها حزما للجلوس و شربوا ، فوقعت بينهم عربدة تقاتلوا فيها بحزم البردى و قتل بعضهم بعضا ، و ذلك كله بالقرب من مصب نهر "سرستى" في البحر عند

منصب "سومنات" ، و فعل ارجن جميع ما أمر به ، و حمل نساءه فقطع عليهم اللصوص ، و لم يتمكن ارجن من ايتار قوسه ففطن لذهاب قوته ، و أخذ يدير رأسه فما كان تحتها نجا و ما خرج منها ظفر به السراق ، و علم و اخوته ان لا فائدة لهم في الحياة فذهبوا الى ناحية الشمال و دخلوا الجبال التي لا يذوب ثلوجها ، فقتلهم البرد و احدا بعد آخر الى ان بقى " جذشتر" فاستقبل بتكرمة الجنة بعد ان يعبر على جهنم لكذبة واحدة كذبها بطلب اخوته و "باسديو" ذلك منه ، و هو قوله بمسمع من " درون" البرهمن : مات " اشتام " الفيل ، ووقوفه بين اللفظين حتى اوهم درون انه يعني ابنه ، فقال جذشتر للملائكة : ان كان و لا بد من ذلك فلتقبل شفاعتي في اهل جهنم و ليعتقوا منه ، فأجيب الى ذلك و ذهب به الى الجنة .

مح - في الابانة عن مقدار"اكشوهنى"

كل اكشوهنى فانه يحوي عشرة"انيكنى" و كل انيكنى فانه يشتمل على ثلاثة "جم" ، و كل جم على ثلاثة "برتن" ، و كل برتن على ثلاثة "باهن" ، و كل باهن على ثلاثة "كن" ، وكل كن على ثلاثة "كلم" ، و كل كلم على ثلاثة "سينامخ " ، و كل سينامخ على ثلاثة "بت" ، و في كل بت " رتو" واحد و هو المسمى في الشطرنج رخا ؛ و كانت اليونانيون يسمونها " مراكب القتال" ، و أول من احدثها عندهم " منقالوس" بمدينة " اثينية" و أهلها يزعمون أنهم اول من ركبوها ، و كان قبل ذلك ابدعها " افروذيسى" الهندي بمصر لما ملكها و ذلك بعد الطوفان بقريب من تسع مائة سنة ، و عملها بفرسين يجريانها ، و من اساطير اليونانيين : ان " ايفسطس" عشق ثم " اننديال" ثم " تروجنبال" ، قيل في سنة اثنتي عشرة واربع مائة للهجرة وابنه" بهيمبال" بعده بخمس سنين، وانقضت الشاهية الهندية و لم يبق من اهل ذلك البيت نافخ نار، وكانوا مع البسطة لهجين بالمكارم وحسن العهد والاصطناع ، ولقد استحسنت من انندبال مراسلته الامير محمود والحال بينهما في غاية الخشونة بأني سمعت خروج الترك عليك وانتشارهم بخراسان ، فأن شئت جئتك في خمسة آلاف فارس وضعفها رجاله ومائة فيلة وان شئت وجهت اليك بأبني في ضعف ذلك ، وليس في ذلك اعتداد بموقع ذلك عندك ، وانما انا كسيرك فلا اريد ان يغلبك غيري ، وكان هذا شديد البغض للمسلمين من لدن اسر ابنه وكان ابنه تروجنبال بخلافه.

ن - في ادوار الكواكب في كل واحد من " كلب" و" جترجوك"

ان شرائط كلب ان يكون الكواكب السيارة فيه مجتمعة في اول برج الحمل اعني نقطة الاعتدال الربيعية مع اوجاتها وجوزهراتها ، فيكون لكل واحد منها في ايام كلب ادوار تامة لا محالة ، وفي زيج الفزاري ويعقوب بن طارق تلك الادوار مستفادة عن الرجل الهندي الذي كان في جملة وفد السند على المنصور في سنة اربع وخمسين ومائة للهجرة ، واذا قسنا بينها وبين ما عليه الهند وجدنا بينهما خلافاتلست اعرف سببها ، اهو من نقل الرجلين ؟ ام هو من املاء الهندي ؟ ام هو من تصحيح "بهرمكوبت "او غيره لها ؟ فلا محالة ان من كان متيقظا يهمه ما يراه في الكواكب من اضطراب الحساب فيجتهد لتصحيحه مثل محمد بن اسحاق السرخسي، فانه وجد في حساب زحل تخلفا ودوام على الاعتبار حتى استيقن انه ليس من جهة التعديل ، ثم اخذ يزيد على ادواره دورا ويستقرئ الى ان وافق الحساب منها عيانه، فاثبتها كذلك في زيجة ، وحكى بهرمكوبت عن ارجبهد في ادوار اوج القمر وجوزهره خلافا نذكره كما حكى اذ لم نطالع ذلك الا تقليدا له ، وفي هذا الجدول جميع ذلك ليحاط به ان شاء الله تعالى : وهذه الادوار بالحركات الوسطى ، ولان جترجوك عشر عشر عشر " كلب" عند " بهرمكوبت" فانا اذا اخذنا من كل واحد من هذه الادوار جزءا من الف جزء منه كان هو الحركة في جترجوك، كما انا اذا اخذنا بدل هذا الجزء جزءا من عشرة آلاف جزء منه كان هو بالحركة في "كلجوك" لأنه عشر جترجوك ، وكل ما انكسر بكسر فأن الجبارة تكون في تضاعيف مساوية لمخرج الكسر ان كان في جترجوك فجترجوكات وان كان في كلجوك فكلجوكات ، وقد وضعنا ذلك في جدول مفرد لهما دون المنترات وان وان حوت جترجوكات تامة فان " سند" المطيف بها يعسر العمل بها: وكما انا حصلنا حصتي" جترجوك " و" كلجوك " من الادوار التي في "كلب" عند " برهمكوبت" فكذلك نحصل من الادوار التي " جترجوك" عند "بلس" الادوار التي تكون في "كلب" على انه الف جترجوك وعلى انه الف وثمانية ، ونضعها في هذا الجدول :

ومن العجائب ان الفزاري ويعقوب ربما سمعا من الهندي في الادوار انه حساب " سدهاند" الكبير وان حساب" ارجبهد" على جزء من الف جزء منه، فلم يفها منه حق الفهم وظنا ان ارجبهد هو اسم الجزء، والهند يخرجون هذا الدال فيما بينهما وبين الراء ، فأنتقل الى الراء وصار " ارجبهر" ثم صحف من بعدهم وصير الراء الاولة زايا ، فأن اعيد الى الهند لم يعرفوه ؛ وقد اورد ابو الحسن الاهوازي حركات الكواكب في سني الارجبهر أي في "جترجوك"، وان اثبتها في جداول كما ذكر فاني اتفرس فيها انها املاء ذاك الهندي ، فعسى انها على راي " ارجبهد" ، وبعضها يوافق ما اثبتناه لجترجوك من ادوار" بهرمكوبت" ومنها ما يخالفه ويوافق رأي " بلس" ومنها ما يخالفهما وتأمل الجميع يوضح لك: الشمس:4320000

القمر:57753336 اوجه:488219 الرأس:232226 المريخ:2296828 عطارد:17937020 المشتري:36424 الزهرة:7022388 زحل:146564

نا -في تقرير امر "ادماسة" و"اونراتر" و" الاهركنات" المختلفة الايام

من اجل ان شهور الهند قمرية في السنين الشمسية فبالضرورة يتقدم اول سنتهم موقعه من السنة الشمسية في كل سنة بفضل ما بين سنتي النيرين ، فأذا تم من ذلك التقدم شهر واحد فعلوا به ما يفعل اليهود من تصيير سنة العبور ثلاثة عشر شهرا بتكرير " اذار" ومثل فعل العرب في الجاهلية بسنة النسئ من تأخير اول السنة حتى تصير المتقدمة لها ثلاثة عشر شهرا ؛ فالهند يسمون السنة التي يتكرر فيها شهر اما في المبتذل فملماسة، و"مل" هو الفتيل من الوسخ على الكف ، فأنه يرمى به كما يرمى هذا الشهر من الحساب فيبقى عدد شهور السنين على الاثنا عشرية ، واما في الكتب فتسمى ادماسة ، والذي يتكرر من الشهور فهو يتم في حساب الشهر منهما، فان تم في اوله قبل دخوله وقبل ان يمضي منه شئ كرر ذلك الشهر دون غيره فانه وان لم يكن دخله فليس التمام ايضا في الشهر الذي قبله ، واذا تكرر الشهر سمي الاول منهما بأسمه والحق بالثاني من اوله " درا" فرقا بينه وبين الاول ، وكأنه للمثال تكرر شهر " اشار" فيكون اسم اولهما اشار والثاني " دراشار" ، والاول هو المطروح ، والذي يتشاءم به ولا يقام فيه شئ مما يقام في سائر الشهور ، وانحس اوقاته يوم تكملة حسابه ؛ وقال صاحب كتاب " بشن دهرم" : ان نقصان " جندر" من " سابن " أي نقصان المقدار القمري عن الطلوعي ستة ايام وهو " اونراتر" ، ومعنى " اون" هو النقصان، وان زيادة " سور" على جندراحد عشر يوما فيجتمع منه في سنتين وسبعة اشهر شهر " ادماسة" الزائد ، وكل هذا الشهر منحوس يجب ان لا يعمل فيه شئ ؛ وهذا كلام هو بالجليل ، وانما تحقيقه ان سنة القمر بايامه ثلاث مائة وستون وسنة الشمس بها ثلاث مائة واحد وسبعون يوما واحد وثلاثون جزءا من اربع مائة وثمانين جزءا من يوم ، فبحسب الفضل بينهما يجتمع ثلاثون يوما لأدماسة في 976 و 4156 من 47799 من يوم قمري وذلك اثنان وثلاثون شهرا اعني سنتان وثمانية اشهر وستة عشر يوما ثم الكسر الذي ذكرناه وهو بالتقريب خمس دقائق وثلاث عشرة ثانية ؛ واما الامر الشرعي الموجب لذلك فقدقرئ علينا من " بيذ" ما هذا معناه: اذا مضى يوم الاجتماع وهو اول الايام القمرية من الشهر خاليا عن انتقال الشمس من برج الى برج ثم كان في اليوم التالي لها انتقال فان الشهر الذي قبله ساقط من الحساب ، وهذا لا يصح وكان الامر فيه من القارئ المترجم ، وذلك ان الشهر بالايام القمرية ثلاثون يوما ونصف سدس السنة الشمسية بهذه الايام ثلاثون يوما و 5311 من 5760

، وذلك بدقائق الايام نه يط كب ل ، فاذا فرضنا للمثال الاجتماع في اول برج فأخذنا نزيد هذه الكسور على وقت ذلك الاجتماع مرة بعد اخرى ظهرت اوقات انتقالات الشمس في البروج بعده ، ولأن فضل ما بين شهري النيرين هو كسر اقل من اليوم فان من الممتنع ان يخلو يوم في الشهر عن انتقال بل ربما اجتمع انتقالان متواليان في يوم منه بعينه، وذلك حين يتفق المتقدم منهما من اليوم في اقل من . د م لز ل فان التالي يتفق ضرورة في مثل ذلك الكسر المذكور لا يفي باتمامه يوما ، فأذن الحكاية عن " بيذ" غير صحيحة ، والذي اتفرس في صحتها انها هكذا اذا مضى شهر و لم يكن للشمس فيه انتقال من برج الى اخر فان ذلك الشهر ساقط عن الحساب ، وذلك لأن الانتقال اذا اتفق من اليوم التاسع والعشرين فيما ليس بأقل من . د م لز ل تقدم الانتقال الشهر الذي بعده فخلا عن الانتقال من اجل ان الانتقال الثاني يقع في اليوم الاول من الشهر الثالث ، واذا استقريت الانتقالات المتوالية التي ركبتها على اجتماع المثال وجدت الذي في الشهر الثالث والثلاثين في ل ك من اليوم التاسع والعشرين والذي يتلوه في كه لط كب ل من اليوم الاول من الشهر الخامس والثلاثين ، وعلم مع ذلك سبب التشاؤم بهذا الشهر الملغى ، لانه يتعرى عن الوقت المرشح لاكتساب الثواب ؛ واما "ادماسة" فان كان اشتقاق الاسم من الشهر الاول لان " آد" هو المبدأ ، فقد يجئ هذا الاسم في كتابي يعقوب بن طارق والفزاري " بذماسة" ، و" بذ "

هو النهاية فيجوز ان يسميه هنود بهما كذلك على ان الرجلين مصفحان لا يعتمد روايتهما ، وانما ذكرت هذا لان بلس صرح في الاخير من الشهرين السميين بأنه الزائد ؛ واما الشهر من الاجتماع الى مثله فأنه عودة للقمر حاصلة متباعدة عن الشمس على توالي البروج اليها وهو الفضل بين حركتيهما لأنهما الى جهة واحدة ، فعودات الشمس في " كلب" اعني ادوارها اذا القيت من عودات القمر فيه تبقى الشهور القمرية في كلب لا محالة ، وكل ما كان في كلب فلنسمه بالكل تسهيلا وما كان في بعضه فبالجزء؛ وشهور السنين الشمسية اثنا عشر شمسية، وشهور القمر كذلك اما في سنة نفسه فأنه يستغرقها ، واما في سنة الشمس فللفضلة التي بين السنتين تصير شهور السنة في " ادماسة" ثلاثة عشر ، فمعلوم ان فضل ما بين شهور النيرين الكلية هي تلك الشهور الزائدة التي بها تصير السنة ثلاثة عشر شهرا ، فهي اذن شهور ادماسة الكلية ؛ فأما شهور الشمس الكلية فهي 51840000000 واما شهور القمر الكلية فهي 53433300000 ، وفضل ما بينهما وهوشهور ادماسة 1593300000 ، فأذا ضرب كل واحد من ذلك في ثلاثين صار اياما اما ايام الشمس فانها 1555200000000 وايام القمر 1602999000000 وايام شهور ادماسة 47799000000 ، واذا اردنا تقليل الاعداد قسمناها على العدد المشترك بينهما وهو 9000000 ، فصارت كل واحدة من شهور الشمس من ايامها

172800وكل واحد من شهور القمر وايامه 178111 وكل واحد من شهور ادماسة وايامها 5311 ؛ واذا قسم واحد من الايام الشمسية والطلوعية والقمرية كلية على شهور ادماسة الكلية كان ما يخرج هو عدد الايام التي فيها يتم هذا الشهر بأيام ذلك الجنس اما الشمسية فتكون 976 واما القمرية فتكون 1006 ويتبع كل واحد منهما كسر وهو 464 من 5311واما الطلوية فتكون 990 و 3663 من 10622، وهذا كله بحسب المقادير التي يراها برهمكوبت في كلب والادوار فيه؛ واما ما عليه بلس في جترجوك 531فأن شهور الشمس 51840000 وشهور القمر 53433336 وشهور ادماسة 1593336 ، وتكون ايام شهور الشمس 1555200000 وايام شهور القمر 1603000080 وايام شهور ادماسة 47800080 ، فأذا اردنا تقليل هذه الاعداد كان اشتراك هذه الشهور على اربعة وعشرين فصارت شهور الشمس 216000 وشهور القمر 2226389وشهور ادماسة 66389، واما ايامها فأنها كلها تشترك بالسبع مائة والعشرين فتصير الشمس 2160000 وايام القمر 2226389 وايام شهور ادماسة 66389، واذا امتثلنا فيها ما تقدم خرج لتمام ادماسة في الايام الشمسية 976 ومن القمرية 1006 ويتبع كل واحد منهما كسر هو 4336 من 66389 ومن الايام الطلوعية 990 و 21465 من66389 ، فهذه اصول في ادماسة معدة لما بعده . واما الحاجة الى ايام النقصانفهي انه اذا كانت سنة او سنون مفروضة او اخذ لكل واحد منها اثنا عشر شهرا كانت عدة الشهور الشمسية فيها ومضروبها في ثلاثين هي ايامها الشمسية ، ومعلوم ان القمرية اعني الشهور والايام فيها تكون فيها كهذه العدة مع زيادة يحصل منها شهر ادماسة وشهورها فاذا الف من تلك الزيادات ما يخص السنين المفروضة من ادماسة بنسبة شهور الشمس الكلية الى شهور ادماسة الكلية وزيد ان كان شهورا على شهور السنين وان كان اياما على ايامها حصلت الايام القمرية الجزئية اعني التي بازاء السنين المعطاة، لكنها ليست المطلوب ، لانه هو ايامها الطلوعية وهي انقص من القمرية في العدد لان واحدها اعظم من واحد القمرية فيحتاج الى نقصان عدد منها ليحصل المطلوب وهذا النقصان هو المسمى " اونراتر" ، والذي يخص الايام القمرية الجزئية منه يكون على نسبة نقصان الايام الطلوعية الكلية عن الايام القمرية الكلية الى الايام القمرية الكلية ، والايام القمرية الكلية 1602999000000 ، وفضلها على الطلوعية الكلية 25082550000 وهو النقصان الكلي ، ونعدهما معا 450000، فينطويان به وتصير ايام القمر الكلية 3562220 وايام النقصان الكلي55739؛ واما في جترجوكعلى رأي بلس فالايام القمرية 1603000080 وايام النقصان فيه 25082280، والعدد المشترك بينهما للتقليل 360، وبه تصير الايام القمرية 4452778 وايام النقصان 69673 وهذه اصول معرفة النقصان يحتاج اليها فيما يستأنف من عمل اهركن وتفسيره جملة الايام و"آه" هو الايام و" اركن"

الجملة ؛ وقد غلط يعقوب ابن
طارق في مأخذ الايام الشمسية وزعم ان حصولها بنقصان ادوار الشمس في كلب من ايامه الطلوعية اعني الكلية وليس كذلك فأنما هو يضرب ادوارها في اثني عشر لتصير شهورا ثم ثلاثين حتى تصير اياما او يضرب الادوار في ثلاثمائة وستين ولزم في ايام القمر الصواب فضرب شهوره في ثلاثين ثم عاد الى الغلط في مأخذ ايام النقصان وزعم انها تحصل بنقصان ايام الشمس من ايام القمر والصواب فيها ان ينقص الايام الطلوعية من ايام القمر .رق في مأخذ الايام الشمسية وزعم ان حصولها بنقصان ادوار الشمس في كلب من ايامه الطلوعية اعني الكلية وليس كذلك فأنما هو يضرب ادوارها في اثني عشر لتصير شهورا ثم ثلاثين حتى تصير اياما او يضرب الادوار في ثلاثمائة وستين ولزم في ايام القمر الصواب فضرب شهوره في ثلاثين ثم عاد الى الغلط في مأخذ ايام النقصان وزعم انها تحصل بنقصان ايام الشمس من ايام القمر والصواب فيها ان ينقص الايام الطلوعية من ايام القمر .

نب- في عمل " اهركن" بالاطلاق اعني تحليل السنين والشهور الى الايام وعكس ذلك بتركيبها سنين العمل العام في التحليل ان تضرب السنون التامة في اثني عشر ويزاد عليها الشهور الماضية من السنة المنكسرة ويزاد عليها الايام الماضية من الشهر المنكسر ، فما اجتمع فهو " سور اهركن" أي جملة الايام الشمسية وهي الجزئية فيوضع في موضعين ويضرب احدهما في 5311 وهو العدد النائب عن ايام ادماسات الكلية ، ويقسم ما بلغ على 172800 وهو العدد النائب عن الايام الشمسية الكلية ، فما خرج من الايام الصحاح زيد على الموضع الاخر فيجتمع" جندر اهركن" أي جملة الايام القمرية الجزئية وليوضع في مكانين ويضرب احدهما في 55739وهو العدد النائب عن ايام النقصان الكلية ويقسم المجتمع على 3562220 وهو النائب عن الايام القمرية الكلية فما خرج من الايام الصحاح نقص من المكان الاخر فيبقى " سابن اهركن" أي جملة الايام الطلوعية المطلوبة ، ولكنه يجب ان يعلم ان هذا الحساب مسوق من وقت يتم فيه ادماسة وايام النقصام معا ولا يمكون لهما فيه كسر فأن كانت السنون المعطاة مبتدئة من اول كلب او اول جترجوك او اول كلجوك صح هذا العمل فيها ، وان ابتدأت السنون المعطاة من وقت اخر امكن ان يصح الهمل فيها اتفاقا وامكن ان يدل على حضور ادماسة ثم لا يكون او عكس ذلك الا ان يكون موقع السنين من هذه الثلاثة معلوما فيفرد له عمل خاص كما يجئ امثاله فيما بعد ، ونمثل هذا العمل لاول سنة الهند و " شككال" 953 وهو الذي جعلناه مثالا لأعمالنا ونأخذ من اول عمر براهم على قوانين برهمكوبت وقد قلنا ان الماضي منه قبل كلبنا 6068 كلب وايام كلب معلومة فجملة ايامها 9574797018600000 واذا القيت اسابيع فضل منها خمسة فاذا رجعنا بها من يوم السبت الذي هو اخر يوم من كلب الذي يتقدم كلبنا الى الوراء انتهينا الى يوم الثلثاء وهو اول

عمر براهم وقد اشرنا الى ايام جترجوك وان كريتاجوك اربعة اعشاره فايامه 631166580 ومنتر احد وسبعون ضعفا له فأيامه112032067950 ، وايام ستة منتر وسبعة كريتاجوك سندا لها 676610573760 ، واذا القيت اسابيع بقي اثنان فاختتامهت بيوم الاثنين وافتتاح مننتر السابع بيوم الثلثاء والماضي منه سبعة وعشرون جترجوكا وايامها 42603744150 وفضلها على الاسابيع اثنان فافتتاح جترجوك الثامن والعشرين بيوم الثلثاء وايام الجوكات الماضية منه 1420124805 فافتتاح كلجوك بيوم الجمعة ؛ ثم نعود الى مثالنا والسنون الماضية له من كلب 1972948132 فنضربها في اثني عشر لتصير شهورا فتكون 23675377584 وليس في المثال شهر فتزيده عليها ولكنها نضربها في ثلاثين فتصير 710261327520 وهي ايام ،وليس في مثالنا شئ منها نلحقه بها ولهذا لو ضربنا تلك السنين في ثلاث مائة وستين لحصل منها ما حصل الان وهي الايام الشمسية الجزئية نضربه في 5311 ونقسم المبلغ على 172800 فيخرج ايام ادماسة 21829849018 ويبقي 103 من 120 من يوم ، ولو كنا استعملنا الشهور في الضرب والقسمة لخرجت شهور ادماسة ولكان مضروبها في ثلاثين مساويا لهذه الايام؛ ثم نزيد ايام ادماسة على الايام الشمسية الجزئية فتصير 732091176538 وهي الايام القمرية الجزئية نضربها في 55739 ونقسم المجتمع على 3562220 فيخرج ايام النقصان الجزئي 11455224575 ويبقى 1747541 من 1781110 ، وننقص صحاح هذه من الايام القمرية الجزئية فيبقى 720635951963 وهي الايام الطلوعية لمثالنا واذا القيناها اسابيع يبقى اربعة وهو اخر هذه الايام ، فافتتاح سنة الهند هو يوم الخميس ، واذا اردنا حال ادماسة قسمنا ما خلرج لها على ثلاثين فيخرج 727661633 وهو عدد ادماسات الماضية ويبقى للمنكسرة كح نال ، وهو ما مضى من شهرها والباقي الى ان يتم تكملته الى الثلاثين ا ح ل ؛ وقد استعملنا ايام الشمس والقمر وادماسة والنقصان لكلب في الماضي منه ، وكذلك نستعملها في الماضي من جترجوك ويجوز ان نستعمل ما لجترجوك منها في كل واحد و لم يخلط بآراء كثيرة ثم كان كل " كنكار" مع " هاكاهاره" اللذين ذكرنا معا ، والاول من هذين الاسمين يعم كل مضروب فيه في جميع الاعمال ، وربما يجئ في زيجاتنا وزيجات الفرس " كنجار" ، والثاني من الاسمين يعم كل مقسوم عليه وهو الذي يجئ في الزيجات " هجار" ، ولا فائدة في ان نمثل بجترجوك على مذهب برهمكوبت لأنه جزء من الف جزء من كلب فيسقط له من جميع ماذكرنا

ثلاثةة

اصفار ويرجع بالوفق الى الاعداد المذكورة ، ولكنا نعمله على راي بلس لانه وان كان في جترجوك فانه يشايه العمل في كلب، ولوقت مثالنا يكون الماضي عنده من سني جترجوك 3244132 وايامها

الشمسية 1167887520 ، فاذا ضربنا شهورها في شهور ادماسة التي في جترجوك او في عدد الضرب النائبعنها وقسمنا المبلغ على شهور الشمس فيه او عدد القسمة النائب عنها خرج شهور ادماسة 1961525 ويبقى 44837 من 45000 ، ويكون بها ايامها القمرية 1203783270 ، واذا ضربناها في ايام النقصان لجترجوك وقسمنا المبلغ على الايام القمرية فيه خرج ايام النقصان 18835700 ويبقى 598055 من 2226389 ويصير بها الايام الطلوعية من اول جترجوك 1184947570 وهي المطلوب ؛ فننقل الان من " بلس سدهاند" عمله في مثل ما عملناه ليزيد المعنى ظهورا وفي القلب رسوخا ، قال بلس : نضع ما مضى قبل كلب من عمر براهم وذلك 6068 كلبا ، ونضربها في عدة جترجوكات كلب وهي 1008 ، فيجتمع 6116544، ثم في عدة جوكات جترجوك وهي اربعة فتصير 24466176، ثم في سني جوك واحد وهي 1080000 فيجتمع 26423470*080000* ، وهي سنوة قبل كلبنا ، نضربها في اثني عشر فيجتمع من الشهور 317081640960000 ، نضعها في موضعين ، ونضرب احدهما في عدة شهور " ادماسة" التي في جترجوك وهي 1593336 او العدد الذي قدمناه قائما مقامها ونقسم المبلغ على شهور الشمس في جترجوك وهي 51840000، فيخرج شهور ادماسة 84*97457097507* ، نزيدها على الموضع الاخر فيجتمع 326827350710784 ، ونضربه في ثلاثين فيصير 4820521323520*980* وهي ايام قمرية ، نضعها في مكانين ، ونضرب احدهما في نقصان جترجوك الذي هو فضل ما بين ايامه الطلوعية والقمرية ونقسم المبلغ على ايامه القمرية ، فيخرج 153416869240320 وذلك ايام النقصان ، فنلقيها من المكان الاخر فيبقى 9651403652083200 وهي الايام الماضية من عمر" براهم" قبل كلبنا اعني ايام 6068 " كلب" لكل واحد 1590541142400، واذا القيت تلك الايام اسابيع لم يبق منها شئ ، فقد تمت بيوم السبت وابتدأ هذا الكلب من يوم الاح ، ومعلوم ان مقتضى هذا ان اول عمر براهم يوم الاحد ايضا قال: وقد مضى من كلب المنكسر ستة " مننتر" كل واحد منها اثنان وسبعون جترجوكا كل جترجوك 4320000، فيكون جملة سنيها 1866240000، نفعل بها مثل ما تقدم في غيره، فيحصل ايام ستة "مننتر" تامة 681660489600، واذا القت اسابيع بقي ستة ، فقد تمت بيوم الجمعة وصار مفتتح السابع بيوم السبت ، وقد مضى منه سبعة وعشرون جترجوكا يكون ايامها بمثل العمل المتقدم 42603780600 ، وتمامها بيوم الاثنين وافتتاح الثامن والعشرين بيوم الثلثاء ، وقد مضى منه جوكات ثلاثة سنو جملتها 3240000، فبمثل ما تقدم يكون ايامها 1183438350 مقتضية بيوم الخميس وابتدأ " كلجوك " يوم الجمعة ، ويكون ايام ما مضى من "كلب" 725447708550 وايام

ما مضى من عمر " براهم " الى اول كلجوك الذي نحن فيه 9652129099791750 ، وبحسب الحكاية عن "آرجبهد" دون مشاهدة كتاب له اذا كان ايام " جترجوك" عنده 1577917500 ، كان ما مضى من كلب الى اول كلجوك 725447570625 ، والى يوم مثالنا 725449079845 ، والايام الماضية من عمر براهم قبل كلبنا 9651401817120000 . فهذا هو الطريق المستوي في تحليل السنين واليه يقاس سائر ما يرد فهما ، وقد اشرنا الى غلط يعقوب في مأخذ ايام الشمس والنقصان الكليين ، واذ كان ناقلا عن لسان الهندي حسابا لم يفهم علله فلا اقل من ان كان يمتحنه ويستقرئ اوضاعه ، وذكر في كتابه عمل " اهركن" ايضا تحليل السنين لكنه اخطأ في قوله

: اضرب شهور السنين المعطاة فيما مضى من شهور " ادماسة" الى الوقت الذي تريد على ما هو مبين في ادماسة ، فما بلغ من شئ فأقسمه على شهور الشمس ، فما خرج لك فهو عدد ما مضى من ادماسة الى الوقت الذي تريد واجزائها ، والخطأ في هذا مما يقف عليه الناسخ كتابة فكيف الحاسب الذي يحسبه اذا ضرب في ادماسة الجزئية بدل الكلية ؛ وفي كتابة عمل اخر للتحليل حسن وهو ان شهور السنين اذا حصلت ضربت في شهور القمر وقسم المبلغ على شهور الشمس ، فيخرج شهور ادماسة مضافة الى شهور السنين ، واذا ضربت في ثلاثين وزيد على ما مضى من ايام الشهور المنكسر ، اجتمعت الايام القمرية ، واذا قدم ضرب الشهور الاولة في ثلاثين وزيد عليها ما مضى من الشهر حتى يجتمع الايام الشمسية الجزئية ثم فعل بها ما تقدم خرجت ايام ادماسة مضافة الى الايام الشمسية ؛ وعلة هذا انا اذا ضربنا كما تقدم في شهور ادماسة الكلية وقسمنا على شهور الشمس الكلية فخرج حصة ما ضربناه من ادماسة، ومعلوم ان شهور القمر هي مجموع شهور الشمس مع شهور ادماسة فأذا ضربنا فيها والقسمة بحالها ، كان الخارج ايضا هو مجموع المضروب مع المطلوب وذلك هو الايام القمرية ، وقد تقدم انها اذا ضربت في ايام النقصان الكلي وقسم المبلغ على الايام القمرية الكلية انه تخرج حصتها من ايام النقصان ، لكن الايام الطلوعية في " كلب" تنقص عن القمرية بايام النقصان ، فنسبة ما معنا من الايام القمرية اليها منقوصا منها حصتها من النقصان كنسبة كل الايام القمرية اليها منقوصا منها كل النقصان وذلك هو بالايام الطلوعية الكلية، فاذا ضربنا ما معنا في الايام الطلوعية الكلية وقسمنا المجتمع على الايام القمرية الكلية خرج ايام التأريخ المعطي طلوعية وهو المطلوب ، وينوب عن كل الايام الطلوعية في الضرب 3506481 وعن كل الايام القمرية في القسمة 3562220 ؛ وللهند في هذا الباب عمل اخر وهو انهم يضربون ما مضى من سني ""كلب"" في اثني عشر و يزيدون على المبلغ ما مضى من السنة من الشهور التامة و يضعون المباغ على 69120 و ما خرج ينقصونه من الاوسط و يقسمون ضعف الباقي منه على 65 فيخرج شهور "ادماسة" الجزئية و يزيدونها على الاعلى ثم يضربون الجملة في ثلاثين و

يزيدون عليها ما مضى من الشهر فيجتمع الايام الشمسية الجزئية و يضعونها في موضعين و يضربون اسفلهما في احد عشر و يضعون ما بلغ اسفل منه و يقسمونه على 403963 فما خرج يزيدونه على الاوسط ثم يقسمونه على 703 فيخرج ايام النقصان الجزئي و ينقصونه من الموضع الاعلى فيبقى الايام الطلوعية المطلوبة و علة هذا العمل انه اذا قسمت شهور الشمس على شهور ادماسة الكليين خرج مقدار ادماسة الواحدة منها 32 شهرا و كسر من شهر هو 8544 من 15933 و ضعف ذلك 65 شهرا 1155 من 15933 فاذا قسم عليه ضعف شهور السنين المعطاة خرج ادماسات الجزئية لكن القسمة اذا كانت على صحاح معها كسور و اريد ان يلقى من المقسوم قطعة تكون قسمة ما يبقى منه على الصحاح فقط مع استواء الامر فيهما كانت نسبة المقسوم عليه كله الى كسره الذي يتبعه كنسبة المقسوم الى تلك القطعة فاذا جنسنا المقسوم عليه في مثالنا كان 1036800 و الكسر 1155 و بعدهما الخمسة عشر فيصير الاول 69120 و الثاني 77 و كان يمكن ان يعمل هذا على "ادماسة" الواحدة دون ضعفها حتى لا يحتاج الى تضعيف البقية و كأنه آثرها هذا تقليل العددين من اجل ان الكسر في الواحدة 8544 و مجنس الجملة 518400 و يتفقان في 96 فيصير الاول المضروب فيه 89 و الثاني المقسوم عليه 5400 فقد استبان بلطفه في ذلك و علة عمله حتى حصل الايام القمرية الجزئية و صير المضروب فيه اقل : و اما عمله في استخراج ايام النقصان فان الايام القمرية الكلية اذا قسمت على ايام النقصان الكلي خرج ثلاثة و ستون يوما و يبقى ما ينطوي بوفق 450000 فيصير الكسر 50663 من مخرج 55739 و ذلك من الايام القمرية ما يتم فيه يوم من ايام النقصان فان جعل مخرج الكسر احد عشر صار كسره تسعة و 55642 من 55739 من واحد من احد عشر من يوم و ذلك بالدقائق . نط ند ، فلقربه من الانجبار تساهلوا و صيروه عشرة من احد عشر و تم اليوم عندهم من ايام النقصان في ثلاثة و ستين يوما قمرية و عشرة اجزاء من احد عشر من يوم و ذلك بعد التجنيس 703 من احد عشر فان كانت الايام

القمريةية

تعود بالحقيقة من ضرب ايام النقصان التي بازائها في ثلاثة و ستين و 50663 من 55739 فان ما يعود فضربها في ثلاثة و ستين يوما و عشرة اجزاء من احد عشر يكون لامحالة اكثر و لهذا اذا اريد قسمة الايام القمرية على 703 على ان يكون الخارج من القسمة مساويا للاول وجب ان يزاد عليها قطعة وهي التي استخرجها على وجه التقريب دون التحقيق فانا اذا ضربنا ايام النقصان الكلي في 703 اجتمع 17633032650000 وذلك ازيد من الايام القمرية الكلية و مضروب هذه في احد عشر هو 17632989000000 و فضل ما بينهما 43650000 فان قسم عليه مضروب ايام القمر الكلية

في احد عشر خرج 403963 و هذا هو العدد الذي استعمله و لو لم يبق منه بقية لكان العمل محققا ، و لكنه يبقى 405 من 4365 وذلك 9 من 97 وهو مقدار التساهل ، فاذا اخذه بغير كسر وقسم عليه مضروب اليام القمرية الجزئية في احد عشر خرجت تلك الزيادة الواجبة من جهة ازدياد الجزء المقسوم ، وباقي العمل ظاهر؛ ومن اجل ان جمهور الهند يحتاجون في امر سنيهم الى " ادماسة" فانهم يفصلون هذا العمل وياخذون بصفة الذي لمعرفتها دون معرفة ايام النقصان ودون جملة الايام فانها لا تهمهم ، ومن طرقهم في ذلك ان سني " كلب" او غيره من " جترجوك " و" كلجوك " انهم يضعون السنين في ثلاثة مواضع ، ويضربون الاعلى في عشرة والاوسط في 2481 والاسفل في 77139 ، ويقسمون كل واحد من الاوسط والاسفل على 9600 فيخرج الاوسط ايام ومن الاسفل " ابم" ، ويجمعون ما يخرج منهما ويزيدونه على الاعلى ، فيجتمع ايام ادماسات التامة الماضية ومجموع ما بقى من الموضعين الاخرين هو كسر المنكسرة فاذا قسمت الايام على ثلاثين صارت شهورا ؛ وقد ذكر يعقوب هذا العمل صحيحا على وجهه ، ومثاله لوقت مثالنا الذي مثالنا الذي سنو " كلب" فيه 1972948132، وضعناها في ثلاثة مواضع، وضربنا الاعلى في عشرة فازداد فيه عن اليمين صفر، وضربنا الاوسط في 2481 فبلغ 4894884315492 ، وضربنا الاسفل في 7739 فبلغ 15268645593548 ، قسمنا كل واحد منهما على 9600 فخرج من الاوسط 509883782 وبقي 8292 وخرج من الاسفل 1590483915 وبقي 9548 ، ومجموع البقيتين 17840 ويرتفع منهما واحد ، فيصير جملة صحاح ما في المواضع الثلاثة 21829849018 وهي ايام " ادماسة" وبقية اليوم المنكسر 103 من 120 ، واذا رفعنا هذه الايام الى الشهور تم منها 727661633 وبقي من الايام 28 وتسمى " شد" ، وهي مابين اول " جيتر" غير المطروح وبيم الاعتدال الربيعي ، وايضا فاذا جمع ما خرج من الاوسط الى السنين صارت 2482831914 ، واذا القيت اسابيع بقي ثلاثة ، فحلول الشمس الحمل في هذه السنة يكون يوم الثلثاء ، فأما العددان المفروضان للضرب في الموضع الاوسط والاسفل فأن ايام كلب الطلوعية اذا قسمت على ادوار الشمس فيه خرجت حصة السنة منها وفضلها على ثلاث مائة وستين هو خمسة ايام ويتبعها 1116450000 من 4320000000، وينطويان بوفق 450000 فيصيران 2481 من 9600 ، على ان هذين ايضا ينطويان بالثلاثالا انه اريد بتركهما على هذا المقدار ان يكونا وما بعدهما من جنس واحد ، واذا قسم ايام النقصان الكلي على سني الشمس في " كلب" خرجت حصة السنة خمسة ايام ويتبعها 3482550000 من 4320000000 ، وينطويان بذلك الوفق ايضا فيصيران 7739 من 9600 ، وكلا مقداري الشمس والقمر ثلاث مائة وستون ومقدارهما الطلوعيان حول ذلك زائدا احدهما

وناقصا الاخر ، واحد الطرفين وهو سنة القمر هي المستعملة والطرف الاخر وهو سنة الشمس هي المطلوبة ، س فمجموع الخارجين هو ما بين السنتين ، وفي مجموع الايام الصحاح ضرب الاعلى وفي كل واحد من الكسرين ضرب الاوسط والاسفل ، ومتى اردنا الاختصار و لم نرد ما ارادوه من استخراج وسطي النيرين جمعنا عددي الضرب للموضع الاوسط والاسفل ، فكان 10220 ، وزدنا عليه للموضع الاعلى مضروب الجزء المقسوم عليه في عشرة وذلك 96000 فيجتمع 106220 منسوبة الى 9600 ، وينطويان بالنصف فيصير المنسوب 5311 واليه 480 ، وقد استبان مما تقدم انا اذا ضربنا الايام في 5311 وقسمنا المبلغ على 172800 خرج ايام ادماسات ، فأذا ضربنا عدد السنين بدل الايام كان المجتمع جزءا من ثلاث مائة وستين مما كان يجتمع بالايام ، فان اردنا ان يخرج من القسمة ما خرج اولا يجب ان

يقسمسم

على جزء من ثلاث مائة وستين مما كنا قسمنا عليه وذلك 480 ؛ ومن اشباه ذلك ما امر به " بلس" من وضع الشهور الجزئية في موضعين ، وضرب احدهما في 1111، وقسمة المبلغ على 67500، ونقصان ما يخرج من الاخر ثم قسمة ما يبقى على 23، فيخرج شهور " ادماسة" وما يبقى فهو الماضي من المنكسرة، واذا ضرب في 30 وقسم ما بلغ على 32 خرج ايامها وما يتبعها ؛ وعلة ذلك ان شهور الشمس في " جترجوك " اذا قسمت على شهور ادماسة فيه عنده يخرج 32 ويبقى 35552 من 66389 ، فأذا قسمت الشهور عليها خرج شهور ادماسة التامة في الماضي من جترجوك او " كلب" ، لكنه قصد القسمة على الصحاح فقط ، فاحتاج الى نقصان شئ من المقسومكما تقدم في مثله ، ومجنس المقسوم عليه في مثالنا هذا 2160000 والكسر وحده 35552 وبعدهما الاثنان والثلاثون، فيصير الاول 67500 والثاني 1111 ؛ وقد عمل بلس عمله هذا بالايام الشمسية الحاصلة من التأريخ بدل الشهور ، فقال: يوضع هذه الايام في موضعين ، ويضرب احدهما في 271 ويقسم المبلغ على 4050000 ، وينقص ما خرج من الاخر ثم يقسم الباقي على 974 ، فيخرج شهور ادماسة وما تلاها من الايام وكسورها ، ثم قال: وذلك ان ايام جترجوك اذا قسمت على شهور ادماسة خرج 976 وهي ايام وبقي 104064 ، والوفق بينه وبين المقسوم عليه 384 ، فأذا قسمناها عليه صارا 2050000271؛ وانا اتهم فيه النسخة او المترجم فأن " بلس" اجل من ان يسهو في مثله، وذلك ان الايام المقسومة على شهور "ادماسة" هي الشمسية بالضرورة ، والخارج من صحاحها صحيح والباقي كما ذكر ، وينطوي الكسر مع مخرجه بوفق اربعة وعشرين ، فيصير الكسر 4336 والمخرج 66389 ، فأذا امتثلنا ما تقدم في الشهور وجنسنا مقدار ادماسة صار 47800000 ، والوفق بينه وبين كسره

16 ، وبه يصير اما المضروب فيه 271 واما المقسوم عليه 2800000 ، واما العدد الذي وضعه للقسمة فانا اذا ضربناه في الوفق الذي ذكر وهو 384 اجتمع 1555200000 وهي ايام الشمس في " جترجوك " ويمتنع ان يكون في هذا القسم من العمل مقسوما عليه ، وهذا العمل ان بني على اصول " برهمكوبت " فقسم شهور الشمس الكلية على شهور ادماسة حصل ما تقدم في الطريق الذي استعمل فيه ضعف ادماسة ؛ ثم يمكن ان يعمل مثل هذا الطريق لايام النقصان بوضع ايام القمر الجزئية في مكانين ، وضرب احدهما في 50663 وقسمة المبلغ على 3562220 ، والقاء ما يخرج من المكان الاخر ثم قسمة الباقي على 63 مجردة ، لا فائدة فيما ازداد طولا وخاصة مع الاحتياج الى " ابم" وهو بقية النقصان الجزئي فأن البقيتين من القسمتين منتسبتان الى مخرجين مختلفين. ومن احاط بما تقدم في التحليل اهتدى الى التركيب اذا فرض له الماضي من ايام " كلب" او " جترجوك " معلوما ولكننا نكرر ذكره احتياطا ونقول ان المطلوب اذا كان هو السنون والمعطى هو الايام فانها بالضرورة طلوعية وهي فضل ما بين القمرية وبين نقصانها ، ونسبة هذا الفضل الى نقصانه كنسبة فضل ما بين الايام القمرية الكلية وبين ايام النقصان الكلية وذلك 1577916450000 ، الى ايام النقصان الكلية ، وينوب عن ذلك 3506481، فأذا ضرب المعطى في 55739 وقسم ما بلغعلى 3506481 خرج ايام النقصان الجزئي ، واذا زيدت على الطلوعية تحولت قمرية هي مجموع الشمسية الجزئية مع ايام " ادماسة" الجزئية ، ونسبة هذه الشمسية الى ايام ادماسة التي فيها كنسبة مجموع ايام الشمس وايام ادماسة الكليين وذلك 160299900000 الى ايام ادماسة الكلية ، وينوب عن ذلك 178111 ، فأذا ضرب ما حصل من ايام القمر الجزئيةفي 5311 وقسم المبلغ على 178111 خرج ايام ادماسة الجزئية ، وذاذ نقصت من هذه الايام القمرية بقيت الشمسية ، فترفع حينئذ الى الشهور بالقسمة على ثلاثين والشهور الى سنين بالقسمة على اثني عشر، وذلك هو المطلوب ؛ وللمثال كانت الايام الطلوعية الجزئية للوقت الذي مثلنا به 720635951963 فكأنا اعطيناها وطلب كم سنة هندية وشهر تكون، فضربناها في 55739 وقسمنا ما اجتمع على 3506481 ، فخرج ايام النقصان 11455224575 ، زدناها على الطلوعية ، فأجتمعت الايام القمرية 732091176538 ، وضربناها في 5311 وقسمنا ما بلغ على 178111 فخرج ايام " ادماسة" 21829849018 نقصناها من الايام القمرية ، فبقي 710261327520 وهي الايام الشمسية

الجزئية قسمناها على ثلاثين ، فخرج 23675377584 وهي شهور شمسية رفعناها بالاثني عشر ، فارتفع 1972948132 وهي السنون الهندية قد عادت كما كانت اولا في المثال ؛ ولذلك ايضا وجه ذكره يعقوب وهو ان يضرب الايام الطلوعية المعطاة في ايام القمر الكلية ويقسم المبلغعلى الايام الطلوعية

الكلية ، ويوضع ما يخرج في موضعين ، ويضؤب احدهما في شهور ادماسة الكلية ويقسم ما يجتمع على ايام القمر الكلية ، فيخرج شهور ادماسة ، وينقص مضروبها في ثلاثين من الموضع الاخر ، فيحصل فيه الايام الشمسية الجزئية ، فترفع الى الشهور والسنين ، وذلك ان قلنا قبل ان الايام المعطاة هي فضل ما بين قمريتها ونقصانها كما ان الايام الطلوعية الكلية هي فضل ما بين قمريتها ونقصانها الكليين ، فهي متناسبة ، ولذلك يخرج الايام القمرية الجزئية التي نضعها في موضعين ، واذا هي مساوية لمجموع ايام الشمس وايام ادماسة الكليين ، فان ادماسة الجزئية والكلية على نسبتهما سواءا كانتا معا شهورا او كانتا اياما ، واما ما ذكر يعقوب من استخراج ايام النقصان الجزئي من قبل شهور ادماسة الجزئية وهو في جميع النسخ :
يضرب ما مضى من ادماسات واجزاء المنكسرة في ايام النقصان الكلي ويقسم المجتمع على شهور الشمس الكلية ، فما خرج يزيده على ادماسة ، ويكون ذلك عدد ما مضى من النقصان ، فأظنه مجردا لاعن معرفة ولا استيثاق منه باستقراء وتجربة ، فأن شهور ادماسة في الماضي من جترجوك على رأي بلس الى وقت مثالنا 1196525 و 1337 من 1500 ، فأذا ضربناها في نقصان جترجوك اجتمع 30011600068626 و 51 من 125 ، واذا قسمناه على شهور الشمس خرج 578946 ، واذا جمعناه الى ادماسة حصل 1775471، وليس هو المطلوب ، فأن ايام النقصان 18825700 ، ولا ايضا مضروبها في ثلاثين ، فأنه 53264130 ، وكلاهما بعيدان عن الصواب .

نج - في تحليل السنين بأعمال جزئية مفروضة لأوقات

التواريخ التي تحل الى الايام في الزيجات ربما لم يتفق اوائلها من الاوقات التي يكمل فيها ادماسة وايام النقصان ، فيحتاج اصحابها الى اعداد مفروضة في عملها تزداد وتنقص حتى يلحق العمل بنظامه ، ونحن نذكر ما وقفنا عليه من ذلك فيما اتفق مطالعته من زيجاتهم ، ونقدم اولا ما في زيج "كندكاتك"لان هذا الزيج اكثر اشتهارا ومنجميهم له اشد ايثارا ؛ قال " برهمكوبت" : ضع " شككال" وانقص منه 587 واضرب الباقي في اثني عشر وزد عليه ما مضى من الشهر من الايام فيجتمع الايام الشمسة الجزئية ، فضعها في ثلاثة امكنة ، وزد على كل واحد من الاوسط والاسفل خمسة واقسم اسفلها على 14945 ، فما خرج فأنقصه من الاوسط والغ ما يبقى في القسمة ، ثم اقسم الاوسط على 976 فما خرج فشهور "ادماسه " التامة وما بقى فهو الماضي من ادماسه المنكسرة واضرب تلك الشهور في ثلاثين وزد ما بلغ على المكان الاعلى ، فيجتمع الايام القمرية الجزئية ، فأتركها في الاعلى وانزل مثلها الى الموضع الاوسط ، واضربه في احد عشر وزد عليه 497 وما اجتمع فضعه ايضا في الاسفل ثم اقسم ما بلغ على

111573 فما خرج فانقصه من الاوسط والغ الباقي ، ثم اقسم ما في الاوسط على 703 فيخرج ايام النقصان وما بقى فهو "ابم" وانقص ايام النقصان من الاعلى فيبقى الايام الطلوعية ، وهي " اهركن كند كاتك" ، واذا القيته اسابيع بقى موقع يومك من الاسبوع ؛ مثال ذلك لوقت المثال المذكور ان " شككال" له 953 ، نقصا منه 587 فبقى 366 ضربناه في مضروب الاثنى عشر في ثلاثين لخلوه عن الشهور والايام فصار 131760 وهي الايام الشمسية ، وضعناها في ثلاثة مواضع وزدنا على المنحطين منها خمسة فصار كل واحد 131765 وقسمنا الاسفل على 14945 فخرج 8 نقصناه من الاوسط فبقى 131757 والغينا ما بقى من القسمة ثم قسمنا الاوسط على 976 فخرج 134 وهي شهور ، وبقى 973 من 976 ضربنا الشهور في ثلاثين فأجتمع 4020 زدناه على الايام الشمسة فتحولت قمرية 135780 وضعناها اسفل منه وضربناها في احد عشر وزدنا عليه 497 ، فصار 1494077 وضعناه اسفل من ذلك وقسمناه على 111573 فخرج 13 والغينا ما بقى وهو 43628 ونقصنا الخارج من الموضع الاوسط ، فبقى فيه 1494064 ، قسمناه على 703 ، فخرج 2125 وبقى " أبم " وهو 189 من 703 نقصنا هذا الخارج من الايام القمرية فبقى 133655 وهي الايام الطلوعية المطلوبة ، واذا القيناها اسابيع بقى اربعة ، واول "جيتر" يوم الاربعاء واول تاريخ " يزدجرد" قبل مبدأ هذا التاريخ وبينهما من الايام 11968 ، فأيام تأريخ يزدجرد اذن 145623 ، وأذا قسمناها على سنة الفرس وشهورهم وافق اليوم الثامن عشر من "اسفندار مذماه " سنة تسع وتسعين وثلاث مائة ليزدجرد ، وقد بقى الى ان يتم شهر " ادماسه " ثلاثين يوما هو خمسة من الكهري وذلك ساعتان ، فالسنة " كبيسة" والشهر المكرر فيها جيتر ؛ وهذا العمل هو الذي في زيج الاركند بنقل فاسد وهو : اذا اردت ان تعلم الاركند يعنى "اهركن" فخذ تسعين واضربها في ستة وزد عليها ثمانية وسنى ملك السند وهي الى صفر سنة سبع عشرة ومائة وهو جيتر مائة وتسع سنين ، والق منها 587 فيبقى سنة"الشخ" ، وأيسر من ذلك : ان تأخذ سنى يزدجرد التامة فتلقى منها 33 ابدا ، فيبقى سنو الشخ ، او تاخذ اصل سنى الاركند التسعين ، فتضربها في ستة وتزيد عليها اربعة عشر ، ثم تزيد عليها سنى يزدجرد وتلقى منه 587 فيبقى سنو الشخ ، وما اظن هذا الشخ الا " شق" ولكن ما يحصل من التاريخ ليس بتاريخه وانما هو تأريخ "كويت كال" الذي يحل اياما ، ولو كان يضع هذه التسعين مضروبة في ستة مزيدا عليها ثمانية وذلك 548 غير متغير بأزدياد السنين لكان الامر سواء وبعد التكلف ، وصفر الذي اشار اليه موافق الاول ليوم الثامن من "ديماه" سنة 103 ليزدجرد ، ولهذا علق امر " جيتر" بالهلال الواقع في ديماه ، لكن شهور الفرس تقدمت منذ ذاك بسبب اهمال ربع اليوم فيها ، ويقتضى الموضوع تقدم تأريخ ملك السند الذي ذكر تأريخ " يزدجرد" بسبع سنين ، فيكون سنوه لوقت مثالنا 405 ، ومع سنى الاركند التي هي اصله

اعنى 548 تكون 953 وهو " شككال" وبالنقصان الذي امر به منه يصير "كوبت كال" وما بقى من العمل في التحليل فهو على ما حكيناه عن " كند كاتك" وربما وجد في بعض نسخة قسمة على الف بدل

القسمة على 976 وذلك غلط في النسخ لا انه وجه ، ونتبع هذا بعمل " بجياнند" في زيجة المعروف بكرنتلك وهو هذا : ضع شككال وانقص منه 888 واضرب الباقي في اثني عشر وزد على ما اجتمع ما مضى من السنة من الشهور التامة وضع المبلغ في مكانين واضرب احدهما في 900 وزد على ما اجتمع 661 ثم اقسم الجملة على 29282 فيخرج شهور " ادماسه" وزدها على المكان الاخر واضرب ما بلغ في ثلاثين وزد على المجتمع ما مضى من ايام الشهر فيكون جملتها الايام القمرية فضعها في موضعين واضرب احدهما في 3300 وزد عليه 64106 واقسم المجتمع على 210902 ، فيخرج ايام النقصان ويبقى "ابم" ثم انقص ايام النقصان من الايام القمرية ، فيبقى " اهركن" محسوبا من نصف الليل ؛ مثاله لمثالنا ، انا نقصنا من " شككال" 888 فبقى 56 ، وشهوره 710 ، وضعناها في مكانين وضربنا احدهما في 900 وزدنا عليه 661 وقسمنا المبلغ على 29282 فخرج الشهور ادماسه ثلاثة وعشرين وبقي 29175 من 29282 اما العدد المضروب فيه فهو ثلاثون ليصير الشهور اياما لكنه ايضا مضروب في ثلاثين واما المقسوم عليه فهو مضروب 976 مع كسر يتبعه ثلاثين ليكونا من جنس واحد ، ثم زدنا ما خرج من الشهور على ما معنا منها ، وضربنا المبلغ في ثلاثين فاجتمعت الايام القمرية 24060 وضعناها في موضعين وضربنا احدهما في 3300 فاجتمع 79398000 وزدنا عليه 64106 وصار 79462104 قسمناه على 210902 فخرج ايام النقصان 376 وبقي "ابم" 162952 من 210902 نقصناها من ايام القمر التي في الموضع الاخر فبقي "اهركن" الطلوعي 23684 والذي فيه " بنج سدهاندك" لبراهمهر فهو هذا : ضع شككال وانقص منه 427 وما بقي فأجعله شهورا بالضرب في اثني عشر وضعها في موضعين واضرب احدهما في 7 واقسم ما بلغ على 228 ، فيخرج شهور ادماسة فزدها على الموضع الاخر واضرب المجتمع في ثلاثين وزد عليه الماضي من الشهر المنكسر، وضع ما بلغ في مكانين ، واضرب احدهما في احد عشر وزد عليه 514 واقسم المبلغ على 703 ، وانقص ما يخرج من المكان الاخر ، فيبقى الايام الطلوعية ، وهذا زعم طريقة " سدهاند" الروم ، ومثاله لوقت مثالنا ، انا نقصنا من " شككال" 427 فبقي 526 وشهوره 6312 ، والذي يخرج من شهور ادماسة هو 193 ويبقى 15 من 19 ، اما الشهور فهي مع الشهور 6505 وايامها وهي القمرية 195150 ، اما الزيادات في العمل فتكون موجبات الكسور لوقت افتتاح التاريخ المفروض، واما السبعة المضروب فيها فليصير العدد اسباعا ، واما المقسوم عليه فهو اسباع مدة ادماسة

واحدة وقد اخذها اثنين وثلاثين شهرا وسبعة عشر يوما وثمانية " كهرى" واربعة وثلاثين " جشة" بالتقريب ، ثم وضعنا الايام القمرية في موضعين ، وضربنا اسفلهما في احد عشر وزدنا عليه 514 فأجتمع 2147164 وقسمناه على 703 فخرج 3054 وهي ايام النقصان وبقس 202 من 703 ، نفصنا الايام من الموضع الاخر فبقي 192096 وهو الايام الطلوعية للتأريخ الذي وضع عليه الكتاب ، ورايه في ادماسة اقرب الى راي " بهرمكوبت" لان بقيتها ها هنا 15 من 19 وهي فيما عملناه من اول" كلب" 103 من 120 وذلك بالتقريب 15 من 17 ؛ ويوجد في زيج اسلامي يوسم بزيج الهرقن هذا العمل مسوقا من تأريخ اخر يقتضي ان يتأخر اوله عن اول تأريخ " يزدجر" 40081 ويكون اول سنة الهند له يوم الاحد الحادي والعشرين من " دي ماه" سنة عشر ومائة ليزدجر، والمؤامرة فيه هكذا : ضع 72 واجعلها شهورا بالضرب في 12 ويكون 864 ، وزد عليه ما مضى من اول شعبان في سنة مائة وسبع وتسعين الى اول شهرك الذي انت فيه شهورا ، وضع المبلغ في مكانين ، واضرب الاسفل في 7 واقسمه على 228 ، فما خرج فزده على الاعلى واضرب ما اجتمع في ثلاثين ، وزد عليه ما مضى من ايام الشهر الذي انت فيه ، ثم ضع هذا المبلغ في موضعين ، وزد على الاسفل 38 فما بلغ فأضربه في احد عشر ، واقسمه على 703 فما خرج فانقصه من الاعلى ، فيبقى في الاعلى الايام الطلوعية وفي الاسفل " ابم " واذا زيد عليها واحد والقيت اسابيع ، بقيت علامة اليوم من الاسبوع ، وكان هذا العمل يصح ان لو كانت شهور الاثنين والسبعين سنة قمرية ، ولكنها شمسية يلزمها من الكبس قريب من سبعة وعشرين شهرا زائدة على 864 فلنجر فيه ايضا مثالنا وهو لغرة شهر ربيع الاول سنة اربع مائة واثنتين

وعشرينين

للهجرة ، ويكون ما بين اول شعبان المذكور اليه من الشهور 2695 ، ومع الشهور الموضوعة 3559 وضعناها في موضعين وضربنا احدهما في 7 وقسمناه على 228 فخرج شهور ادماسة 109 زدناها على الموضع الاخر فصار 3668 وضربناه في ثلاثين فأجتمع 110040 وضعناه في مكانين وزدنا على الاسفل 38 فصار 110078 ضربناه في احد عشر وقسمنا مبلغه على 703 فخرج 1722 وبقي 292 وهو ابم ثم نقصنا ما خرج من الاعلى فبقي فيه 108318 وهي الايام الطلوعية ؛ وتصحيح هذا العمل هو ان يعلم ام من اصل التأريخ الذي وضع في اول شعبان الذي ارخ من الايام 25958 وتكون شهورا عربية 876 اعني ثلاثا وسبعين سنة وشهرين ففي مثالنا اذا زاد على هذه الشهور شهور ما بين اول شعبان وبين اول شهر ربيع الاول اجتمعت الشهور 3571 ومع شهور ادماسة 3680 وايامها 110400 ويخرج ايام النقصلن 1727 ويبقى ابم 319 ويكون الايام الطلوعية 108673 ويصح

حينئذ

اذا نقصنا منها واحدا والقينا الجملة اسابيع فانه يبقى اربعة كما هو في مثالنا : واما عمل " درلب" المولتاني فأنه وضع 848 وزاد عليه " لوكك كال" ، فأجتمع " شككال" ، ونقص منه 854 وجعل الباقي شهورا ، ووضعها مع الشهور الماضية من السنة في ثلاثة مواضع وضرب الاسفل في 77 وقسم مبلغه على 69120 ونقص ما خرج من الاوسط واضعف الباقي وزاد عليه 29 وقسم المجتمع على 65 ليخرج شهور ادماسة زادها على الاعلى وضرب الجملة في ثلاثين ووضعها مع الايام الماضية من الشهر في مكانين وضرب الاسفل في احد عشر وزاد عليه 686 ووضع المبلغ اسفل منه وقسمه على 403963 وزاد ما يخرج على الاوسط وقسم المجتمع على 703 فخرج ايام النقصان ونقصها من الاعلى فبقي اهركن الطلوعي وقد تقدم هذا العمل كليا ، ولما فرضه الرجل لوقت زاد فيه الزيادات والباقي على حاله ، واما ما في كرن سار فقد منع عن ايراد ما فيه عدول صاحبه عن التحليل الى طريق اخر، وفساد الترجمة فيما حصل منه ، والذي يمكن حكايته هو انه نقص من" شككال" 821 فبقي الاصل وهو لمثالنا 132 وضعه في ثلاثة مواضع وضرب الاول في 132 درجة فاجتمع لمثالنا 17464 وضرب الثاني في 46 دقيقة فاجتمع 6072 واما الثالث فضربه في 34 فصار 4488 وقسمه على 50 فخرج دقائق وما اراد ان يتلوها وذلك فط مو ، ثم زاد على الدرج المجتمعه في الاعلى 112 ورفع ما ارتفع من المجتمعات الى ما فوقها والدرج الى الادوار فحصل بعد ثمانية واربعين دورا شكح ما مو ، وذلك وسط القمر لوقت دخول شمس الحمل فقسم درج وسط القمر على اثني عشر فخرج ايام وضرب الباقي في ستين وزاد عليه بدقائق الوسط القمر ، وقسم الجملة على اثني عشر فخرج " كهرى" وعلى هذا القياس وما بعدها وكان ما خرج لنا كز كج كط وذلك ايام ادماسة ولا شك انها الماضي من ادماسة التي نحن فيه في توليد مقدارها انه قسم اعداد القمر التي ذكرنا وهي قلب مو لد على اثني عشر فخرجت حصة السنة يا ج نب ن وحصة الشهر منها نه يط كد ى ، واستخرج مدة اجتماع ثلاثين يوما من هذه الحصة فكانت سنتين وثمانية اشهر وستة عشر يوما وأربعة "كهرى"وخمسا وأربعين "جشه" ثم ضرب الأصل في 29 فصار 3828 ، وزاد عليه 20 و قسم المبلغ على 36 ، فخرج ايام النقصان 106 و 8 من 9 ، ولما لم اهتد لكيفية العمل تركته على حاله فان حصة "ادماسه" الواحدة من النقصان خمسة عشر يوما و 7887 من 10622 .

نـد - في استخراج اوساط الكواكب

اذا كانت الأدوار في "كلب" او "جترجوك " معلومة و الماضي فيه معلوما فان نسبة كل الأيام فيه الى كل الأدوار كنسبة الأيام الماضية منه الى حصتها من الأدوار ، فالعمل العام فيها ان يضرب الأيام الماضية من كلب او جترجوك في ادوار الكوكب او الأوج او الجوهر فيه ، و يقسم المبلغ على كل ايام كلب او جترجوك بأيهما كان العمل ، فيخرج ما تم من ادواره ، و ليس يحتاج اليها فتلغى ، ثم يضرب الباقي في اثني عشر و يقسم ما بلغ على كل الأيام التي قسمت عليها ، فيخرج بروج ، ويضرب ما بقي في ثلاثين و نقسمه على ما قسمت عليه ، فيخرج درج ، ويضرب الباقي في ستين و نقسمه على ما قسمت عليه ، فيخرج دقائق ، و كذلك الى ما اريد مما بعدها ، وذلك موضع ذلك الكوكب بوسط المسير او ذلك الأوج او الجوزهر ؛ و هذا هو الذي ذكره "بلس" ايضا على منهاج آخر و هو أنه لما خرجت له الأدوار التامة قسم ما بقي منها على 131493150 ، فخرج بروج الوسط ، وقسم البقية على 4383105 ، فخرج درج ، وقسم اربعة اضعاف ما يبقى على 292207 ، فخرج دقائق ، وبعد ذلك ضرب البقايا في ستين وقسم المبالغ على هذا العدد الأخير ، فخرج ثوان وما بعدها الى حيث اراد ، وذلك هو الوسط المطلوب ، وهذا لأنه احتاج في البقية من الأدوار الى ضربها في اثني عشر وقسمة المجتمع على ايام "جتر جوك لأن عمله عليه فقسم بدل ذلك على مقسوم ايام جترجوكعلى اثني عشر ، وهو العدد الأول من الأعداد الثلاثة، واحتاج في بقية البروج الى ضربها في ثلاثين وقسمة المبلغ على ما قسم عليه فقسم بدل ذلك على مقسوم العدد الأول على ثلاثين ، وهو العدد الثاني ، وعلى هذا القياس اراد ان يقسم بقية الدرج على مقسوم العدد الثاني على ستين ، لكنه لما قسمه عليه خرج 73051 وبقي ثلاثة ارباع ، فضرب الجملة في اربعة لينجبر المكسر ، ولهذا استعمل ايضا اربعة اضعاف البقية فلما لم ينفذ له الأعداد على ما اشير اولا عاد الى الضرب في ستين ؛ و ان اردنا سلوك هذه الطريقة في "كلب" على مذهب "برهمكوبت" كان العدد الأول الذي يقسم عليه بقية الأدوار 131493037500 ، والثاني الذي يقسم عليه بقية البروج 4383101250 ، والثالث يكون 37051687 ، ويبقى نصف يحوج الى التضعيف ، حتى يصير 146103375 ويقسم عليه ضعف البقية ؛ وقد عدل "برهمكوبت"عن "كلب" و"جترجوك " بكثرة ايامهما الى "كلجوك " تخفيفا ، فمتى عمل بتأريخه ما يقدم من التحليل على مذهبه وضربت ايامه في ادوار الكوكب في كلب ، وزيد عليه اصله وهو بقية الأدوار التى كانت له في اول كلجوك وقسم المبلغ على ايام كلجوك الطلوعية وهي 157791645 ، خرجت ادواره التامة الملغاة ، ثم عمل بما يبقى ما تقدم فيخرج وسطه ، فأما هذه الأصول فانها للمريخ 4308768000 ، والعطارد 4288896000 ، وللمشتري 4313520000 ، وللزهرة 4304448000 ، ولزحل 4305312000 ، ولأوج الشمس 933120000 ، ولأوج القمر 1505952000 ، وللرأس

1838592000 ، وأما الشمس والقمر فكانا بوسط مسيرهما في اول الحمل و لم يكن لأدماسه و لا لأيام النقصان فصل ؛ وأما في الزيجات التي ذكرناها فانما تضرب "اهركن" اعني ايام التأريخ لكل كوكب في عدد مفروض ، وتقسمه على آخر مفروض ، فيخرج الأدوار التامة وما تلاها من الوسط ، فربما تم منهما ، وربما كان تمامه بالعود الى ايام التأريخ وقسمتها اما كما هي و اما بعد ضرب في عدد على عدد آخر ، والحاق ما يخرج بالأول ، وربما يفرض اعداد كالأصل تزاد او تنقص ليصير الوسط في اول التأريخ مسوقا من اول الحمل ، وهذه هي طريقة "كندكاتك"و"كرن تلك" فأما في "كرن سار" فانه يخرج الأوساط للاستواء الربيعي ويكون اهركن من عنده ، ولأن تلك طرق جزئية وغير واقفة عن التكاثر ، فان حكايتها تطول بلا فائدة ، ثم ما بعد ذلك من التقويم وسائر الأعمال فليس لها بما نحن فيه اتصال.

نه - في ترتيب الكواكب وأبعادها وأعظامها

قد تقدم في ذكر اللوكات حكاية عن "بشن بران" وعن تفسير "باتنجل"ما يوجب سفول الشمس عن القمر في ترتيب الأفلاك ، وذلك رأيهم الملي ، وخاصة فقد قيل في "مج بران": ان بعد السماء عن الأرض بمقدار نصف قطر الأرض ، والشمس اسفل الجميع ، والقمر فوقها والمنازل وكواكبها فوق القمر ، وفوقها عطارد ثم الزهرة ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم بنات نعش ثم القطب فوقها ، والقطب متصل بالسماء ، وممتنع ان تقع الكواكب تحت احصاء الانسان ، ومن ذب عن هذا الرأي زعم ان القمر يخفى بالاقتران من الشمس كما يخفى السراج في ضوءها ثم يظهر بالتباعد عنها ، فنذكر الآن بعض ما في كتب هذا الرأي من صفات النيرين والكواكب ثم نتبعه بالرأي النجومي وان يقع الينا منه الا شئ يسير ؛ قد قيل في "باج بران": ان الشمس كرية الشكل نارية الطبع ذات ألف شعاع بها تأخذ الماء فيكون منها للمطر اربع مائة وللثلج ثلاث مائة وللجو ثلاث مائة ، وقيل في موضع آخر منه : ان بعضها لتعايش "ديو" بالهناءة وبعضها لتعايش الناس بالمرافق و بعضها للآباء ، وقسمها ايضا في موضع آخر على اسداس السنة فقال : انها تضئ الأرض في الثلث الذي من اول الحوت بثلاث مائة شعاع و تمطر في الثلث الذي يليه بأربع مائة شعاع وتبرد وتثلج في الثلث الباقي بثلاث مائة ، وفيه ايضا : ان شعاع الشمس والريح يرفعان الماء من البحر الى الشمس ، فلو تقطر من عندها لكان حارا ، ولكنها تدفعه الى القمر ليقطر من عنده باردا فيحيي به العالم ، وفيه ايضا : ان حرارة الشمس وضياءها ربع حرارة النار وضيائها ، وانها في الشمال تقع في الماء بالليل ولهذا يحمر ، وفيه ايضا : انه كان في القديم الأرض والماء والريح والسماء ، فرأى "براهم" تحت الأرض شررة ، فأخرجها وجعلها اثلاثا ، فثلث منها هي النار المعهودة المحتاجة الى

الحطب المنطفئة بالماء ، وثلث هي الشمس وثلث هي البرق ، وفي الحيوان ايضا نار وهذه غير منطفئة بالماء ، فان الشمس تجذب الماء والبرق يلمع من خلال المطر والتي في الحيوان هي بين الرطوبات وتغتذى بها ، وكأنهم ذهبوا في هذا الى اغتذاء الأجرام العلوية بالبخارات كما حكى "ارسطوطالس" ذلك عن قوم ، وذلك ان صاحب "بشن دهرم" صرح بأن الشمس تغذى القمر والكواكب ، ولو لم يكن الشمس لما كان كوكب و لا ملك ولا أنس ؛ واعتقادهم في اجرام الكواكب كلها انها كرية الشكل مائية السخ غير مستنيرة والشمس من بينها نارية السخ مضيئة بالذات منيرة غيرها بالعرض اذا واجهها ، وفي جملة الكواكب بالرؤية ما ليس بكواكب بالحقيقة وانما هي انوار قوم مثابين مجالسهم في علو السماء على كراسي بلور ، وقيل في بشن دهرم : ان الكواكب مائية وشعاع الشمس ينيرها بالليل ، ومن حصل بصالح عمله في العلو مكانا جلس فيه على عرشه فاذا استنار عد من الكواكب ، وسمي جميعها "تاره" وهو اسم مشتق من "ترن" وهو المجاز ، والمعبر اما هؤلاء فكأنهم جاوزوا شر الدنيا وحصلوا في النعيم وأما الكواكب فلانها تعبر السماء بالدوران ، واسم "نكشتر" مقصور على كواكب المنازل ، ولأن جميعها توسم بالكواكب الثابتة فيتناول جميعها ايضا اسم نكشتر فان معناه انه لا يزيد و لا ينقص ، وأما انا فأظن ان هذه الزيادة والنقصان يتجه على العدد والأبعاد فيما بينها ولكن صاحب الكتاب صرفه الى النور ، فقال : كما يزيد القمر وينقص ، ثم قال والكلام لما ركنديو : ان الكواكب التي لا تفسد قبل تمام "كلب" هي في مرتبة "نخرب" يعني 100000000000 ، والتي تنزل قبل تمام كلب غير معلومة العدد ، لا يكاد يعرفه الا من مكث في العلو مدة كلب ، قال "بجريا":"ماركنديو" انت قد بقيت ستة كلب ، وهذا هو سابعك ، فلم لا تعرفها ؟ قال : لو كانت ثابتة على حالها لا تتبدل الى مدتها لما جهلتها ، ولكن لا تزال تصعد واحدا من الأخيار و تنزل آخر ، فلذلك لا ابطهم ؛ فأما اقطار النيرين والظل فقد قيل في "مج بران" : ان قطر جرم الشمس تسعة آلاف "جوزن"وقطر القمر ضعف ذلك وارأس مثلها جملتهما ، وكذلك هو في "باج بران" الا انه قيل في الرأس : انه اذا كان مع الشمس فهو مثلها واذا كان مع القمر فهو مثله ، وقال غيره في الرأس : انه خمسون الف "جوزن" ، وأما اقطار الكواكب السيارة فقد قيل في "مج بران" : ان تدوير الزهرة جزء من

ستة عشر جزءا من تدوير القمر فان تدوير المشتري ثلاثة ارباع تدوير الزهرة وتدوير كل واحد من زحل والمريخ ثلاثة ارباع تدوير المشتري وتدوير عطارد ثلاثة ارباع تدوير المريخ ، وكذلك هو في "باج بران" ، وأما الكواكب الثابتة ففيهما ان تدوير الثوابت العظام مساو لتدوير عطارد ، والذي هو أصغر من ذلك هو خمس مائة جوزن ثم تتصاغر بمائة الى ان تبلغ المائتين ، لا يكون فيها اصغر من مائة وخمسين ، وهذا ما في باج بران ، فأما في مج بران فانه قيل : ثم تتصاغر بمائة الى ان تبلغ المائة ، و لا يكون فيها اقل من

نصف جوزن ، وأهم هذا من جهة النسخة ؛ وقال صاحب "بشن دهرم" حكاية عن "ماركنديو" : ان "ابهج " النسر الولقع و "آردر " الشعري اليمانية و "روهني" الدبران و"بونربس" رأسا التوءمين و "بش" و"ريوتي" و"اكست " وهو سهيل وبنات نعش وصاحب "باج" وصاحب "اهربدن" وصاحب "بسشت" كل واحد خمسة جوزن ، والباقي كل واحد اربعة جوزن ، و لا اعرف ما لا يعد بعدها ، فهي من دون اربعة جوزن الى كروهين اعني ميلين ، و ما قصر عن كروهين لم يره الناس وانما يراه "ديو" ووجد لهم رأي في مقادير الكواكب لم يسند الى انسان معروف وهو : أن كل واحد من قطري النيرين سبعة وستون جوزنا والرأس مائة والزهرة عشرة والمشتري تسعة وزحل ثمانية والمريخ سبعة وعطارد ستة .

وهذا ما و قفنا عليه من تخاليطم في هذا الباب ، فلنعدل عنها الى آراء المنجمين منهم وليس بيننا وبينهم في ترتيب الكواكب وأن الشمس واسطتها وزحل والقمر طرفاها والثوابت اعلاها خلاف ، وقد مر منها طرف في خلال الحكايلت المتقدمة ، قال "براهمهر" في كتاب "سنكهت " : القمر ابدا تحت الشمس فهي تلقي شعاعها عليه و تنير نصف جرمه و يبقى النصف الآخر مظلما ذا ظل مثل الجرة اذا نصبتها لعين الشمس ، حتى تضئ نصفها المقابل للشمس و يبقى النصف الذي لا يواجهها مظلما ، والقمر مائي في الأصل فلذلك يعكس الشعا ع الواقع عليه كما يعكسه الماء والمرآة الى الجدار ، فاذا كان القمر مع الشمس كان البياض منه اليها والسواد الينا ، ثم ينحدر البياض نحونا قليلا قليلا بحسب بعد القمر عن الشمس ، وكل من كان له محصول من اصحاب اخبارهم فضلا عن المنجمين فانه يرى ان القمر تحت الشمس بل تحت جميع الكواكب ؛ والذي كان وقع الينا من أخبارهم عن ابعاد الكواكب هو ما ذكره يعقوب بن طارق في كتابه في "تركيب الأفلاك" : وقد استفادها عن الهندي في سنة احدى وستين ومائة للهجرة ، وقنن فيه اصلا هو : أن الاصبع ست شعيرات بالعرض مصفوفة ، والذرا ع اربع وعشرون اصبعا ، والفرسخ ستة عشر الف ذرا ع ، لكن الهند لا يعرفون الفرسخ فهذا المقدار كما قدمنا نصف "جوزن" ، ثم ذكر : ان فراسخ قطر الأرض 2100 و دورها 6596 و 9 من 25 ، وعليه حسب الأبعاد على ما اثبتناها في الجدول ، وليس ما ذكره من مقدار الأرض بالمتفق عليه عند الهند ، فان قطرها عند "بلس " بالجوزن 1600 و دورها 5026 و 14 من 25 وعند "برهمكوبت "1581 و دورها 5000 ، فاذا اضعفت هذه الأعداد وجب ان تساوي ما ذكر يعقوب و ليس يساويه ، لكن الذرا ع والميل متفق عليه بيننا وبين الهند ، وأميال نصف قطرها بحسب وجودنا 3184 ، فان اخذنا لكل ثلاثة اميال كالعادة في بلادنا فرسخا كانت 6728 ، وان اخذنا لكل ستة عشر الف ذرا ع فرسخا كما ذكر يعقوب كانت 5046 ، وان اخذنا لكل اثنين و ثلاثين الف ذرا ع جوزنا كانت 2523 ، وفي هذا الجدول ما في كتاب يعقوب:

وهذا رأي مخالف لما بنى عليه "بطليموس"امر الأبعاد في "كتاب المنشورات" واتبعه عليه القدماء والمحدثون ، فان اصلهم فيها على ان ابعد بعد كل كوكب هو أقرب بعد الذي فوقه و ليس فيما بين كرتيهما موضع معطل عن الفعل ، و في هذا الرأي يكون فيما بين الكرتين موضع خال عنهما فيه ماسك كالمحور عليه الدوران ، وكأنهم اعتقدوا في الأثير شيئا من الثقل حتى احتيج الى ماسك للكرة الداخلة يمسكها في وسط الخارجة ؛ ومما هو معلوم فيما بين اهل الصناعة انه لا سبيل الى تمييز اعلى الكوكبين من اسفلهما الا من جهة الستر او من جهة زيادة اختلاف المنظر فأما الستر فهو قليل الاتفاق وأما اختلاف المنظر فهو في غير القمر غير محسوس به ، لكن الهند ذهبوا في ذلك الى تساوى الحركات واختلاف المسافات ، فصار سبب بطوء العالي اتساع فلكه و سرعة السافل تضايق فلكه ، فالدقيقة في فلك زحل مائتان واثنان وستون ضعفا للدقيقة في فلك القمر ، ولهذا اختلف زمان قطعهما فيهما مع تساوى الحركتين ؛ ثم لم ار كلاما في هذا الباب الا ما يجئ في خلال الكتب من ذكر عدد فاسد فيها ، كجواب "بلس" عمن يعترض عليه في تصييره دور فلك كل كوكب احدا وعشرين الفا وست مائة ونصف قطره ثلاثةآلاف وأرع مائة و ثمانية وثلاثين مع قول"براهمهر" في بعد الشمس انه 2598900 و في بعد الثوابت انه 321362683 ، ان الأول بالدقائق والأخير بالجوزن مع قوله ان بعد الثوابت ستون مرة مثل بعد الشمس ، وكان يجب ان يكون بعد الثوابت 155934000 ؛ فأما الطريق الذي اشرنا اليه من جهتهم فهو مبني على اصل هو عندي مجهول بحسب ما عرفته الى ان يسهل الله ترجمة كتبهم ، وذلك الأصل هو ان مساحة الدقيقة في فلك القمر خمسة عشر جوزنا وكيف ما فسره"بلبهدر" فان حقيقته لم تتضح ، وذلك انه قال : قد رصد زمان مرور القمر على الأفق اعني من لمعان اول جرمه الى طلوع كله او من ابتداء غروبه الى تمام مغيبه ، فوجد في اثنتين وثلاثين دقيقة من دور الفلك ، وان كان رصد الدرج عسرا فضلا عن الدقائق ، فرصد "جوزن" قطر جرمه فوجد 480 ، وقسمت على دقائق جرمه فخرجت حصة الدقيقة خمسة عشر جوزنا ، وضرب ذلك في دقائق الدور فاجتمع 324000 ، وهو مساحة فلك القمر بالجوزن التي يقطعها في كل دورة ، فاذا ضربت في ادواره في "كلب" او "جترجوك " اجتمع ما يقطعه منها فيه ، وذلك عند "برهمكوبت"في مدة كلب 18712069200000000 ، ويسميها "جوزن فلك البروج" ، ومعلوم انها اذا قسمت على ادوار كل كوكب في كلب يخرج جوزن دورة الواحدة ، لكن حركة الكواكب عندهم كما قلنا بالمسافة واحدة ، فالخارج هو مساحة فلك ذلك الكوكب ، ولآن نسبة القطر الى الدور عنده بالتقريب نسبة 12959 الى 40980 فان مساحة فلك الكوكب اذا ضرب في 12959 وقشم المبلغ على 81960 ، يخرج نصف القطر وهو بعده من مركز الأرض ، وقد استخرجنا ذلك على رأيه ووضعناه في الجدول: ولأن عمل "بلس" بجترجوك فان مضروب مساحة دور

فلك القمر في ادواره فيه 18712080864000 وهو يسميها "جوزن السماء" ، وهي ما يقطعه القمر في كل "جترجوك " ، و نسبة القطر عنده الى الدور نسبة 1250 الى 3927 خرج بعد الكوكب من مركز الأرض ، وقد فعلنا بها مثل ما تقدم وأثبتنا ما حصل على رأيه في جدول ايضا ، فأما انصاف الأقطار فانا الغينا الكسور القاصرة عن النصف فيها و جبرنا الزائدة عليه ، و لم نفعل مثل ذلك في المحيطات بل حققناه من اجل انه يحتاج اليها في المسيرات ، وذلك ان جوزن السماء في "كلب" او جترجوكاذا قسمت على ايامه الطلوعية خرج 11858 ويبقى لبرهمكوبت 25498 من 35419 ولبلس 209554 من 292207 ، وهذا ما يقطعه القمر كل يوم الا ان الحركة واحدة فهو اذن ما يسيره كل كوكب كل يوم ، ونسبته الى جوزن محيط فلكه كنسبة حركته المطلوبة الى الدور على انه ثلاث مائة وستون ، فاذن متى ضرب المسير المشترك لجميع الكواكب في ثلاث مائة وستين و قسم المجتمع على جوزن محيط الكوكب المقصود خرج بهته الأوسط وهو وسطه ليوم:

وكما ان الموجود من دقائق قطر القمر ناسب 21600 التي هي دقائق الدور على نسبة حصتها من "جوزن" وهو 480 الى جوزن كل دور فلكه كذلك عمل للموجود من دقائق قطر الشمس فكان جوزنه عند "برهمكوبت" 6522 و عند "بلس" 6480 ، ولما حصل لبلس دقائق جرم القمر 32 و هي زوج زوج قسمه للكواكب بالتنصيف الى الواحد ، وصير للزهرة نصفها وللمشتري ربعها ولعطارد ثمنها و لزحل نصف ثمنها وللمريخ ربع ثمنها ، وكأنه استحسن النظام و الا فليس قطر الزهرة نصف قطر القمر بالرؤية و لا المريخ نصف ثمنها ؛ وأما عمل جرمي النيرين في كل وقت بحسب بعدهما من الأرض و هو القطر المعدل الذي يحصل في عملي تقويمهما ، فليكن له اب قطر جرم الشمس و ج د قطر الأرض و ج د ه مخروط الظل وسهمه هل ، ونخرج ج ر موازيا لدب فيكون ا ر فضل ما بين ا ب ج د و عمود ج ط بعد الشمس الأوسط اعني نصف قطر فلكه المستخرج من جوزن السماء ، وقطر الشمس المعدل يخالف دائما فيزيد عليه و ينقص منه ، وليكن ج ك وهو لا محالة باجزاء الجيب ، ونسبته الى ج ط على انه الجيب كله كنسبة جوزن ج ك الى جوزن ج ط وبهذا يتحول اليها ، وجوزن ا ب الى جوزن كج كنسبة دقائق ا ب الى دقائق كج على انه الجيب كله ، فاب بدقائق الفلك لأن الجيب كله مأخوذ بقدر الدور ، ولهذا قال بلس : اضرب جوزن نصف قطر فلك الشمس او القمر في قطره المعدل واقسم المجتمع على الجيب كله ، واقسم على ما يخرج للشمس 22278240 و للقمر 1650240 ، فيخرج دقائق قطر جرم المعمول له ، وهذان العددان هما مضروبا "جوزن" قطري النيرين في 3438 و هي دقائق الجيب كله ، وكذلك قال"برهمكوبت" : اضرب جوزن النير في 3416 وهي دقائق الجيب كله ، واقسم ما بلغ عللا جوزن نصف قطر فلكه ، وهذا من القسمة غير صحيح لأن مقدار الجرم بها لا يتغير ، على

القطر المعدل المحول ؛ ولمعرفة قطر الظل المسمى في زيجاتنا"مقدار فلك الجوزهر" قال برهمكوبت : انقص جوزن قطر الأرض و هي 1581 من جوزن قطر الشمس و هو 6522 ، فيبقى 4941 المحفوظ للقسمة ، و ذلك في الشكل ا ر ، ثم اضرب قطر الأرض في قطر الشمس المعدل الحاصل عند تقويمها ، واقسم ما بلغ على المحفوظ ، فيخرج القطر المقوم ، فأما تشابه مثلثي ا ر ج ج د ه فهو ظاهر ، الا ان عمود ج ط غير متغير عن مقداره و القطر المعدل هو الذي يتغير به رؤية ا ب مع ثباته على مقداره ، فليكن هذا القطر ج ك، ويخرج ا ى ر و موازيين و ى كو على موازاة ا ب ، فهو مساو للمحفوظ ، ويخرج ى ج م ، فيكون م ، رأس مخروط الظل لوقتئذ ، ونسبة ى و المحفوظ الى كج القطر المعدل كنسبة ج د قطر الأرض الى م ل الذي سماه قطرا مقوما ويكون بدقائق الجيب ، لأن كج - لهذا اتهم ما بعده بسقوط شئ من النسخة فانه قال: فاضربه في قطر الأرض ، فيجتمع ما بين مركز الأرض الى طرف الظل ، فانقص منه قطر القمر المعدل واضرب الباقي في قطر الأرض ، واقسم ما اجتمع على القطر المقوم ، فيخرج قطر الظل في فلك القمر ، فيفرض قطر القمر المعدل لس و فن من فلك القمر الذي نصف قطره لس ، واذ كان خرج لم بدقائق الجيب فنسبته الى ج د على انه ضعف الجيب كله كنسبة مس بدقائق الجيب الى عص بدقائق الجيب ، ولكني اظن انه رام تحويل لم القطر المقوم الى مقدار "جوزن" وذلك يكون بضربه في جوزن قطر الأرض و قسمة المبلغ على ضعف الجيب كله ، فسقط ذكر القسمة عن الأصل او يكون ضرب القطر المقوم في قطر الأرض فضلة زائدة لا يحتاج اليها في العمل ، وأيضا : فان لم اذا حصل بالجوزن وجب ان يكون لس القطر المعدل محولا ايضا اليها ليكون مس بذلك المقدار ، و على عذا فان ما يخرج من قطر الظل يكون جوزنا ، قال : ثم اضرب الظل الخارج في الجيب كله واقسم المبلغ على قطر القمر المعدل ، فيخرج دقائق الظل المطلوبة ؛ ولو كان الظل الخارج له بالجوزن لوجب ان يضربه في ضعف الجيب كله و يقسم المجتمع على جوزن قطر الأرض فيخرج له دقائق الظل ، واذ لم يفعل فقد علم انه اقتصر في العمل على القطر المقوم دقائق من غير ان يحوله الى الجوزن ، واستعمل القطر المعدل غير محول اليه ، فخرج له الظل في الدائرة التي نصف قطرها لس القطر المعدل وهو محتاج اليه في الدائرةالتي نصف قطرها الجيب كله ، ونسبة صع الخارج له الى سل القطر المعدل كنسبة صع بالمقدار المطلوب الى سل على انه

الجيب كله ، فعلى هذا حوله ؛ ثم أنه في موضع آخر قال : ان قطر الأرض 1581 وقطر القمر 480 وقطر الشمس 6522 و قطر الظل 1581 ، فانقص "جوزن"الأرض من جوزن الشمس فيبقى 4941 ، واضرب هذا الباقي في جوزن قطر القمر المعدل واقسم المجتمع على جوزن قطر الشمس المعدل ، فما خرج فانقصه من 1581 فيبقى مقدار الظل في فلك القمر ، فاضربه في 3416 واقسم المجتمع على

جوزن نصف قطر فلك القمر الأوسط ، فيخرج دقائق قطر الظل ، و معلوم انه اذا نقص جوزن قطر الأرض من جوزن قطر الشمس كان الباقي ا ر اعني ى و ، ويخرج و ج ف و عمود كج على استقامته الى ح ، فنسبة فضلة ى و الى كج قطر الشمس المعدل كنسبة صف الى حج و قطر القمر المعدل ، وسواء كان هذان المعدلان محولين او غير محولين فان صف يخرج بمقدار الجوزن ، ويجعل عن مساويا لح ف ، فيساوي ح ن بالضرورة قطر ج د و مطلوبه صع ، فيجب ان ينقص ما يخرج له من قطر الأرض ليبقى صع ؛ وليس صاحب العمل بمتهم في مثله و انما التهمة على النسخة الفاسدة ، ولسنا نعدوها لخفاء ما في الصحيحة منه علينا ؛ فأما المقدار المفروض الظل الذي امر بالنقصان منه فلا يمكن ان يكون اوسط لأن الأوسط يكون واقفا بين النقصان وبين الزيادة ، و لا يمكن ايضا ان يتوهم اعظم مقادير الظل لتسقط الزيادة عليه من اجل ان صف الذي هو النقصان هو قاعدة مثلث يلاقي ضلع فج منه سل في جهة الشمس لا في جهة طرف الظل ، فليس لصف ايضا مدخل في الظل ، وبقي ان النقصان من قطر القمر ، ثم تكون نسبة صع الحاصل له بالجوزن الى سل "جوزن" قطر القمر المعدل كنسبة صع بالدقائق اللا سل على انه الجيب كله ، فبهذا يحصل مطلوبه على الصحة دون القسمة على نصف قطر فلك القمر الأوسط وهو المستخرج من جوزن فلك السماء:

وأما في زيجاتهم فمعرفة مقدار قطري النيرين في "كندكاتك" وفي "كرن سار" هو العمل الذي في زيج الخوارزمي ، و قطر الظل ايضا في كندكاتك مثل الذي فيه وأما في كرن سار فانه ضرب "بهت" القمر في أربعة و ضرب بهت الشمس في ثلاثة عشر ، وقسم فضل ما بين المجتمعين على ثلاثين فخرج قطر الظل ، وأما في "كرن تلك" فانهفي قطر الشمس امر بتنصيف "بهت" الشمس ووضع النصف في مكانين ، وقسمة احدهما على عشرة وزيادة ما يخرج على المكان الآخر ، فيكون دقائق قطر الشمس ، وأما في القمر فأنه وضع بهته و زاد عليه جزءا من ثملنين منه وقسم المبلغ على خمسة و عشرين ، فخرج دقائق قطره ، وأما في الظل فانه ضرب بهت الشمس في ثلاثة و نقص من المبلغ جزءه من اربعة وعشرين ، ونقص الباقي من بهت القمر و قسم ضعف الباقي على خمسة عشر ، فخرج دقائق الجوزهر ، ولو ذهبنا نورد ما في زيجاتهم لخرجنا به عما نحن فيه ، وانما نورد منها فيما يتصل بما نحن فيه ما يستغرب او لا يكون موجودا عند اصحابنا و في ديارنا .

نو - في منازل القمر

مأخذ المنازل عندهم بالحقيقة كمأخذ البروج في اقسام منطقة البروج بها بسبعة وعشرين قسما متساوية

كانقسامها في البروج باثني عشر قسما متساوية ، وتكون حصة كل مترل من الدرج ثلاث عشرةوثلثا ومن الدقائق ثمان مائة ، فالكواكب السيارة تلج فيها و تخرج منها و تتردد بالعرض في شمالها وجنوبها ، ويختص كل مترل من جهة صناعة احكام النجوم ما يختص به البروج من صفة و طبيعة و دلالة و خاصية ، ومأخذ هذا العدد هو ان القمر يقطع المنطقة كلها في سبعة و عشرين يوما و ثلث يوم يستحق الالغاء ، كما ان مأخذ العدد الذي عند العرب من اول الرؤية الغربية الى آخر الرؤية الشرقية ، وطريقه ان يزاد على الدور مسير الشمس في الشهر القمري ، وينقص من الجملة مسير القمر لليومين المخصومين بالمحاق ، ويقسم الباقي على مسير القمر ليوم ، فيخرج سبعة وعشرون وأرجح من ثلاثين و هو مستحق للجبر ؛ ولكن العرب قوم اميون لا يكتبون و لا يحسبون ، وانما يعولون على العدد و العيان ، اذ لا يعرفون غير الرؤية و لا يحدون المنازل بغير الكواكب التي فيها من الثوابت ، واذا رامت الهند مثل ذلك من التحديد وافقوا العرب في بعض الكواكب و خالفوهم في بعض ، على ان العرب لا يبعدون عن طرائق القمر و لا يستعملون من الثوابت الا ما يقارنه القمر او يقاربه ، والهند لا يلتزمون هذه الشريطة و لكنهم يعتبرون فيها المحاذاة و المسامتة ، ثم يدخلون النسر الواقع في الجملة فيصير العدد به ثمانية و عشرين ، ولهذا اوهم منجمونا و مؤلفوا كتب الأنواء في هذا المعنى و ذكروا ان المنازل عند الهند ثمانية وعشرون وانهم اسقطوا واحدا هو المستتر دائما بشعاع الشمس ، كأنهم سمعوا الهند يسمون المترل الذي فيه الشمس "محترقا" والذي فارقته "مفترقا بعد العناق" والذي امامها "متدخنة" ، ومن اصحابنا من نص على سقوط الزباني ثم علله بأمر الطريقة المحترقة في آخر الميزان و أول العقرب ، كل ذلك منهم ظن بأن المنازل عند الهند ثمانية و عشرون ثم يلحقها الاسقاط ، و ليس كذلك فانها سبعة و عشرون ثم يلحقها الازدياد ، وقد حكي "برهمكوبت" ان في كتاب "البيذ" ممن يسكن جبل "ميرو " انه يرى شمسين و قمرين و المنازل اربعة و خمسين و يتضاعف عليه الأيام ايضا ، ثم اخذ في منلقضته بأنا لا نرى سمكة القطب دائرة في اليوم مرتين بل مرة واحدة ، وأما انا فاعيتني الحيل في توجيه وجه القضية الكاذبة ؛ فأما معرفة موضع كوكب او درجة مفروضة من المنازل فهو : ان يجعل بعده من اول الحمل كله دقائق و تقسم على ثمان مائة ، فيخرج منازل تامة سابقة للذي هو فيه ، ويبقى ما قطع من المترل المنكسر ، فاما ان تنسب الى الثمان مائة كما هما واما مطويين بالوفق واما ان ترفع الدقائق الى الدرج و اما ان تضرب في ستين و يقسم المجتمع على ثمان مائة فيخرج ما قطع منه على ان المترل واحد مقسوم بستين ، وهذه كلها تعم القمر والكواكب وغيرها ، ثم تخص القمر بأن يقسم مضروب البقية في ستين على بهته فيخرج ما مضى من اليوم المنازلي ؛ والهند في امر الكواكب الثابتة قليلو المحصول و لم اظفر منهم بمن يعرف كواكب المنازل عيانا و يشير اليها بنانا ، وانما اجتهدت غاية الأجتهاد في تحصيل اكثر ذلك بالقياسات وأودعته مقالة لى

في تحقيق منازل القمر ، و سأذكر ما يليق بهذا الموضع من أقاربهم ، بعد ان نثبت مواضع كواكبها في الطول والعرض وأعدادها بحسب ما في زيج "كندكاتك" ونسهلها بجداول هي هذه:

ثم يقع للقوم تخاليط من جهة الاعتبار بالكواكب، مع قلة الدربة بالرصد والقياس و عدم الاهتداء لحركات الثوابت ، فمنها قول"براهمهر" في كتاب "سنكهت" : المنازل الستة التي اولها"ريوتي" وآخرها "مركشير" يسبق فيها العيان الحساب فيكون حلول القمر المترل منها عيانا قبل حلوله اياه حسابا، وفي الاثنى عشر التي مبدأها"آردر" ومنتهاها "انراد" يصير السبق نصف مترل فيكون بالعيان في النصف من المترل و الحساب في اوله ، و في المنازل التسعة التي ابتداؤها من "جيرت"وانتهاؤها الى "اوترابتربت" يتأخر العيان عن الحساب فلا يحل القمر احدها بالعيان الا مع خروجه منه الى الذي يليه بالحساب ؛ فمصداق ما وصفتهم به غير ظاهر عليهم قوله مثلا في الشرطين وهو من جملة الستة المنازل ان العيان يسبق فيه الحساب وكوكباه في زماننا في ثلثي الحمل و زمان براهمهر يتقدمنا بقريب من خمس مائة و ست و عشرين سنة ، وبأي رأي عمل في حركة الثوابت فانهما لا يتقدمان ثلث الحمل ، فهب انهما فيه في زمانه او بالقرب منه على ما في "كندكاتك"و حساب النيرين فيه صحيح لم يستبن فيه بعد ما استبان في زماننا من تخلفه ثماني درج ، فكيف يسبق العيان فيه الحساب و القمر اذا قارنهما كان قد قطع من المترل الأول قريبا من ثلثيه ؟ وعلى هذا القياس سائرها ؛ وانما تتسع المنازل و تتضايق من جهة سماتها اعني الكواكب دون ذواتها فانها متساوية ، وليس يعرف ذلك من شأن الهند معما حكينا عنهم في بنات نعش ، وقال "برهمكوبت" في "اوتركندكاتك"اى تصحيحه : ان من المنازل ما يفضل مقداره على مقدار وسط القمر ليوم بنصفه ، فيكون المترل يط مه نب يح ، وهي ستة منازل اسماؤها"روهني ، بونربس ،اوترابلكني ، بشاك ، اويراشار ، اوترابتربت" ، وجملتها قيح له يج مح ، ومنها ستة قصار كل واحد منها يقصر عن وسط القمر ليوم بنصفه ، فيكون المترل و له يز كو ، وأسماؤها "بهرني ، آردر ، اشليش ، سوات ، جيرت ، شدبش " ، وجملتها لط لا مد لو ، والخمسة عشر الباقية يساوي كل واحد منها وسط القمر ليوم ، فيكون المترل يج ى لد نب ، وجملتها قصر لح مج ، وجملة الجمل الثلاث شنه مه ما كد و يبقى الى تمام الدور د يد يح لو و هو حصة "ابهج" المتروك اعني النسر الواقع ، وقد انعمت الفحص عن ذلك في المقالة المذكورة ؛ وأما قلة هداية الهند لحركة الثوابت فيكفي شاهدا عليه قول "براهمهر" في "سنكهت" : انه ذكر في كتب الأوائل ان المنقلب الصيفي في نصف اشليش و الشتوي في اول "دهنشت" ، و كان ذلك حينئذ صحيحا ، فأما الآن فالصيفي من المنقلبين في اول السرطان و الشتوي في اول الجدي ، فان تشكك في ذلك احد وزعم انه كما ذكر الأوائل دون ما ذكرناه فليصحر الى مكان مستو حين يتفرس اقتراب المنقلب الصيفي، و ليدر فيه دائرة و ينصب على مركزها شخصا يقوم عمودا على

الأفق ، ويعلم على رأسه ظله حتى يوافي محيط الدائرة في احد جانبي المشرق والمغرب، ويعود اليه كالغدحول مثل ذلك الوقت الأمسي ويرصد مثل ما رصد اولا ، فان وجد رأس الظل في الخيط زائلا عن العلامة الأولى نحو الجنوب فليعلم ان الشمس قد تحركت نحو الشمال و لم ينقلب بعد ، وان وجدوه زائلا نحو الشمال علم ان الشمس قد تحركت نحو الجنوب وانقلبت ، واذا رصد ذلك دائما ووقف على يوم الانقلاب تحقق ما ذكرناه ؛ وهذا دليل من "براهمهر" على انه لم يعرف ان للكواكب الثابتة حركة نحو المشرق ، فجعلها كاسمها و حرك المنقلب نحو المغرب ، وبسبب هذا التخيل خلط الأمرين في المنازل فلنميز بينهما لتزول الشبهة و يتهذب الكلام ، وذلك ان البروج اذا ابتدئ فيها من نصف سدس المنطقة الذي من التقاطع نحو الشمال على توالى الحركة الثانية ، فان المنقلب الصيفي يكون ابدا على رأس البرج الرابع و الشتوي على رأس البرج العاشر ، و في المنازل اذا ابتدئ بثلث تسع المنطقة الذي من اول البرج الأول ، كان المنقلب الصيفي على ثلاثة ارباع المترل السابع ابدا و الشتوي على ربع المترل الحادي والعشرين ، لا يتغير ذلك طول مدة العالم ، فأما اذا وسمت المنازل بكواكب و سميت بأسماء تابعة للكواكب فلا بد من انتقالها معها ، وكواكب البروج و المنازل كانت في الأقسام التي قبلها في سوالف الأزمنة ، ثم انتقلت الى هذه و ستنقل فيما يستأنف الى اثلاث الأتساع

التي بعدها حتى تستقر بها كلها ، و كواكب "اشليش" بزعمهم في ثمان عشرة درجة من السرطان ، فبالمسير الذي رآه القدماء لها كانت منذ الفين و ثمان مائة سنة على اول البرج الرابع و صورة السرطان ايضا كانت في البرج الثالث مع المنقلب ، فثبت المنقلب وانتقلت الكواكب بعكس ما تخيله"براهمهر".

نز - في ظهور الكواكب من تحت الشعاع و ذكر قوانينهم و رسومهم عنده

اما عملهم في رؤية الكواكب و الهلال فهو الذي تضمنته ازياج السندهند عندنا ، ويسمون الدرجات المفروضة لوجوب الرؤية "كالانشك" وهي على ما ذكر صاحب "غرة الزيجات" : اما لسهيل و اليمانية والواقع والعيوق والسماكين وقلب العقرب فثلاث عشرة درجة وانما للبطين و الهقعة والنثرة و"اشليش" و"شدبش"و"ريوتي" فعشرون درجة و للباقية اربع عشرة ، فقد انقسم الأمر فيها الى ثلاثة حدود يسبق الى الوهم منها ان الحد الأول مقصور على الكواكب المعدودة عند اليونانيين في العظم الأول والثاني و الحد الأوسط على المعدودة في العظم الثالث والرابع والحد الأخير على المعدودة في العظم الخامس والسادس ، وهذا التفصيل كان اولى ببرهمكوبت في تصحيحه "كندكاتك" و لم يفعل ، لكنه تجازف فجعل درج الرؤية للمنازل كلها اربع عشرة درجة قال"بجيانند" : و من الكواكب ما لا يخفيها الشعاع و

لا يضربها الشمس و هي العيوق والسماك الرامح والنسران و"دهنشت"و"اوترابتربت"وذلك من اجل كثرة عرضها في الشمال مع كثرة عرض البلاد فانها فيما كان اشد ايغالا ترى في طرفي الليل الواحد بعينه و لا تخفى ؛ ولهم في طلوع"آكست"اعني سهيل طرق ، وهم يرونه عند حلول الشمس منزل"هست" ومغيبه عند حلولها منزل"روهني" ، قال "بلس" ، اضعف اوج الشمس ، فمتى ساواه مقوم الشمس كان وقت اختفائه ، وأوج الشمس عنده برجان و ثلثا برج ، ويقع ضعفه في ثلث السنبلة وهو اول منزل هست ، ونصف الأوج يكون في ثلث الثور وهو اول منزل روهني ، وأما "برهمكوبت" فانه زعم في تصحيح كندكاتك ان موضع سهيل في سبع و عشرين درجة من الجوزاء و عرضه في الجنوب احد و سبعون جزءا ، ودرجات رؤيته اثنتا عشرة ، وموضع "مركبياذ" وهو الشعري اليمانية في ست و عشرين درجة من الجوزاء وعرضه في الجنوب اربعون جزءا ، ودرجات رؤيته ثلاث عشرة ، فان اردت وقت طلوعها فهب ان الشمس في موضع الكوكب ، والماضي من النهار هو درجات رؤيته ، وأقم الطالع على ذلك ، فمتى حصلت الشمس في درجة هذا الطالع رئي الكوكب اول رؤيته ، ولمعرفة وقت مغيبه فزد على درجة الكوكب ستة بروج ، وانقص من المبلغ درجات رؤيته وأقم الطالع على ما بقي ، فاذا حلت الشمس درجتهكان وقت مغيبه ؛ وفي"سنكهت"ذكر قرابين ورسوم تقام عند طلوع بعض الكواكب ، ونحن نحكيها بحسب ترجمتنا النفي بالشريطة في استيفاء الحكايات على وجهها ، قال "براهمهر" : لما طلعت الشمس في المداو سامتت جبل "بند"الشامخ في مرورها انكر علوها و بعثه الكبرياء على الانبعاث اليها ليمنعها عن قصدها و يحبس عجلتها عن المرور فوقه ، فارتفع حتى قرب من الجنة ومواطن "بداذر"الروحانيين ، فأسرعوا اليه لطيبته ونزهة بساتينه ورياضه واستوطنوه فرحين يتردد فيه نساؤهم ويتلاعب اولادهم ، حتى اذا هبت الريح على ثياب بناهم البيض تحركت كالرايات الخافقة ويرى السباع والأسود في شعابه حالكة الألوان من كثرة الحيوان المسمى "برمر"واجتماعه عليها مشتاقا اليهما تلوثت به ابدانها عند التحاك بالبراثن المتلطخة ، يسكر الفيلة المغتلمة التي ناوشتها ، وترى القرود والدببة تعلو قرونه وثناياه السامية كأنها تقصد السماء في مطاعمها ، وترى الزهاد في غياضه مقتصرين على التغذى بثماره ، مع مفاخر له تفوت الاحصاء ، ولما رأى "است بن برن" وهو سهيل بن الماء ذلك من فعل الجبل عرض عليه الصحبة فيما امهوسأله المقام والتثبت ريث ما يعود اليه حتى قناه بذلك عما كان فيه من السمر ، وأقبل على البحر يبلع ماءه حتى غاض وبدت سفوح جبل بند ، فتشبث "مكر" ودواب الماء به تخدشه حتى ثلمته بالحفر وثقبته احاديد بقيت الجواهر واللآلى فيها ، حتى تزين بها و بالأشجارالبارزة على ذيوله والحيات المترددة بالتواء على وجهه ، واعتاض بظلم سهيل اياه ما اكتسب من الزينة التي استفاد الملائكة منها امثلة تيجانهم وأكاليلهم ، كما اعتاض البحر بنضوب مائه حسن لمعان السمك عند اضطرابها فيه

وظهور الجواهر في قراره و تردد الحيات والفياة في باقي مائة ، فاذا علاه السمك والحلزون والصدف ظنته حياضا قد غطى النيلوفر الأبيض وجه مائها في سدس"شرد"وفصل الخريف ، و لم تكد تميز بينه وبين السماء لتزين البحر بالجواهر زينة السماء بالكواكب و مشابهة الحيات الكثيرة الرؤؤس خيوط الشعاع المنبعث من الشمس ومماثلة البلور فيه جرم

القمر والبخار الأبيض الذي تعلوه سحائب السماء ، فكيف لا اثني على من فعل هذا الفعل العظيم ونبه الملائكة على حسن التيجان وجعل البحر وجبل "بند"خزانة لهم !ذاك سهيل الذي يطهر به الماء من الأوساخ الأرضية التي تخالطه طهارة قلب الرجل الصالح مما ران عليه في صحبة الأشرار ، فمهما طلع ونقص الماء في الأنهار والأدوية في اوانه رأيت الأنهار تقدم الى القمر ما على وجه الماء من انواع النيلوفر ألبيض والأحمر والفيلجون ويسبح فيه من الوان البطوط والنحام قربانا له مثل ما تقدم الفتاة من الوردوالتحف عند دخولها ، و لم يشبه وقوف ازواج النحام الحمر على الحانتين وتردد البطوط البيض في الوسطمصوتة الا بشفتي الحسناء قد برزت ثناياها بضحك الفرح ، بل لم يشبه النيلوفر النيلي بين ابيضه وتهافت"برمر"عليه حرصا على ارج ريحه الا بسواد حدقتها بين بياض المقلة متحركة بالغنج والدلال قد احتف بها شعر الحاجب ، فاذا رأيت الحياض حينئذ قد اشرق عليها ضياء القمر فأضاء ماؤها الراكد وانفتح ما انضم على برمر من نيلوفرها الأبيض ظننتها وجه حسناء تنظر بعين دعجاء من مقلة بيضاء ، فان كان الأتي من سيول"برشكال"قد سال اليها بالحيات والسموم والقاذورات فان طلوعسهيل عليها يطهرها من النجاسةويخلصها من الآفة ، ولئن كان خطرة ذكر سهيل على باب الانسان ماحية لآثامه الموجبة العقاب فانطلاق اللسان بمدحه ابلغ في حط الأوزار و اكتساب الثواب!وقد ذكر اوائل الرشين ما يجب من القربان عند طلوع سهيل ، وأنا اتحف الملوك بحكايته وأجعلها قربانا له ، وأقول:ان طلوعه يكون غي الوقت الذي يظهر فيه بعض ضياء الشمس من المشرق ويجتمع ظلمة الليل في المغرب ، وأول ظهوره يكون عسر الادراك لا يهتدي له كل ناظر اليه ، فسل المنجم وقتئذ عن سمت مطلعه ، وقدم القربان المسمى "ارك"الى تلك الجهة وافرش الأرض بما يتفق من الورد والرياحين الأرجة بحسب تلك البقعة ، وألق عليها ما بدا لك من الذهب والثياب والجواهر البحرية وقدم البخور والزعفران والصندل والمسك والكافور مع ثور وبقرة وطعام كثير وحلاوى ، واعلم ان من فعل ذلك سبع سنين متوالية بنية صالحة واعتقاد قوي وثقة ملك بعدها كل الأرض والبحر المحيط بها من الجهات الأربع ان كان "كشترى"، فان كان "برهمنا"نال مراده وتعلم "بيذ" وملك امراة حسناء ورزق منها اولادا نجباء ، وان كان "بيش" حصل اراضي كثيرة وحوى دهقنة جليلة ، وان كان "شودرا"اصاب مالا ، ثم يعم جميعهم الصحة والأمن وزوال الآفات وحصول الثواب ، فهذا ما ذكر من قربان سهيل ؛ وأما احكام

"روهني"فقد قال "براهمهر"فيها ان "كرك"و"بسشت"و"كشب"و"براشر"حدثوا تلامذتهم ان جبل "ميرو"مبني من صفائح الذهب ، وقد نجم من خلالها اشجار كثيرة الزهر والأنوار طيبة الروائح ، يطوف عليها "برمر" دائما بزمر لذيذ المسمع ويتردد فيه قحاب"ديو"بأغاني مطربة وملاه ملهية وفرح دائم ، وهذا الجبل في برية "نندنبن"وهو بستان الجنة ، قالوا ، وان المشتري كان فيه وقتا فسأله "نارد"الرش عن أحكام "روهني"حتى بينها له ، وأنا احكيها بواجبها ، فلينظر في الأيام السود من شهر "آشار" الى بلوغ القمر روهني و ليطلب في جهة الشمال من البلد او في مشرقه موضع عال ، ويقصده البرهمن الموكل بدور الملوك ، ويوقد فيه نارا و يصور الكواكب والمنازل حولها بألوانها ، ويقيم الواجب من قراءة ما لكل واحد منها واعطائه نصيبه من الورد والشعيروالدهن وارضائه بالقائها في النار ، وليكن حولها في الجهات الأربع ما امكن من الجواهر والجرار المملوءة اعذب المياه وما يكون في ذلك الوقت من الثماروالأدوية وأغصان الأشجار وأصول النبات ، ويفرش هناك حشيشا مجزورا بالمنجل للمبيت ، ثم يجمع الوان البزور والحبوب ويغسلها بالماء ويجعل في وسطها ذهبا ويودعها جرة ، ويضعها ناحية ويعمل "هوم" وهو القاء الشعير والدهن في النار مع قراءة مواضع من "بيذ"منسوبة الى جهات وهي "بارنمنتر"و"بايب منتر" و"سوم منتر" ، وينصب "دند" وهو رمح طويل عال يعلق من رأسه عذبتان احداهما مساوية للرمح والثانية مثل ثلاثة اضعافه ، وليعمل جميع ذلك قبل بلوغ القمر "روهني" حتى اذا بلغه كان متفرغا لتقدير ازمنة هبوب الريح وجهات مهابها ، وتعرف ذلك من عذبات الرمح ، فان الريح اذا هبت في ذلك اليوم من قلوب الجهات الأربع حمد امرها وان هبت مما بينها ذم ، وثباتها على جهة واحدة بقوة من غير اختلاف محمود ايضا ، وزمان هبوبها يقدر بأثمان اليوم ويجعل لكل ثمن نصف شهر ، ثم اذا خرج القمر من منزل روهني نظر الى البروز الموضوعة ناحية ، فما نبت منها فهو الذي يزكو في تلك السنة ، وينظر في يوم مقاربته روهني ، فان اصحت السماء و لم يعترها فساد وصفت الريح فلم تهج قياما يؤذي وحسنت اصول الوحوش والطيور كان محمودا ، ويتأمل السحاب ، فان تمج كغصون البطن وظهر منه وميض البرق للعين وانفتح انفتاح النيلوفر الأبيض وأحاط به كشعاع الشمس وتلون تلون ا لكحل او"برمر"او الزعفران او أطبقت السماء بالسحب وومض البرق من خلالها كالذهب واستدارت قوس قزح ملونة كحمرة الشفق والوان كثياب العروس وقصف الرعد كالطاوس الصائح او الطائر الذي لا يقدر على شرب الماء الا من المطر النازل فيصيح فرحا به كما يفرحالضفادع بملآنة الاحواض فتزيد في النقيق ورأيت اضطراب السماء كأضطراب الفيلة والجواميس في الغيضة اذا التهبت النار في اطرافها وتحركت السحب تحرك اعضاء الفيل وتلألأت تلالؤ اللآلئ والحلزون والثلج بل شعاع القمر كأنه اعارها البريق والرونق دل ذلك على كثرة الغيث والغياث بالخصب ، قال ويكره في الوقتالذي يكون فيه البرهمن جالسا وسط جرار الماء انقضاض

الكواكب ولمعان البروق والصواعق والحمرة في الجو والهدة والزلزلة زونزول البرد وتصويت الوحوش ، فأن نقص الماء من جرة في ناحية الشمال اما بذاته واما بثقب او رشح عدم المطر في شهر " شرابن" ، وان نقص من جرة في ناحية المشرق عدم في " بهادربت" ، ومن جرة جنوبيةفي " اسوجج" ومن غربية في " كارتك" ، وان لم ينقص منها شئ كمل المطر الصيفي ، وكذلك يستدل من الجرار على الطبقات ، فجرة الشمال للبراهمة وجرة المشرق لكشتر وجرة الجنوب لبيش وجرة المغرب لشودر ، واذا كتب على الجرار اسماء قوم واحوال استدل عليها بما يحدث فيها من الانكسار والنقصان ؛ واما احكام " سوات" و" اشاربن" فعلى مثال احكام " روهني" ، وفي الايام البيض من شهر " آشار" اذا كان القمر في احد آشارين اعني بورب واوتر فأختر موضعا كما اخترته لروهني واتخذ ميزانا من ذهب ، وهو الاجود وان كان من فضة كان متوسطا ، وان لم يكن فاعمله من خشب يسمونه " خير" وكأنه الذر او من نصل حديدي قد قتل به انسان ، والقدر الاصغر في طول عموده هو الشبر، وكلما زاد عليه كان اجود وما نقص منه لم يحمد ،وخيوطه اربعة كل واحدة عشرة اصابع ، وكفتاه من كتان بمقدار ست اصابع ، وسنجانه من ذهب ، وزن بها مقادير متساوية من كل واحد من ماء الآبار وماء الحياض وماء الانهار وانياب الفيلة وشعور الدواب وقطاع ذهب عليها اسماء الملوك وقطاع سمع عليها اسماء غيرهم من الناس ومن الحيوانات او السنين او الايام او الجهات او الممالك ، واستقبل المشرق في الوزن وضع السنجة في الكفة اليمنى والموزونات في اليسرى ، وانت تقرأ عليها وتقول للميزان انت المستوي وانت " ديو" وزوجة ديو ، وانت " سرسفت بنت براهم " تظهر الحق والصدق ، انت اصح من نفس الاستواء ، وانت كالشمس في مرورها من الشرق الى الغرب على وتيرة واحدة ، بك استقام نظام العالم ووفيك اجتمع ما لجميع الملائكة والبراهمة من الصدق والصحة، انت بنت براهم واهل بيتك " كشب" ، وليكن هذا الوزن بالعشى ظ، ثم ضعها ناحية واعد وزنها بالغداة ، فما رجح وزنه كان زاكيا مقبلا في تلك السنة وما نقص كان رديا مدبرا ، ولا تقتصر بهذا الوزن دون ان تفعله في روهني وفي سوات وان كانت السنة " ادماسة" واتفق الوزن في الشهر المكرر كررت العمل فيها، فان اتفقت احكامها فذلك والا فخذ بما يقتضيه روهني فأنه الاغلب .

نح - في المد والجزر المتعاقبين على مياه البحر

اما سبب بقاء ماء البحر على حاله فقد قيل في " مج بران" : ان ستة عشر جبلا كانت في القديم ذوات

اجنحة تطير بها وترتفع فاحرقها شعاع" اندر" الرئيس حتى سقطت حول البحر مقصوصة الاجنحة في كل جهة اربعة فالشرقية " رشبه ، بلاهك،جكر،ميناك" والشمالية" جندر ، كنك، درون، سمه" والغربية " بكر ، بدهر، نارذ، بربت" والجنوبية" جيمود،دراوون، ميناك ، بهاشير" ، وفيما بين الثالث والرابع من الجبال الشرقية نار " سمرتك" التي تشرب ماء البحر ، ولولا ذلك لأمتلأ بدوام انصباب الانهار اليه، قالوا وهي نار ملك كان لهم يسمى " اورب" ، وهو ان ورث الملك من ابيه وقد قتل وهو جنين ، فلما ولد وترعرع وسمع خبر ابيه غضب على الملائكة وجرد سيفه لقتلهم بسبب اهمالهم حفظ العالم مع عبادة الناساياهم وتقربهم اليه ، فتضرعوا اليه واستعطفوه حتى امسك ، وقال لهم: فماذا اصنع بنار غضبي ؟ فأشاروا عليه بالبقاء في البحر ، وهي التي تتشرب مياهه، وقالوا ايضا : ان ماء الانهار لايزيد في البحار من اجل ان اندر الرئيس يأخذها بالسحابة ويرسلها امطارا ؛ وقيل ايضا في مج بران : ان المحو الذي يسمى "ششلكش" أي صورة الارنبهو انعكاس صور الجبال الستة عشر المذكورة بضوء القمر الى جرمه ، وفي كتاب " بشن دهرم" : ان القمر يسمى ششلكش لأن كرة جرمه مائية تقبل صورة الارض كما يقبلها المرآة، وفي الارض جبال واشجار متفاوتة الاشكال يتصور منها فيه صورة الارنب، ويسمى ايضا مرك لانجن أي علامة الظبي لأن قوما شبهوا المحو في وجهه بصورة ظبي ؛ وقالوا في منازل القمر انها بنات برجابت وان القمر تزوج بهن ، ثم اولع من بينهن بروهني فآثرها عليهن ، وحملت الغيرة اخواتها على شكايته الى ابيهن ، فاجتهد عليه في التسوية بينهن ووعظه فلم ينجع فيه ، وحينئذ لعنه حتى برص وجهه ، وندم القمر على فعله فجاءه تائبا عن ذنبه فقال له برجابت : قولي واحد لا رجوع فيه ولكني استر فضيحتك من كل شهر نصفه ، قال القمر: فالذنب السالف كيف ينمحي عني اثره؟ قال : بنصب صورة " لنك مهاديو" مخدوما لك ، ففعل، وهو حجر "سومنات" و"سوم" هو القمر و" نات "الصاحب فهفهو " صاحب القمر " ، وقد قلعه الامير محمود رضي الله عنه في سنة ستة عشرة واربع مائة للهجرة ، وكسر اعلاه وحمله على علاقة الذهبي المرصع المكلل الى مستقره بغزنين ، فبعضه مطروح في ميدانها مع " جكر سوام" الصنم الشبهي المحمول من "تانيشر"، وبعضه على باب جامعها يمسح به الاقدام من التراب ومن البللفاما لنك فهو صورة ذكر مهاديو، وسمعت في سببه : ان رشا رآه عند امرأته فساء ظنه به ودعا عليه باعدام الذكر ، فباينه وصار ممسوحا من ساعته ، ثم اقام عند ذلك الرش علامات براءته وصححها بالحج ، حتى زال عن قلبه ما خامره وقال : فسأكافيك بأن اجعل صورة العضو الذي فارقك معظما في الناس يتوسل به ويتقرب اليه ؛ وذكر " براهمهر" في صنعته : بعد اختيار الحجر له سليما من المعايب ان يؤخذ الطول الذي يراد ان يعمل له ، ويقسم اثلاثا ، ويربع الثلث الاسفل منه كأنهمكعب او اسطوانة مربعة ، ويثمن الثلث الاوسط بأسقاط اركانه الاربعة ، ويدور الثلث الاعلى ويلملم رأسه حتى يصير شبيها

بالكمرة ، وفي النصبة يجعل الثلث المربع منه في بطن الارض ويجعل للثلث المثمن غلاف يسمة " بند" مربع من خارجه مطابق للتربيع للذي دخل الارض منه ، ومثمن الداخل مهندم في الثلث الاوسط البارز من الارض، ويبقى المدور خارج الغلاف ، ثم قال وتصغير هذا المدور او تدقيقه مفسد للارض مظهر للشر في اهل النواحي الذين عملوه، والقليل من الغور فيه او النتو منه يمرضهم ، فان ضرب وقت الصنعة بوتد تلف الرئيس واهل بيته ، وان صدم في طريق حمله واثرت فيه الصدمة هلك صانعه وانتشر الفساد والامراض في تلك الارض ؛ وفي البلاد الجنوبية الغربية عن بلاد السند يكثر هذه الصورة في البيوت المفروضة لعبادتهم الا ان سومنات كان المعظم منها ، والمحمول اليه كل يوم من ماء كنك جرة ومن رياحين كشمير سلة ، واعتقادهم فيه انه يشفي من العلل المزمنة ويبرئ من كل داء عياء ليس له دواء ، و اشتهر لانه فرضة للسابلة في البحر ومترل للمترددين فيما بين سفالة الزنج وبين الصين . واما امر المد والجزر في هذا البحر والمد بلغتهم "بهرن" والجزر "وهر" ويعتقدون اما عامتهم ان في البحر

نارا اسمها "بروانل" دائمة التنفس ، ويكون المد منها بجذب النفس والانتفاخ بالريح ويكون الجزر بأرسالها النفس ، وزوال الانتفاخ عنها كمثل ما اعتقده "ماني" لما سمع منهم ان في البحر عفريتا يكون المد والجزر من تنفسه جاذباومرسلا ، واما خاصتهم فيعرفونهما في اليوم بطلوع القمر وغروبه وفي الشهر بزيادة نوره ونقصانه وان لم يهتدوا للعلة الطبيعية فيهما : وهما الزما "سومنات" اسم القمر وذلك ان هذا الحجر كان منصوبا على الساحل غربيا عن مصب نهر "سرستي" في البحر بأقل من ثلث ميل وشرقيا عن موضع قلعة "باروي" الذهبية التي كانت ظهرت لباسيدو حتى سكنها وقريبا من مقتله ومقاتل قبيلته وموضع احتراقهم ،وكلما طلع القمر وغرب ربا ماء البحر بالمد فغرقه ، واذا وافى فلك نصف النهار والليل نضب بالجزر فأظهره ، فكأن القمر مواظب على خدمته وغسله ، ولذلك نسب اليه ، واما الحصن المبني حوله وحول خزائنه فليس بقديم وانما عمل منذ قريب من مائة سنة ؛ ومذكور في "بشن بران" ان غاية ارتفاع ماء المد الف وخمس مائة اصبع ، وذلك كثير فأن اللجة ووسط الماء اذا ارتفع بنيف وستين ذراعا غشى الشط والارجل منه اكثر مما هو مشاهد ، وليس ايضا من البعد عن الكون بحيث يدخل في الامتناع ، واما ظهور القلعة من الماء فليس ببديع في ذلك البحر وذلك ان جزائر الديباجات على هذا المثال تنشؤ وتبرز من الماء ككثيب رمل مجتمع ، وتزداد ارتفاعا وانبساطا وتبقى حينا من الدهر ،ثم يصيبها الهرم فتنحل عن التماسك وتنتشر في الماء كالشئ الذائب وتغيب ، واهل تلك الجزائر ينتقلوب من الجزيرة الهرمة التي ظهر فسادها الى الفتية الطرية التي قرب وقت ظهورها ، وينقلون النارجيل اليها ويعمروها وسكنوها ، ونسبة القلعة ايضا الى الذهب ممكن ان يكون اسما وضعيا ، وممكن ان يكون وصفا حقيا فأن جزائر الزنج تسمى "ارض الذهب" لان الذهب كثير يرسب في غسالة التراب القليل .

نط - في ذكر كسوف الشمس والقمر

اما ان كاسف القمر هو ظل الارض وكاسف الشمس هو القمر ، فقد تحققه منجموهم وعليه بنو الزيجات وغيرها في حساباتهم، وقال "براهمهمر" في كتاب"سنكهت" ان بعض العلماء زعم ان الرأس كان من جملة "ديت" وامه "سنكهك " وان الملائكة لما استخرجوا الهناءة من البحر سألوا "بشن" توزيعها بينهم ففعل وجاء الرأس متشبها بالملائكة في الصورة وداخلهم ، ولما ناوله بشن بالقسم من الهناءة تناوله وشربه ، وعرف بشن امره فضربه بالجكر المستدير وحز رأسه ، فبقى الرأس حيا بسبب الهناءة التي في الفم ومات البدن اذ لم يكن بلغته ولا انتشرت فيه قوته ، فتضرع الرأس بأي ذنب فعل بي هذا ؟ فعوض بالرفع الى السماء وتصيره من جملة اهلها ، قوال بعضهم ان للرأس جرما كما للنيرين الا انه اسود مظلم فلذلك لا يرى في السماء ، وقد امره "براهم" الاب الاول ان لا يظهر في السماء اصلا الا في وقت الكسوف ، وقال بعض ان له رأسا كرأس الحية وذنبا كذنبها ، وقال اخرون انه لا جرم له سوى هذا السواد الذي يرى ؛ ولما فرغ "براهمهر" عن حكايات الخرافات قال : لو كان للرأس جرم لكان فعله بالماسة وقد نجده يكسف بالبعد اذا كان بينه وبين القمر ستة بروج ، وليس يزداد سيره او ينقص حتى يتوهم ذلك من بلوغ ذاته الى موضع كسوف القمر ، وان ذهب الى ذلك ذاهب بارتكاب فليخبرلماذا عملت الأدوار لمسيره و لم صحت باستوائه ،وان تصور فيه الحية ذات الرأس والذنب فلم لا يكسف فيما هو اقل من ستة بروج او أكثر ؟وجسده هناك حاضر فيما بين رأسه وذنبه وهما به متصلان ، فلا يكسف شيئا من النيرين و لا من كواكب المنازل الا ان يكون رأسين متقابلين كاسفين ، ولو كان كذلك ثم طلع القمر منكسفا بأحدهما وجب ان يغرب الشمس منكسفة بالآخر ، وكذلك اذا غرب القمر منكسفا طلعت الشمس منكسفة ، وليس من ذلك شئ موجود كذلك ، فكسوف القمر على ما ذكره العلماء المؤيدون من عند الله هو دخوله في الظل وكسوف الشمس هو ستر القمر اياها عنا ، ولهذا لا يكون بدور الكسوف في القمر من جانب المغرب و لا في الشمس من جانب المشرق ، وقد يمتد من الأرض ظل مستطيل كامتداد ظل الشجرة مثلا، فاذا قل عرض القمر وهو في البرج السابع من الشمس و لم يكثر مقداره في شمال او جنوب دخل ظل الأرض وانكسف به ، ويكون اول المماسة من جهة المشرق ، وأما الشمس فان القمر يأتيها من جهة المغرب فيسترها ستر قطعة من السحاب اياها ، ويختلف مقدار الستر في البقاع ، ولأن ساتر القمر عظيم فان ضوءه يضمحل عند انكساف نصفه وساتر الشمس ليس بعظيم ولذلك يكون قوي الشعاع مع الكسوف ، وليس لذات الرأس في نفس الكسوفين مدخل ، وعلى هذا

اتفاق العلماء في كتبهم ؛ ولما فرغ "براهمهر"من صفة مائية الكسوفين بحسب علمه تالم من الجاهلين بها فقال :ولكن العامة يكثرون الشغب في نسبة الكسوف الى الرأس ويقولون لو لا ظهور الرأس وتولية الكسوف لما اغتسلت البراهمة حينئذ غسل وجوب ، قال براهمهر : وسبب ذلك ان الرأس لما تضرع عندالحز قسم له"براهم"حصة من قربان البراهمة للنار وقت الكسوف ، فهو يقرب من موضع الكسوف طالبا حصته ، فكثر لذلك ذكر الناس اياه وقتئذ و نسبوا الكسف اليه و ليس اليه من جهته فيه شئ وانما هو من استواء طريقة القمر اوانحرافه ؛ وهذا من براهمهر معما تقدم من دلائل تحققه هيئة العالم مستنكر ، لو لا انه يمالي البراهمة احيانا فانه منهم و لا بد له من جملتهم ، ثم لا يعاب مع ثبوت قدمه على الحق وتصريحه به ، مثل ما حكينا عنه ايضا في كيفية "سند"، وليت جميع الفضلاء يقتدون به !ولكن انظر الى "برهمكوبت"وهو افضل هذه الطبقة منهم ، فانه لما كان من البراهمة الذين يقرؤون من براناهم سفول الشمس عن القمر فيحتاجون الى رأس يعض على الشمس حتى يكسفها رفض الق وعاضد الباطل وان كان من الممكن ان يكون من شدة الامتعاض بهم هازئا اومضطرا كالمغشي عليه من الموت ، وهذا كلامه في المقالة الأولى من "براهم سد هاند" :ان من الناس من يرى ان الكسوف ليس من الرأس ، وذلك رأي محال فانه الكاسف و جمهور اهل العالم يقولون ان الرأس هو الذي يكسف ، وفي "بيذ"الذي هو كلام الله من فم "براهم"ان الرأس يكسف و كذلك هو في كتاب "سمرت"الذي عمله"من"وفي"سنكهت"الذي عمله"كرك بن براهم" ،فأما "براهمهر"و"اشريخين" و"آرجبهط"

و"بشنجندر"فانهم يزعمون ان الكسوف ليس من الرأس وانما هو من القمر و من ظل الأرض ، وهذا منهم مخالفة للجمهور و معاداة للكلام المذكور ، فان الرأس اذا لم يكن الكاسف كان ما يعمله البراهمة من الاطلاء بالدهن المسخن و سائر رسوم العبادات المرسومة لوقت الكسوف هدرا لا ثواب عليه ، وفي ابطال ذلك خروج عن الاجماع وهو غير جائز ، وقد قال من في سمرت : اذا اخذ الرأس احد النيرين بالكسف طهر جميع ما على الأرض من المياه و صارت كماء "كنك"في الطهارة ، وفي بيذ : ان الرأس هو ابن امرأة من بنات "ديت" اسمها "سينك"، ولأجل هذا يعمل ما يعمل من أعمال البر فواجب على هؤلاء ترك عناد الجمهور لأن جميع ما في "بيذ" و"سمرت" و"سنكهت"صحيح ؛ واذا كان "برهمكوبت"في هذا الموضع ممن قال الله تعالى فيهم "وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا " لم نحاجه بشئ سوى انا نساره في صماخه بأن ترك معاداة الكتب الملية ان كان واجبا على القوم فلم امرت الناس بالبر ونسيت نفسك ؟وأخذت بعد هذا الكلام في استخراج مقدار قطر القمر ليكسف به الشمس و مقدار قطر الظل ليكسف به القمر ؟وعملت كسوفها بموجب رأي هؤلاء المعاندين دون رأي من رأيت موافقتهم ؟ وان كانت البراهمة مأمورين باقامة عبادة او شئآخر عند كون الكسوف فالكسوف لها وقت لا ان الفعل

لأجله ، كما امرنا نحن بالصلوات ونهينا عنها عند احوال للشمس وضيائها جعلت علامات لأوقاتها من غير ان يكون للشمس في عبادتنا مدخل ؛ ثم قوله ان الجمهور على ذلك ، ان كان يعني به جملة اهل المعمورة فماابعده عن تتبعها بعلم او خبر ، وبلاد الهند بالقياس الى جملتها يسيرة قليلة و من يخالف الهند رأيا و ديانة اكثر ممن يوافقونهم ، وان كان يعني به جمهور الهند فعوامهم اكثر من خواصهم والكثرة في كتبنا المنزلة مذمومة وبالجهل والشك وقلة الشكر موصوفة ، وما اظن برهمكوبت قاده الى ما قال الا شعبة من بلية سقراطية مني بها على وفور علمه وذكاء قريحته مع صغر سنه وحداثته ، فقد عمل "براهم سد هاند"وهو ابن ثلاثين سنة ، فان كان هذا عذره فقد قبلناه والسلام ؛ وأما القوم المذكورون الذين لا يجب مخالفتهم فمتى ينقادون لموضوع المنجمين في كسف القمر الشمس وقدوضعوه في براناتهم فوق الشمس والأعلى لا يستر الأسفلعمن هو أسفل منهما ، فاحتاجوا الى قابض على النيرين قبض الحوت على الرغيف وتشكيله اياه بشكل المنكسف منهما ، و لا يخلو امة عن جهال و رؤساء لهم اجهل "يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم "ويزيدون اذهانهم صدى الى صداهم ؛ ثم من الأعجوبة ما حكاه"براهمهر"عن اوائل يجب صفحهم ان لم يجب خلافهم انهم كانوا يستدلون على كون الكسوف بصب مقدار يسير من الماء مع مثله من الدهن في آنية واسعة مسطوحة الأسفل في اليوم الثامن من الأيام القمرية ، وتأمل مواضع اجتماع الدهن وتفرقه ، فكانوا ينسبون اول الكسوف الى المجتمع وآخره الىموضع التفرق ، وحكى عن بعض انه كان يظن بسبب الكسوف انه اجتماع الكواكب المتحيرة وأن بعضهم كان يستدل على كونه من كوائن المناحس التي هي الانقضاض والشهب والهالة والظلمة والعصوف والهدة والزلزلة ، قال وهذه الأشياء لا تكون دائما مع الكسوف و لا هي سبب كونه وانما تشاركه في طباع المنحسة ، وطريقة العقل بمعزل عن هذه الخرافات ؛ والرجل مع تحصيله على طباع قومه في خلط الماش بالدرماش والدر بالبعر فانه قال غير حاك عن احد : ان هبت ريح شديدة وقت الكسوف كان الكسوف الذي يتلوه بعده بستة اشهر ، وان انقض كوكب كان الكسوف التالي له بعد اثنى عشر شهرا ، وان اغبر الجو فبعده بثمانية عشر شهرا ، وان زلزلت الأرض فبعد اربعة وعشرين شهرا ، وان اظلم الهواء فبعده بثلاثين شهرا ، وان سقط برد فبعد ستة وثلاثين شهرا ، وأرى السكوت عن هذا جوابا ، ولكني اقول ان ما في زيج الخوارزمي من الوان الكسوف وان انتظم في الكلام فهو مخالف للعيان والذي عليه الهند منه اصح وأصوب وهو ان الكسوف القاصر عن نصف جرم القمر يكون دخاني اللون فاذا استتم نصفا حلك لونه واذا زاد على النصف خالط حلوكته حمرة حتى اذا تم كان بعد ذلك اصفر فيه شقرة.

س - في ذكر "برب"

ان الحدود التي فيها يمكن كون الكسوف و ما بينهما من الشهور مستوفي بالبرهان في المقالة السادسة من المجسطي ، والهند يسمون المدة التي بين الكسوفات القمرية التي على طرف هذه الحدود "برب" وهذا ما منه في "سنكهت"، قال "براهمهر" :في كل ستة اشهر برب فيه امكان الكسوف ، ودورها على السبعة و لكل واحد منها صاحب وحكم هو في هذا الجدول: ا:براهم:موافقللبراهمة يقبل فيه امر المواشي ويزكو الزروع ويعم الصحة والأمن ب:شش و هو القمر:مثل ما تقدم في برب الأول غير ان المطر يقل فيه ويمرض العلماء ج:اندر و هو الرئيس:يستوحش بعض الملوك من بعض ويزول السلامة و يفسد الزروع الخريفية د:كبير وهو صاحب الشمال:يكون خصب وسعة ويفسد الأغنياء اموالهم ه:برن وهو صاحب الماء:غير موافق للملوك وموافق لمن عداهم وفيه يزكو الزروع و:اكن وهو النار ويسمى ايضا متراك:يكثر المياه ويحسن الزروع وتشمل السلامة والأمن ويزول الوباء والموت ز:جم وهو ملك الموت:يقل الأمطار ويفسد الزروع ويؤدي ذلك الى القحط واستخرج "برب"الذي انت فيه بحسب ما في زيج "كندكاتك " :ان يوضع "اهركن"المعمول من هذا الزيج في موضعين ، ويضرب احدهما في خمسين و يقسم المجتمع على 1296 ويجبر كسره ان لم يقصر عن النصف ، ويزاد على الحاصل 1063 و ما اجتمع على الموضع الآخر ثم يقسم المبلغ على 180 ، فما خرج من الصحاح فهو برب التامة، ويطرح اسابيع فما يبقى ليس بأكثر فيعد من أولها وهو الذي لبراهم ، وما بقي من القسمة اقل من 180 فهو الماضي من "برب"الذي انت فيه ، ويلقى من مائة وثمانين ، فان بقي اقل من خمسة عشر فكسوف القمر ممكن ثم واجب وان بقي اكثر فهو ممتنع ، وعلى هذا فيجب ان يعتبر الماضي بمثله ؛ ووجد في موضع آخر : خذ"كلب اهركن"اعني ما مضى من ايام كلب ، وانقص منها 96031 وضع ما بقي في موضعين ، وانقص من اسفلهما 84 واقسم ما بقي على 561 ، فما خرج فانقصه من الأعلى واقسم الباقي على 173 ، فما خرج فاطرحه و ما بقي فاقسمه على سبعة ، فيخرج برب وأولها "برهماد" ، وليس بين العملين اتفاق ، وكأنه سقط من العمل الثاني شئ او تغير بالنسخ ؛ والذي ذكره "براهمهر"من احكام برب مخالف لما كان فيه من حسن التحصيل ، وذلك انه قال : ان لم يكن في برب المفروض كسوف ثم كان في الدور الآخر عدمت الأمطار وسما الجوع والقتل ، وهذا ان لم يكن وقع من المترجم فيه سهو يعم كل برب متقدم الكائن فيه كسوف ، وأعجب من هذا قوله : اذا تقدم العيان في الكسوف وتأخر الحساب قل المطر وانسل السيف ، وان تأخر العيان وتقدم الحساب كان وباء وموت وفساد في الزروع والثماروالرياحين ، قال وهذا مما وجدته في كتب الأوائل فنقلته ، وأما من احسن الحساب وأتقنه فليس

يقع فيما يحسب تقدم او تأخر ، واذا كسفت الشمس خارج برب وأظلمتفاعلم ان ملكا يسمى "توشت"قد كسفها ، وهذا شبيه بقوله في موضع آخر : متى كان الانقلاب الى الشمال قبل حلول الشمس الجدي فسدت ناحيتا الجنوب والمغرب ، واذا كان الانقلاب الى الجنوب قبل حلولها رأس السرطان فسدت ناحيتا المشرق والشمال ، وان وافق الانقلاب حلولها اول هذين البرجين او كان بعده عمت السلامة الجهات الأربع وازداد فيها الصلاح ، وظواهر هذه الأقاويل تشبه كلام المجانين ان لم يكن وراءها نكتث لا نعرفها ، وحقيق ان نذكر بعد هذا اصحاب الأزمنة لأنها كذلك ادوار تدور ونذكر معها ما يشبه ذلك .

سا - في ارباب الأزمنة شرعا ونجوما وما يتبع ذلك من امثاله

المدة المطلقة منسوبة الى البارئ سبحانه لأنها دهره الذي لا يحد بطرفين وبه ازليته ، وربما رسموها بالنفس المسماة "بورش" ،وأما الزمان المعدود بالحركات فينسب اجاؤه الى من دون البارئ سبحانه ودون النفس من المطبوعات ، وقد نسبوا "كلب"الى "براهم" لأنه نهاره او ليله وعمره مقدر به ، وكل "مننتر"فله صاحب يسمى "من"ويعرف بصفة مخصوصة ذكرت في بابه ، ولم اسمع للجترجوكات و لا للجوكات ما يشبه ذلك ؛ وقال "براهمهر"في "كتاب المواليد الكبير" : ان "ابد"وهو السنة لزحل و "اين"نصفعا للشمس و "رت"سدسها لعطارد و "الشهر" للمشتري و"بكش"اى نصفه للزهرة و"باسر"وهو اليوم للمريخ و"مهورت"للقمر ، وذكر في هذا الكتاب لأسداس السنة : ان اولها من عند المنقلب الشتوي لزحل والثاني للزهرة والثالث للمريخ والرابع للقمر والخامس لعطارد والسادس للمشتري ؛ ونحن فقد وصفنا ارباب الساعات ومهورت وأنصاف الأيام القمرية وكلها في نصفيه الأبيض والأسود وأرباب "برب"الكسوفية و"مننتر"كل واحد في بابه ، وما بقي من ذلك فنذكره الآن ، ونقول ان الهند لا يذهبون في "رب السنة" الى ما يذهب اليه اهل المغرب في استخراجه من طالع السنة ، ويعرف شرائطه ولكنه صاحب نوبة من الزمان وحال صاحب الشهر على مثله وهما مقيسان على نوب ارباب الساعات والأيام ، فاذا قصدت معرفة رب السنة فحصل ايام التأريخ على ما في زيج "كندكاتك"فانه المستعمل فيما بين جمهورهم ، وانقص منها 2201 واقسم الباقي على 360 ، فما خرج فاضربه في ثلاثة وزد على المبلغ ثلاثة ابدا ، وألق الجملة اسابيع ، فما بقي ليس بأكثر من اسبوع فعده من يوم الأحد ، فاليوم الذي انتهيت اليه يكون ربه رب السنة ، وما بقي من القسمة فهي الأيام الماضية من تدبيره ، وأما الباقية منه فهي تكملة الماضية الى ثلاث مائة والستين ، وسواء فعلت ما ذكرناه او زدت على الأيام المذكورة 319 بدل النقصان منها

؛ وان قصدت "رب الشهر"فانقصمن أيام التأريخ 71 واقسم ما بقي على 30 ، فما خرج فزد على ضعفه واحدا ، وألق المبلغ اسابيع وعد الباقي من يوم الأحد ، فتنتهي الى يوم "رب الشهر" ، وما بقي من القسمة فهو الماضي من تدبيره ، وتكملته الى الثلاثين هو الباقي منه ، وسواء فعلت ذلك او زدت على أيام التأريخ 19 بدل النقصان ثم زدت على ضعف الخارج اثنين بدل االواحد ؛ و لا فائدة في ذكر "رب اليوم" فانه حاصل من القاء ايام التأريخ اسابيع و لا في ذكر "رب الساعة" فانه حاصل بقسمة الدائر من الفلك على خمسة عشر ، ومن ذهب منهم الى "المعوجة"قسم ما بين درجة االشمس الى درجة الططالع بدرج السواء على خمسة عشر ، وفي كتاب "سروذو مهاديو" : ان لكل واحد من اثلاث النهار والليل صاحب ، فصاحب الثلث الأول من كل واحد منهما "براهم"وصاحب الثاني منهما "بشن"وصاحب الثالث منهما "ردر" ،وذلك على نظام القوى الثلاث الأول ؛ وللهند رسم آخر وهو الهم يذكرون مع "رب السنة"واحدا من الناكات اعني الحيات وهي مفروضة الأسامي لكل كوكب ، وقد وضعناها في هذا الجدول : رب السنة:الحية التي معه بلغتين الشمس :سك ننت القمر :بشكر جترانكذ المريخ :بندارك بهرم دكشك عطارد:جبرهست كركوت المشتري:ايلابتر بذم الزهرة:كركوتك مهابذم زحل:جكش بهدر سنك وقد نسب القوم الكواكب السيارة الى الى الشمس لتعلق امورها بها والكواكب الثابتة الى القمر لان منازله من جملتها ، ومعلوم فيما بين منجميهم ومنجمينا ان الكواكب تلي ربوبية البروج ، فجعلوا لها ايضا من الروحانيتين اربابا نضمنها هذا الجدول كما في كتاب "بشن دهرم" الكواكب والعقدتان:اربابها الشمس:اكن القمر:بحان المريخ:كلمار عطارد:بشن المشتري:شكر الزهرة:كور زحل:برجابت الرأس:كنيب الذنب:بشو كرم وفي هذا الكتاب ايضا منازل القمر ارباب على هيئة ارباب الكواكب نضمنها هذا الجدول

سب - في " السنبجر "الستيني ويسمى ايضا "شدبد"

هذا السنبجر تفسيره السنون وكان معناه ادوار السنين المعمولعلى مسير المشتري والشمس مبتدئا فيه من تشريقه ، ويدور في ستين سنة ولذلك سمي " شدبد" أي ستون سنة ، وقد قدمنا ان اسماء المنازل مقسومة على اسماء الشهور لا يخلو شهر من ان يكون له سمى من المنازل في قسمته ، ووضعنا ذلك للتسهيل في جدول ، ومتى عرفت المترل الذي يشرق فيه المشتري من تحت الشعاع وطلبته في ذلك الجدول وجدت الشهر المستولي على تلك السنة مكتوبا عن يمينه بأزائه، فانسب السنة اليه وقل انها سنة " جيتر" مثلا او سنة " بيشاك" او غيرهما، ولكل واحد منها قضايا واحكام معروفة في كتبهم ؛ فأما معرفة

متزل التشريق فقد قال " براهمهر" في كتاب " سنكهت" : ضع " شككال" واضربه في احد عشر وما اجتمع في اربعة ، وسواء فعلت ذلك او ضربت شككال في اربعة او اربعين ، وزد على ما اجتمع 8589 واقسم المبلغ على 3750 ، فما خرج فسنون وشهور وايام وما يتلوها ، وزدها على شككال واقسم المبلغ على ستين ، فيخرج جوكات كبار ستينية وهي شدبد التامة وليس يحتاج اليها ، وما بقي فاقسمه على خمسة فيخرج جوكات صغار خماسية تامة، وما بقي اقل فاسمه " سنبجر" أي السنة ، فضعه في مكانين ، واضرب احدهما في تسعة وزد على ما بلغ نصف سدس المكان الاخر ، ثم خذ ربع ما اجتمع فتكون منازل تامة وما يتبعها من بعض المترل المنكسر ، وعدها من " دهنشت" ، فالمترل الذي تنتهي اليه هو موضع تشريق المشتري ، فاعرف عنه شهر السنة كما تقدم، وهذه الجوكات الكبار مفتتحة بتشريق المشتري في اول مترل دهنشنت واول شهر " ماك" ، وللصغار في كل كبير منها نظام يقع على عدة سنين وله صاحب ينسب اليه ، وقد وضعناها في جدول ، فمتى عرفت موقع سنتك من الجوك الكبير ووجدت عدده في اعداد السنين في اعالي الجدول الفيت بأزائه تحته اسم السنة واسم صاحبها: و كذلك لجميع السنين الستين اسم على حدة وللجوكات اسام هي اسماء اصحاهبا ، وقد وضعناها في جدول ، ووجود المطلوب منه على مثال ما تقدم بحذاء عدد السنة من اسمها ، فأما نفاسير الاسامي واحكامها فتطول ، وهي في كتاب " سنكهت" : فهذا هو الطريق المدون في كتبهم ، وقد رأيت منهم من ينقص من تأريخ " بكرمادت" ثلاثة ويقسم الباقي على ستين ، ويعد ما يبقى من اول الجوك الكبير ، وليس ذلك بشئ ، وسواء فعل ذلك او زاد على تأريخ " شق" اثني عشر، وكان وقع الى نفر من نواحي " كنوج" ذكروا ان دور السنبجر عندهم 1248وانها اثنا عشر كل واحد 104 واقتضى خبره ان ينقص من شككال 554 ويدخل ما يبقى في هذا الجدول ، فيعرف في أي " سبنجر" هو وما مضى منه : ولما سمعت فيها اسماء امم واشجا وجبال اتهمتهم وخاصة اذا كانت مقمة حاجتهم تمويها وتزويرا كاللحية المخضوبة الشاهدة على صاحبها بالكذب، واحتطت في مسائلة واحد واحد وتكرير السؤال وتغيير الترتيب ، فما اختلفوا فيه والله اعلم!

سج -فيما يخص البرهمن ويجب عليه مدى عمره ان يفعله

عمر البرهمن وبعد مضي سبع سنين منه منقسم لاربعة اقسام ، فأول القسم الاول هو السنة الثامنة يجتمع اليه البراهمه لتنبيهه وتعريفه الواجبات عليه وتوصيته بألتزامها واعتناقها ما دام حيا ، ثم يشدون وسطه الى بزنار ويقلدونه زوجا من " جنجوي" وهو خيط مفتول من تسع قوى وفرد ثالث معمول من ثوب ، يأخذ من عاتقه الايسر الى جنبه الايمن ، ويعطى قضيبا يمسكه وخاتم حشيشة يسمى " دربهى" يتختم به

في البنصر اليمنى ، ويسمى هذا الخاتم " ببتر" والغرض فيه التيمن
والبركةفي عطاياه من تلك اليد ، والتشديد في ارم جنجوي فان جنجوي مما لا يفارقه البتة ، فأن وضعه حتى اكل او قضى حاجته خاليا عنه كان بذلك مذنبا لا يمحضه عنه غير الكفارة بصوم او صدقة؛ وقد دخل في القسم الاول الى السنة الخامسة والعشرين من سنيه ووجدت ذلك في بشن بران الى السنة الثامنه و الاربعين ، والذي يجب عليه فيها هو ان يتزهد ويجعل الارض وطاءه ويقبل على تعلم بيذ وتفسيره وعلم الكلام والشريعة من استاذ يخدمه آناء ليله ونهاره، ويغتسل كل يوم ثلاث مرات ويقيم قربان النار في طرفي النهار ، ويسجد لأستاذه بعد القربان ، ويصوم يوما ويفطر يوما مع الامتناع عن اللحم اصلا ، ويكون مقامه في دار الاستاذ ويخرج منها للسؤال والكدية من خمسة بيوت فقط في كل يوم مرة عند الظهيرة او المساء ، فما وجده من صدقة وضعه بين يدي استاذه ليتخير منه ما يريد ، ثم يأذن له بالباقي ، فيتقوت بما فضل منه ، ويحمل الى النار حطبها من شجرتي بلاس ودرب لعمل القربان ، فالنار عندهم معظمة وبالانوار مقتربة وكذلك عند سائر الامم ، فقد كانوا يرون تقبل القربان بنزول النار عليه و لم يثنهم عنها عبادة اصنام او كواكب او بقر او حمير او صور ، ولهذا قال بشار بن برد : والنار معبودة مذ كانت النار ؛ واما القسم الثاني فهو من السنة الخامسة والعشرين الى الخمسين وفي بشن بران بدل الخمسين سبعون ، وفيه يأذن له الاستاذ في التأهل ، فيتزوج ويقيم الكذخذاهية ، ويقصد النسل على ان لا يطأ امراته في الشهر اكثر من مرة عقب تطهر المرأة من الحيض ، ولا يجوز له ان يتزوج بأمراة جاوز سنها اثنتي عشرة، ويكون معاشه اما من تعليم البراهمة و كشتر وما يصل اليه منه فعلى وجه الاكرام لا على وجه الاجرة واما من هدية تهدى اليه بسبب ما يفعل لغيره من قرابين النار واما من الملوك والكبار من غير الحلح منه في الطلب او كراهة المعطي، فلا يزال يكون في دور ءءلاء برهمن يقيم فيها امور الدين واعمال الخير ، ويلقب برهت ، واما من شئ يجتنبه من الارض او يلتقطه من الشجر ، ويجوز له ان يضرب يده في التجارة بالثياب وبالفوفل وان لم يتولها واتجر له بيش كان افضل لان التجارة في الاصل محظورة بسبب ما يدخلها من الغش والكذب ، وانما رخص فيها للضرورة اذ لا بد منها ، وليس يلزم البرهمن للملوك ما يلزم غيره لهم من الضرائب والوظائف ، فأما التتابع بالدواب والبقر والاصباغ والانتفاع بالربا فانه محرم عليه ، وصبغ النيل من بين الاصباغ نجس اذا مس جسده وجب عليه الاغتسال ، ولا يزال يقلس ويقرأ على النار ما هو مرسوم لها : واما القسم الثالث فهو السنة الخمسين الى الخامسة والسبعين وفي بشن بران بدل الخمسة والسبعين تسعون ، وفي هذا القسم يتزهد زيخرج من الكذخذ اهية ويسلمها والزوجة الى اولاده ان لم تصحبه الى الاصحار ، ويستمر العمران على السيرة التي سارها في القسم الاول ، ولا يستكن بسقف ، ولا يلبس الا ما يواري سوءته من لحاء الشجر ولا ينام الا على

الارض بغير غطاء ، ولا يتغذى الا بالثمار وبالنبات واصوله ، ويطول الشعر ولا يتدهن ، واما القسم الرابع فهو الى اخر العمر ، يلبس فيه لباسا احمر ويأخذ بيده قضيبا ، ويقبل على الفكرة وتجريد القلب من الصداقات والعداوات ورفض الشهوة والحرص والغضب ، ولا يصاحب احدا البتة ، فأن قصد موضعا ذا فضل طلبا للثواب لم يقم في طريقه في قرية اكثر من يوم وفي بلد اكثر من خمسة ايام ، وان دفع له احدا شيئا لم يترك منه للغد بقية ، و لم يكن له غير الدؤوب على شرائط الطريق المؤدي الى الخلاص والوصول الى موكش الذي لا رجوع فيه الى الدنيا ، واما ما يلزمه في جميع عمره بالعموم فهو اعمال البر واعطاء الصدقة واخذها ، فان ما يعطي البراهمة راجع الى الاباء ، ودوام القراءة وعمل القرابين والقيام على نار يوقدها ويقرب لها ويخدمها ويحفظها من الانطفاء ليحرق بها بعد موته ، واسمها هوم ، والاغتسال كل يوم ثلاث مرات في سند الطلوع وهو الفجر وفي سند الغروب وهو الشفق وفي نصف النهار بينهما ، اما بالغداة فمن اجل نوم الليل واسترخاء المنافذ فيه ، فيكون طهرا من كائن النجاسة واستعدادا للصلاة ، والصلاة هي تسبيح وتمجيد وسجدة برسمهم على الابهامين من الراحتين الملتصقتين نحو الشمس ، فانها القبلة اينما كانت خلا الجنوب ، فليس

شئ من اعمال الخير نحو هذه الجهة ولا يتقدم اليها الا في كل شئ ردئ ، واما وقت زوال الشمس عن نصف النهار فأنه مرشح لأكتساب الاجر ، فيجب ان يكون فيه طاهرا ، والمساء وقت العشاء والصلاة ويجوز ان يفعلهما فيه من غير اغتسال ، فليس امر الاغتسال الثالث مثل الاول والثاني في التأكد، وانما الاغتسال الواجب عليه بالليل في اوقات الكسوفات بسبب اقامة سشرائطها وقرابينها ، وتغذى البرهمن في جميع عمره في اليوم مرتين عند الظهيرة والعتمة ، فأذا اراد الطعام ابتدأ بأفراز الصدقة منه لنفر او نفرين وخاصة للبراهمة المستوحشين الذي يجيئون وقت العصر للسؤال ، فأن التغافل عن اطعامهم اثم عظيم ، ، ثم للبهائم والطير والنار ، ويسبح على الباقي ويأكله ، وما فضل منه فيضعه خارج الدار ولا يقرب مه اذ لا يحل له وانما هو لمن سنح واتفق من محتاج اليه سواء كان انسانا او طائرا او كلبا او غيره ، ويجب ان يكون آنية مائه على حدة والا كسرت ، وكذلك الات طعامه ،وقد رأيت من البراهمة من جوز مؤاكلته اقاربه في قصعة واحدة وانكر ذلك سائرهم ؛ ويلزمه ان يسكن فيما بين نهر السند نحو الشمال وبين نهر جرمنمت نحو الجنوب ، ولا يتجاوزهما الى حدود الترك وحدود كرنات والبحر في جانبي المشرق والمغرب ، فقد ذكر انه لا يحل له المقام في ارض لا تنبت الحشيشة التي يتختم بها في البنصر ولا ترتعى فيها الغزلان السود الشعر ، وتلك صفة ما وراء الحدود المذكورة ، فان اجتازها الى ما ورائها كان مذنبا ولزمته الكفارة فاما البلاد التي لا يطين فيها جميع ارض البيت المهيأ للطعام ولكن يجعل لكل واحد من الاكلين مندل بصب الماءعلى موضع وتطيينه بأخثاء البقر فيجب ان يكون شكل مندل البرهمن مربعا ،

وقد زعم من يعمل المندل في سببه : ان موضع الاكل يتنجس بالاكل ، وانه اذا فرغ منه غسل وطين ليطهر، فان لم يكون الموضع النجس معينا تحسب سائر المواضع لاجل الاشتباه ، ومحرم عليه بالنص خمسة اصناف من النبات هي : البصل والثوم والقرع واصل نبات كالجزر يسمى " كرنجن" ونبات اخر ينبت حول حياضهن يسمى " نالي" . من اعمال الخير نحو هذه الجهة ولا يتقدم اليها الا في كل شئ ردئ ، واما وقت زوال الشمس عن نصف النهار فأنه مرشح لأكتساب الاجر ، فيجب ان يكون فيه طاهرا ، والمساء وقت العشاء والصلاة ويجوز ان يفعلهما فيه من غير اغتسال ، فليس امر الاغتسال الثالث مثل الاول والثاني في التأكد، وانما الاغتسال الواجب عليه بالليل في اوقات الكسوفات بسبب اقامة سشرائطها وقرابينها ، وتغذى البرهمن في جميع عمره في اليوم مرتين عند الظهيرة والعتمة ، فأذا اراد الطعام ابتدأ بأفراز الصدقة منه لنفر او نفرين وخاصة للبراهمة المستوحشين الذي يجيئون وقت العصر للسؤال ، فأن التغافل عن اطعامهم اثم عظيم ، ، ثم للبهائم والطير والنار ، ويسبح على الباقي ويأكله ، وما فضل منه فيضعه خارج الدار ولا يقرب مه اذ لا يحل له وانما هو لمن سنح واتفق من محتاج اليه سواء كان انسانا او طائرا او كلبا او غيره ، ويجب ان يكون آنية مائه على حدة والا كسرت ، وكذلك الات طعامه ،وقد رأيت من البراهمة من جوز مؤاكلته اقاربه في قصعة واحدة وانكر ذلك سائرهم ؛ ويلزمه ان يسكن فيما بين نهر السند نحو الشمال وبين نهر جرمنمت نحو الجنوب ، ولا يتجاوزهما الى حدود الترك وحدود كرنات والبحر في جانبي المشرق والمغرب ، فقد ذكر انه لا يحل له المقام في ارض لا تنبت الحشيشة التي يتختم بها في البنصر ولا ترتعى فيها الغزلان السود الشعر ، وتلك صفة ما وراء الحدود المذكورة ، فان اجتازها الى ما ورائها كان مذنبا ولزمته الكفارة فاما البلاد التي لا يطين فيها جميع ارض البيت المهيأ للطعام ولكن يجعل لكل واحد من الاكلين مندل بصب الماءعلى موضع وتطيينه بأخثاء البقر فيجب ان يكون شكل مندل البرهمن مربعا ، وقد زعم من يعمل المندل في سببه : ان موضع الاكل يتنجس بالاكل ، وانه اذا فرغ منه غسل وطين ليطهر، فان لم يكون الموضع النجس معينا تحسب سائر المواضع لاجل الاشتباه ، ومحرم عليه بالنص خمسة اصناف من النبات هي : البصل والثوم والقرع واصل نبات كالجزر يسمى " كرنجن" ونبات اخر ينبت حول حياضهن يسمى " نالي" .

سد - فيما لغير البرهمن من الرسوم في عمره

اما كشتر فانه يقرأ بيذ ويتعلمه ولا يعلمه ، ويقرب للنار ويعمل ما في البرانات ، وان كان فيما ذكرنا من المواضع التي يعمل فيها مندل للاكل عمله مثلثا ، ويسوس الناس ويقاتل عنهم فانه مخلوق لذلك ،

ويتقلد فردا من جنجوي المثلث وفردا اخرا كرباسيا ، وذلك عند استتمام اثنتي عشرة سنة من سنه، وام بيش فاليه الفلاحة والعمارة ورعي السوائم وازاحة علل البراهمة ، ويجوز ان يتقلد جنجوي واحدا فقط معمولا من خيطين ، واما شودر فهو للبرهمن كعبد يتصرف في اشغاله ويخدمه ، وان اراد للتقشف ان لا يخلو من جنجوي تقلد الكرباسي فقط ، وكل عمل يخص البرهمن من التسابيح وقراءة بيذ وقرابين النار فهو محظور عليه حتى انه وبيش ان صح عليهما انهما قرءا بيذ رفعتهما البراهمة الى الوالي فقطع لسانهما ، واما ذكر الله وعمل البر والصدقة فهو غير ممنوعنه ، وكل من تعاطى ما ليس لطبقته ان يتعاطاه كالبرهمن التجارة و " شودر" الفلاحة فهو اثم وان قصر مقدار اثمه عن السرقة ، وقد ذكروا في اخبارهم ، ان الاعمار كانت في ايام رام الملك طويلة مقدرة معلومة ، ولذلك لم يمت فيها ولد قبل والده ، وانه اتفق موت ابن لبرهمن وهو حي ، فحمله ابوه الى باب الملك وقال له : ان هذا لم يتد في ايامك الا بفساد في الارض ووزير يرتكب في مملكتك ، فأخذ رام في الفحص عن ذلك الى ان دل على جندال يجتهد في العبادة وتعذيب النفس ، فركب اليه ووجده على شط نهر كنك قد علق نفسه منكوسا ، فأوتر رام قوسه وضرب بالسهم قتبته فأنفذه ، وقال هو ذا ! اقتلك على خير ليس اليك فعله ، ورجع وقد عاش ابن البرهمن الموضوع على بابه ، ثم سائر الناس دون جندال ممن ليسوا في الهند يسمون امليج أي انجاس وهم الذين يقتلون ويذبحون ويأكلون لحم البقر ، وهذه كلها من تفاضل الدرجات التي يتخذ فيها بعضهم لبعض سخريا ، والا فقد قال باسديو في طالب الخلاص : ان العاقل قد سوى عنده البرهمن وجندال والصديق والعدو والامين والخائن بل الحية وابن عرس ، فان كان العقل هو الذي سوى فالجهل هو الذي فصل وفضل ، وقال باسديو لارجن : اذا كانت عمارة العالم هي المقصودة و لم يطرد السياسة فيها الا بالقتنال لقمع الفساد وجب علينا معشر العقلاء ان نعمل ونقاتل لا لاتمام نقص فينا ولكن لوجوبه من جهة الاعلاج ونفي الخراب ، ثم يتأسى بنا الجهال في الفعل تأسي الصغار بالكبار من غير ان يعرفوا حقائق الاغراض في الافعال ، فأن طباعهم عن الطرق العقلية نافرة وانما يستعملون قهرا حتى يعملوا بحسب ما يثير لهم حواسهم من الشهوة والغضب ، ويكون العاقل العارف على خلافهم .

سه - في ذكر القرابين

ان اكثر بيذ مشتمل على قرابين النار وصفة كل واحد منها ، وتختلف في المقدار حتى لا يقدر على بعضها الا كبار الملوك ، مثل اسميت المعمول بالدابة المسرحة في العالم ترتعي من غير مانع والجنود تتبعها وتسوقها وتنادي عليها : انها للملك العالم فليبرز اليها من يأبى ذلك ، والبراهمة تقيم القرابين عند روثها ، فاذا

جالت اكناف العالم كانت طعمة للبراهمة ولصاحبها ، وتخلف ايضا في المدة حتى لا يقدر عليها الا من طال عمره وذلك معدوم في هذا الزمان ، فلذلك نعطل كثير منها وبقي القليل للاستعمال ، والنار عندهم اكالة لجميع الاشياء ولذلك تتنجس من مداخلة النجاسات اياها كالماء ، وبسبب ذلك لا يتسلهل الهند فيهما اذا كان عند من ليس منهم لتنجسهما به ، وما اطعمت النار من نصيبها فهو راجع الى ديو لانها تخرج من افواههم ، والذي يطعمها البرهمن هو دهن وحبوب مختلفة من حنطة وشعير وارز يلقيها فيها ، ويقرأ من بيذ ما هو مفروض لذلك ان كان القربان لنفسه ، و لا يقرأ شيئا عليها ان كان لغيره ؛ وذكر في كتاب "بشن دهرم":انه كان فيما مضى من جنس "ديت"رجل قوي شجاع وفي الملك متوسع يسمى "هرناكش" ، وله ابنة تسمى "دكيش"دامت على الاجتهاد في العبادةزامتحان النفس بالصوم والزهادة ، فاستحقت الاثابة بمكان في العلو ، وتزوج بها "مهاديو" ،فلما خلا بها -ومن شأن "ديو"ان يطيل المباشرة ويبطئ الانزال -فطنت النار للامر وغارت خوفا ان يتولد منهما نار مثلهما ، فقصد بهما للتكدير والافساد ، وحين رآها مهاديو عرق جبينه من شدة الغيظ حتى سال على الأرض ، فتشربته وحبلت منه بالمريخ وهو "اسكند"صاحب جيش ديو ، وتناول "ردر" المفسد نطفة مهاديو ورمى بها ، فتفرقت في بطن الأرض وهي الرقيق الرخراخ ، وأما النار فانها برصت وساخت من فرط الخجل والتشوير الى "باتال" الأرض السفلى ، ولما افتقدها ديو أقبلوا على طلبها والبحث عنها ، فدلتهم الضفدع عليها ، وحين رأتهم فارقت مكانها واختفت في شجرة "اشوت"ودعت على الضفدع ان تكون ناقصة الصياح مبغضة الى القلوب ، ثم دلتهم الببغاء على مكانها ، فدعت عليها بانقلاب اللسان حتى يكون اصله نحو طرفه ، وقال لها ديو : ان انقلاب لسانك فكوني بالمآنس ناطقة وللطيبات آكلة ، وهربت النار من شجرة اشوت الى شجرة "شمى" ، فغمز بها الفيل ، فدعت عليه ايضا بانقلاب اللسان ، فقال له ديو : ان انقلب لسانك فكن مشاركا للانس في مطاعمها فطنا لكلامهم ، ثم عثروا على النار فتلكت عن الكون معهم وهي برصاء ، فأصلحوها وأزالوا برصها وأعادوها اليهم مكرمة ، جعلوها فيما بينه وبين الناس واسطة تأخذ انصباءهم منهم وتوصلها اليهم .

سو - في الحج وزيارة المواضع المعظمة

ليس الحج عندهم من المفروضات وانما هو تطوع وفضيلة ، وهو ان يقصد الحاج احد البلاد الطاهرة او احد الأصنام المعظمة او أحد الأنهار المطهرة ، فيغتسل بها ويخدم الصنم ويهدي اليه ويكثر التسبيح والدعاء ويصوم ويتصدق على البراهمة والسدنة وغيرهم ويحلق رأسه ولحيته وينصرف ؛ فأما الحياض

الطاهرة المعظمة فانها في الجبال الباردة حول "ميرو"والذي في "باج بران"وفي "مج بران"معا من ذكرها : ان في سفح ميرو "ارهت" ،وهو حوض عظيم جدا يوصف بضياء القمر ، ويخرج منه نهر "زنب" طاهرا جدا يجري على الذهب الابريز ، وعند جبل "شويت"حوض"اوترمانس"حوله اثنا عشر حوضا كل واحد كالبحيرة يخرج منها نهرا"شاندي"و"مدوى"الى "كنبرش" ، وعند جبل "نيل"حوض "بيوذ"ذو النيلوفر ، وعند جبل "نشد"حوض "بشن بذ"يخرج منه وادي "سارسفت"وهو"سرست" ، ويخرج منه ايضا نهر "كندهرب" ، وفي جبل "كيلاس"حوض"مند"عظيم كبحر يخرج منه نهر "منداكن" ،وبين الشمال والمشرق من "كيلاس"جبل "جندربربت"في سفحه حوض "آجود"يخرج منه نهر آجود ، وبين المشرق والجنوب من كيلاس جبل "لوهت"وفي سفحه حوض يسمى به ويخرج منه نهر "لوهت ند" ، وفي جنوب كيلاس جبل "سربوشذ" في سفحه حوض "مانس"ويخرج منه نهر "سرج" ، وعن غرب كيلاس جبل "ارن"دائم الثلج لا يستطاع ارتقاؤه وفي سفحه حوض "شيلوذ" ، يخرج منه نهر شيلود ، وفي شمال كيلاس جبل "كور"وفي سفحه حوض"بندسر"اى الذي رمله ذهب ، وعنده تزهد"بهكيرث"الملك ؛ وذلك : انه كان لملك لهم يسمى "سكر"من الأولاد ستون الف ابن كلهم دعار وأشرار ، واتفق ان ضلت لهم دابة ، فنشدوها وأداموا الركض في طلبها حتى انهارت الأرض من شدة ركضهم على ظهرها ، ووجدوا دابتهم في جوفها واقفة بين يدي رجل مطوق غاض الطرف ، فلما قربوا منه ازلقهم ببصره فاحترقوا مكانهم وحصلوا في جهنم بسوء اعمالهم ، وصار الموضع المنهار من الأرض بحرا وهو البحر الأعظم ، ثم كان من نسل هذا الملك ملك يسمى بهكيرث سمع بخبر اسلافه فرق لهم ، وذهب الى الحوض المذكور الذي قراره ذهب مسحول وأقام هناك صائما ايامه قائما في العبادة لياليه ، حتى سأله "مهاديو"عن حاجته ، فقال : اريد نهر "كنك"الجاري في الجنة علما منه بأن من جرى ماؤه عليه مغفور له ذنوبه ، فأجابه الى ملتمسه ، وكانت المجرة السماوية مجرى كنك وقد اعجب بنفسه و لم ير احدا يقدر عليه ، فأخذه "مهاديو"ووضعه على رأسه ، فلم يقدر على البراح وغضب من ذلك وتموج وتغطمط ، فتماسك به مهاديو حتى لم يمكنه الغوص فيه ، ثم اخذ منه قطعة وأعطاه "بهكيرث"حتى اجرى الشعبة الوسطانية من شعبة السبع على عظام اجداده ونجوا بذلك من العذاب ، ولهذا يلقى فيه عظام موتاهم المحترقة ، ولقب نهر كنك باسم هذا الملك الذي جاء به ؛ وقد حكينا عنهم ان في الديبات انهارا طاهرة كطهارة كنك ، وفي كل موضع يوصف بفضيلة يعمل الهند حياضا تقصد للاغتسال ، وصار ذلك لهم صناعة يبالغون فيها حتى ان قومنا اذا رأوها تعجبوا منها وعجزوا عن وصفها فضلا عن عكلها ، فانهم يعملونها من صخور عظام جدا شديدة الهندام مشدودة بأوتاد حديدة غلاظ درجا كالرفوف تدور الدرجة في جوانب الحوض على سمك اطول من قامة الرجل ، ثم يعملون على الوجه الذي فيما

بينالدرجتين مراقي كالشرف ، فتصير الدرجات الأولى كطرق والشرف درجات ، لو نزل اليه نفر كثير وصعد آخرون لما التقوا ولما انسد عليهم طريق لكثرة الدرجات ويمكن الصاعد فيها من الانحراف الى غير التي يترا عليها النازل ، فيزول بذلك مشقة الازدحام ؛ وبالمولتانحوض يعبدون فيه بالاغتسال اذا لم يتعرض لهم ، وفي "سنكهت براهمهر"ان بتانيشر حوضا يقصده الهند من بعيد ويغتسلون بمائه ، ويزعمون ان سببه زيارة مياه سائر الحياض المكرمة اياه وقت الكسوف ، وأن الاغتسال فيه لأجل ذلك ينوب عن الاغتسال في واحد واحد منها ، ثم يقول حاكيا : ويقولون لولا ان الرأس هو كاسف النيرين لما زارت الحياض ذلك الحوض ؛ واشتهار الحياض بالفضيلة يكون اما باتفاق امر حليل فيها او نص وارد في الكتب والأخبار ، وقد ذكرت كلاما حكاه "شونك"، ناقله الزهرة عن "براهم"انه خوطب به ، وفي ذلك الكلام ذكر "بل"الملك وما سيفعله الى ان يغوصه "ناراين"في الأرض السفلى ، وفي ذلك الكلام :

اني انما افعل به ذلك ليزول ما يرومه من التساوي من الناس وليتفاضلوا في الحال فينتظم العالم بذلك ولينصرفوا عن عبادته الى عبادتي والايمان بي ، وكما ان تعاون المتمدنين لا يكون الا مع التفاضل ليحتاج احدهم الى الآخر كذلك خلق الله العالم مختلف الطباع متفاوت البقاع واحدة صرودا وأخرى جروما وواحدة طيبة التربة والماء والهواء وأخرى سبخية او عفنة آسنة الماء وبية الهواء ، وكذلك سائر الاختلافات في كثرة النعم وقلتها وتواتر الآفات وعدمها مما يدعو الى اختيار الأمكنة لبناء المدن من اجلها ، وهذا بسبب الرسوم الجارية ، لكن الأوامر الشرعية اقوى منها وأغلب على الطباع من الرسوم والعادات ، الا ترى ان علل هذه مطلوبة وهي بحسبها مأخوذة او مرفوضة وعلل تلك متروكة غير مطلوبة يتمسك بها الأكثرون تقليدا ، و لا يحتجون فيه بأكثر مما يحتج به ساكن البقعة النكدة اذا ولد بها و لم يشاهد غيرها من حب الوطن وصعوبة النقلة عن المسكن ، ثم اذا كان تفاضل البقاع من جهة امر ملي فقد حصل عند العاملين به ما لا ينقلع عن افئدتهم الى الأبد ؛ وللهند مواضع تعظم من جهة الديانة مثل بلد "بارانسي" ،فان زهادهم يقصدونه ويلزمونه لزوم مجاوري الكعبة مكة ، ويحرصون على ان تأتيهم فيه آجالهم لتكون عقباهم بعد الموت خيرا ، ويقولون ان سافك الدم مأخوذ بذنبه مكافي على حوبه الا ان يدخل بلد بارانسي فينال فيه العفو والغفران ، ويزعمون في سببه : ان "براهم"كان ذا اربعة ار"س في الصورة ، وأنه وقع بينه وبين "شنكر"وهو "مهاديو"شر تأدت المنازعة بينهما فيه الى اقتلاع احد الأرؤس منه ، وكانت العادة وقتئذ ان يتخذ رأس المقتول بيد

القاتل ويبقى معلقا منها للخزي والعلامة ، وكذلك التحم فخف رأس براهم بيد مهاديو وكان يطوفبه في مقاصده ومتصرفاته ، لا يزايله فيما دخل وبان عنها ؛ ومن امثال بارانسي ، وسقط الرأس من يده لما دخله وبان عنها ؛ ومن امثال تلك البلاد "بوكر" ، وسببه : ان براهم كان يقيم فيه للنار قربانا فخرج

منها خترير ، ولذلك جعلوا صنمه على صورة خترير ، وعمل خارج البلد في ثلاثة مواضع منه حياض مبجلة هي متعبدات ، ومنها "تانيشر"ويسمى "كركيتر"اى ارض "كر"وكان رجلا فلاحا زاهدا صالحا ، يعمل العجائب بالقوة الالهية ، فنسبت الأرض اليه وعظمت لأجله ، ثم اتفق فيها اعمال "باسديو"في حروب "بهارث"وهلاك المفسدين فيها ، فأزداد محله ، ومنها بلد "ماهورة"المشحون بالبراهمة ، وتعظيمه بسبب ولادة باسديو فيه وترتيبه في "نندكول"بالقرب منه ، و"كشمير"الآن مقصود ،
وكان :المولتان"كذلك قبل تخريب بيت صنمه .

سز - في الصدقة وما يجب في القنية

الصدقة عندهم واجبة كل يوم بما امكن ، ولا يترك المال حتى يحول عليه او يمر شهر فان ذلك احالة على مجهول لا يعرف الانسان هل يبلغه ، فأما ما يحصل له من جهة الغلات او المواشي فالواجب فيه ان يبتدئ للوالي بأداء الخراج الذي يلزم الأرض او المرعى ، وبالسدس اجرة له على الذياد عن الرعية وحفظ اموالهم وحريمهم ، وذلك بعينه يلزم السوقة الا انهم يكذبون فيه ويخونون ، ويلزم التجارات الضرائب لمثله ، وكل ما ذكرناه فمنحط عن البرهمن دون غيره ؛ ثم الحاصل بعد اخراج ذلك من القنية منهم من يرى فيه التسع للصدقة ، لأنه يرى في ثلثه الادخار كي يطمئن اليه القلب وفي ثلثه ان يصرف في التجارة ليثمر بالربح وفي ثلثه الباقي ان يتصدق بثلثه وينفق ثلثاه في الدار ، ويكون الأمر فيما يخرج من الربح على هذا القانون ، ومنهم من يرى قسمته ارباعا ، يكون منها ربع للنفقة وربع للتجمل واقامة المروةوربع الصدقة وربع للذخيرة ان كان وافيا بالنفقة في ثلاث سنين ، فان جاوز ربع الادخار هذا المقدار افرز منه ما لا يقصر عن النفقة في ثلاث سنين وتصدق بما يفضل ، وأما الربا في المال بالمال فهو محرم ، واثمه بقدر الزيادة الموضوعة على رأس المال ، وليس فيه رخصة الا لشودر على ان لايتجاوز الربح خمس عشر رأس المال .

سح - في المباح والمحظور من المطاعم والمشارب

الاماتة في الأصل محظورة عليهم بالاطلاق كما هو على النصارى والمانوية ، ولكن الناس يقرمون الى اللحم وينبذون وراء ظهورهم كل امر ونهي ، فيصير ما ذكرناه مخصوصا بالبراهمة لاختصاصهم بالدين ومنع الدين اياهم عن اتباع الشهوات ، كالمثال فيمن هو فوق اساقفة النصارى من "مطران"
و"جاثليق"و"بطرك" دون من يسفل عنهم من "قس"و"شماس"الا من ترهبن منهم زيادة على رتبته ، واذا

كان الأمر على هذا ابيحت الاماتة بالتحنيق وامساك النفس في بعض الحيوان دون بعض ، وحرمت الميتة من المباحات اذا ماتت حتف انفها ؛ فأما المباحات فهي الضأن والمعز والظباء والأرانب و"كنده"القرني الأنف والجواميس والسمك والطير المائية والبرية منها كالعصافير والفواخت والدراريج والحمام
والطواويس وما لا يعافه النفس مما لم يرد به حظر ، والمنصوص على تحريمه البقر والخيل والبغال والأحمرة والأبعرة والفيلة والدجج الأهلية والغربان والببغاء والشارك وبيض جميعها بالاطلاق والخمر الا لشودر ، فان شربها مباح له وبيعها محظور عليه كبيع اللحم ؛ وقد قال بعضهم ان البقر كان قبل "بهارث""مباحا ومن القرابين ما فيه قتل البقر الا انه حرم بعد مهارث لضعف طباع الناس عن القيام بالواجبات كما جعل "بيذ"وهو في الأصل واحد اربعة اقسام تسهيلا على الناس ، وهذا كلام قليل المحصول فان تحريم البقر ليس بتخفيف ورخصة وانما هو تشديد وتضييق ، وسمعت غير هؤلاء يقولون ان البراهمة كانت تتأذى بأكل لحمان البقر ، لأن بلادهم جروم وبواطن الأبدان فيها باردة والحرارة الغريزية فيها فاترة والقوة الهاضمة ضعيفة يقوونها بأكل اوراق التنبول عقب الطعام ومضغ الفوفل ، فيلهب التنبول بحدته الحرارة وينشف ما عليه من النورة البلة ويشد الفوفل الأسنان واللثة ويقبض المعدة ، ولما كان كذلك حظروه للغلظ والبرودة ، وأن اظن في ذلك احد امرين ، اما السياسة فان البقر هي الحيوان الذي يخدم في الأسفار بنقل الأحمال والأثقال وفي الفلاحة بالكرب والزراعة وفي الكذخذاهية بالألبان وما يخرج منها ، ثم ينفع بأخناثه بل في الشتاء بلأنفاسه ، فحرم كما حرمه الحجاج لما شكى اليه خراب السواد ، وحكي لي ان في بعض كتبهم : ان الأشياء كلها شئ واحد وفي الحظر والاباحة سواسية ، وانما تختلف بسبب العجز والقدرة ، فاذئب يقتدر على حطم الشاة فهي اكلته والشاة تعجز عنه وقد صارت فريسته ،
ووجدت في كتبهم ما شهد بمثله الا ان ذلك يكون للعالم بعلمه اذا حصل فيه على رتبة يستوي فيها عنده البرهمن و"جندال"واذا كان كذلك استوت عنده ايضا سائر الأشياء في الكف عنها ، فسواء كانت كلها حلالا اذ هو مستغن عنها او كانت حراما فانه غير راغب فيها ، فأما من له فيها ارب باستحواذ الجهل عليه فبعض له حلال وبعض عليه محرم والسور بينهما مضروب.

سط - في المناكح والحيض وأحوال الأجنة والنفاس

النكاح مما لا يخلو منه امة من الأمم لأنه مانع عن التهارج المستقبح في العقل وقاطع للاسباب التي تهيج الغضب في الحيوان حتى يحمل على الفساد ، ومن تأمل تزاوج الحيوانات واقتصار كل زوج منها بزوجة وانحسام اطماع غيره عنهما استوجب النكاح واحتوى السغاح انفة للقصور عن رتبة ما هو دونه من

الحيوانات ؛ ولكا امة فيه رسوم وخاصة من اعى منهم شريعة وأوامر له الاهية ، ومن شأن الهند ان يكون التزويج فيهم على صغر السن ولذلك يعقده الأبوان لأبنائهم ، فيقيم البراهمة فيه رسوم القرابين ويبث فيهم وفي غيرهم الصدقات ، وتظهر آلات الأفراح ، و لا يسمى بينهما مهر ، وانما يكون للمرأة صلة بحسب الهمة ونحلة معجلة لا يجوز ارتجاعها الا ان تهبها المرأة طيبة من نفسها ، و لا يفرق بين الزوجين الا الموت اذ لا طلاق لهم ، وللرجل ان يتزوج بأكثر من واحدة الى ربع ، وما فوق الأربع محرم عليه الا ان تموت احدى من تحت يده منهن فيتمم العدد بغيرها ولا يتجاوزه ، وأما المرأة اذا مات زوجها فليس لها ان تتزوج ، وهي بين احد امرين -اما ان تبقى ارملة طول حياتها واما ان تحرق نفسها وهو افضل حاليها لأنها تبقى في عذاب مدة عمرها ، ومن رسمهم في نساء ملوكهم الاحراق شئن او أبين احتراسا عن زلة تندر منهن ، ولا يتركون منهن الا العجائز او ذوات الأولاد اذا تكفل الأبن بصيانة الأم وحفظها ؛ والقانون في النكاح عندهم ان الأجانب افضل من الأقارب ، وما كان ابعد في النسب من الأقارب فهو افضل مما قرب فيه ، فأما ما جرى على استقامة الى اسفل اعني ابنة الأولاد وأولاد الأولاد والى اعلى من ام وجدة وامهاتهن فمحرم اصلا ، وأما ما انحرف عن الاستقامة وتفرع الى الجانبين من اخت وبنت اخت وعمة وخالة وبناتهما فكذلك في التحريم الا ان يتباعد بالأنسال خمسة ابطن متوالية ، فيزول التحريم حينئذ مع بقاء الكراهة ، ومنهم من يرى عدة النساء بحسب الطبقات حتى يكون للبرهمن اربعا ولكشتر ثلاثا ولبيش اثنتين ولشودر واحدة ، ويجوز لكل واحد من اهل الطبقات ان يتزوج في طيقته وفيما دونها ولا يحل له ان يتزوج من طبقة فوق طبقته ، ويكون الولد منسوبا الى طبقة الأم دون الأب ، فان كانت امراة البرهمن مثلا برهمنا كان الولد كذلك وان كانت شودرا كان شودرا ، ولكن البراهمة في زماننا وان حل لهم ذلك لا يفعلونه ولا يتجاوزون في التزويج غير طبقتهم واما الحيض فان اكثره ستة عشر يوما وبالتحقيق هو الاربعة الايام الاولى ، واتيان المرأة فيها محظور بل قربها في البيت كذلك فأنها حينئذ نجسة ، فأذا انقضت الايام الاربعة واغتسلت طهرت وحل اتيانها وان لم ينقطع عنها الدم فان ذلك ليس بحيض وانما هو مادة للاجنة ، وواجب على البرهمن اذا اراد اتيان النساء طلبا للولد ان يقيم قربانا للنار يسمى " كربادهن" وانما لا يفعل لانه يحتاج فيه الى حضور المرأة والحياء يمنع عن ذلك، فيؤخر ويجمع الى الذي يتلوه في الشهر الرارابع من الحبل ويسمى "سيمنتونن" فأذا وضعت المرأة حملها لقيم قربان ثالث بين الولادة وبين الارضاع يسمى " جات كرم" ولا يسمى بأسم الا بعد انقضاء ايام النفاس ، وقربان يسمى "نام كرم" وما دامت المرأةنفساء لم تقرب من انية و لم يؤكل في دارها شيئ و لم يوقد نارا فيها "برهمن" وتلك الايام تكون لبرهمن ثمانية ولكشتر اثنى عشر ولبيش خمسة عشر ولشودر ثلاثين ، ومن دونهم فغير معدود ليس له فيالرسوم حد محدود ، واكثر الرضاع ثلاث احوال من غير وجوب ، والعقيقية في الثالثة

وثقب الاذن في السابعة او الثامنة ؛ ويظن الناس بالزناء المباح عندهم كما شرط "اصبهذ كابل" ايام فتحها واسلامه ان لا يأكل لحم بقر ولا يتلوط ، وليس الامر عندهم كما يظن ولكنهم لا يشددون في العقوبة عليه ، والافة فيه من جهة ملوكهم ، فأن اللواتي تكن في بيوت الاصنام هن للغناء والرقص واللعب ولا يرضى منهن "برهمن" ولا سادن بغير ذلك . ولكن ملوكهم جعلوهن زينة البلاد وفرحا وتوسعة على العباد . وغرضهم فيهن بيت المال ورجوع ما يخرج منه الى الجند اليه من الحدود والضائب، وهكذا كان عمل عضد الدولة واضاف اليه حماية الرعية عن عزاب الجند .

ع - في الدعاوي

القاضي يطالب المدعي بالكتاب المكتوب على المدعي عليه بالخط المعروف المرشح لامثاله البينة المثبتة فيه ، فان لم يكن فالشهود بغير كتاب ، ولا اقل في عددهم عن اربعة فما فوقها ويقطع الحكم بذلك بشهادة ذلك الواحد من غير ان يترك التجسس في السر والاستدلال بالعلامات في العلانية وقياس بعض ما يظهر له الى بعض والاحتيال لاستنباط الحقيقةكما كان يفعله اياس بن معاوية ، فان عجز المدعي عن اقامة البينة لزم المنكر اليمينويجوز ان يصرفه الى المدعي ويقلبه عليه فيقول له : احلف انت على صحة دعواك حتى اخرجها اليك :والايمان اجناس كثيرة بحسب مقدار الدعوى ،فبالشئ اليسير مع رضاء الخصم باليمين يقول بين يديخمسة نفر من علماء البراهمة : ان كنت كاذبا فله من ثواب اعمالي ما يساوي ثمانية اضعاف ما يدعيه على ، وفوق هذه اليمين : ان يعرض عليه شرب "البيشن" المعروف ببرهمن وهو شر انواعه فانه ان كان صادقا لم يضر شربه ، وفوق هذه : ان يجاء به الى نهر عظيم شديد الجري عميق القرار او الى بئر بعيدة القعر كثيرة الماء فيقول للماء ، انتاطهار الملائكة عارف بالسر والعلانية فأقتلني ان كنت كاذبا واحرسني ان كنت صادقا ثم يحتوشه خمسة نفر ويلقونه فيه، فأنه ان كان صادقا لم يغرق فيه و لم يمت ، وفوق هذه ان يوجه القاضي كلى الخصمين الى موضع اشرف اصنام تلك المدينة او المملكة ، فيصوم المنكر ذلك اليوم ، ثم يلبس ثيابا جددا بالغد ويقف هناك مع خصمه ، ويصب السدنة على الصنم ماء ويسقونه اياه ،فأنه ان كان كاذبا قاء الدم من ساعته ، وفوق هذه : ان يوضع المنكر في كفة الميزان ، يوعادل بما يوازيه من الاثقال ثم يخرج منها ويترك الميزان على حاله ، فيستشهد على صدقة الروحانتين والملائكة والاشخاص السماوية واحد بعد اخر ويثبت جميع ما يقوله في كاغدة ويشد على رأسه ويعاد بحاله الى الكفة ، فأنه ان كان صادقا ثقل عن الوزن الاول ، وفوق هذه : انه يؤخذ سمن ودهن حل بالسوية ويغليان في قدر ، ويطرح فيها لعلامة الادراك وردة يكون ذبولها واحتراقها تلك العلامة ، واذا

بلغ غايته طرح فيتلك القدر قطعة ذهب ويؤمر المنكر بأخراجها بيده ، فأن ان محقا اخرجها ، ثم عظمى الايمان : ان تحمى زبرة حديد الى حد تذوب وتوضع بالكلبتين على كف المنكر ليس بينها وبين الجلد سوى ورقة عريضة من اوراق النبات تحتها حبات ارز في قشورها قليلة متفرقة ، ويؤمر بحملها سبع خطوات ثم يرمي بها الى الارض .

عا - في العقوبات والكفارات

مثال الحال فيهم على شبيه بحال النصرانية فأنها مبنية على الخير وكف الشر من ترك القتل اصلا ورمى القمصان خلف غاصب الطيلسان وتمكين لاطم الخد من الخد الاخرى والدعاء للعدو بالخير والصلاوات عليه ، وهي لعمري سيرة فاضلة ولكن اهل الدنيا ليسوا بفلاسفة كلهم ، وانما اكثرهم جهال ضلال لا يقومهم غير السيف والسوط ،ومذ تنصر "قسطنطينوس" المظفر لم يسترح من كلاهما من الحركة فبغيرهما لا تتم السياسة ، كذلك الهند ، فقد ذكروا ان امور الايالة والحروب كانت فيما مضى الى البراهمة وفي ذلك كان فساد العالم من جهة انهم اجروا السياسة على مقتضى كتب الملة من السيرة العقلية و لم يطرد ذلك لهم من ذوي العيث والزعارة وكاد الامر يعجزهم عن القيام بما اليهم من امر الديانة فتضرعوا الى ربهم فيه ، حتى افردهم "براهم" لما اليهم وجعل السياسة والقتال الى " كشتر" ولذلك صار معاش البراهمة من السؤال والكدية ، وحصلت العقوبات في الناس بالذنوب من جهة الملوك لا العلماء ؛ فأما امر القتل فان القاتل اذا كان برهمنا والمقتول من سائر الطبقات لم يلزمه الا كفارة وهي تكون بلاصوم والصلاة والصدقة ، وان كان المقتول برهمنا ايضا كان امره الى الاخرةو لم يجزه كفارة اذ الكفارة تمحو الذنوب وليس شيئ يمحو من البرهمن كبائر الاثام وعظماها قتل البرهمن ويسمى وزرة "برهمن هت" ثم قتل البقر ثم شرب الخمر ثم الزناء وخاصة مع من هو لابيه او لاستاذه على ان الولاة لا يقتصون من "برهمن " او "كشتر" ولكنهم يستصفون ماله وينفونه من ممالكهم ، واما من دون البراهمة وكشتر فأن قتل بعضهم بعضا يكفر بكفارة ولكن الولاة يقيمون فيهم القصاص لاعتبار ؛ واما السرقة فعقوبة السارق بمقدارها ، فأنها ربما اوجبت التنكيل بالافراط والتوسط وربما اوجبت التأديب والتغريم وبرما اوجبت الاقتصار على الفضيحة والتشهير ، فان كان المقدار عظيما سمل الولاة البراهمن او قطعوه من خلاف وقطعوا كشتر و لم يسملوه وقتلوا غيرهما ، وعقوبة الزانية ان تخرج من بيت الزوج وتنفى ، وكنت اسمع ان من يهرب من المماليك الهنديين عائدا الى بلادهم ودينهم يفرض عليه للكفارة صيام وينقع في خثاء البقر وابوالها والبانها اياما معدودات حتى يتخمر فيها ، ويخرج من النجاسة ويطعم ما يشبه ما هو فيه وامثال ذلك ، فسألت

البراهمة عنه فأنكروه وزعموا ان لا كفارة له ولا رخصة في اعادته الى ما كان فيه وكيف والبرهمن اذا طعم بيت" شودر" اياما يسقط عن طبقته ولا يعود اليها .

عب - في المواريث وحقوق الميت فيها

الاصل عندهم في المواريث سقوط النساء منها ما خلا الابنة ، فان لها ربع ما للابن بنص على ذلك في كتاب "من" فأن لم تكن كتزوجة انفق عليها الى وقت التزويج وكان جهازها من ميراثها ، ثم قطعت النفقة حينئذ عنها ، واما الزوجة فأنها ان لم تحرق نفسها وآثرت الحياة كان على الوراث رزقها وكسوتها ما دامت ، وديون الميت الوارث يقضيها مما ورث او من صلب ماله سواء خلف الميت شيئا او لم يخلف ، وكذلك النفقات المذكورة تلزمه على كل حال ؛ والاصل في الورثة وهم ذكران لا محالة ان الاسفل عن الميت اوكد امرا واحق بالارث من الذي يعلوه اعني ان الابن واولاده اولى من الاب والاجداد ، ثم ما كان في جبنة واحدة من السفل والعلو فالاقرب الى الميت اولى من الابعد عنه اعني ان الابن اولى من ابن الابن والاب اولى من الجد ، وما عدل عن الاستقامة النسلية كالاخوة فأضعف ولا يرثون الا عند عدم الاقوى ، فمعلوم من ذلك ان ابن الابنة اولى من ابن الأخت وأن ابن الأخ اولىمن كليهما ، فان كانوا عدة في جنس واحد كالأبناء او الأخوة فالقسمة بينهم بالسوية ، وخنثاهم في جملة الذكران ، فان لم يكن للميت وارث كانت التركة الى بيت مال الوالى الا ان يكون الميت برهمنا ، فليس للوالى على تركته سبيل ولكنها تكون للصدقة فقط ؛ وأما ما لزم الوارث اقامته من حقوق الميت في السنة الأولى فهو ست عشرة ضيافة يطعم فيها ويتصدق منها في كل واحد من اليوم الحادي عشر والخامس عشر من يوم موهوفي كل شهر مرة ، وللتي في سادس الشهور منها مزية على غيرها في الطثرة والجودة ، وقبل تمام السنة بيوم ووهي تكون له وللاجداد ثم خاتمةالسنة وقد انقضت حقوقه بانقضائها ، فان كان الوارث ابنا وجب عليه الحاد والحزن واجتناب النساء طول هذه السنة ان كان ولد حلال ومن مغرس طيب ، ويجب ان يعلم ان الطعام يحرم على الورثة يوما واحدا من اول هذه السنة ، ويجب عليهم معما ذكرنا من الصدقات الست عشرة ان يهيئوا فوق باب الدار شبه رف بارز من الجدار مكشوف للسماء يضعون عليه كل يوم قصعة طبيخ وكوز ماء الى تمام عشرة ايام من وقت الموت ، عسى ان الروح لم تستقر بعد فتتردد حول الدار في جوع او عطش ؛ والى قريب منه اشار "سقراط"في كتاب "فادن"في النفس الحائمة حول المقابر لما عسى ان يكون فيها من بقية المحبة الجسدانية ، وفي قوله : قد قيل في النفس ان عادتها ان تجمع من كل واحد من اعضاء الجسد شيئا ينضم ويكون في هذا العالم سكناه وفي الذي بعده اذا فارقت

الجسد وانحلت منه بموته ، ثم في عاشر هذه الأيام يتصدق باسمه طعام كثير وماء بارد ، وبعد اليوم الحادي عشر يوجه كل يوم من الطعام ما يكفي نفسا واحدة ودرهم معه الى بيت "برهمن"ويداوم ذلك طول ايام السنة و لا يقطع الى آخرها .

عج - في حق الميت في جسده والأحياء في اجسادهم

كانت اجساد الموتى فيما مضى من الأزمنة الأولى تدفع الى السماء بأن تلقى في الصحاري مكشوفة لها ويخرج المرضى اليها والى الجبال ويتركون فيها ، فان ماتوا كانوا كما قلنا وان ابلوا رجعوا بأنفسهم الى منازلهم ، ثم جاء بعد ذلك من تولى وضع السنن وأمرهم بدفعها الى الريح ، فأقبلوا على بناء بيوت لها مسقفة بحيطان مشبكة يهب الريح منها عليها على مثال الحال في نواويس المجوس ، ومكثوا على ذلك برهة الى ان رسم لهم "ناراين"دفعها الى النار فمنذ ذلك الوقت يحرقونها فلا يبقى منها شئ من وضر او عفونة او رائحة الا ويتلاشى بسرعة و لا يكاد يتذكر ؛ والصقالبة في زماننا يحرقون الموتى ويتخيل من جهة اليونانيين انهم كانوا فيهم بين الاحراق وبين الدفن ، قال "سقراط"في كتاب "فادن"لما سأله "اقريطن"على اى نوع يقبره فقال : كيف ما شئتم ان انتم قدرتم على و لم افر منكم ، ثم قال لمن حوله : تكفلوا بي عند اقريطن ضد الكفالة التي تكفل هو بي عند القضاة فانه تكفل على ان اقيم وأنتم فتكفلوا على ان لا اقيم بعد الموت ، بل اذهب ليهون على اقريطن اذا رأى جسدي وهو يحرق او يدفن فلا يجزع و لا يقول : ان سقراط يخرج او يحرق او يدفن ، وأنت يااقريطن فاطمئن في دفن جسدي ، وافعل ذلك كما تحب و لا سيما بموجب النواميس ، وقال "جالينوس"في تفسيره لعهود "بقراط" :ان من المشهور من امر "اسقليبيوس انه وقع الى الملائكة في عمود من نار كما يقال في "ديونوسس"و"ايرقلس" وسائر من عني بنفع الناس واجتهد ، ويقال ان الله فعل بهم ذلك كيما يفنى منهم الجزؤ الميت الأرضي بالنار ثم يجتذب بعد ذلك جزءهم الذي لا يقبل الموت و يرفع انفسهم الى السماء ، وهذه اشارة الىالاحراق وكأنه لم يكن الا للكبار ؛ وكذلك يقول الهند ان في الانسان نقطة بها الانسان انسان ، وهي التي تتلخص عند انحلال الأمشاج بالاحراق وتبددها ، ورأوا في هذا الرجوع ان بعضه يكون بشعاع الشمس تتعلق به الروح وتصعد وأن بعضه يكون بلهيب النار ورفعها اياها كما كان يدعو بعضهم أن يجعل الله طريقه اليه على خط مستقيم لأنه اقرب المسافات و لا يوجد الى العلو الا النار او الشعاع ، وكان الأتراك الغزية ذهبوا الى ما يشبه في الغريق فانهم يضعون جيفته على سرير في الشط ويعلقون حبلا من قائمته ويلقون طرفه في الماء ليصعد به روحه للبعث ، ثم قوي عقيدة الهند في ذلك قول "باسديو"في علامة المتخلص من

الرباط : ان موته يكون في "اوتراين"في النصف الأبيض من الشهر فيما من سرج مسرجة اى فيما بين الاجتماع والاستقبال في احد فصلي الشتاء والربيع ، والى هذا ذهب "ماني"في قوله : ان اهل الملل يعيروننا بأنا نسجد للشمس والقمر ونقيمهما كالوثن ، لأنهم لم يعرفوا حقيقيتها وأنهما مجازنا وباب خروجنا الى عالم كوننا كما شهد بذلك عيسى ، زعم ، قالوا وقد امر بارسال جثث الموتى في الماء الجاري ، فلذلك يطرحها الشمنية اصحابه في الأنهار ؛ فأما الهند فيرون من حق جثة الميت على الورثة ان تغسل وتعطر وتكفن ثم تحرق بما امكن من صندل او حطب ، وتحمل بعض عظامه المحترقة الى نهر "كنك"وتلقى فيه ليجزي عليها كما جرى على عظام اولاد "سكر"المحترقة فأنقذهم من جهنم وحصلهم في الجنة ، وباقي رماده يطرح في الأدوية الجارية ، وقبر موضع احتراقه ببناء شبه ميل عليه مجصص ، و لا يحرق من الأطفال ما قصر سنة عن ثلاث ، ثم يغتسل من يتولى ذلك مع ثيابه يومين بسبب جنابة الميت ، ومن عجز عن الاحراق مال به الى الالقاء في الصحراء او في الماء الجاري ؛ وأما حق الحي في جسده فلا يميل فيه الى الاحراق الا الأرملة التي تؤثر اتباع زوجها او الذي مل حياته وتبرم بجسده من مرض عياء وزمانة لازمة او شيخوخة ووضعف ، ثم لا يفعله مع ذلك ذو فضيلة وانما يؤثره"بيش" او "شودر"في الأوقات المرجوة الفاضلة طلبا لحال افضل مما هو عليه عند العود ، و لا يجوز ذلك بالنص لبرهمن او "كشتر"ولأجل هذا يقتل نفسه من يقتلها منهم في اوقات الكسوف او يستأجر من يغرقه في نهر "كنك"ويتولى امساكه حتى يموت ؛ وعلى ملتقى نهري "جمن"وكنك شجرة عظيمة تعرف ببرياك من جنس الشجر التي تسمى "بر" ،وخاصيتها انه يبرز من فروعها نوعان من الأغصان احدهما الى فوق كما لسائر الأشجار والآخر الى اسفل على هيئة العروق غير مورق ، فان دخل
الأرض صار للغصن بمنزلة العماد ، وهيئ ذلك لها لفرط انبساط فروعها ، وعند هذه الشجرة المذكورة يقتل اولئك انفسهم بأن يصعدونها ويرمون بأنفسهم الى ماء كنك ؛ وحكى يحيى النحوي ان قوما في جاهلية اليونانيين انا اسميهم زعم عبدة الشيطان كانوا يضربون اعضاءهم بأسيافهم ويلقون انفسهم في النيران و لم يكونوا يألمون بهما ، وكما حكينا عن الهند فكذلك قال "سقراط"بالسوية : لا ينبغي لأحد ان يقتل نفسه قبل ان يسبب الآلهة له اضطرارا ما وقهرا كالذي حضرنا الآن ، وقال ايضا : معشر الناس كالذين في حبس ما ، وانه لا ينبغي ان نهرب ولا ان نحل انفسنا منه فان الآلهة بنا لأنا معشر الناس خدماء لهم .

عد - في الصيام وأنواعها

الصيام كلها عندهم تطوع ونوافل ليس منها شئ مفروض ، والصوم هو امساك عن الطعام مدة ما ، ثم يختلف بحسب مقدار المدة وبحسب صورة الفعل ، فأما الأمر المتوسط الذي به تحصل شريطة الصوم فهو أن يعين اليوم المصوم ويضمر اسم من يتقرب به اليه ويصام لأجله من الله او أحد الملائكة او غيرهم ، ثم يتقدم هذا الفاعل ويجعل طعامه في اليوم الذي قبل يوم الصوم عند الظهيرة وينظف الأسنان بالتخليل والسواك وينوي صوم الغد ، ويمتنع من وقتئذ عن الطعام ، فاذا اصبح يوم الصوم استاك ثانية واغتسل وأقام فرائض يومه ، وأخذ بيده ماء ورمى به في جهاته وأظهر اسم من يصوم له بلسانه وبقي على حاله الى غد يوم الصوم ، فاذا طلعت الشمس فهو بالخيار في الافطار ان شاءه في ذلك الوقت وان شاء اخره الى الظهيرة ، فهذا النوع يسمى "اوب باس"وهو الصوم لأن الأكل اذا كان من الظهيرة الى الظهيرة يسمى "يك نكد" و لا يسمى صوما ؛ ومنه نوع آخر يسمى "كرجر" وهو : ان يطعم في يوم ما وقت الظهيرة وفي اليوم الثاني وقت العتمة ، و لا يأكل في اليوم الثالث الا ما يدفع اليه غير مطلوب ، ثم يصوم اليوم الرابع ، ومنه نوع يسمى "براك" وهو : ان يجعل طعامه وقت الظهيرة ثلاثة ايام متوالية ، ثم يحوله الى وقت العتمة ثلاثة ايام متوالية ، ثم يصوم ثلاثة ايام متوالية لا يفطر فيها البتة ، ومنه نوع يسمى "جندراين" وهو : ان يصوم يوم الاستقبال و يتناول في اليوم الذي يتلوه من الطعام قدر مضغة مل الفم ويضعفها في اليوم الذي بعده ويجعلها في اليوم الثالث ثلاثة اضعافها الى ان يبلغ يوم الاجتماع على هذا التزايد ، فيصومه ثم يتراجع من المقدار الذي بلغه طعامه بنقصان مضغة مضغة الى ان يفنى عند بلوغ الاستقبال ، ومنه نوع يسمى "ماسواس" وهو :ان يصوم بالوصال ايام شهر متوالية لا يفطر فيها بتة ؛ ثم يفصلون ثواب هذا الصوم في الشهور عند العود بعد الممات ، ويقولون : اذا واصل صوم ايام :جيتر"نال الغنى وقرة العين بنجابة الأولاد ، واذا واصل "بيشاك" تراس على قبيلته وعظم في جيشه ، واذا واصل "جيرت"حظى بالنساء ، واذا واصل "آشار"نال اليسار ، واذا واصل "شرابن " نال العلم ، واذا واصل "بهادربت"نال الصحة والشجاعة والغنى والمواشي ، واذا واصل "اشوجج"لم يزل مظفرا على اعدائه ، واذا واصل "كارتك"جل في الأعين ونال ارادته ، واذا واصل "منكهر"نال الولادة في اطيب مملكة وأخصبها ، واذا واصل "بوش"نال الحسب الرفيع ، واذا واصل "ماك"اصاب اموالا لا تحصى ، واذا واصل "بالكن"عاد محببا ، ومن واصل جميع الشهور فلم يفطر في السنة الا اثنتي عشرة مرة مكث في الجنة عشرة آلاف سنة وعاد منها الى اهل بيت ذي شرف ورفعة وحسب ؛ وفي كتاب "بشن دهرم" ؛ ان "ميترى"امرأة "جاكملك "سألت زوجها عما يفعله الانسان حتى ينجو أولاده من الشدائد و من عاهات البدن ، فأجابها بأن من ابتدأ بدوي في شهر "بوش" وهو الثاني من كل واحد من نصفيه وصام اربعة ايام متوالية

يغتسل في اولها يغتسل في اولها بالماء وفي ثانيها بالسمسم وفي ثالثها بالوج وفي رابعها بالعطر المركب المخلوط وتصدق في كل واحد منها وسبح بأسماء الملائكة وفعل مثل ذلك في كل شهر الى تمام السنة لم يصب اولاده في العود شدة و لا آفة و نال هو مراده كما ناله "دليب" و"دشنت" و"جبات" اراداقم لما فعلوه .

عه -في تعيين ايام الصيام

يجب ان يعلم بالاطلاق ان اليوم الثامن والحادي عشر من النصف الأبيض من كل شهر صوم الا في شهر الكبيسة فانه معطل منحوس ، واليوم الحادي عشر خاص بباسديو لأنه لما ملك ببلد "ماهوره"وكان اهله قبله يعيدون باسم "اندر"في كل شهر يوما حملهم على نقله الى الحادي عشر ليكون باسمه ، ففعلوا وغضب اندر فأرسل عليهم امطارا كالطوافين ليهلكهم ومواشيهم بها ، فرفع "باسديو"جبلا بيده ووقاهم به ، حتى سالت الأمطار حولهم لا عليهم ونفرت صورته ، فأعلموا ذلك في جبل بقرب "ماهوره"ولهذا يصام هذا اليوم على غاية النظافة و يسهر ليله على هيئة الفريضة وان لم يكن فرضا ؛ وفي كتاب "بشن دهرم" :ان القمر اذا كان في مترل "روهني"وهو الرابع من منازله في اليوم الثامن من النصف الأسود فهو يوم صوم يسمى "جينت" ، والصدقة فيه كفارة من جميع الذنوب ، ومعلوم ان هذه الشريطة لا تنطلق على جميع الشهور وانما يختص بها "بهادربت" الذي ولد باسديو في هذا اليوم منه والقمر في روهني ، وبسبب "ادماسه" وتأخر السنين وتقدمها لا يتفق شريطتا مترل القمر واليوم من الشهر الا في كل بضع سنين مرة ، وقيل في الكتاب المذكور ايضا : ان القمر اذا كان في مترل "بونربس "وهو سابع المنازل في اليوم الحادي عشر من النصف الأبيض من الشهر فهو صوم يسمى "آنج" ، وأعمال البر فيه تمكن من نيل الارادات كما تمكن منها "سكر"و"كاكست"و"دندهمار"ونالوا الملك لما فعلوه ، واليوم السادس من "جيتر"صوم باسم الشمس ، وفي "آشار" اذا كان القمر في مترل "انراد"وهو السابع عشر من المنازل فهو صوم لباسديو يسمى"ديوسيني"اى ان "ديو"نائم لأنه اول الأربعة الأشهر التي نامها ، ومنهم من يزيد في الشريطة كون اليوم حادي عشر الشهر ، ومعلوم ان ذلك لا يتفق كل سنة ، ومن كان من شيعة "باسديو" اجتنب فيها اللحم والسمك والحلوى واقتراب النساء وجعل اكله مرة كل يوم ، وجعل الأرض وطاءه من غير فرش و لا ارتفاع عنها بسرير ، وقد قيل في هذه الأربعة الأشهر الها ليل الملائكة مستثنى من اوله شهر للشفق ومن آخره شهر للفجر ، ولكن الشمس تكون حينئذ قريبة من اول السرطان وهو نصف نهار الملائكة فلا ادري كيف يتصل بسنديه ، ويوم الاستقبال من "شرابن"صوم باسم "سومنات" ،

وفي "اشوجج" اذا كان القمر في السرطان والشمس في السنبلة فهو صوم ، واليوم الثامن من هذا الشهر صوم لبهكبت ، وفطره مع طلوع القمر ، واليوم الخامس من "بهادرو" صوم اسم الشمس يسمى "شت" ، يطلون فيه على شعاعها والواج من الكواء انواع الطيب ويضعون عليه الرياحين والأنوار ، وفي هذا الشهر اذا كات القمر في منزل "روهني"فهو صوم ولادة باسديو ، ومهم من يزيد في الشريطة كون اليوم ثامن النصف الأسود ، وقد قلنا ان ذلك لا يدوم بالتوالى بل يتفق ، وفي "كارتك"اذا كان القمر في "ريرتى"آخر المنازل فهو صوم انتباه باسديو من رقاده ويسمى "ديوتيني"اى قيام ديو ، ومنهم من يزيد في شرطه كونه حادي عشر من النصف الأبيض ، وفيه يتلوثون بأخثاء البقر ويفطرون بلبنها وبولها وأخثائها مقطوبة ، وهذا اليوم اول ايام خمسة يسمونها "بيشم بنج راتر" ، ويصومونها لباسديو ، وفي ثانيها يفطرون البراهمة ثم يفطرون بعدهم ، وفي السادس من "بوش" صوم باسم الشمس ، وفي الثالث من "ماك"صوم للنساء دون الرجال ، ويسمى "كورتر" يكون تمام يوم بليله ، فاذا اصبحن تبرعن على الفصيل .

عو - في الأعياد والأفراح

"زاتر" هو الجري في السفر بالبركة ، ولهذا سمي العيد "زاتر" وأكثر الأعياد تكون للنساء والولدان ، واليوم الثاني من "جيتر"عيد لأهل كشمير يسمى"اكدوس" وسببه ظفر ملكها "متى" بالترك ، وعندهم انه كان يملك العالم كله ، وهكذا عادتهم في أكثر ملوكهم ، ثم يقربون تأريخه كما ذكرنا فيظهر كذبهم ، وان كان ممكنا ان يستولى هندي كما استولى يوناني وروومي وبابلي وفارسي ولكن اكثر الأخبار القريبة منا هي كالمقررة عندنا ، وكان هذا المذكور ملك ارض الهند فهم لا يعرفون غيرها و لا غير اهلها ، واليوم الحادي عشر من الشهر يسمى "هندولي جيتر" يجتمعون فيه على "ديوهرباسديو " ويرجحون صنمه كما كان يفعل به في الأرجوحة وهو صبي ، وكذلك بفعلون في بيوتهم طول النهار ويفرحون ، واستقبال هذا الشهر يسمى "بهند" وهو عيد للنساء يأخذون فيه الزينة ويقترحن على ازواجهن الهدايا ، واليوم الثاني والعشرون من "جيتر"يسمى "جيتر جشت"وهو عيد وفرح باسم "بهكبت" يغتسل فيه ويتصدق ، واليوم الثالث من "بيشاك"عيد للنساء يسمى "كورتر"باسم "كور" بنت جبل "هممنت" وهي زوجة "مهاديو"، يغتسلن ويتزين ويسجدن لصنمها ويسرجن عنده ويقربن الطيب و لا لا يأكلن شيئا ويتلاعبن بالأرجوحة ، ثم يتصدقن في غده ويأكلن ، وفي العاشر من "بيشاك" يبرز من البراهمة من استحضره ملوكهم الى الصحاري ويوقدون النيران العظيمة للقرابين خمسة ايام الى الاستقبال ، ويكون

ايقادهم اياها في ستة عشر موضعا كل اربعة منها على حدة ، يتولى القربان فيها "برهمن" ليكونوا اربعة
بعدد "بيذ" ، ثم يرجعون في اليوم السادس عشر ، وفي هذا الشهر يكون الاستواء الربيعي ويسمى
"بسنت" ، فيستخرجه بحسابهم ويعيدونه ويضيفون البراهمة ، واليوم الأول من "جيرت"وهو يوم
الاجتماع يعيدونه ويطرحون باكورة الزروع في الماء على وجه التبرك ، واستقباله عيد للنساء يسمى
"روب بنجه"وأيام شهر "آشار"كلها للصدقة ، ويسمى "آهاري"، وفيه تجدد الأواني ، وفي استقبال
"شرابن"تقام الضيافات للبراهمة ، وفي اليوم الثامن من "اشوجج" والقمر في مترل "مول" التاسع عشر من
المنازل مبدأ مص قصب السكر ، وهو عيد باسم "مهانفمى" اخت "باسديو"يقربون باكور كل شئ من
قصب السكر وغيره الى صنمها المسمى "بهكبت " ، ويكثرون الصدقات عنده ويقتلون الجدايا ، ومن لا
يملك شيئا يقوم عنده ولا يجلس وربما يقتل من لقي ، وفي الخامس عشر والقمر في "ريوتي" آخر المنازل
عيد "بهاى" يتصارعون فيه ويتلاعبون بالحيوانات ، وهو باسم "باسديو"لما استدعاه خاله "كنس"
للمصارعة ، وفي السادس عشر عيد يتصدق فيه على البراهمة ، وفي الثالث والعشرين عيد "آشوك" ويقال
له ايضا "آهوى" يكون القمر فيه في مترل "برنربس" سابعها ، وهو للفرح والصراع ، وفي شهر "بهادربت
" اذا نزل القمر "مك" عاشر المنازل عيدوه وسموه "بتربكش " اى نصف الشهر الذي للآباء لأن نزول
القمر هذا المترل يكون بقرب الاجتماع ، فيتصدقون باسم الآباء خمسة عشر يوما ، وباليوم الثالث من
بهادربت عيد "هربالي" للنساء ، ومن رسمهن انهن يتقدمن ببضعة ايام ويزرعن في الزنابيل من كل بزر ثم
يضعنها في هذا اليوم وقد نبتت ، ويطرحن عليها الورد والطيب ويتلاعبن طول الليل ، فاذا كان الغداة
جئن بها الى الحياض فغسلنها واغتسلن وتصدقن ، واليوم السادس من بهادربت يسمى "كاهت" يطعم فيه
، واليوم الثامن وقد انتصفت فيه ضوء القمر في جرمه يسمى "دروب هر" يغتسلون فيه ويتناولون الحبوب
المنبوتة ليسلم اولادهم ، وتعيده النساء بسبب الحبل وطلب الولد ، واليوم الحادي عشر من بهادربت
يسمى "بربت" ، وهو اسم خيط يعمله السادن مما يهدي اليه ، يزعفر موضعا منه ويترك آخر ، ويقدره
بقدر قد صنم "باسديو" ، ثم يلقيه في عنقه فينسدل الى قدمه ، وهو عيد معظم ، واليوم السادس عشر
وهو أول النصف الأسود اول سبعة ايام تسمى "كراره" يزينون فيها الصبيان ويطيبونهم ، فيلعبون
بصنوف الحيوانت ، واا كان سابعها تزين الرجال وعيدوه ، وفيما بقي من الشهر يعودون الى تزيين
الصبيان في آواخر النهار ويتصدقون على البراهمة ويعملون الخير ، واا كان القمر في مترل "روهني" الرابع
سموه "كوناهيد" وعيدوه ثلاثة ايام وأظهروا السرور بالتلاعب فرحا بولادة باسديو ؛ وحكى "جيبشرم"
ان اهل
"كشمير"يعيدونون

اليوم السادس والعشرين والسابع والعشرين من هذا الشهر بسبب قطاع خشب تسمى "كنه" يحملها ماء نهر "بيت" في هذين اليومين وسط القصبة وتدعى "ادشتان" ، ويزعمون ان "مهاديو" يرسلها فيه ، ومن خواصها يزعم ان من تناولها ورام اخذها لم يقدر على القبض عليها لأنها تتنحى عنه وتتباعد ، والذين شاهدهم من أهل كشمير خالفوه في الموضع والوقت وزعموا ان ذلك يكون في حوض يسمى "كودشهر " عن يسار منبع النهر المذكور وأن ذلك يكون في النصف من "بيشاك" ، وهذا اقرب لأن بيشاك وقت زيادة الماء ، وفي الأمر مشابه من خشبة "جرجان" التي تبرز وقت مد الماء في عينه ، وذكر "جيبشرم " ايضا ان في حدود "سوات" بجبال ناحية "كيري" واديا هي مجتمع ثلاثة وخمسين نهرا هناك ، ويسمى "ترنجاى" ، يبيض ماؤه في هذين اليومين فينسبون ذلك الى اغتسال "مهاديو" فيه ؛ واليوم الأول من "كارتك" وهو يوم الاجتماع في برج الميزان يسمى "دبالى " ، يغتسلون فيه ويأخذون الزينة ويتهادون بأوراق التنبول وبالفوفل ويركبون الى الديوهرات للتصدق و يتلاعبون فرحين الى نصف النهار ، وفي ليلته يكثرون من ايقاد المصابيح في كل موضع حتى يستنير الهواء ، وسببه ان "لكشمي" زوجة "باسديو" تخلى عن " بل بن بيروجن " الملك المحبوس في الأرض السابعة كل سنة في هذا اليوم وتخرجه الى الدنيا ، فيسمى "بل راج" اى امارة بل ويزعمون انه كان في "كرتاجوك" زمان الخير فنحن نفرح لأن يومنا مشابه لذلك الزمان ، وفي هذا الشهر اذا انقضى الاستقبال اقاموا الضيافات وزينوا النساء طول ايام نصفه الأسود ، واليوم الثالث من "منكهر" يسمى "كوان باتريج" وهو عيد النساء باسم "كور" ، الفضية على كرسي ويعطرنها ويتلاعبن طول الليل ويتصدقن بالغداة ، ويوم الاستقبال فيه ايضا عيد للنساء ، وأما شهر "بوش" فانهم يكثرون في اكثر ايامه من "بوهول " وهو طعام حلو يتخذونه ، واليوم الثامن من نصفه الأبيض يسمى "اشتك" يجمعون البراهمة على اطعمة متخذة من "باست" وهو السرمق ويبرونهم ، واليوم الثامن من نصفه الأسود يسمى "ساكارتم " يأكلون فيه السلجم ، واليوم الثالث من "ماك " يسمى "ما هتريج" وهو عيد للنساء باسم "كور" ، ايضا يجتمعن في بيوت الأكابر عند صنم كور ويضعن عنده الوان الثياب الفاخرة والعطر الطيب والطبيخ النظيف ، وفي كل مجمع منهن يوضع من اواني الماء مائة وثمانية في العدد مملوءة حتى اذا بردت مياهها اغتسلن بها اربع مرات في ارباع هذه الليلة ، ثم تصدقن بالغداة وأقمن الولائم والضيافات ، واغتسال النساء بالماء البارد عام لأيام هذا الشهر ، وفي آخره الذي هو اليوم التاسع والعشرون عند ما يبقى من ثلاث دقائق يوم وذلك ساعة وخمس ساعة يدخل الكافة الماء وينغمسون فيه سبع مرات ، ويوم الاستقبال من هذا الشهر يسمى "جاماهه" يوقد فيه النيران على الأماكن العالية ، واليوم الثالث والعشرون منه يسمى "مانسرتك" ويقال له ايضا "ماهاتن" يقيمون فيه ضيافة باللحوم والماش الأسود الكبار ، واليوم الثامن من "بالكن" يسمى "بورارتك" يعملون فيه للبراهمة من الدقيق

والسمن ضروبا من الأطعمة ، وفي استقباله عيد للنساء يسمى "اوداد" ويسمى ايضا "دهوله" يوقدون فيه نيرانا في موضع اخفض من مواضع جاماهه ويرمون بها الى خارج القرية وفي الليلة التي تليها و هي السادسة عشر و تسمى "شوراتر" يخمون "مهاديو" طول الليل و يتهجدون و لا ينامون و يهدون اليه الطيب و الرياحين و اليوم الثالث و العشرون يسمى "بويتن" ياكلون فيه الارز و السمن و السكر و لهنود المولتان عيد يسمى "سانب بورزاتر" يعيدونه للشمس و يسجدون لها ومعرفته ان يؤخذ ""اهركن ، كندكاتك" و ينقص منه 98040 ويقسم الباقي على 365 و يلغى ما يخرج ، فان لم يبق من القسمة شيء فهو وقت هذا العيد ، وان بقي شيء فهو الايام الماضية بعده و تتمتها الى 365 وهو الباقي الى المستقبل .

عز -في الايام المعظمة و الاوقات المسعودة و المنحوسة المعينة لاكتساب الثواب

الايام تتفاضل في التعظيم بسبب صفات تنضاف اليها كالاحد فانه عند الهنود بسبب الشمس و بسبب ابتداء الاسبوع فيه معظم كالجمعة في الاسلام ومن الايام المعظمة "اواماس" و "بورنمة" اعني يوم الاجتماع و الاستقبال و سببهما انهما غايتان لنور القمر في الفناء و الامتلاء ، ويعتقدون في هذه الزيادة و النقصان ان البراهمة يديمون قرابين النار للثواب ، فيجتمع انصباء الملائكة مما تطعم بالالقاء فيها عند القمر ومن الاجتماع الى الاستقبال ثم يؤخذ في تفرقته على الملائكة و توزيعه من عند الاستقبال حتى اذا بلغ الاجتماع لم يبق منه بقية ، وقد قلنا ايضا انهما نصفا نهار الاباء و ليلهم ، فيكون التصدق فيهما دائما هو للاباء دائما: و منها اربعة ايام تعظم لانه كان فيها زعموا مداخل الجوكات الاربعة في "جترجوك" الذي نحن فيه وهي اليوم الثالث من "بيشاك" و يسمى "كشيريتا" و فيه زعموا دخل "كرتاجوك" ،واليوم التاسع من "كارتك" و فيه يدخل "تريتاجوك" ، واليوم الخامس عشر من "ماك" و فيه دخل "دوابر" ، واليوم الثالث عشر من "اشوجج" و فيه دخل "كلجوك" ؛ و على ما اظن هي اعياد باسماء الجوكات موضوعة وضعا للصدقات او اقامة شيء من الرسوم كذكارين النصارى فاما ان يكون دخول الجوكات فيها بالحقيقة فلا ، اما كرتاجوك فامره ظاهر لانه مبدأ ادوار الشمس و القمر لا ينكسر من احواها شيء لانه مبدأ جترجوك ، فهو اول شهر "جيتر" و وقت الاعتدال الربيعي معا و كذلك سائر الجوكات كل واحد على رأي صاحبه ، لان عند "برهمكويت" ايام جترجوك الطلوعية 1577916450، و شهور الشمس فيه 51840000 ، وشهور "ادماسه" 1593300 ، وايام القمر 1602999000، وايام "اونراتر" 25082550 وهذه هي الاشياء التي بها يجري التحليل و التركيب في التواريخ ، ومدار امر

الجوكات عنده على الاعشار و لكل واحد من هذه الاعداد عشر صحيح ، فحال مباديء الجوكات حال مبدأ جترجوك ، واما عند "بلس " فان ايام جترجوك الطلوعية 15779178000، و شهور الشمس فيه 51840000،و شهور ادماسة 1593336، و ايام القمر 1603000010، و ايام "اونراتر" 25082280، و مدارامر الجوكات عنده على الارباع و لكل واحد من هذه الاعداد ربع صحيح ، فمباديء الجوكات كمبدأ "جترجوك" لا يزال عن اول "جيتر" وعن الاستواء الربيعي ، وانما يختلف في الاسبوع ، فلا وجه اذن لما يذكرونه الا ان ياخذوا فيه بتاويل ؛ والاوقات التي يكتسب فيها الثواب تسمى "بنكال "، وقد قال "بلبهدر" في تفسيره لكندكاتك: لو ان رجلا جوكيا وهو الزاهد الذي عقل الباريء وآثر الخير وكف عن السوء ثابر على سيرته الوف سنين لم يحلق ثوابه ثواب من تصدق في بنكال و اقام شروطه من الاغتسال و التدهن و الصلاة و التسابيح و لا محالة ان اكثر الاعياد المتقدمة تكون من هذا الجنس ، فانها للصدقات و الضيافات ، ولو لم تكن مرجوة لما استحسن فيها الفرح و الاستبشار ثم من بنكال ما يكون مسعودة مع ذلك ، ومنها ما يكون منحوسة ، فمن المسعودة انتقالات الكواكب من برج الى برج و خاصة انتقال الشمس ، وتسمى هذه الاوقات "سنكرانت " و مختارها الاعتدالان و الانقلابان ، و افضلها الاستواء الربيعي و يسمى "بخو" و "بشو" لتبادل الحرفين و تعاقبهما ، و لان هذه الاوقات تمر مع آن من الزمان ويحتاج فيها الى عمل قربان "سانت" للنار بالدهن و الحبوب فانهم جعلوها ذوات عرض يبدو لها اذا ماس حرف جرمها الشرقي اول البرج و وسط اذا وافاه مركزها وهو وقت الانتقال بالحساب و آخر اذا ماسه حرف جرمها العربي ، فصار من بدو هذا الوقت الى اخره في الشمس قريبا من ساعتين ؛ و لمعرفة مواقع اوقات انتقالات الشمس في البروج من الاسبوع طرق منها ما املاه "سمى" وهو ان ينقص من "شككال" 847 و يضرب ما يبقى في 180 و يقسم المجتمع على 143 فيخرج ايام وما يتبعها من دقائقها والثواني وهي الاصل ،فاي برج اريد وقت انتقال الشمس اليه في تلك السنة اخذ ما بازائه و زيد على الاصل كل باب على بابه ، والتقى من الصحاح ما هو سبعة او اكثر و عد الباقي من اول يوم الاحد ، فينتهي الى وقت "سنكرانت":

والسنون الشمسية تتفاضل في الاسبوع بيوم واحد و الكسر التابع لسنة الشمس ، ومجموعها مجنسا هو العدد الذي يضرب فيه ليوجد لكل سنة فضلتها ، و الذي عليه هو مخرج الكسر ، فاذن الكسر التابع لسنة الشمس بحسب هذا العمل هو 37 من 143 و مقتضى مقدار السنة شسة يه لا كح و ،و يبقى بعدها 102 من 143 ، ولست ادري رأى من هو ، فانا اذا قسمنا ايام "جترجوك"على سنيه عند "برهمكويت" خرجت سنة الشمس شسة يه ل كب ل ، فكناكاره المضروب فيه 4027 و ""بهاكابهارة " المقسوم عليه 3200 ، و تكون لمثل ذلك عند "بلس" شسة يه لا ل .، فكناكارة 1007 و بهاكابهارة

800 ، وعند "ارجبهد" شسة يه لا يه ، فكناكاره 725 و بهاكابهارة 572 ؛ و الذي املاه من ذلك "اولت بن سهاوي " مبني على رأي بلس وهو ان ينقص من "شككال" 918 و يضرب الباقي في 1007 و يزاد على المبلغ 79 ويقسم المجتمع على 800 ، ويلقى ما خرج من الصحاح اسابيع ، فيبقى الاصل و الزيادات عليه لكل برج بحسب ما تقدم موضوعه في الجدول : وزعم براهمهر في "بنج سدهانك" ان " شراشيتمخ" موازية لسنكرانت في الفضيلة و الثواب الذي لا يحصى كثره ، وهي حلول الشمس في الدرجة الثامنة عشر من برج الجوزاء و الرابعة عشر من برج السنبلة و السادسة و العشرين من برج القوس و الثانية و العشرين من برج الحوت ، والثواب عند انتقال الشمس الى البروج الثابتة اربعة اضعاف سائر الثواب و لكل واحد من هذه الاوقات يعمل اول الوقت و اخره من نصف قطر الشمس على هيئة دقائف السقوط و الانجلاء في الكسوف وذلك معروف في الزيجات و نحن لا نورد من اعمالهمالا ما نستغربه او نعلم انه لم يطن في مسامع اصحابنا الذين لا يعرفون من اعمالهم غير ما في سندهندهم ؛ ومن تلك الاوقات وقتا كسوف الشمس و القمر و فيها زعموا يطهر مياه الارض كلها طهارة

ماء "كنك" و يبلغ من تعظيمهم لهما ان كثيرا منهم يقتلون انفسهم اختيارا للموت في الوقت الفاضل ، و انما يفعل ذلك "بيش"و"شودر" فاما "برهمن" و"كشتر " فان ذلك محظور عليهما ولا يفعلانه واوقات "برب" اعني التي فيها يمكن الكسوف ، وان لم يكن فهي مناسبة للكسوف في الفضيلة ، واوقات الزركات مثل الكسوفات ، ولها باب مفرد، ومتى اتفق في ضمن اليوم الطلوعي ان يكون القمر في ىخر متزل من منازله و انتقل الى الذي يتلوه و استوفاه وانتقل فيه الى ثالث حتى كان في ذلك اليوم في منازل متوالية سمو"تري هسبك" وايضا "ترى هركش" و كان منحوسا يتشاءمون به وهو من جملة "بنكال" و كذلك الحال في اليم الطلوعي الذي يشتمل على يوم قمري تام واوله على اخر اليوم القمري الذي قبله و اخره على اول الذي بعده ، فانه يسمى "ترهكنت" و يكون منحوسا ولاكتساب الثواب مختارا و متى تم من "اونراتر" وهي ايام النقصان يوم كان منحوسا ومن جملة بنكال محسوبا ، وذلك يكون عند "برهمكوبت" من الايام الطلوعية في 63 و 50663 ومن الايام الشمسية في 62 و 182 ومن الايام القمرية في 63 وكسر ككسر الطلوعية و المخرج لجميعها 55739 ، وعند "بلس" يكون كسر الطلوعية و القمرية 63379 وكسر الشمسية 274 و المخرج لجميعها 69673 فاما "ادماسة" فالوقت الذي يتم فيه شهرها و يرتفع كسرها هو منحوس و ليس بنكال ، وذلك انه يكون عند برهمكوبت من الايام الطلوعية في 990 و 3663 من 10622 ومن الايام الشمسية في 976 و 464 من 5311 ومن الايام القمرية في 1006 و الكسر و مخرجه مثل الذين للشمسية ، ومن الاوقات ما ينسب اليها

النحوسة ولا يوسم بشيء من امر الثواب كوقت الزلازل فان الهند يضربون فيه كيزان دورهم على الارض و يكسرونها تفالا و نفيا للشؤم ، وكالذي ذكر في كتاب "سنكهت" من اوقات الهدة و الانقضاض و الحمرة و احتراق الارض بالصواعق و ظهور ذوات الاذناب وحدوث ما هو خارج عن الطباع و العادة من دخول الوحوش و السباع القرى ومن مجيء المطر في غير اوانه و ايراس الشجر في خلاف ابانه و انتقال خواص اسداس السنة من بعض الى بعض و سائر ما يشابه ذلك ، وفي كتاب "سروذو "المنسوب الى "مهاديو" : ان الايام يعني الايام المنحوسة فان هذه عبارتهم عن ذلك :يكون اليوم الثاني من كل واحد من النصف الابيض و الاسود من شهري "جيتر" و"يوش" واليوم الرابع من كل واحد من النصيفين في شهري "جيرت" و"بالكن" و السادس من نصفي شهري "شرابن" و "بيشاك"والثامن من نصفي شهري "اشار" و"اشوج" و العاشر من نصفي شهري "منكشر" و"بهادرو" و الثاني عشر من نصفي "كارتك".

عح -في ذكر الكرنات

قد ذكرنا الايام القمرية المسماة "تت" وان كل واحد منها اصغر مقدارا من الطلوعي فان شهر القمري بها ثلاثون و بالطلوعية ارجح قليلا من تسعة و عشرين و نصف ، وكما انه سميت اياما كذلك سمي النصف الاول من كل واحد نهارا لها و الاخير ليلا و لكل واحد اسم و جملتها "كرن" فمن تلك الاسامي مايجيء مرة ولا يعود وهي حول الاجتماع و عددها اربعة و تسمى "ثابتة" من جهة انها لا تكون في الشهر الا مرة واحدة ومن جهة ان مواقعها لا تختلف بنهار وليل ومنها ما يدور و يجيء في الشهر ثماني مرات و تسمى "متحركة" بسبب دورانها و بسبب ان كل واحد منها يجيء بالنهار و بالليل معا ، وعددها سبعة و اخيرها السابع هو النحس الذي يفزع به الصبيان و يشيب باسمه الولدان ؛ وقد استقصينا امرها في غير هذا الكتاب ، ولا يخلو كتاب حسابي للهند عن ذكرها ، فان اردت معرفتها فقدم معرفة الايام القمرية وموقع الوقت المفروض منها وهو ان ينقص معرفة الايام القمرية ، وموقع الوقت المفروض منها وهو ان ينقص مقوم الشمس من مقوم القمر ، فيبقى البعد بينهما ، فان كان اقل من ستة بروج فانت في النصف الابيض وان كان اكثر فانت في الاسود ، ثم جنسه دقائق و اقسمها على 720 فيخرج "تت" وهي الايام القمرية ، وما بقي فاضربه في ستين و اقسم ما بلغ على البهت المعدل فيخرج "كهري" وما يتبعها ماضية من اليوم المنكسر وهذا على ما في زيجاتهم ،وواجب في البعد بين المقومين ان يقسم ايضا على البهت المعدل ،الا ان ذلك يمتنع فيما كثر من الايام ، ولهذا قسم على فضل ما بين مسيري النيرين

ليوم على ان الذي للقمر ثلاث عشرة درجة والذي للشمس درجة واحدة ؛ و المستحب فب امثال هذه القوانين وخاصة الهندية منها ان يستعمل بوسط المسير ، فليلقى وسط الشمس من وسط القمر و يقسم الباقي على 732 الذي هو افضل ما بين بهتيهما الاوسطين ، ويخرج به الايام و الكهري ، واسم البهت من لغتهم ، فانه "بهكتي" فان كان بالمسير المقوم فانه ""بهكتي أسبت" وان كان بالوسط فهو "بهكتي مدهم" و البهت المعدل "بهكتي انتر" أي افضل ما بين البهتين ، وللايام القمرية في الشهر اسماء قد اودعتها الجدول فاذا عرفت اليوم القمري الذي انت فيه وجدت عند عدده اسم اليوم و بازائه الكرن الذي انت فيه ، فان كان الماضي من اليوم المنكسر اقل من نصفه فالكرن هو النهاري وان كان الماضي اكثر من نصفه الليلي وهذا هو الجدول .

وقد جعلوا لبعضها اربابا كالعادة ووضعوا فيها ما يحتاج ان يعمل في كل واحد منها على مثال الاختيارات النجومية ومتى اعدنا وضعها في الجدول نقرر ما قلنا ونكرر ما ليس بمعهود فنعمت الاحاطة بها ، فهذه ثمرة الاعادة والتكرير:

ومعرفتها بالحساب ان تنقص مقوم الشمس من مقوم القمر وتجنس ما يبقى دقائق وتقسمها على ثلاث مائة وستين ، فيخرج كرنات صحيحة ، وتضرب ما يبقى في ستين ، وتقسمه على البهت المعدل ، فيخرج ما مضى من الكرن الناقص ، وكل واحد منه نصف "كهرى" ، ثم تعود الى الكرنات الصحيحة ، فان كانت اثنتين او أقل فأنت في الثانيةمنها ، فتزيد عليها واحدا وتعد المبلغ من "جدشبذ " ، وان كانت تسعة وخمسين فأنت في "شكن"، وان كانت اقل من تسعة وخمسين وأكثر من اثنين فزد عليها واحدا وألق المبلغ اسابيع ، وما بقى ليس بأكثر من سبعة فعده من أول دور المتحركة وهو "بو" ، فتنتهي الى اسم الكرن المنكسر الذي انت فيه ؛ وان اردت ان اذكرك من امرها ما ربما نسيته فاعلم ان الكندي وأمثاله عثروا عليها غير مفصلة ، و لم يتحققوا موضوع المستعملين لها ، فنسبوها مرة الى الهند ومرة الى أهل "بابل" محرقة عن سننها مصفحة ، ثم قاسوا فيها قياسا هو احسن نظاما من نفس الموضوع في الأصل ، فصار شيئا آخر ، وهو أنهم ابتدؤوا من عند الاجتماع بنصف يوم ، فصيروا الاثنتي عشرة الساعة الأولى للشمس محترقة منحوسة ثم مثلها للزهرة ثم لعطارد وكذلك على ترتيب الأفلاك فكلما عادت النوبة الى الشمس سموا ساعاته الاثنتي عشرة "ساعات البست" وهو "بشت" ، ولكن الهند لا يكيلون ازمنتها بالأيام الطلوعية بل القمرية و لا يبتدئون بهذه المحترقة من عند الاجتماع ، وعلى قياس الكندي يبتدءون بعد الاجتماع بالمشتري فتكون نوب الشمس غير محترقة ، وا"ن ابتدأ في موضوع الهند بعد الاجتماع بالشمس صارت ساعات بشت لعطارد ، فلاجل ذلك فليكن هذا على حدة وذلك على حدة ، ولأن بشت في الشهر ثمانية والجهات في الأفق ثمان فانا نضع في جدول ماقالوه فيها مما لا يخلو اصحاب

الأحكام من مثله في صور الكواكب وما يطلع في اثلاث البروج : عط -في ذكر ازوكات
هذه اوقات يستنحسها الهند جدا ويمتنعون فيها عن الأعمال ، وهي كثيرة ، سنذكرها ، لكن المتفق عليه منها اثنان ، وهما كون النيرين معا على مدارين متخذين اعني كل مدارين ميلاهما في جهة واحدة متساويان ، ويسمى "بيتبات" ، وكونهما معا على مدارين متساويين اعني كل مدارين ميلاهما في جهتين مختلفتين متساويان ، ويسمى "بيدرت" ، وعلامة الأول كون مجموع مقومي النيرين من اول الحمل ستة بروج سواء و علامة الثاني كون هذا المجموع اثنى عشر برجا سواء ، فاذا قوما لوقت مفروض وجمع مقوماهما فكان كاحدى العلامتين فهو وقت احدهما ، وان كان المجموع قاصرا عن مقدار العلامة او فاضلا عليه استخرج وقت المساواة بالفضلة بين هذا المجموع وبين الأجل الموضوع له وبمجموع بهتي النيرين يدله البهت المعدل وعلى مثال عمل وقت الاجتماع والاستقبال في الزيجات ، واذا عرف بعد الوقت من نصف النهار او الليل بأيهما كان التقويم سمى وقته "الأوسط" لأن القمر لو لزم فلك البروج لزوم الشمس اياه لكان هذا الوقت هو المطلوب ، ولكنه ذو عرض عنه ، فليس يكون في هذا الوقت على مدار الشمس او المدار المساوي له بالرؤية ، ولهذا تستخرج مواضع النيرين والجوزهر للوقت الأوسط ، ويعمل له ميل الشمس والقمر ، فان تساويا فهو الوقت المطلوب ، والا نظر الى ميل القمر ، فان كان زيد في عمله عرضه على ميل درجته نقص عرض القمر من ميل الشمس ، وان كان نقص عرضه من ميل درجته زيد عرضه على ميل الشمس ، ثم قوس الحاصل في كردجات الميل وحفظت هذه القوس . وهي التي تستعمل في زيج "كرن تلك" ، ثم ينظر للوقت الأوسط الى القمر ، فان كان من فلك البروج في الأرباع الأفراد وهي الربيعي والخريفي وكان ميله اقل من ميل الشمس فان وقت استواء الميلين وهو المطلوب بعد الأوسط اعني المستقبل وان كان ميله اكثر من ميلها فان الوقت قبل الأوسط اعني الماضي ، وفي الأرباع الأزواج يكون الأمر بالعكس ؛ ثم ان "بلس" يجمع ميلي النيرين في "بيتبات" ان اختلفت جهتاهما وفي "بيدرت" ان اتفقنا ، ويأخذ فضل ما بين ميلي النيرين في بيتبات ان اتفقت جهتاهما وفي بيدرت ان اختلفا ، فيكون المحفوظ الأول وهو للوقت الأوسط ، ثم يضع دقائق ايام "ماشا" بعد ان يكون اقل من ربع اليوم ، ويستخرج لها من اهات النيرين والجوزهر مسراقا ومنها مواضعها بحسب حالها من الوقت الأوسط في المضي والاستئناف ، ويعمل منها المحفوظ الثاني ، ويتعرف فيه حال المضي والاستئناف ويقيسه الى الوقت الأوسط ، فان كان وقت استواء الميلين في كليهما ماضيا او مستقبلا ففضل ما بين المحفوظتين هو جزؤ القسمة وان كان في احدهما ماضيا وفي الآخر مستقبلا فمجموع المحفوظين هو جزؤ القسمة ، ثم يضرب دقائق الأيام الموضوعة في المحفوظ الأول ويقسم المبلغ على جزء القسمة ، فيخرج دقائق البعد عن الوقت الأوسط وقد كان على انها ماضية او مستقبلة ، فبحسب ذلك يصير وقت استواء

الميلين معلوما ؛ وأما في زيج كرن تلك فانه يعيد الى قوس الميل المحفوظة ، فان كان مقوم القمر اقل من ثلاثة بروج فهي هي وان كان اكثر الى ستة بروج نقصها من ستة بروج وان كان اكثر الى تسعة زاد عليها ستة بروج وان كان اكثر من تسعة نقصها من اثني عشر برجا ، فيحصل موضع الثاني وقاسه الى موضع القمر لوقت التقويم ، فان كان موضع القمر الثاني اقل منه كان وقت استواء الميلين مستقبلا وان كان اكثر منه كان ماضيا ، ثم يضرب فضل ما بين القمرين في "بهت" الشمس ويقسم المبلغ على بهت القمر ، ويزيد ما يخرج على موضع الشمس لوقت التقويم ان كان القمر الثاني اكثر من الأول وينقصه من الشمس ان كان القمر الثاني اقل ، فيحصل موضع الشمس لوقت استواء الميلين ، ولمعرفته يقسم ما بين القمرين على بهت القمر ، فيخرج دقائق ايام وهي للبعد ، فيستخرج بها مواضع النيرين والجوزهر والميلين ، فان تساويا فهو المطلوب ، والا اعاد العمل وكرره حتى يستويا ويصح الوقت ، ثم يستخرج مقدار النيرين ، ويلقي نصف مجموعهما فيبقى نصف المقدارين ، ويضرب في ستين وقسم ما بلغ على البهت المعدل ، فيخرج دقائق السقوط ، ويوضع الوقت الذي صح في ثلاثة امكنة ، وينقص دقائق السقوط من اولها ويزاد على اخيرها ، فيكون الأول وقت ابتداء "بيتبات" او "بيدرت" لأيهما كان العمل ، والثاني وقت وسطه

والثالث وقت انقضائه ، وقد تقصينا براهين هذه الأعمال في كتاب وسمناه بخيال الكسوفين وحققناها في الزيج الذي عملناه لسياوبل الكشميري وسميناه "كندكاتك " العربي؛ فأما "بهتل" فانه يستنحس يومهما كله وأما "براهمهر" فانه يستنحس مدتهما التي يخرجها الحساب ، وبشبهها بجراحة ظبي سم سهمها ، فان غايلته لا تعدو ما حولها فاذا قطع الموضع المسموم زال الضرر ، وقد كثروا عدد "بيبات" بالمنازل على ما حكى "بلس" عن "براشر" ومرجعها الى ما ذكره ، فان النوع لم يزدد بها وانما كثرت اشخاصه الجزئية ، وقال بهتل البرهمن في زيجه : ان هاهنا ثمانية اوقات لها معايير ، اذا ساواها مجموع مقومي النيرين كانت ، وأولها "بكشوت" ومعياره اربعة بروج ، والثاني "كنداند" ، ومعياره اربعة بروج وثلاث عشرة درجة وثلث ، والثالث "لات" وهو بيتبات المطلق ، ومعياره ستة بروج ، والرابع "جاس" ، ومعياره ستة ابراج وست درج وثلثا درجة ، والخامس "بره" وربما "بره بيتبات" ، ومعياره سبعة ابراج وست عشرة درجة وثلثا درجة ، والسادس "كالدند" ، ومعياره ثمانية ابراج وثلاث عشرة درجة وثلث ، والسابع "بياكشات " ، ومعياره تسعة ابراج وثلاث وعشرون درجة وثلث ، والثامن "بيدرت" ، ومعياره ومعياره اثنا عشر برجا ، وهي مشهورة لكنها غير راجعة الى قانون رجوع الثالث والثامن منها ، ولأنها كذلك لم يحصل لها مدة بدقائق السقوط ولكن بتقديرات مجهولة ، فمدة كل واحد من بياكشات وبكشوت على ما ذكر براهمهر "مهورت" واحد ومدة كل واحد من كنداند وبره مهورتان ، ثم طولوا ايضا وفصلوا بلا فائدة ،

وقد حكيناها في ذلك الكتاب ؛ وذكر في زيج "كرن تلك" : جوكات سبعةوعشرون حسابها ان يجمع مقوم الشمس الى مقوم القمر ويجعل المبلغ دقائق كله ويقسم على ثمان مائة ، فتخرج جوكات تامة ، ويضرب الباقي في ستين ويقسم ما اجتمع على مجموع بهتي النيرين ، فتخرج دقائق ايام وما يتلوها ماضية من الجوك المنكسر ، وأما اسماؤها وأحوالها فقد كتبتها من "شريبال" وهي في هذا الجدول: ف - في ذكر اصولهم المدخلية في احكام النجوم والاشارة الى اصولهم فيها

ان اصحابنا في هذه الديار لم يعهدوا طرق الهند في احكام النجوم بل لم يقفوا قط على كتاب لهم فيها ، فلذلك يظنون بهم الموافقة ويحكون عنهم حكايات ما وجدنا عندهم منها شيئا ، وكما اشرنا فيما تقدم الى نبذ من كل شئ كذلك نشير في هذا الباب الى ما يكون معرفا ومسهلا مذكراتهم ، فانا متى قصدنا من ذلك الكفاية طال الأمر مع قصدنا الجمل دون الفروع ، فليعلم اولا ان معولهم في اكثر الأحكام على ما يشبه الزجر والفراسة وعكس الواجب من الاستدلال على الكائنات بثواني النجوم التي هي احداث الجو ، فأما ان الكواكب سبعة فليس بيننا وبينهم فيه خلاف ، ويسمون السيارة "كره" ، منها سعود بالاطلاق وهي ثلاثة المشتري والزهرة والقمر وتسمى "سوم كره" ، وثلاثة نحوس بالاطلاق تسمى "كروركره" وهي زحل والمريخ والشمس ، والرأس وان يكن كوكبا فانه يذكر مع النحوس ، وواحد ينقلب احواله فيضاف الى من معه سعدا كان او نحسا وهو عطارد ، فاذا خلا بنفسه فهو سعد ، وقد وضعنا احوال الكواكب في جدول : والغرض فيما في جدول الترتيب في العظم والقوة هو انه ربما اتفق بين كوكبين تساو في الدلالة وتكافؤ في القوى وعدد الشهادة ، فحينئذ يقدم منهما من له التقدمة في هذا الجدول ويقال اعظمها هو او اقواهما، واما شهور الحبالى فتتمة الجدول انهم يجعلون الشهر الثامن لطالع مسقط النطفة ، ويزعمون ان الجنين يأخذ لطائف الاغذية ، فأن استوفاها ثم ولد عاش وان ولد قبل استيفائها مات بالنقصان ، والشهر التاسع للقمر والعاشر للشمس ، ولا يتجاوزونه في المكث فأن اتفق زعموا ان فيه آفة من الريح ، فينظرون في وقت مسقط النطفة المعلوم بالاخبار دون الاستخراج بالحساب الى احوال الكواكب وقواها ويحكمون في شهور نوبها بحسبها ؛ وامر الصداقة والعداوة عندهم قوي جدا كقوة ربوبية البيت ، وربما استحالت في الوقت عن الطباع الاصلي ، وسيجئ فيما بعد ذلك مثال لها ولسنيها ، ولا خلاف بيننا وبينهم في البروج انها اثنا عشر وفيما تليه الكواكب منها بالربوبية ، وقد وضعنا في هذا الجدول ما يختص البروج التامة من الاحوال: والشرف بلغتهم "اوجست" و درجته "برموجست" و الهبوط "نيجست" ودرجته "برمنيجست" واما "مولتركون" فهو قوة للكواكب هي التي يذهب اليها في فرح الكواكب في احد بيتيه ، ولا ينسبون المثلثات الى العناصر و الطبائع كما هو رسمنا وانما ينسبوها الى الجهات بالجملة و تفصيلها في الجدول ، ويسمون البرج المنقلب "جرراش" أي البرج

المتحرك و الثابت "ستر راش" أي الساكن وذا الجسدين "دوسبهاو"اي كليهما معا ، وقد وضعنا في الجدول احوال البيوت كما وضعناها للبروج و يعبرون فيها عن النصف الذي فوق الارض بجتر أي المظلة وعن الذي تحت الارض بناوه أي السفينة وعن كل واحد من النصف الصاعد الى وسط السماء و النصف الهابط الى وتد الارض بدهن أي القوس ، ويسمون الاوتاد "كيندر" وما يليها "بن برو" و الزائلة "ابوكلم":

وهذه هي الاصول التي عليها بالحقيقة مدار احكام النجوم اعني الكواكب و البروج و البيوت ، والمقتدر على تخريج دلالاتها مستحق سمة التخرج و المقدم في صناعته ؛ و يتلوها تقسم البروج الى الاجزاء و اولها النيمبهرات و تسمى "هور" باسم الساعة ، لان طلوع نصف البرج يكون في قريب من ساعة و النصف الاول من كل برج ذكر يكون للنحس من النيرين اعني الشمس بسبب التذكير و الاخير للسعد منهما بسبب التانيث وهو القمر وذلك في البروج الاناث بالعكس ؛ ثم الاثلاث و تسمى "دريكان" ولا فائدة في ذكرها لانها التي تسمى عندنا "دريجانات"بعينها ، ثم النهبهرات و تسمى "نواشك" و لانها في كتب المداخل عندنا على نوعين فانا نذكر ما عليه الهند لنعرف المحرص عليهم ، وهو ان يجعل من اول البرج الى الدقيقة التي تراد معرفة نهبهرها دقائق كله و يقسم على مائتين فتخرج اتساع تامة معدودة من البرج المنقلب الذي في مثلث ذلك البرج على التوالي لكل تسع برج فالذي ينتهي اليه نوبة الكسر يكون يكون صاحب النهبهر المطلوب ، ويسمى التسع الاول من كل برج منقلب و الخامس من كل ثابت و التاسع من كل ذي جسدين "بركوتم" أي اعظم الحظوظ ؛ثم الاثنا عشريات و تسمى "دوازدساس" و معرفتها للموضع المفروض من البرج ان يجعل من اوله اليه دقائق كله و يقسم المبلغ على مائة و خمسين فيخرج انصاف اسداس تامة معدودةمن ذلك البرج على التوالي لكل برج واحد فالذي ينتهي اليه الكسر يكون ربه رب اثنا عشرية ذلك الموضع ؛ وبعد ذلك الدرجات و تسمى "ترى شانش" أي الدرجات الثلاثين .بمنزلة الحدود عندنا ، ونظامها ان يكون للمريخ من اول كل برج ذكر خمسة اجزاء ثم لزحل مثلها و للمشتري ثمانية و لعطارد سبعة و للزهرة خمسة ، و اما البروج الاناث فيعكس فيها الترتيب المذكور اعني يكون للزهرة من اول البرج خمسة اجزاء ثم لعطارد سبعة و للمشتري ثمانية و لزحل خمسة و للمريخ خمسة ، فهذه هي الاصول التي يرجع اليها ؛ و حال كل برج في النظر حال الطالع الذي يطلع فوق الافق ، و قانونه ان البرج لا ينظر الى الذين عن جنبيه ، وكل برجين فيما بين اوليهما ربع الفلك او ثلثه او نصفه فهما متناظران ، واذا كان سدسه فالنظر الى توالي البروج فقط واذا كان بينهما مجموع ربعه و سدسه فالنظر الى خلاف توالي البروج فقط ، و للنظر مراتب فالذي بين البرج و بين رابعه او بينه وبين حادي عشره ربع نظر و الذي بينه وبين خامسه او تاسعه نصف نظر و الذي بينه وبين سادسه او عاشره

ثلاثة ارباع نظر و الذي بينه وبين سابعه تمام نظر ، ولا يذكرون النظر في الكوكبين الغانيين في برج واحد ، و اما استحالة الصداقة و العداوة فمن اصولهم ان عاشر الكوكب و حادي عشره وثاني عشره و البرج نفسه وثانيه وثالثه ورابعه اذا اتفق فيها كوكب فانه ينتقل من حالته معه الى احسن منها، فان كان من اعاديه توسط وان كان من المتوسطين صادق وان كان من الاصدقاء صار اصدق واما البروج الاخر فانه ينتقل من حالته معه الى ارادا معا ، فان كان صديقا توسط وان كان متوسطا عادى وان كان عدوا كاشح ، وهذه حالة عرضية في الوقت متثنية على الاصلية ؛ واذا تقرر هذا ذكرنا القوى الاربع التي تكون للكوكب فالاولى منها الملكية و تسمى "استانبل" و حصولها للكوكب بكونه في شرفه او بيته او بيت صديقه او "نهبهر" بيته او شرفه او مولتركونه اعني فرحه في سطر السعود و يختص الشمس و القمر منها بالكون في البروج السعود كما يختص المتحيرة منها بالكون في البروج النحوس ، والقمر خاصة في الثلث الاول من شهره يعين كل كوكب ينظر اليه على حيازة هذه القوة، وهي تحصل للطالع اذا كان برجا ذا رجلين ، واما القوة الثانية و تسمى "دسابل" أي الجهتية و ايضا "دكبل" و تحصل للكواكب بكونه في الوتد الذي يقوي فيه ومن القوم من يضيف الى ذلك البيتين المطبقين بالوتد ، وتحصل للطالع بالنهار اذا كان ذا رجلين و بالليل اذاكان ذا اربع قوائم وفي وقتي "سند" ساءر البروج ، وهذا مما يخص المواليد ، فاما في المسائل فيزعمون ان هذه القوة تحصل للعاشر اذا كان ذا اربع قوائم و للسابع اذا كان العقرب و السرطان و للرابع اذا كان الدلو و السرطان و اما القوة الثالثة فهي الغلبية و تسمى "جيشتابل" وهي تحصل للكوكب بالرجوع و بالبروز من الاختفاء الى غاية اربعة

بروجوج

من الظهور و تعرضه في الشمال ما خلا الزهرة ، فان الجنوب لها كالشمال لغيرها ، ويختص البيتان فيها بالكون في النصف الصاعد مقبلين الى المنقلب الصيفي وكون القمر خاصة مع الكواكب سوى الشمس فتاهب له منها ، و تحصل هذه القوة للطالع بكون صاحبه فيه ان نظرنا الى نظر المشتري و عطارد اليه و خلوه عن نظر النحوس وكونها فيه ما خلا صاحبه ، فان كون النحس فيه يوهن نظر المشتري وعطارد اليه حتى يبطل غناؤهما في هذه القوة واما القوة الرابعة فهي "كاليل" أي الوقتيه و تحصل للكواكب النهارية بالنهار و الليلية بالليل ، ولعطارد في سنده ومنهم من يزعم ان له هذه القوة على الدوام لانه منسوب الى النهار و الليل معا ، و تحصل ايضا للسعود في النضف الابيض من الشهر و للنحوس في الاسود ، وهي تكون للطالع ابدا و بعضهم يضيف الى الاستشهاد ولانه احد الاوقات الاربعة من السنين و الشهور و الايام و الساعات فهذه هي القوى التي تستخرج للكواكب و الطالع و يكون الرجحان لمن عدده منها اكثر ، فان تساوى اثنان في عدة "بل" قدم من له التقدم في العظم ، وهو المسمى في الجدول

بنسركك بل ، وهو الترتيب في العظم او القوة ، و السنون الوسطى التي تستخرج للكواكب ثلاثة انواع منها اثنان بحسب البعد عن الشرف ، وقد وضعنا مقادير النوع الاول والثاني في الجدول ، و يعما "شداج" و"يشركح قاف" درجة الشرف اما الاول فيستخرج اذا فضلت قوى الشمس المذكورة على قوى كل واحد من القمر و الطالع و اما الثاني فاذا فضلت قوى القمر على قوى كل واحد من الشمس و الطالع ، و يسمى النوع الثالث "اشاج" يستخرج عند فضل قوى الطالع على قواهما ، فاما استخراج سني النوع الاول لكل كوكب اذا لم يكن على درجة شرفه ان يوخذ بعده عنها ان كان اكثر من ستة بروج وتكملة هذا البعد الى اثني عشر برجا ان كان اقل من ستة بروج ، ثم يضرب في سنيه الموضوعة في الجدول ، فيجتمع من البروج شهور و من الدرج ايام ومن الدقائق دقائق ايام فترفع الى ما ارتفعت اليه كل ستين دقيقة يوما وكل ثلاثين يوما شهرا كل اثني عشر شهرا سنة ، فاستخرجها للطالع ان يؤخذ من بعددرجته عن اول الحمل لكل برج سنة و لكل درجتين و نصف شهر و لكل خمس دقائق يوم ولكل خمس ثوان يوم ، واما استخراج سني النوع الثاني للكواكب فهو ان يؤخذ بعده عن درجة الشرف بالشرط الذي تقدم ، ويضرب في سنيه التي في الجدول و يعمل بما اجتمع ما تقدم ، و الطالع يؤخذ من بعد درجته عن اول الحمل لكل "نهبهر" سنة و الشهور وما يتلوها بحساب ذلك ،ثم يلقى ما خرج من السنين اثني عشر اثني عشر وما بقي ليس باكثر من اثني عشر فهو سنو الطالع و اما استخراج سني النوع الثالث للكواكب و الطالع معا فهو مثل استخراج سني الطالع في النوع الثاني ، اعني ان يؤخذ من بعده اول الحمل لكل "نهبهر" سنة بان يضرب البعد كله في مائة و ثمانية ، فيجتمع من البروج ومن الدرج ايام ومن الدقائق دقائق اذا رفعت الى ما ارتفعت اليه ، واذا القى السنون اثني عشر اثني عشر بقي السنون المطلوبة ، و يعم جميع هذه السنين اسم "اجردا" و تسمى قبل التعديل "مدهماج" وبعده "سبتاج" أي مقومة ؛ اما سنو الطالع في جميع الانواع فأنها مقومة لا تحتاج الى تعديل بنوعين من النقصان احدهما بحسب المكان من الاثير والاخر بحسب الوضع من الافق ، ويختص النوع الثالث بتعديل الزيادة على نحو واحد ، وهو ان الكوكب اذا كان في حظه الاعظم او في بيته او "دريجان" بيته او دريجان شرفه او نهبهر شرفه او في اكثر ذلك فأن سنيه تصير ضعف الوسطى ، واذا كان تعديل النقصان على النحو الاول فأن سني الكوكب الكائن في هبوطه ترجع الى ثلثيهما اذا كانت من النوع الاول اوالثاني والى نصفها اذا كانت من النوع الثالث ، وكونه في بيت عدوه لا يقدح في سنيه ، زسنو الكوكب المختفي بشعاع الشمس عن الايثار ترجع الى النصف في الانواع الثلاثة الا الزهرة وزحل فأن اختفاءهما لا ينقص من سببهما شيئا . واما تعديل النقصان على النحو الثاني فقد اثبتنا في الجدول ما يسقط من سني النحوس والسعود بكونها في البيوت التي فوق الارض ، فأن اجتمع في بيت كوكبان او اكثر الى اعظمها واقواها

في الترتيب ، فالحق ان النقصان بسنية وتركت البقية على حالها . زمتى اجتمع على كوكب واحد في النوع الثالث زيادتان من جهتين اقتصر على احدهما وهي العظمى ، وكذلك اذا اجتمع عليه نقصانان ، فأن اجتمع عليه زيادة ونقصان قدم احدهما وتلا الاخر فأنه لا يختلف فتصير السنون معدلة ومجموعها هو عمر صاحب المولد ؛ وبقى الان ان نبين طريقهم في النوب ، فأن العمر منقسم على هذه السنين والابتداء من عند الولادة بسني النيرين ، والمقدم منهما اكثرهما قوة وبلاءا وان تساويا فأكثرهما في موضعه ثم يتلوه الاخر ، وتلوها اما الطالع واما الكوكب الكائن في الاوتاد بكثرة القوى والحظوظ ، واذا اجتمع في الاوتاد عدة كواكب فقدمها بحسب قواها وانصبائها ويتولها الكواكب الكائنة في ما يلي الاوتاد ثم في الزائلة على مثال ما تقدم حتى يعرف موقع سني كل كوكب من جملة العمر ، وليس يستبد بسنيه الا بما يصيبه من قبل الشركاء وهي الكواكب الناظرة اليه ، فأنها تحاصه التدبير وتشاركه في قسمة السنين ، اما الكائن معه في برج واحد فمشاركته بالنصف ، والذي في خامسه وتاسعه فبالثلث ، والذي في رابعه وثامنه بالربع ، والذي في سابعه بالسبع ، فأن اجتمع في موضع واحد عدة كواكب شارك كل واحد بالكسر الذي اوجبه الموضع ؛ وطريق استخراج سني الشركة ان يوضع لصاحب السنين واحد للكسر في مثله للمخرج لانه يستولى على الكل ، ثم يوضع لكل شريك كسر مخرجه ، ويضرب كل مخرج منها في جميع الكسور وخارجه سوى نفسه وكسره ، فيحصل الكسور كلها من مخرج واحد ، ويلقى المخرج المتساوية ، ثم يضرب كل كسرة في جملة السنين فيقسم ما بلغ على مجموع الكسور ، فيخرج سنو "قالموكه" كوكب ، واما ترتيبها بعد تقديم فساسب به الفلفيين متفردا بالتدبير ، فعلى مثال ما تقدم من تقديم من في الاوتاد الاقوى فالاقوى ثم الذي فيما يليها ثم الذي في الزوائل فقد علم مما ذكرنا طريقهم في استخراج العمر ، ويعلم من مواقع الكواكب في الاصل وفي الوقت كيفية حال القسمة ؛ فنردفه من امر المواليد بما لا يشتغل به غيرهم ، وذلك انهم ينظرون للاب وقت الولادة هل كان حاضرا ويستدلون على غيبته بأن لا ينظر القمر الى الطالع او ينحصر برج القمر فيما بين برجي الزهرة وعطارد او يكون زحل في الطالع او المريخ في السابع ، وينظرون هل المولود لرشده الى النيرين ، فأن اجتمعا في برج ومعهما نحس او سقط القمر والمشتري عن مناظرة الطالع او سقط المشتري عن مناظرة النيرين المجتمعين كان لغير رشده ؛ وينظرون في امر السراج الى برج الشمس ، فأن كان منقلبا كان السراج متحركا ينقل من موضع الى اخر وان كان ثابتا وان كان ذا جسدين كان متحركا مرة ومستقرا اخرى ، وينظرون نسبة درجات الطالع الى ثلاثين فبقدرها يكون المحترق من الفتيلة ، واذا كان القمر بدرا كان السراج ممتلئا من الدهن ثم يكون فيه بقدر النور في جرم القمر ؛ ويستدلون بالكوكب الاقوى في الاوتاد على باب الدار فأن جهته تكون الى جهته او جهة برج الطالع ان خلت من الاوتاد ، وينظرون الى المنير ، فان كان

للشمس كانت الدار منتقضة ، والقمر سليمة والمريخ محترقة وعطارد متقوسة والمشتري وثيقة وزحل عتيقة ثم ان كان المشتري في شرفة في العاشر كانت الدار ساقين وثلاثة ، واذا قويت شهادته في القوس كانت ذات ثلاثة وفي سائر البروج ذوات الجسدين ذاتساقين ، وينظرون للسرير وقاوئمه الثالث ومربعاته وطوله من الثاني عشر الى الثالث فيعرف من النحوس فساد القائمة او الضلع بحسب النحس ، ان كان المريخ فمن الاحتراق وان كان الشمس فمن الانكسار وزحل من العتق ويكون من حضر من النساء بعدد الكواكب التي في برج الطالع وبرج القمر ، وصفاقن بحسب صورها، والكائن منها فوق الارض دليل على الخارجات من الدار والتي تحت الارض دليل على الداخلات فيها ، ثم ينظرون في مجئ الروح من صاحب "دريخان" اقوى النيرين ، فان كان المشتري كان مجيئه من " ديو لوك" والزهرة او القمر من "بتر لوك" والمريخ او الشمس من " برجك لوك" وزحل وعطارد من " برك لوك" وكذلك النظر في ذهاب روحه بعد الممات من الاقوى من صاحب دريخان السادس والثامن على مثال ما تقدم ، فان كان المشتري في شرفه في السادس او الثامن او احد الاوتاد او كان الطالع الحوت والمشتري اقوى الكواكب ووافقت اشكال وقت الوفاة اشكال وقت الولادة كان الروح متخلصا و لم يتردد . وانما حكيتيت

هذا ليعلم تباين طرق قومنا وطرق الهند في احكام النجوم ، واما طرقهم في احداث الجو والعالم فمع طولها ركيكة جدا، وكما اقتصرنا من امر المواليد على ذكر الاعمار كذلك نقتصر من هذا الفن على نوع المذنبات من قول المظنون به منهم فضل تحصيل لقياس بها من وراء ه ،ونقول ان اسم رأس الجوزهر "هوراه" واسم ذنبه "كيت" وقل ما يذكر الهند الذنب وانما يستعملون الرأس وحده، وجميع الكواكب المذنبة الحادثة في الجو تسمى ايضا "كيت" قال "برهمهر" انللرأس ثلاثة وثلاثون ابناءا يسمون " تامسيلك" وهم انواع المذنبات سواءا امتد منهم او لم يمتد ، والحكم عليها بحسب اشكالها والوانها واعظامها وموضعها ، وشرها المتصور بصورة الغراب والمتصور بصورة رجل مضروب الرقبة والذي على صورة السيف والخنجر والقوس والسهم وهم ابدا حول النيرين يحركون المياه حتى تكدر ويثيرون الجو حتى يحمر ويزعزعونه حتى يقلع عواصفه كبار الشجر ويضرب بالحصى سوق الناس وركبهم ، وينقلون طباع الزمان حتى ينتقل فصول السنة عن موضعها ، فمتى ما كثرت المناحس والشرور من الزلازل والهدات والتهاب الحر واحمرار السماء وتواتر ضجيج الوحوش ، وصياح الطيور فأعلم ان ذلك من ابناء الرأس ، اون ظهرت تلك الاحوال مع كسوف او بروز مذنب فأستيقن ما تفرست ولا تشتغل في الاستدلال بغير ابناء الرأس ، واشر في موضع الشر ناحيتها من جرم الشمس في الجهات الثماني ؛ قال "براهمهر" في كتاب "سنكهت" : اني لم اتكلم في المذنبات الا بعد استيعاب ما في كتب "كرك" و"براشر" و"است" و"دييل"

وما في سائر الكتب على كثرتها ، وانما يمتنع ادراك حسابها حتى يتقدم المعرفة وقت ظهورها واختفاءها لانها نوعا واحدا بل كثيرة ، فمنها العالية المتباعدة عن الارض التي تظهر بين كواكب المنازل وتسمى "دب" ومنها المتوسطة البعد التي تكون بين السماء والارض وتسمى "انتركش" ومنها القريبة من الارض التي تقع عليها وعلى الجبال والدور والاشجار ، فربما رئى نور واقعا على الارض وظن به انه نار فأذا لم يكن نارا فهو "كيت روب" أي على صورة المذنب ، فأما الحيوانات التي اذا طارت في الجو كانت كالشرر او النيران الباقية في دور "بشاج" الابالسة والشياطين او سائر اللوامع من الجواهر وغيرها فليست من جنس المذنبة ، ولهذا يجب ان يقدم على الحكم عليها معرفة مائيتها لكون الحكم بحبسها ، والكائن في الهواء يقع على الرايات والاسلحةوالديار والاشجار وعلى الدواب والفيلة والكائن من رب يرى بين كواكب المنازل ، فأذا لم يكن الذي يظهر من احد هذين ولا من التناخيل المذكورة فهو "كيت"ارضي ، قال "واختلف العلماء في عددها فمنهم من قال فيه انه مائة وواحد ومنهم من قال انه الف ، وقال "نارد" الحكيم : انه واحد انما يختلف بكثرة الصور ينخلع واحدة ويلبس اخرى ، وقال في مدة تأثيرها انها شهور كعدة ايام ظهورها فانزادت على شهر ونصف فألق منها خمسة واربعين يوما ، فيبقى شهور تأثيره وان زادت على شهرين فأجعل سني تأثيره بعدة شهور ظهوره ، ولا يعدو عدد المذنبات الفا ؛ اود ما اودعناه هذا الجدول لتسهيل التأمل وان يمتلئ بيوت الجدول لاخلال ما في الكتاب بالاقسام اما الاصل واما النسخة التي وقعت الينا ، وكان قصده فيما ذكر تصديق الاوائل في العددين اللذين حكاه عنهم فيها فأجتهد حتى تمم الالف .

وبهامش ش ورق 159 الف : " ما كان مكتوبا في الصل" وهذا الجدول مكتوب في ش بعد جدول المذنبات وكان قسم المذنبات الى ثلاثة اقسام عالية عند الكواكب وسائلة عند الارض ومتوسطة في الهواءفذكر ايضا من القسم العالي والمتوسطة ما في جدولنا كل واحد على حدة، وذكر ان المتوسط اذا اتصل نوره بآلات الملوك من الرايات والمطال والمراوح والمذاب دل على هلاك الولاة ، وان اتصل بدار او شجرة او جبل دل على فساد المملكة ، وذا اتصل بأثاث الدار هلك اهلها ، واذا اتصل بكناسات الدار هلك صاحبها، وقال : اذا انقض منقض معترضا على ذنب المذنب زالت السلامة وفسدت الامطار والاشجار المنسوبة الى " مهاديو" ولا فائدة في تعديدها لأنها غير معهودة الاسم والجسم عندنا واضطربت الاحوال في مملكة " جور" و" ست" و " هون " و " الصين" و قال : انظر الى جهة ذنب المذنب سواءا انسدل او انتصب او مال والى المترل الذي يماسه طرفه ، واحكم بالفساد هناك وهجوم الجيش على اهلها تلتقمهم التقام الطاؤس الحيات ،واستثن منها ما هو دال على الخير، ثم تأمل الباقية المترل الذي تظهر فيه

او تحله اذنابها او تبلغه ، واحكم بالفساد في ملوك النواحي التي يدل عليها المنازل وسائر الاشياء التي تنسب اليهاويصفها اهل التوراة بصفتنا الكعبة ، وذكر فيه في المنقض انه من المثابين من قد انقضت مدته في العلو فهبط الى الدنيا وهذا هو الجدولان: فهذا طريقهم في المذنبات والحكم عليها ، وقليل منهم من يشتغل بالتحقيق اشتغال الطبيعيين من اليونانيين بالبحث عنها وعن مائية الاثار العلوية فانهم لا يخلون فيها عن كلام القوام بملتهم ، وذكر في " مج بران" ان الامطار اربعة والجبال اربعة واصلها الماء، وان الارض منصوبة على اربعة من الفيلة في الجهات الاربع ترفع المياه بخراطيمها لتزكية الزروع ، فترشها امطارا في الصيف وثلوجا في الشتاء ، وان الدخان خادم المطر يرتفع اليه فيزين السحاب بالسواد ، ولاجل الفيلة الاربعة قيل في كتاب طب الفيلة ان من ذكورها ما يقدم الناس حيلة فيستشأم به ، وهو في الرعلة غرة ويسمى " منكنة" ومنها ما يقدم نابا واحدا ثم يكون منها ذوات انياب ثلاثة واربعة وهي التي من نسل حاملات الارض، ولا يتعرض لها وان وقعت في المصيدة خليت ، وذكر في " باج بران" : ان الريح والشعاع يرفعان الماء من البحرالى الشمس ، فلو كان التقطر من عندها لكان المطر حارا ولكنها تدفعه الى القمر حتى يتقطر منه ويحيي بها العالم ، وقيل في احداث الجو ان الرعد هو صوت " ايراوت" وهو مركب " اندر" الرئيس من الفيلة اذا شرب من حوض " مانس" واغتلم فتغطمط ، وان قوس قزح قوس هذه الرئيس كما يضيفها عوامنا الى رستم . ونرى فيما قصصناه كفاية لمن اراد مداخلة الهند فخاطبهم في المطالب بحقيقة ما هم عليه ،فلنقطع الكلام الذي امل بطوله وعرضه ، ونستغفر الله في الحكايات الا عن حق ، ونستوقفه للاعتصام بما يرضيه ، ونسترشده الى الوقوف على الباطل لنتقيه ، ان الخير من عنده ، وهو الرؤوف بعبيده.

الحمد لله رب العالمين وصلواته على النبي محمد وآله اجمعين.

الفهرس

وهذا فهرست ابوابه 4
الابواب........ 7
أ-في ذكر احوال الهند وتقريرها امام ما نقصده من الحكاية عنهم 7
ب-ذكر اعتقادهم في الله سبحانه........ 10
ج-في ذكر اعتقادهم في الموجودات العقلية والحسية 12
د-في سبب الفعل وتعلق النفس بالمادة 17
هـــ-في حال الارواح وترددها بالتناسخ في العالم........ 19
و- ذكر المجامع ومواضع الجزاء من الجنة وجهنم 22
ز- في كيفية الخلاص من الدنيا وصفة الطريق المؤدي اليه 26
ح- في اجناس الخلائق واسمائهم 34
ط- في ذكر الطبقات التي يسمونها الوانا وما دونها........ 37
ي- في منبع السنن والنواميس والرسل ونسخ الشرائع........ 40
ي-في مبدأ عبادة الاصنام وكيفية المنصوبات........ 42
يب- في ذكر بيذ والبرانات وكتبهم الملية........ 48
يج-في ذكر كتبهم في النحو والشعر 52
يد - في ذكر كتبهم في سائر العلوم 59
يه - في ذكر معارف من تقديراتهم ليسهل ذكرها في خلال الكلام........ 62
يو - في ذكر معارف من خطوطهم و حسابهم و غيره........ 66
يز -في ذكر علوم لهم كاسرة الاجنحة على افق الجهل........ 71
يح - في معارف شتى من بلادهم وانهارهم وبحرهم وبعض المسافات بين ممالكهم وحدودهم 74
يط- في اسماء الكواكب والبروج ومنازل القمر وامثال ذلك........ 81
ك- في ذكر برهماند 84
كا -في صورة الارض والسماء على الوجوه الملية التي ترجع الى الاخبار والروايات السمعية 86
كب - في ذكر القطب وأخباره........ 90
كج- في ذكر جبل ميرو بحسب ما يعتقده أصحاب البرانات وغيرهم فيه........ 92

كد- في ذكر الديبات السبعة بالتفصيل من جهة البرانات 95
كه - في ذكر الانهار ومخارجها وممارها على الطوائف 97
كو- في صورة السماء والارض عند المنجمين منهم.. 100
كح- في تحديد الجهات العشر 110
كط- في تحديد المعمور من الارض عندهم.. 112
المغرب سوم:اندرديب وهو مد ديش أي واسطة الممالك :كشيروم المشرق 112
ل -في ذكر "لنك" و هو المعروف بقبة الارض 116
لا - في فصل ما بين الممالك الذي نسميه "فصل ما بين الطولين" 118
لب - في ذكر المدة والزمان بالاطلاق وخلق العالم وفنائه 121
له - في اصناف الشهور والسنين 122
لو -في المقادير الاربعة التي تسمى "مان".. 125
لز -في ابعاض الشهر و السنة.. 126
لح - فيما يتركب من اليوم الى تتمة عمر "براهم".. 127
لط- فيما يفضل على عمر براهم.. 128
م- في ذكر " سند " وهو الفصل المشترك بين الأزمنة 129
ما- في الابانة عن " كلب" وجترجوك" وتحديد احدهما بالاخر 130
مب - في تقسيم جتر جوك بالجوكات الاربعة وذكر ما فيها من الاختلاف.. 132
مج- في خواص الجوكات الاربعة وذكر كل المنتظر 475 في اخر رابعها.. 135
مد - في ذكر المننترات 139
مه- في ذكر بنات نعش.. 139
مو- في " نارايان" و مجيئه في الاوقات و أسمائه.. 141
مز- في ذكر "باسديو" و حروب "بهارث".. 143
مح- في الابانة عن مقدار"اكشوهنى" 145
ن- في ادوار الكواكب في كل واحد من " كلب" و" جترجوك" 145
نا -في تقرير امر "ادماسة" و"اونراتر" و" الاهركنات" المختلفة الايام 147
نج- في تحليل السنين بأعمال جزئية مفروضة لأوقات.. 158
ند - في استخراج اوساط الكواكب.. 162
نه - في ترتيب الكواكب وأبعادها وأعظامها 164

نو - في منازل القمر 170
نز - في ظهور الكواكب من تحت الشعاع و ذكر قوانينهم و رسومهم عنده.................... 173
نح- في المد والجزر المتعاقبين على مياه البحر 177
نط- في ذكر كسوف الشمس والقمر 180
س - في ذكر "برب"... 183
سا - في ارباب الأزمنة شرعا ونجوما وما يتبع ذلك من امثاله 184
سب- في " السنبجر "الستيني ويسمى ايضا "شدبد" 185
سج-فيما يخص البرهمن ويجب عليه مدى عمره ان يفعله.. 186
سد - فيما لغير البرهمن من الرسوم في عمره 189
سه- في ذكر القرابين... 190
سو - في الحج وزيارة المواضع المعظمة... 191
سز - في الصدقة وما يجب في القنية.. 194
سح - في المباح والمحظور من المطاعم والمشارب... 194
سط - في المناكح والحيض وأحوال الأجنة والنفاس 195
ع- في الدعاوي... 197
عا - في العقوبات والكفارات 198
عب- في المواريث وحقوق الميت فيها 199
عج - في حق الميت في جسده والأحياء في اجسادهم... 200
عد - في الصيام وأنواعها... 201
عه -في تعيين ايام الصيام 203
عو - في الأعياد والأفراح 204
عز -في الايام المعظمة و الاوقات المسعودة و المنحوسة المعينة لاكتساب الثواب 207
عح -في ذكر الكرنات 210
الفهرس... 222